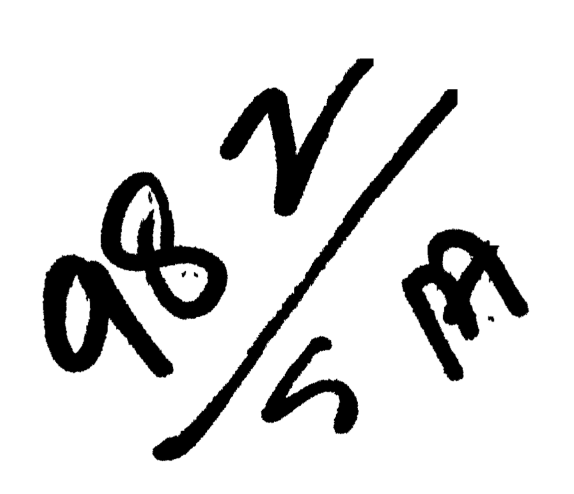



قل متاع الدنیا قلیل والآخرة خیر لمن اتقی
جواہر التنزیل
باہتمام السید الکریم احمد عبد الباقی خان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان وعلمه البيان ونور قلبه بنور الايمان والعرفان والصلوة والسلام الاتمان والاكملان على محمد الذي هو على عظيم الخلق والمبعوث الى كافة الخلق اصل الكائنات فخر الموجودات صاحب لواء الحمد والكوثر واول من ينشق عنه القبر والشق له القمر صاحب الجود ذو المقام المحمود وعلى اله واصحابه الذين بذلوا جهدهم على اعانة دين القويم والبشروا بالرضوان وفوزاته عليهم اما بعد فيقول العبد الفقير الراجي الى ربه الغني محمد رياست علي الشاهجهانفوري كان الله له هذا الكتاب سميناه زبدة التنزيل وعمدة التاويل في تفسير بعض الايات التي تقيد المؤمنين المخلصين في الدين وتزيد الطالبين الزاهدين في اليقين وترغب في الآخرة وتنفر من الدنيا الفانية وتنور بها الايمان وتقرب بها من الرحمن المنة لله عون الله وتوفيقه آخذا من كتب المعتمدة وتفاسير المستندة فمن كتب تفاسير ابن جرير وعماد بن كثير وابو السعود والكبير والخطيب والمدارك والمعالم وروح البيان وروح المعاني والجلالين والكشاف وحاشية للسيد الشريف والحسيني والزاهدي والاحمدي والتفسير للشيخ محي الدين بن العربي والزلالين وغيره ومن الاحاديث صحيح البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابو داؤد وابن ماجة والمشكوة ومن كتب الفقه الهداية والدر المختار ورد المحتار والطحطاوي وشرح الاشباه وغيره ومن كتب العقائد شرح فقه الاكبر للملا علي القاري وشرح عقائد النسفي للتفتازاني ومن كتب التصوف فتوح الغيب للغوث الثقلين الشيخ عبد القادر الجيلاني رح والعوارف للقطب الرباني الشيخ شهاب الدين السهروردي رح والمكتوبات للشيخ الاجل الامام الرباني محبوب السبحاني المجدد الف ثاني رح وتوصيل المريد الى المراد والمدارج النبوة للشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي رح والسبل السلام والقوت القلوب والاحياء العلوم وسميته بجواهر التنزيل والمسئول من الله سبحانه ان ينفع به المؤمنين ويجعله خالصا لوجهه الجليل فانه يعز الذليل ويكثر القليل وهو حسبي ونعم الوكيل ط الشروع في سورة البقرة بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى (الم) قد اختلف المفسرون في الحروف المقطعة التي في اوائل السور فمنهم من قال هي مما استأثر

المتشابه. فيرد علمه الى الله ولم يفسرها حكاه القرطبي في تفسيره عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود
رضي الله عنهم اجمعين كذا في تفسير ابن كثير وفي روح البيان واعلم انهم تكلموا في شان هذه الفواتح الكريمة
وما اريد بها فقيل انها من العلوم المستورة والاسرار المحجوبة اي من المتشابه الذي استاثر الله بعلمه و
هي سر القرآن فنحن نؤمن بظاهرها ونكل العلم فيها الى الله تعالى وفائدة ذكرها طلب الايمان بها انتهى و
ابن جرير في تفسيره عن قتادة في قوله الم قال اسم من اسماء الله تعالى وايضا نقل عن مجاهد قال الم
اسم من اسماء القرآن وقال بعضهم هو اسم للسورة وقال بعضهم هو اسم الله الاعظم ناقلا عن ابن
عباس قال في روح المعاني والذي يغلب على الظن ان تحقيق ذلك علم مستور وسر محجوب عجزت
العلماء كما قال ابن عباس عن ادراكه وقصرت خيول الخيال عن لحاقه ولهذا قال الصديق رضي الله تعالى
عنه لكل كتاب سر وسر القرآن اوائل السور ولا يعرفه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الاولياء الورثة
فهم يعرفونه من تلك الحضرة وقد تنطق لهم الحروف عما فيها كما تنطق لمن سبح بكفه الحصى وكلمه الضب والظبي
صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى قوله تعالى (ذٰلِكَ الْكِتٰبُ) الم مبتدا على انه اسم القرآن على احد الوجوه
وذلك خبره اشارة الى الكتاب فيكون الكتاب صفته والمراد به الكتاب الموعود الذي في الكتب
المتقدمة وجملة مستانفة وابتداء الكلام وذلك اشارة الى الكتاب الموعود به صلى الله عليه وسلم انا سنلقي
عليك قولا ثقيلا والاشارة بذلك للتعظيم وتنزيل البعد الرتبي منزلة البعد الحقيقي او لان الكتاب من حيث كونه
موعودا في حكم البعيد وفي تفسير ابن جرير قال عامة المفسرين تاويل قوله تعالى ذلك الكتاب هذا الكتاب
وروي هذا التاويل عن عكرمة وابن عباس انتهى والعرب قد تستعمل الاشارة الى البعيد الغائب مكان
الاشارة الى القريب الحاضر ومنه قوله تعالى ذلك عالم الغيب والشهادة وذلكم حكم الله وذلكم الله ونحو
ذلك كما ذكره ابن كثير في تفسيره وغيره في غيره قوله تعالى (لَا رَيْبَ فِيْهِ) فقوله ريب اسم لا وفيه خبرها
وهو في الاصل مصدر رابني الشيء اذا حصل فيه الريبة وهي قلق النفس واضطرابها سمي به الشك لانه يقلق النفس
ويزيل الطمانينة والشك هو التردد بين النقيضين لا ترجيح لاحدهما على الآخر عند الشاك فان قلت الكفار
شكوا فيه فلم يقروا بكتاب الله فما معنى نفي الريب عنه فالجواب ان هذا نفي الريب عن الكتاب لا عن الناس
والكتاب موصوف بانه لا يتمكن فيه الريب فهو حق صدق معلوم ان شك فيه الناس ولم يشكوا قوله تعالى
(هُدًى لِّلْمُتَّقِيْنَ) اسم للضالين المشارفين التقوى الصائرين اليها ومثله حديث من قتل
قتيلا فله سلبه وقال الآخرون اي من ثبت لهم التقوى وتخصيص الهدى بالمتقين لما انهم المقتبسون
من انواره المنتفعون باثاره [illegible] فيتقي في [illegible] على من تقدمهم [illegible]

والوقاية الصيانة وهو فی الشريعة الذی يقی نفسه تعاطی ما يستحق به العقوبة من فعل وترک انتهی
قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب الآية) والايمان فی الشريعة هو الاعتقاد بالقلب
والاقرار باللسان والغيب مصدر سمی به الغائب توسعا وهو ما غاب عن الحس والعقل غيبة
كاملة بحيث لا يدرک بواحد منهما ابتداء بطريق البداهة وهو قسمان قسم لا دليل عليه وهو الذی
اريد بقوله سبحانه وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وقسم نصب عليه دليل كالصانع وصفاته
والنبوات وما يتعلق بها من الاحكام والشرائع واليوم الاخر واحواله من البعث والنشور
والحساب والجزاء وهو المراد ههنا وفی تفسير ابن كثير قوله تعالى يؤمنون بالغيب قال يؤمنون بالله
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وجنته وناره ولقائه ويؤمنون بالحياة بعد الموت و
بالبعث فهذا غيب كله ونقل هذا القول عن الربيع بن انس عن ابی العالية وايضا ذكر عن ابن مسعود
اما الغيب فما غاب عن العباد من امر الجنة وامر النار وما ذكر فی القران وفيه تفاصيل اخر تركتها
خوفا للاطناب فالحاصل ان الله سبحانه وتقدس ابتدأ كلامه الشريف باوصاف الذين
يؤمنون بالغيب وثبت الافضلية لمن آمن بجميع الافراد الغائبة لمؤمن به على من ليس كذلك
ويؤيده ما فی الاحاديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ای الخلق اعجب اليكم ايمانا قالوا
الملائكة قال وما لهم لا يؤمنون وهم عند ربهم قالوا فالنبيون قال وما لهم لا يؤمنون والوحی
ينزل عليهم قالوا فنحن قال وما لكم لا تؤمنون وانا بين اظهركم قال فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اعجب الخلق الی ايمانا لقوم يكونون من بعدی يجدون صحفا فيها كتاب يؤمنون بما
فيها كذا فی المشكوة وايضا فی المشكوة عن ابی امامة ان رسول الله قال طوبى لمن رانی
وطوبى سبع مرات لمن لم يرانی وآمن بی وايضا فيه قال ابو عبيدة بن الجراح يا رسول الله
احد خير منا اسلمنا وجاهدنا معک قال نعم قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بی ولم يرونی ملخصا و
ابی شيبة فی مسنده عن عوف بن مالک قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فی يا ليتنی قد لقيت اخوانی قالوا يا رسول الله السنا اخوانک قال بلى ولكن قوم يجيئون من بعدكم
يؤمنون بی ايمانكم ويصدقون تصديقكم وينصرون نصركم فيا ليتنی قد لقيت اخوانی وقال سعيد بن
حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد قال كنا عند
عبد الله بن مسعود جلوسا فذكرنا اصحاب النبی صلى الله عليه وسلم كان بينا لمن رآه والذی لا
اله غيره ما آمن احد قط ايمانا افضل من ايمان بغيب ثم قرأ الم ذلک الكتاب لا ريب فيه الی

للمتقين الذين يؤمنون بالغيب الى قوله المفلحون ورواه ابن حاتم والحاكم في مستدركه. قال الحاكم
صحيح على شرط الشيخين كذا في تفسير ابن كثير وايضا في الحديث الصحيح من تمسك بسنتي عند فساد امتي فله اجر
مائة شهيد وهذه المنقبة جزئية وفضيلة الصحابة لا يعدلها عمل احد من الامة بوجوه وشرف صحبة
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومجرد زيادة الاجر لا يستلزم افضلية غير الصحابة على
الصحابة بهذا يطابق بين الاحاديث وبقي ههنا شيء وهو ان الغيب قسمان قسم منه ما لم ينصب
عليه دليل وتفرد بعلمه اللطيف الخبير سبحانه وتعالى كعلم القدر مثلا ومنه ما
نصب عليه دليل كالحق تعالى وصفاته العلا فانه غيب يعلمه من اعطاه الله تعالى
نورا على حسب ذلك النور فلهذا اتحد الناس متفاوتين فيه والاولياء رضي الله تعالى
بهم الحظ الاوفر منه ومن ههنا قيل الغيب مشاهدة الكل بعين الحق فقد ينتج العبد قرب
النوافل فيكون الحق سبحانه بصره الذي يبصر به وسمعه الذي يسمع به ويترقى من ذلك
الى الفرائض فيكون نورا فهناك يكون الغيب له شهودا والمفقود لديه عنده موجودا
ومع هذا لا يسوغ لمن وصل الى ذلك المقام ان يقال فيه انه يعلم الغيب لقوله
لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله كما في تفسير روح المعاني وبالجملة
فالعلم بالغيب امر تفرد به سبحانه ولا سبيل الى العباد الا باعلام منه بطريق المعجزة
او الكرامة او الالهام وارشاد الى الاستدلال بالامارات فيما يمكن فيه ذلك
ثم اعلم ان الانبياء لم يعلموا المغيبات من الاشياء الا ما اعلمهم الله تعالى احيانا
وذكر الحنفية تصريحا بالتكفير باعتقاد ان النبي يعلم الغيب لمعارضة قوله تعالى قل لا يعلم من
في السموات والارض الغيب الا الله كذا في المسايرة ملخصا من شرح فقه الاكبر واما العلم
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمغيبات فثابت بالكتاب والسنة باعطاء الله
سبحانه تعالى وتقدس اياه ولم يثبت انه صلى الله عليه وسلم لا يعلم هذا الشيء الا لانه
بجوازه تعالى علمه وقد قال الله سبحانه تعالى الا من ارتضى من رسول وعلمك ما لم
تكن تعلم وهو في وصف القرآن الحميد قال الله تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وقال
وان علينا بيانه وتلك من انباء الغيب نوحيها اليك وايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتجلى لي كل شيء وعلمت علم الاولين والآخرين وعلم ما كان وما يكون وفي الصحيح المسلم
عن حذيفة قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو كائن الى يوم الساعة و

تفسير روح البيان قال صلى الله عليه وسلم سألني ربي فلم استطع ان اجيبه فوضع يده بين
كتفي بلا تكييف ولا تحديد اي بقدرته لانه سبحانه منزه عن الجارحة فوجدت بردها فاورثني علم
الاولين والآخرين وعلمني علوما شتى فعلم اخذ علي كتمانه اذ علم انه لا يقدر على حمله غيري. وعلم خيرني
فيه وعلم امرني بتبليغه الى العام والخاص من امتي وهي الانس والجن وهذا ملخصه [illegible]
ان العلوم الشتى هذه العلوم الثلاثة كما يدل عليه الفاء وهي زائدة على علوم الاولين والآخرين
انتهى وايضا في روح البيان على قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة [illegible]
ما غاب عنك وما شاهدته فغيب وشهادة فالملكوت للملائكة شهادة والحضرة الالهية
لهم غيب وليس لهم الترقي الى تلك الحضرة وان في الانسان صورة من عالم الشهادة
المحسوسة وروحا من عالم الغيب الملكوتي غير المحسوس وسرا مستعد القبول فيض انوار
الالهية فبالتربية يترقى من عالم الشهادة الى عالم الغيب وهو الملكوت وبالمتابعة
وخصوصيتها يترقى من عالم الملكوت الى عالم الجبروت والعظموت وهو غيب الغيب
ويشاهد بنور الله المستفاد من سر المتابعة انوار الجمال والجلال فيكون في خلافة الحق
عالم الغيب والشهادة كما ان الله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا [illegible]
احدا يعني من الملائكة الا من ارتضى من رسول يعني من الانسان انتهى [illegible]
ان علم الغيب المستقل ويقال له ايضا حقيقي وبالذات لا يعلمه الا الله تعالى ويشهد عليه قوله تعالى لا يعلم الغيب
الا الله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو واما علم الغيب الغير المستقل ويقال له العطائي [illegible]
فجائز ويدل عليه قوله تعالى فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول و
ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك ثم بقي ههنا كلام آخر وهو انه هل يجوز ان يقال ان النبي صلى الله
عليه وسلم يعلم الغيب ام لا يجوز بعد ان ثبت انه يعلم المغيبات فاقول قد اختلف
العلماء فيه فقال بعضهم لا يجوز ان يطلق فيقال فلان يعلم الغيب كما قال في تفسير روح المعاني
ولعل الحق ان يقال ان علم الغيب المنفي عن غيره جل وعلا هو ما كان للشخص لذاته اي
بلا واسطة ثبوته له وهذا مما لا يعقل لاحد من اهل السموات والارض
وما وقع للخواص ليس من هذا العلم المنفي في شيء ضرورة انه من الواجب عز وجل افاضه
عليهم بوجه من الوجوه الافاضة فلا يقال انهم علموا الغيب بذلك المعنى ومن قاله
كفر قطعا وانما يقال انهم اظهروا او اطلعوا بالبناء للمفعول على الغيب ونحو ذلك مما يفهم

الواسطة في ثبوت العلم لهم ويؤيد ما ذكرنا انه لم يجئ في القرآن الكريم نسبة علم الغيب الى
غيره تعالى [illegible] وجاء الاظهار على الغيب لمن ارتضى سبحانه من رسول لا يقال يجوز على
[illegible] ان يقال اعلم فلان الغيب بالبناء للمفعول الصادق على معنى ان الله تعالى علمه
[illegible] ذلك بطريق من طرق الاعلام والتعريف ومتى جاز هذا جاز ان يقال علم
فلان الغيب بقصد نسبة علمه الحاصل من اعلامه اليه لانا نقول لا كلام في جواز اعلم
بالبناء للمفعول وانما الكلام في قولك ومتى جاز هذا جاز ان يقال الخ فنقول ان اريد
بالجواز في تالي الشرطية الجواز بمعنى اي الصحة من حيث المعنى فمسلم لكن ليس كل ما جاز
بمعنى بهذا المعنى جاز شرعا استعماله وان اريد الجواز شرعا بمعنى عدم المنع من استعماله
فممنوع لما فيه من الايهام والمصادمة لظواهر الآيات كآية قل لا يعلم من في
السموات والارض الغيب الا الله وغيرها فالعلم به لكونه بواسطة الاسباب لا يكون من علم
الغيب المنفي عن غيره تعالى في شيء وكذا علم مخفي حصل بواسطة سبب من الاسباب كعلمنا بالله
تعالى وصفاته العلية وعلمنا بالجنة والنار ونحو ذلك انتهى بالاختصار والتغيير قال في تفسير الكشاف
في معنى علم الغيب المراد به الخفي الذي لا ينفذ فيه ابتداء الا علم اللطيف الخبير وانما نعلم
منه نحن ما علمناه او نصب لنا دليلا عليه ولهذا لا يجوز ان يطلق فيقال فلان يعلم الغيب
وذلك نحو الصانع وصفاته والنبوات وما يتعلق بها والبعث والنشور والحساب والوعد
والوعيد وغير ذلك انتهى وقال السيد الشريف الجرجاني في حاشية الكشاف على
قوله (ولهذا) اي ولان المراد بالغيب ما ذكر وانما لم يجز الاطلاق في غيره تعالى لانه يتبادر
منه تعلق علمه به فيكون تناقضا واما اذا قيد وقيل علمه الله تعالى الغيب واطلعه عليه فلا محذور
فيه انتهى وقال على قوله (وذلك) اي وذلك الخفي وقال على قوله (وما يتعلق بها)
اي بالنبوات كاحوال المعجزات وقال على قوله (وغير ذلك) اي من الصراط ونظائر
الكتب والميزان ونظائرها انتهى قلت وفيه انه اذا جاز من الشريعة وثبت من الادلة ان
رسول الله تعالى صلى الله عليه وسلم يعلم المغيبات باطلاع الله تعالى اياه ولزم علينا
هذا الاعتقاد فاي محذور في اظهار ما نعتقده مطلقا ونظيره قوله تعالى واياك نستعين
[illegible] المستقلة في الحقيقة من الله تعالى وشرعت الاستعانة بالغير المستقلة من الانبياء
والاولياء ايضا فحينئذ لا تناقض ولا مصادمة لتبديل محله فقال [illegible] انه يوجد لنا تعطل ذاتي الغيب من الله تعالى اي يقال ان الله

يعلم الغيب وان الله تعالى لا يعلم الغيب فاذا لم يثبت علم الغيب لغير الله تعالى فاين التناقض لانه لم يوجد شرط التناقض بينهما
وهو ان يكون احد القضيتين موجبة والاخرى سالبة فتأمل وايضا التناقض بان العلم الغيب مختص بالله
تعالى وغير مختص به او نحوه لا يجري فيما لان في المتنازع فيه الاشتراك صورة لا التناقض وان
سلم فبتبديل الحيثية يرتفع التناقض وهو دليل لجواز قول العلماء كما مر آنفا من روح البيان اي
قوله فيكون في خلافة الحق عالم الغيب والشهادة كما ان الله تعالى عالم الغيب وايضا في روح البيان
ناقلا عن الامام الغزالي رحمه الله تعالى ان النبوة عبارة عما يختص به النبي ويفارق به غيره وهو يختص
بانواع احدها انه يعرف حقائق الامور المتعلقة بالله تعالى وصفاته والملائكة والدار الآخرة
على مخالفة لعلم غيره بكثرة المعلومات وزيادة الكشف والتحقيق ثانيها ان له في نفسه صفة بها
تتم الافعال الخارقة للعادة كما ان لنا صفة تتم بها الحركات المقرونة بارادتنا وهي القدرة
ثالثها ان له صفة بها يبصر الملائكة ويشاهدهم كما ان للبصير صفة بها يفارق الاعمى رابعها ان له
صفة بها يدرك ما سيكون في الغيب انتهى والحق انه لا بأس بان يعتقد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعلم المغيبات باطلاعه تعالى اياه ويطلع على الغيوب ويحصل له العلوم اللدنية التي لم تحصل لاحد من الخلق
لكن لا ينبغي ان يستعمل صلى الله عليه وسلم يعلم الغيب وعالم الغيب مطلقا بلا قيد لمخالفة العلماء فيه وللايهام
ولهذا منع استعمال الرب لغير الله بلا اضافة عند الاكثر وبهذا ان قيل انه صلى الله عليه وسلم يعلم الغيب
او عالم الغيب وقصد به اعلامه تعالى اياه فلا يكفر وانما يكفر اذا اعتقد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم
الغيب بالذات اي بلا واسطة اطلاع غيره اياه كما هو مذكور في رد المحتار وحاصله ان دعوى علم الغيب
معارضة لنص القرآن فيكفر بها الا اذا اسند ذلك صريحا او دلالة الى سبب من الله تعالى كوحي
او الهام او المنام قال وذلك لان ما وقع لبعض الخواص كالانبياء والاولياء بالوحي والالهام فهو
باعلام من الله تعالى فليس مما نحن فيه انتهى وايضا قال ملا علي القاري في المرقاة
في شرح حديث جبرئيل فانطلقت فلم يسأل جبرئيل عن الساعة مع
علمه بانه تعالى قال لا يجليها الا هو وما التوفيق بين الآية وبين ما
اشتهر عن العرفاء من الاخبار الغيبية كما قال الشيخ الكبير
ابو عبد الله في معتقده ونعتقد ان العبد ينقل في الاحوال حتى يصير الى
نعت الروحانية فيعلم الغيب وتطوى له الارض ويمشي على الماء ويغيب عن الابصار فالجواب
اما عن الاول فلتنبيههم ذلك على انه ليس الجواب مما لا علم له به الا استكشاف [illegible]

لا ادری الذی ہو نصف العلم کما انہم ہیألہ الجواب عنہ مما قد سلف بجنس السوال الذی ہو نصف العلم
فتم العلم بذلک اما عن الثانی فلان للغیب مبادی ولواحق فمبادیہ لا یطلع علیہ ملک مقرب ولا نبی
مرسل واما اللواحق فہو ما اظہر اللہ علے بعض احبائہ لوحۃ علمہ وخرج ذلک عن الغیب المطلق وصار غیبا
اضافیا انتہی ملخصا ونیز فرمود شیخ عبد الحق محدث دہلوی رح در مدارج النبوت ذکر کن اورا
ودرود بفرست بروے صلے اللہ علیہ وسلم وباش در حال ذکر گویا حاضر است پیش تو در حالت
حیات ومی بینی تو اورا متأدب با جلال وتعظیم وہیبت وحیاء بدانکہ وے صلے اللہ تعالے علیہ و
سلم می بیند ومی شنود کلام ترا زیرا کہ وے صلے اللہ تعالے وسلم متصف است بصفات
اللہ تعالے ویکے از صفات الٰہی آنست کہ انا جلیس من ذکرنی ومر پیغمبر را صلے اللہ علیہ وسلم نصیب
وافر است ازین صفت انتہی ونیز در مدارج النبوۃ است واز جملہ معجزات باہرۂ وے صلے اللہ علیہ وسلم
بودن اوست مطلع بر غیوب وخبر دادن بانچہ حادث خواہد شد از کائنات ودر شفا میگوید کہ این
باب مجری است کہ دریافتہ نمی شود قعر او ومعلوم است بالقطع ورسیدہ است بتواتر
ـہ لم یقترن بزمان وہو یخبر بما یدرمن المعاد وعن عاد ومن ارم الخ اھ ملخصا فان قیل
اذا اظہر اللہ الغیب علے نبیہ فکان الغیب حاضرا عندہ فاتی المراد من حصول الغیب للنبی
صلے اللہ علیہ وسلم قلت فہو غیب اضافی بالنسبۃ الی کل الخلق فسقط قول بعض الجہال بانہ صلے
اللہ علیہ وسلم والجہال والعلماء والحیوان فیہ سواء فان علمہم ایضا اضافی نعوذ باللہ منہ لان النبی صلی
اللہ علیہ وسلم یعلم خفیات الامور ومکنونات الضمائر وما کان وما یکون والملکوت والجبروت
وغیر ذلک قال فی تفسیر الحسینی علی قولہ تعالے وعلمک ما لم تکن تعلم ودر آموز انیدہ است ترا انچہ نبودی
کہ بیخود بدانی از خفیات امور ومکنونات الضمائر ودر بحر الحقائق میفرماید کہ آن علم ما کان وما یکون
است انتہی ملخصا واعلم ان رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم باعطاء اللہ سبحانہ تعالے وتعلیمہ
ایاہ اعلم واعرف من کل الخلق علمہ تعالے کثیرا من العلوم الغیبیۃ التی لیست بحاصلۃ لاحد من
الخلق کما قال فی روح البیان بناء علی ان المقصود من الخطاب تقریر علم المخاطب بما
ذکر ولا احد من البشر اعلم بذلک منہ علیہ السلام اذ قد وقف من اسرار ملکوت السموات
والارض علے ما لا یطلع علیہ غیرہ وعلم غیرہ بالنسبۃ الی علمہ علیہ السلام ملحق بالعدم لان علم
الاولیاء من علم الانبیاء بمنزلۃ قطرۃ من سبعۃ ابحر وعلم الانبیاء من علم نبینا محمد صلے اللہ علیہ وسلم
بہذہ المنزلۃ وعلم نبینا من علم الحق سبحانہ بہذہ المنزلۃ انتہی وہذا التحقیق خالی عن الافراط

الاصل في الاشياء الاباحة

والتفريط وتخرج من ورطة التغليط والله سبحانه بكل شيء محيط اللهم لا تؤاخذنا بما نسينا او اخطأنا غفرانك ربنا واليك المصير وسياتي ان شاء الله تعالى مزيد تفصيل

قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا) وقد يستدل بهذا على ان الاصل في الاشياء الاباحة كما في الكواشي روح وفي روح المعاني واستدل كثير من اهل السنة الحنفية والشافعية بالآية على اباحة الاشياء النافعة قبل ورود الشرع انتهى في الدر المختار ان الفقهاء كثيرا ما يلهجون بان الاصل الاباحة انتهى وقال عليه في رد المحتار اقول وصرح في التحرير بان المختار ان الاصل الاباحة عند الجمهور من الحنفية والشافعية اه **قوله تعالى واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين)** اي في جماعتهم فان صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة كذا في المشكوة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع من المسلمين في جماعة اربعون رجلا الا وفيهم رجل مغفور له فالله تعالى اكرم من ان يغفر له ويرد الباقي خائبين خاسرين وينبغي للمصلي ان يبالغ في الحضور وكان السلف لو شغلهم ذكر مال يتصدقون به تكفيرا فالاصل عمل الباطن قال تعالى لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى اي من حب الدنيا او كثرة الهموم ولا ينظر الله تعالى الى صلاة لا يحضر الرجل فيها قلبه مع بدنه فلا بد من دفع الخواطر اه وفي التأويلات النجمية واركعوا مع الراكعين اي اقتدوا في الانكسار ونفي الوجود بالمنكسرين الباذلين الوجود لنيل الموجود اه ملخصا من الروح وانما قيد ذلك بكونه مع الراكعين لان اليهود كانوا يصلون وحدانا فامروا بالصلاة جماعة كما في روح المعاني وايضا في روح البيان وتارك الجماعة شر من شارب الخمر وقاتل النفس بغير حق ومن القتات ومن العاق لوالديه ومن الكاهن والساحر ومن المغتاب وهو ملعون في التوراة والانجيل والزبور والفرقان وهو ملعون على لسان الملائكة لا يعاد اذا مرض ولا تشهد جنازته اذا مات قال النبي صلى الله عليه وسلم تارك الجماعة ليس مني ولا انا منه ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا اي نافلة وفريضة فان ماتوا على حالهم فالنار اولى بهم كذا في روضة العلماء وقال في نصاب الاحتساب قال عليه السلام لقد هممت ان امر رجلا يصلي بالناس وانظر الى اقوام يتخلفون عن الجماعة فاحرق بيوتهم وهذا يدل على جواز احراق البيت الذي يتخلف عن الجماعة فاذا علم جواز احراق البيت على ترك السنة فما ظنك في احراق البيت على ترك الواجب والفرض وما ظنك في احراق آلات المعصية انتهى والبيت

ف تحت هذا الحكم بالجماعة للصلاة وانتشر الاسلام الجماعة تفسير والبينات في الامور في علامات اهل السنة

والجماعة ان يصلي الصلاة على جنازة الفاسق والصالح جميعا ١٢ ١٢ ١٢ ١٢

قال ثم اعلم انه لا يرخص لمن سمع الاذان ترک الجماعة فانها سنة موکدة غاية التاکيد بحيث لو ترکها
اهل ناحية وجب قتالهم بالسلاح لانها من شعائر الاسلام ولو ترکها احد منهم بغير عذر شرعی
يجب عليه التعزير ولا تقبل شهادته ويأثم الجيران والامام والمؤذن بالسکوت عنه وقال
النبی صلی الله عليه وسلم من ترک صلاة حتی مضی وقتها عذب فی النار حقبا والحقب
ثمانون سنة کل سنة ثلاثمائة وستون مائة يوما کل يوم الف سنة مما تعدون قالوا وتاخير
الصلاة عن وقتها کبيرة واصغر الکبيرة ما قيل انه يکون کانه زنا بامه سبعين مرة کما فی روضة العلماء
ومشکوة الانوار وعن کعب الاحبار انه قال قال الله لموسی فی مناجاته يا موسی اربع رکعات
يصليها احمد وامته وهی صلاة الظهر اعطيهم فی اول رکعة منها المغفرة وفی الثانية اثقل
موازينه وفی الثالثة اوکل بهم الملائکة يسبحون ويستغفرون لهم لا يبقی ملک فی السماء
ولا فی الارض الا ويستغفر لهم ومن استغفرت له الملائکة لم اعذبه ابدا وفی الرابعة افتح لهم
ابواب السماء وتنظر اليهم الحور العين قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون)
ان الله هو الذی خلقکم ومن قبلکم وخلق السماء والارض وخلق الارزاق دون الاصنام
فانها لا تضر ولا تنفع وعن الشبلی رحمة الله وعظ يوما الناس فابکاهم لما ذکر من القيامة
واهوالها فمر بهم ابو الحسين النوری قال لا يفزعهم فان حساب يومئذ ليس بهذا الطول
انما هو کلمتان من ترا بود مم تو کرا بودی وافادت الاية انه ينبغی الاخلاص فی العبادة
وترک ملاحظة الاغيار وشهود خالق الليل والنهار وفی توصية رسول الله صلی الله عليه
وسلم لمعاذ يا معاذ انی محدثک بحديث ان انت حفظته نفعک وان انت ضيعته انقطعت
حجتک عند الله تعالی يا معاذ ان الله تبارک وتعالی خلق سبعة املاک قبل ان يخلق
السموات والارض فجعل لکل سماء من السبعة ملکا بوابا فيصعد عليه الحفظة بعمل العبد من حين
اصبح الی حين امسی له نور کنور الشمس حتی اذا اطلعت به الملائکة الی السماء الدنيا زکته وکثرته
فيقول الملک الموکل للحفظة قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا صاحب الغيبة امرنی
ربی ان لا ادع عمل من اغتاب الناس يتجاوزنی انه کان يغتاب الناس قال عليه السلام
ثم يأتی الحفظة بعمل صالح من اعمال العبد فتزکيه وتکثره حتی تبلغ به الی السماء الثانية فيقول
لهم الملک الموکل بالسماء الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملک الفخر انه اراد
بعمله هذا عرض الدنيا امرنی ربی ان لا ادع عمله يتجاوزنی الی غيری انه کان يفتخر علی الناس

في اعناقهم قال عليه السلام وليصعد الحفظة بعمل عبد يبتهج نورا من صدقة وصيام وصلاة قد اعجب
الحفظة فيتجاوزون به الى السماء الثالثة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل
وجه صاحبه انا ملك الكبر امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني انه يتكبر على الناس في مجالسهم قال عليه
السلام وليصعد الحفظة بعمل عبد يزهو كما يزهو الكوكب الدري من صلاة وتسبيح وحج وعمرة حتى
يتجاوزون به الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
انا صاحب العجب امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني انه كان اذا عمل عملا ادخل العجب
فيه قال عليه السلام وليصعد الحفظة بعمل عبد حتى يتجاوزون به الى السماء الخامسة
كانه العروس المزفوفة الى اهلها فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل
وجه صاحبه انا ملك الحسد انه كان يحسد من يتعلم العلم ويعمل بمثله وكل من ياخذ بنصيب
من العبادة كان يحسدهم ويعيبهم امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني قال عليه السلام
وليصعد الحفظة بعمل عبد من صيام وصلاة وزكاة وحج وعمرة فيتجاوزون به الى السماء
السادسة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه كان لا يرحم انسانا
من عباد الله قط اذا اصابهم بلاء او ضر كان يشمت فيهم انا ملك موكل بالرحمة امرني ربي ان لا ادع
عمله يجاوزني قال عليه السلام وليصعد الحفظة الى السماء السابعة بعمل عبد من صلاة
وصوم ونفقة واجتهاد وورع لها دوي كدوي النحل وضوء كضوء الشمس معها ثلاثة آلاف
ملك فيتجاوزون بها الى السماء السابعة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا
العمل وجه صاحبه واقفلوا على قلبه انا احجب عن ربي كل عمل لم يرد به ربي انه كان يعمل لغير الله انه اراد به
رفعة عند الفقهاء وذكرا عند العلماء وصيتا في المدائن امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري
وكل عمل لم يكن لله تعالى خالصا فهو رياء قال عليه السلام وليصعد الحفظة بعمل عبد من زكاة وصوم وصلاة
وحج وعمرة وخلق حسن وذكر الله وتشيعه ملائكة السموات حتى يقطعون الحجب كلها الى الله عز وجل فيقفون بين
يديه ويشهدون له بالعمل الصالح المخلص لله فيقول الله عز وجل انتم الحفظة على عمل عبدي وانا الرقيب على
قلبه انه لم يرد بهذا العمل واراد به غيري فعليه لعنتي فتقول الملائكة كلهم عليه لعنتك ولعنتنا فتلعنه السموات السبع و
من فيهن قال معاذ فقلت يا رسول الله كيف لي بالنجاة والخلوص قال اقتد بي وعليك باليقين وان كان في
عملك تقصير وحافظ على لسانك من الوقيعة الى الغيبة في اخوانك من حملة القرآن ولا
تزك نفسك عليهم ولا تدخل عمل الدنيا بعمل الآخرة ولا تمزق الناس فيمزقك

کلاب النار یوم القیامۃ فی النار ولاتراء لہلک الناس انتہی وعن ابی یزید البسطامی قدس سرہٗ
قال کابدت العبادۃ ای اتعبت نفسی فیہا ثلاثین سنۃ فرایت قایلا یقول یا ابا یزید خزائنہ
مملوۃ بالعبادۃ ان اردت الوصول الیہ فعلیک بالذلۃ والاحتقار والاخلاص فی العمل انتہی
وروی ان الامام الاعظم والہمام الاقدم رحمہ اللہ لم یشتغل بالدعوۃ الی مذہبہ الا بالاشارۃ
النبویۃ فی المنام بعد قصد الانزواء فہذا اعدل دلیل الی وصولہ الی الحقیقۃ وکان یقوم
کل اللیل وسمع رحمہ اللہ ہاتفا فی الکعبۃ ان یا ابا حنیفۃ اخلصت خدمتی واحسنت معرفتی
فقد غفرت لک ولمن تبعک الی قیام الساعۃ کذا فی عین العلم للشیخ محمد البلخی رحمہ اللہ.
قولہ تعالی واذ ابتلی ابراہیم ربہ بکلمات فاتمہن ای قام بہن حق القیام
وفسرت الکلمات بوجوہ منہا العشرۃ التی ہی السنۃ کما قال ابن عباس رضی اللہ عنہ ہی
عشر خصال کانت فرضا فی شرعہ وہی السنۃ فی شرعنا وہی المضمضۃ والاستنشاق وفرق
الراس وقص الشارب والسواک والختان وحلق العانۃ ونتف الابط وتقلیم الاظفار و
الاستنجاء بالماء والسنۃ تقصیر الشارب فحلقہ بدعۃ کحلق اللحیۃ وفی الحدیث جزوا الشوارب واعفوا اللحی الجز القص والقطع و
الاعفاء التوفیر والترک علی حالہا وفی الدر المختار ناقلا عن المجتبی حلق الشارب بدعۃ وقیل سنۃ وفی
رد المحتار علی قولہ وقیل سنۃ مشی علیہ فی الملتقی وعبارۃ المجتبی بعد ما رمز للطحاوی حلقہ سنۃ ونسبہ الی ابی
حنیفۃ وصاحبیہ والقص منہ حتی یوازی الحرف الاعلی من الشفۃ العلیا سنۃ بالاجماع
اھ وفی فتاوی الہند یۃ ویاخذ من شاربہ حتی یصیر مثل الحاجب کذا فی الغیاثیۃ
اھ وفی شرح سفر السعادۃ للشیخ المحدث الدہلوی ولیکن بودن مذہب حنفی افضلیت
حلق شارب محل تردد است باآنکہ ظاہر از کتب ایشان آنست کہ سنت قص است او
وساختن او مثل حاجب وگفتہ اند کہ بہ تاخذ وعلیہ الفتوی ونیز از سراجیہ نقل کردہ اند کہ سنت
قص شارب است تا ظاہر گردد برگرد لب وحلق شارب بدعت است اھ من الرسالۃ للمیین
وحلق اللحیۃ قبیح بل مثلۃ وحرام ولا باس بالاخذ الزائد علی القبضۃ من اللحیۃ لانہ علیہ السلام
کان یاخذ من لحیتہ طولا وعرضا اذا زاد علی قدر القبضۃ فان بطول اللحیۃ تشوہ الخلقۃ ویطلق
السنۃ المغتابین الیہ اھ روح وفی الدر المختار واخذ اطراف اللحیۃ لا باس بہ والسنۃ
فیہا القبضۃ وفی رد المحتار علی قولہ والسنۃ فیہا القبضۃ وہو ان یقبض الرجل لحیتہ فما
زاد منہا علی قبضۃ قطعہ کذا ذکر محمد فی کتاب الآثار عن الامام وبہ ناخذ محیط اھ ط ...

مطلب فی حلق اللحیۃ والشارب

قولہ وقال فی فتاوی حماوی فی عمدۃ المسعودی قال علیہ السلام من طول شاربہ عوقب باربعۃ اشیاء لم ینل شفاعتی ولم یشرب من حوضی ویسلط اللہ علیہ منکرا ونکیرا بالغضب اھ وفی فتاوی [illegible]
النبی علیہ السلام قال [illegible] بسجود فمن کان فی الدنیا شاربہ طویلا [illegible] اللہ [illegible] ان یسجد اھ

قوله تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون ○

أي لا تؤاخذون بسيئات الامة الماضية فلابد من كسب العمل والاخلاص فيه فانما النجي بفضل الله تعالى وجاء في حديث طويل وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني رأيت البارحة عجبا رأيت رجلا من امتي جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره لوالديه فرده عنه ورأيت رجلا من امتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فاستنقذه من ذلك ورأيت رجلا من امتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله فخلصه من بينهم ورأيت رجلا من امتي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته فاستنقذته من ايديهم ورأيت رجلا من امتي يلهث عطشا كلما ورد حوضا منع منه فجاءه صيامه فسقاه وارواه ورأيت رجلا من امتي والنبيون قعود حلقا حلقا كلما دنا لحلقة طرد فجاءه اغتساله من الجنابة فاخذ بيده واقعده الى جنبي ورأيت رجلا من امتي بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة فهو متحير فيها فجاءته حجته وعمرته فاستخرجاه من الظلمة وادخلاه في النور ورأيت رجلا من امتي يكلم المؤمنين فلا يكلمونه فجاءته صلة الرحم فقالت يا معشر المؤمنين كلموه فكلموه ورأيت رجلا من امتي يتقي وهج النار وشررها بيده عن وجهه فجاءته صدقته فصارت سترا على وجهه وظلا على رأسه ورأيت رجلا من امتي قد اخذته الزبانية من كل مكان فجاءه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذاه من ايديهم وادخلاه مع ملائكة الرحمة ورأيت رجلا من امتي جاثيا على ركبتيه بينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده وادخله على الله ورأيت رجلا من امتي قد هوت صحيفته من قبل شماله فجاءه خوفه من الله فاخذ صحيفته فجعلها في يمينه ورأيت رجلا من امتي قد خف ميزانه فجاءته افراطه فثقلوا ميزانه ورأيت رجلا من امتي قائما على شفير جهنم فجاءه وجله من الله فاستنقذه من ذلك ومضى ورأيت رجلا من امتي اهوى في النار فجاءته دموعه التي بكى بها من خشية الله فاستخرجته من النار ورأيت رجلا من امتي قائما على الصراط يرعد كما ترعد السعفة فجاءه حسن ظنه بالله فسكن رعدته ومضى ورأيت رجلا من امتي على الصراط يزحف احيانا ويحبو احيانا ويتعلق احيانا فجاءته صلاته علي فاخذت بيده واقامته ومضى على الصراط ورأيت رجلا من امتي انتهى الى ابواب الجنة فغلقت الابواب

دونه حجاب شهادة ان لا اله الا الله ففتحت له الابواب وادخلته الجنة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة قيل يا رسول الله وما اخلاصها قال ان تحجزه
عن محارم الله فعلم من هذا التفصيل ان الخلاص وان كان بفضل الله تعالى لكنه منوط
بالاعمال الصالحة حيث قال في شرح فقه الاكبر والرجاء المحمود رجاء عمل بطاعة
الله تعالى على نور من ربه فهو راج لمثوبته او رجل اذنب ذنبا ثم تاب
منه الى الله فهو راج لمغفرته اما اذا كان الرجل متماديا في التفريط والخطايا
ويرجو رحمة الله بلا عمل فهذا هو الغرور والتمني والرجاء الكاذب انتهى قال الجنيد
الاخلاص سر بين العبد وبين الله تعالى لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا
هوى فيميله قال الفضيل ترك العمل من اجل الناس رياء والعمل من اجل الناس
شرك والاخلاص ان يعافيك عنهما وفي التاتارخانية لو افتتح الصلاة خالصا
لله تعالى ثم دخل في قلبه الرياء فهو على ما افتتح والرياء على انه لو خلا عن الناس
لا يصلي ولو كان مع الناس يحسنها ولو صلى وحده لا يحسن فله ثواب اصل الصلاة
دون الاحسان وقال في فقه الاكبر والرياء اذا وقع في عمل من الاعمال فانه يبطل اجره
وفي شرحه اي اجر ذلك العمل بل يثبت وزره حيث ظلم على نفسه بوضع الشئ في غير
موضعه لكن قوله مطلقا على الاعمال خلاف ما في التاتارخانية وغيره وهو ان الرياء اذا دخل
في ابتداء الاعمال او اثنائه قبل الاكمال فيبطل اجره وقال الآخرون ان الرياء
اذا دخل في اثناء اعماله او آخره والاخلاص في اوله فيتم الاجر والاعتبار للاول والله اعلم

قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون

اي انما رخصنا لكم بالافطار لكي تشكروا الله على هذه النعمة باللسان والابدان وفي الحديث
من حافظ على ثلاث فهو ولي الله حقا ومن ضيعهن فهو عدو الله حقا الصلاة والصوم
والغسل من الجنابة وفي الحديث اذا كان يوم القيامة وبعث من في القبور اوحى
الله الى رضوان اني اخرجت الصائمين من قبورهم جائعين عاطشين فاستقبلهم
بشهواتهم من الجنان فيصيح ويقول ايها الغلمان والولدان عليكم باطباق من
نور فيجتمع اكثر من عدد الرمل وقطرات الامطار وكواكب السماء واوراق الاشجار
بالفاكهة الكثيرة والاشربة اللذيذة والاطعمة الشهية فيطعم من لقي منهم ويقول

مطلب فضائل الصائمين

كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
رايت ليلة المعراج عند سدرة المنتهى ملكا لم ار مثله طوله وعرضه طوله مسيرة الف
سنة وله سبعون الف راس في كل راس سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف
لسان وعلى كل راس الف ذوابة من نور وعلى كل ذوابة الف لؤلؤة معلقة بقدرة
الله تعالى وفي جوف كل لؤلؤة بحر من نور وفي ذلك البحر حيتان طول كل حوت
مقدار مائتي عام مكتوب على ظهرهن لا اله الا الله محمد رسول الله وذلك الملك واضع
احدى يديه على راسه والاخرى على ظهره وهو في حظيرة القدس فاذا سبح اهتز العرش
بحسن صوته فسالت عنه جبرئيل فقال هذا الملك خلقه الله تعالى قبل آدم بالفي عام
فقلت اين كان هذا الى هذه الغاية فقال ان الله مرجا في الجنة عن يمين العرش
فكان هو فيه فامره الله في ذلك المكان ان يسبح لك ولامتك بسبب صوم شهر
رمضان فرايت صندوقين بين يديه على كل صندوق الف قفل من نور وسالت
جبرئيل عن الصندوقين فقال سل منه فسالته فقال ان فيهما براءة الصائمين
من امتك من عذاب النار فطوبى لك ولامتك انتهى روح وفي المشكوة وعن
سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة ثمانية ابواب منها
باب يسمى الريان لا يدخله الا الصائمون متفق عليه انتهى وايضا فيه وعن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له
ما تقدم من ذنبه وايضا في الحديث الصوم لي وانا اجزي به وفي رواية وانا اجزى به
وايضا في الحديث للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه وفي الحديث
من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن ادى فريضة فيما سواه ومن ادى فريضة
فيه كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه كما في المشكوة قوله تعالى وكذلك
جعلناكم امة وسطا اشارة الى مفهوم الآية المتقدمة اي كما جعلناكم مهديين
الى صراط المستقيم او جعلنا قبلتكم افضل القبل جعلناكم امة وسطا اي خيارا او قيل
للخيار وسط لان الاطراف يتسارع اليها الخلل والاوساط محمية او عدولا لان
الوسط عدل بين الاطراف ليس الى بعضها اقرب من بعض اي كما جعلنا قبلتكم
متوسطة بين المشرق والمغرب جعلناكم امة وسطا بين الغلو والتقصير فانكم لم تغلوا

تغلوا النصاری حیث وصفوا المسیح بالالوہیة ولم تقصروا تقصیر الیہود حیث وصفوا مریم بالزنا و
عیسے بانہ ولد الزنا لغوذ باللہ لتکونوا شہداء علی الناس) ویکون الرسول علیکم
شہیدا عطف علے لتکونوا وروے ان الامم یوم القیامة یجحدون تبلیغ الانبیاء فیطلب
اللہ الانبیاء بالبینة علے انہم قد بلغوا وہو اعلم فیوتی بامة محمد صلے اللہ علیہ وسلم فیشہدون
فیقول الامم من این عرفتم فیقولون علمنا ذلک باخبار اللہ تعالے فی کتابہ الناطق
علے لسان نبیہ الصادق فیوتی بمحمد علیہ السلام فیسئل عن حال امته فیزکیہم ویشہد بعدالتہم
والشہادة قد تکون بالتشاہرة کالشہادة بالتسامع الاشیاء المعروفة واستدل الشیخ
ابو منصور رحمہ اللہ بالآیة علے ان الاجماع حجة لان اللہ تعالے وصف ہذہ الامة بالعدالة
والعدل ہو المستحق للشہادة وقبولہا کما فی المدارک قولہ تعالے ولکل وجہة ھو
مولیہا فاستبقوا الخیرات لہ پادروا الے الطاعات وقبولہا اہ جلالین وفی الحسینی پس
شمائے مسلمانان بیشی گیرید بر دیگران ورنیکوئیہا کہ یکے ازان توجہ بکعبہ است محققان
برانند کہ از ہر نہادی چیزے سر بر زدہ واز ہر سویدای سودائی ظہور کردہ کہ قبلہ اوست
وہر یک روے بقبلہ خود آوردہ از توجہ بکعبہ تحقیقی باز ماندہ مگر محرمان حریم تجرید ومحرمان
حرم تفرید کہ از قبلہ فاینما تولوا فثم وجہ اللہ روے نمیگردانند **مثنوی**

قبلہ دوستان بود تاج و[illegible] — قبلہ ارباب دنیا سیم و زر
قبلہ صورت پرستان آب و گل — قبلہ معنی شناسان جان و دل
قبلہ زہاد محراب قبول — قبلہ بدسیرتان کار فضول
قبلہ تن پروران خواب و خورش — قبلہ انسان بدانش پرورش
قبلہ عاشق وصال بے زوال — قبلہ عارف جمال ذی الجلال
قبلہ اصحاب منصب مال وجاہ — قبلہ اہل سلوک [illegible] راہ
قبلہ حرص و اہل باشد ہوا — قبلہ قانع توکل بر خدا

صاحب الحقائق فرمودہ ہر چیز را از انسان قبلہ ایست کہ روے توجہ بدان دارد
قبلہ بدن انچہ تواند بحسہ بدان لذت یابد از ماکولات ومشروبات ومسموعات
ومبصرات وامثال آن وقبلہ نفس دنیا غدار است وزینت متاع ناپایدار وقبلہ
دل آخرت است وقبلہ روح قرب وشوق وذوق محبت وقبلہ سر توحید ومعرفت ربانی

وکشف حقایق و اطلاع بر معانی و در کشف الاسرار آورده که هر کسی روی بجانب آورد نفسے
اے موحدان شما را بار بار شبیہ و ردے انما متابعت قل الله ثم ذرہم در باب الیشان مشابہت
انتہی اینما تکونوا یات بکم الله جمیعا فی ای موضع تکونوا من موافق او مخالف یجمع الاجزاء
او متفرقہا یحشرکم الله الی المحشر للجزاء او اینما تکونوا من اعماق الارض وقلل الجبال یقبض
ارواحکم او اینما تکونوا من الجہات المتقابلات یات بکم الله جمیعا ویجعل صلاتکم کانہا الی جہۃ واحدۃ کما
فی البیضاوی ان الله علی کل شیئ قدیر فیقدر علی الاماتۃ والاحیاء والجمع قولہ تعالی فاذکرونی
اذکرکم اے اذکرونی بالطاعۃ اذکرکم بالجزاء و در کشف الاسرار آورده که رب العالمین
گفت اے بندگان اللہ یاد کنید مرا و ذکره حسے عشقی نتیجہ دوام ذکر کمال محبت است که آنرا عشق
خوانند ۔۔ ازین ذکر نہ ذکر زبان است بلکہ ذکر دل و جان است و در نہایت حال از سلطان
العارفین رح پرسیدند که چرا از شما ذکر زبان کمتر می شنویم فرمود که زبان بیگانہ است در میان
نگنجد و شیخ بوبکر واسطی رح فرموده است که حقیقت ذکر نسیان ذکر است و قیام بمذکور و درین باب
فرزند اعز شیخ الدین علی را رباعی است سے خیر یاد تو ام ز دل تا شاد برفت ؛ و از سینه
ہوای گل و شمشاد برفت ؛ مستغرق در ذکر تو چنانم که دگر ؛ در ذکر تو ہم ذکر تو از یاد برفت ؛
واشکروا لی ما انعمت به علیکم ولا تکفرون بجحد النعم وعصیان الامر قولہ تعالی وبشر الصابرین
الذین اذا اصابتہم مصیبۃ قالوا انا لله وانا الیه راجعون اے بشر الصابرین علی البلایا والمحن
علی ما فی الجلالین وہم الذین اذا اصابتہم مکروہۃ من الله یفوض بالامر الی الله یقولوا انا لله
ملکا وعبیدا یفعل بنا ما یشاء وانا الیه راجعون بالاخرۃ والمصیبۃ تعم بالمصیب الالف ان من
مکروہ لقولہ علیه الصلاۃ والسلام کل شیئ یوذی المومن فہو له مصیبۃ وفی الحدیث من استرجع
عند المصیبۃ اجر و حسبیا و خلعت علیه خیرا وفیه ان مصباح النبی صلی الله علیه وسلم طفی فاسترجع
فقالت له عائشۃ انما ہذا مصباح فقال کل ما ساء المومن فہو مصیبۃ رواه ابو داؤد وفی
مرآۃ ... بالاسترجاع باللسان فقط بل وبالقلب ایضا بان یتصور ما خلق لاجله
وانه راجع الی ربه ویتذکر نعم الله علیه لیری ما ابقی علیه اضعاف ما استرده منه فیہون علی
انفسہم ویستسلم له کما فی البیضاوی والمبشر به محذوف دل علیه اولئک علیہم صلوات
من ربہم ورحمۃ واولئک ہم المہتدون سعید ابن جبیر فرموده که کلمه استرجاع را از جمیع
امم مرحومه بدین امت عطا فرموده اند و بس کذا فی الحسینی والمدارج قولہ تعالی ان فی خلق

السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع
الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيى به الارض من بعد موتها وبث فيها من
كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون)
اے يتفكرون فيها وينظرون اليها بعيون عقولهم وفي الحديث ويل لمن قرأ هذه الآية فمج بها اى لم
يتفكر فيها ولم يعتبر بها اھ كما في المدارك واعلم ان دلالة هذه الآيات على وجود الاله ووحدته من
وجوه كثيرة يطول شرحها مفصلا والكلام المجمل انها امور ممكنة وجد كل منها بوجه مخصوص من وجوه
محتملة وانحاء مختلفة اذ كان من الجائز مثلا ان لا تتحرك السموات او بعضها كالارض وان
تتحرك بعكس حركتها وبحيث يصير المنطقة دائرة مارة بالقطبين وان لا يكون لها اوج و
حضيض اصلا او على هذا الوجه لبساطتها وتساوي اجزائها فلا بد لها من موجد قادر
حكيم يوجدها على ما يستدعيه حكمته وتقتضيه مشيته متعاليا عن معارضة غيره اذ لو كان
معه اله آخر يقدر على ما يقدر عليه الحق سبحانه فان وافقت ارادتهما فالفعل ان كان لهما
لزم اجتماع مؤثرين على اثر واحد وهو محال لاستلزامه استغناء المعلول عن كل واحد
من العلتين وافتقاره الى كل منهما فان العلة اذا استقلت احتاج المعلول اليه دون
الاخر وكذلك الآخر مستقل فيستغنى المعلول عن الاول فيكون محتاجا الى كل منهما وغير
محتاج اليهما فاجتمع النقيضان وثبت المحال وان كان لاحدهما لزم ترجيح الفاعل بلا
مرجح وعجز الآخر المنافي لالهيته وان اختلفت لزم التمانع والتطارد كما اشار اليه بقوله
تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا انتهى كما في البيضاوي وغيره ومثل هذه الاستدلالات
لمقابلة الكفار والا فللمؤمن دليل وحدانية تعالى قوله تعالى قل هو الله احد
ولا اله الا هو وقال الشيخ نجم الدين رح لهداية الرازي وقت رحلته عن الدنيا قل عرفت
وحدانية ربي بلا دليل وهذا اسلم واقوم قوله تعالى اولئك وهو اشارة الى المشركين
والمشركات يدعون الى النار اى الى الكفر الذي هو عمل اهل النار فلا يليق مداخلتهم
ومصاهرتهم والله يدعوا الى الجنة والمغفرة اى واولياء الله وهم المؤمنون يدعون
الى الجنة والمغفرة وما يوصل اليها فهم الذين تجب موالاتهم ومصاهرتهم قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة
والشفاعة المنفية يوم القيامة هي التي يستقل فيها الشفيع ويأتي بها وان لم يؤذن له

ثم يشفعون بعد ذلك قال الحسن فيه ثبوت الشفاعة للمؤمنين بعد ان يؤذن لهم فيها وهي من امارات الشرك
بالله جهارا انتهى وفي روح البيان فلا ينافي ثبوت الشفاعة للاخلاء بعضهم لبعض عند الله المتقين فان المراد
ههنا من الاخلاء هم المؤمنون دون الكافرين وفي الاية المذكورة نفي الشفاعة عن الكفار
وفي روح المعاني على قوله ولا شفاعة اي لاحد الا من بعد ان يأذن الرحمن لمن يشاء ويرضى
انتهى وايضا قال سبحانه وتعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وفيه اشارة لا يأذن في الشفاعة
للكفار وفي التأويلات النجمية فيه الاستثناء راجع الى النبي عليه الصلاة والسلام لان الله قد وعد له
المقام المحمود وهو الشفاعة فالمعنى من ذا الذي يشفع عنده يوم القيامة الا عبده محمد فانه
مأذون موعود وبعده الانبياء بالشفاعة انتهى وفي المشكوة صفحه ٥١٢ عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت
لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي ادركته الصلوة فليصل واحلت لي الغنائم ولم
تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة
متفق عليه انتهى قال في المرقاة اي الشفاعة العظمى العامة انتهى قوله تعالى الله ولي
الذين امنوا) اي محبهم ومعينهم يخرجهم من الظلمات التي هي اعم من ظلمات الكفر والمعاصي
وظلمات الشبه والشكوك الى النور الذي يعم نور الايمان ونور الطاعات ونور الايقان بمراتبه
ومن باب الاشارة الله ولي الذين امنوا وليس ولي سواه ولا ناصر ولا معين لهم غيره يخرجهم
من ظلمات النفس وشبه الخيال والوهم الى نور اليقين والهداية وفضاء عالم الارواح
والذين كفروا بالميل الى الاغيار اولياءهم الطاغوت الذي حال بينهم وبين الله تعالى
فلم يلتفتوا اليه يخرجونهم من نور الاستعداد والهداية الفطرية الى ظلمات صفات النفس
والشكوك والشبهات اولئك المبعدون عن الحضرة اصحاب النار الطبيعية هم فيها خالدون
قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع
سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء الاية
في الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال من تصدق بعدل
تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب فان الله يقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها
كما يربي احدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل وانما ذكر النبي عليه السلام التربية في الصدقة
وان كان غيرها من العبادات يزيد ايضا بقبوله اشارة الى ان الصدقة فريضة

كانت اوثا فلذا جمع الى تربية اللہ لشهوات النفسية فيها بسبب حب الطبع الاموال وفى
الحديث صدقة المومن تدفع عن صاحبها آفات الدنيا وفتنة القبر وعذاب يوم القيامة
وفى الحديث السخاوة شجرة اصلها فى الجنة واغصانها متدليات فى دار الدنيا فمن تعلق
بغصن منها يسوقه الى الجنة ثم اعلم ان الانفاق على مراتب انفاق العامة بالمال فاجرهم
الجنة وانفاق الخواص اصلاح الحال بتزكية النفس وتصفية القلب فاجرهم يوم القيامة
النظر الى وجه اللہ تعالى فينبغى للمومن ان يزكى نفسه ويصفى قلبه من حب المال بالانفاق
فى سبيل اللہ الملك المتعال حتى ينال الشرف فى الجنان ويحترز عن البخل حتى لايكون
عند اللہ من الخاسرين وعن ابن عباس رضى اللہ عنه صدقة السر فى التطوع تفضل علانيتها
سبعين ضعفا وصدقة الفريضة علانيتها افضل من سرها بخمسة وعشرين ضعفا وعن على
رضى اللہ عنه عن النبى صلے اللہ عليه وسلم ان الصدقة اذا خرجت من يد صاحبها قبل ان تدخل
فى يد السائل تتكلم بخمس كلمات اولها انقوا كنت قليلة فكثرتنى وكنت صغيرة فكبرتنى و
كنت عدوا فاحببتنى وكنت فانيا فابقيتنى وكنت محروسا الآن صرت حارسك وعن مكحول
الشامى اذا تصدق المومن بصدقة رضى اللہ عنه ونادت جهنم يارب ائذن لى بالسجود شكرا
لك قد اعتقت واحدا من امة محمد من عذابى لانى استحى من محمد ان اعذب احدا من امته
ولابد لى من طاعتك ولفظ الصدقة اربعة احرف كل منها اشارة الى معنى اما الصاد فالصد
اى الصدقة تصد وتمنع عن صاحبها عن مكروه الدنيا والاخرة واما الدال فالدليل لانها
تدل صاحبها الى الجنة واما القاف فقربه الى اللہ تعالى واما الهاء فهداية اللہ تعالى
وفى الحديث سبعة يظلهم اللہ فى ظله يوم لاظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ فى
عبادة اللہ تعالى ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا فى اللہ اجتمعا
على ذلك وتفرقا ورجل ذكر اللہ خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته امراة ذات حسن
وجمال فقال انى اخاف اللہ ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لاتعلم شماله ما تنفق
يمينه واعلم ان ثمرات الاخلاص فى طلب الحق ومرضاته تكون ضعيفين بالنسبة الى ما ينفق
وليعمل الخيرات والطاعات لاجل الثواب الاخروى ورفعة الدرجات فى الجنان فان
حظه يكون من نعيم الجنة فحسب والمخلص فى طلب الحق يكون له ضعف من قربة الحق
ودولة الوصال والشهود ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر

نوشیعت من لحم الحیتا او فی بلد تر من ضعفت المالسنة لخنة و نعمها با صناف مضاعفة کما

فی روح البیان قوله تعالی الشیطان یعدکم الفقر والمعنی ان الشیطان یخوفکم بالفقر و

یقول للرجل امسک مالک فانک اذا تصدقت به افتقرت فقوله ویامرکم بالفحشاء ای

بالخصلة الفحشاء ای ویغریکم علی البخل و منع الصدقات و قوله والله یعدکم ای فی الانفاق

مغفرة ای مغفرة کائنة مستورة بل به نفضلا کائنا منه تعالی ای خلفا مما انفقتم زائدا علیه

فی الدنیا و ثوابا فی العقبی و فیه تکذیب للشیطان والله واسع علیم قدرة و فضلا فیحقق ما

وعدکم به من المغفرة واخلاف ما تنفقونه و یعلم انفاقکم فلا یکاد و یضیع اجرکم قوله تعالی ان

تبدوا الصدقات فنعما هی ای ان تظهروا الصدقات فنعم شئ ابداؤها بعد ان لم یکن ریاء

وسمعة و هذا فی الصدقات المفروضة واما فی الصدقة المتطوع فالاخفاء افضل وهی

ارید بقوله وان تخفوها ای تعطوها خفیة و تؤتوها الفقراء فهو خیر لکم والله یکفر عنکم من سیاٰتکم

من تبعیضیة ای شیأ من سیاٰتکم لانه یمحو بعض الذنوب بالتصدق فی السر والعلانیة

او زائدة علی رای الاخفش فالمعنی یمحو عنکم جمیع ذنوبکم والله بما تعملون من الاسرار والاعلان

خبیر فهو ترغیب فی الاسرار ذکر الامام ان الاسرار والاخفاء فی صدقة المتطوع

افضل وجوها الاول انها ابعد من الریاء والسمعة قال صلی الله علیه وسلم لا یقبل من مسمع و

لا مراء ولا منان والمتحدث فی صدقة لا شک انه یطلب السمعة والمعطی فی ملاء من الناس

یطلب الریاء فالاخفاء والسکوت هو المخلص منهما اه و فی المشکوة عن ابی هریرة قال قال

رسول الله صلی الله علیه وسلم السخی قریب من الله قریب من الجنة قریب من الناس بعید من النار

والبخیل بعید من الله بعید من الجنة بعید من الناس قریب من النار و لجاهل سخی احب الی الله

من عابد بخیل رواه الترمذی و عن ابی سعید الخدری قال قال رسول الله صلی الله علیه

وسلم لان یتصدق المرء فی حیاته بدرهم خیر له من ان یتصدق بمائة عند موته رواه ابوداود

عن ابی سعید الخدری قال قال رسول الله خصلتان لا یجتمعان فی مومن البخل وسوء

الخلق رواه الترمذی و عن ابی بکر الصدیق قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لا یدخل الجنة

خب ولا بخیل ولا منان رواه الترمذی و عن ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه

وسلم ما نقصت صدقة من مال الخ الحدیث رواه مسلم و عنه قال قال رسول الله صلی الله

علیه وسلم من انفق زوجین من شئ من الاشیاء فی سبیل الله دعی من ابواب الجنة

الحديث وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لتطفي غضب الرب
وتدفع ميتة السوء رواه الترمذي وفي الحديث افضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله
الحديث رواه مسلم وفي تفسير روح المعاني والآية بناء على سبب النزول دليل على جواز دفع
الصدقة للكافر وهو في غير الواجبة امر مقرر واما الواجبة التي للامام اخذها كالزكاة فلا يجوز واما غيرها
كصدقة الفطر والنذور والكفارة ففيه اختلاف والامام ابو حنيفة رضي الله عنه يجوزه وظاهر
قوله تعالى يطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا يؤيده اذ الاسير في دار الاسلام لا يكون الا مشركا
انتهى قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون
عن ابن عباس رضي الله عنه انه آخر آية نزلت واعلم ان الله تعالى جمع في هذه الآية خلاصة ما انزل
في القرآن وجعلها خاتم الوحي والانزال كما انه جمع خلاصة ما انزل من الكتب على الانبياء
في القرآن وجعله خاتم الكتب كما ان النبي عليه السلام خاتم الانبياء عليهم السلام وقد جمع فيه اخلاق
الانبياء فاعلم ان خلاصة جميع الكتب المنزلة وفائدتها بالنسبة الى الانسان عائدة
الى معنيين احدهما نجاته من الدركات السفلى وثانيهما فوزه بالدرجات العليا فنجاته
في خروجه عن الدركات السفلى وهي سبعة الكفر والشرك والجهل والمعاصي والاخلاق
المذمومة وحجب الاوصاف وحجاب النفس وفوزه في ترقيه على الدرجات العليا وهي ثمانية
المعرفة لله والتوحيد له والعلم والطاعات والاخلاق الحميدة وجذبات الحق والفناء
عن انانيته والبقاء بهويته فهذه الآية تشير الى مجموعها اجمالا اه قوله تعالى يمحق الله الربوا
ويربي الصدقات اي يضاعف ثوابها ويبارك فيها ويزيد المال الذي اخرجت منه الصدقة
وروي عنه صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل الصدقة ويربيها كما يربي احدكم مهره وعنه ايضا
ما نقصت زكاة من مال قط انتهى وايضا اخرج البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب فان الله تعالى
يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي احدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل كما في روح
المعاني واعلم ان آكل الربا يحرص على الدنيا مثله كمثل من به جوع الكلب فيأكل ولا يشبع
حتى ينتفخ بطنه ويثقل عليه فكلما يقوم يصرعه ثقل بطنه فكذا حال آكل الربا يوم القيامة
روي ان النبي صلى الله عليه نهى عن ثمن الدم وكسب البغي ولعن آكل الربا وموكله
وكاتبه وشاهديه والواشمة والمستوشمة والمصور قال عليه الصلاة والسلام الربا بضع و

[illegible] الرجل امه يعني كالزنا بامه والعياذ بالله واخذ الربا القليل
الله منه صدقة ولا حجا ولا جهادا ولا صلاة وتروى ابوبكر الوراق عن ابي حنيفة رحمه الله
اكثر ما ينزع الايمان لاجل الذنوب من العبد عند الموت واسرعها نزعا للايمان
ظلم العباد فاتق ايها المؤمن من الله ولا تظلم عباد الله باخذ اموالهم من ايديهم
بغير حق فانه حوب كبير واذا احتاج الى الاستقراض فاستقرض من رجل فلم يعطه
الا بالربا فالاثم على اخذ الربا دون معطيه لان فيه ضرورة ومن لم يتب من المؤمنين
دام على عمل الربا فان لم يكن ذا شوكة عزر وحبس الى ان يتوب وان كان
ذا شوكة حاربه الامام كما يحارب البغاة كما حارب ابوبكر مانع الزكوة قوله تعالى لا يتخذ
المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين) نهوا عن موالاتهم لقرابة او صداقة جاهلية او
جوار ونحوها من اسباب المصادقة والمعاشرة حتى لا يكون حبهم ولا بغضهم الا لله تعالى
اه روح البيان وفي روح المعاني والمراد لا يراعوا امورا كانت بينهم في الجاهلية بل
ينبغي ان يراعوا ما هم عليه الآن مما يقتضيه الاسلام من بغض وحب شرعيين يصح التكليف
بهما وانما قيد بذلك لما قالوا ان المحبة لقرابة او صداقة قديمة او جديدة خارجة عن الاختيار
معفوة ساقطة عن درجة الاعتبار وحمل الموالاة على ما يعم الاستعانة بهم في الغزو مما ذهب
اليه البعض ومذهبنا وعليه الجمهور انه يجوز ويرضخ لهم لكن انما يستعان بهم على قتال المشركين
لا البغاة على ما صرحوا به وفي فتاوى العلامة ابن حجر جواز القيام في المجلس لاهل الذمة و
ذلك من باب البر والاحسان الماذون به في قوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم
يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين.
ولعل الصحيح ان ذلك اذا عد عرفا تعظيما حسبه المسلمون موالاة فهو منهي عنه ولو مع اهل الذمة
لاسيما اذا اوقع شيئا في قلوب ضعفاء المؤمنين ولا ارى القيام لاهل الذمة في المجلس
الا من الامور المحظورة لان دلالته على التعظيم قوية وجعله من الاحسان لا اراه من الاحسان
لما لا يخفى اه وفي تفسير الكبير واعلم ان كون المؤمن مواليا للكافر يحتمل ثلاثة اوجه احدها ان
يكون راضيا بكفره ويتولاه لاجله وهذا ممنوع منه لان كل من فعل ذلك كان مصوبا له
في ذلك الدين وتصويب الكفر كفر والرضا بالكفر كفر فيستحيل ان يبقى مؤمنا مع كونه بهذه
الصفة وثانيها المعاشرة الجميلة في الدنيا بحسب الظاهر وذلك غير ممنوع منه والقسم الثالث وهو

والمتوسط بين الحسنين الله ولين وهو ان موالاة الكفار بمعنى الركون اليهم والمعونة والمظاهرة
والنصرة اما بسبب القرابة او بسبب المحبة مع اعتقاد ان دينه باطل فهذا لا يوجب
الكفر الا انه منهي عنه لان الموالاة بهذا المعنى قد تجره الى استحسان طريقته والرضا
بدينه وذلك يخرجه عن الاسلام فلا جرم هدد الله سبحانه فيه فقال ومن يفعل ذلك
فليس من الله في شيء وقال العارف بالله الشيخ العلامة محي الدين بن العربي
في تفسيره تحت هذه الاية المذكورة اذ لا مناسبة بينهم في الحقيقة والولاية لا
تكون الا بالجنسية والمناسبة فحينئذ لا يمكن ان تكون المحبة بينهم ذاتية بل مجعولة
مصنوعة بالتصنع والرياء والنفاق وهي خصال مبعدة عن الحق اذ كلها حجب
ظلمانية ولو لم يكن فيهم ظلمة تناسب حال الكفرة ما قدروا على مخالطتهم ومصاحبتهم
انتهى فالحاصل ان الموالاة مع الكفار ممنوع اشد المنع وقد تكون في اكثر الافراد كفرا
فلا بد من الاحتراز لكن لا نفتي بالكفر ما لم يتعين سببه وان شئت زيادة تفصيل فارجع الى
الزلالين وينبغي ان يعلم ان المومن كما يلزم له ان يقطع الموالاة عن الكفار كذلك
يقطع ذلك عن الاقرباء الفجار چون نبود خويش را ديانت وتقوى + قطع رحم بهتر از مودت
قربى فان قلت هذا مخالف للقرآن فانه ناطق لصلة الارحام مطلقا قلت هو
موافق كما قال تعالى سبحانه وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا
تطعهما ثم من تسبب لشقاوتك يجب تقاطعك عنه وان كان ذا قرابتك انتهى روح
البيان اقول الاية المذكورة ناطقة في عدم الاطاعة في الشرك بالله دون الا القطع
لصلة الرحم عن فاسق فافهم والله اعلم ومن موالاة الكفار المواكلة معهم بغير عذر
اقتضاها الحكم في روح البيان وفي حديث من احب قوما على اعمالهم حشر في زمرتهم
اي جماعتهم وحوسب يوم القيامة بحسابهم وان لم يعمل باعمالهم فعلى العاقل ان يدفع
عن قلبه الخواطر الفاسدة ولا يجالس الجماعة الفاسقة والكفار واهل البدعة بلا ضرورة لكيلا
يحشر في زمرتهم قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
ويغفر لكم ذنوبكم عن الحسن زعم اقوام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
انهم يحبون الله فاراد ان يجعل لقولهم تصديقا من عمل فمن ادعى محبته وخالف سنة رسول الله
فهو كذاب كذا في المدارك وقال الاخرون نزلت هذه الاية في

مطلب في ان نبينا افضل الانبياء

اليهود والنصارى حين قالوا نحن ابناء الله واحباؤه كما في انزال اليقين ولما كان
عليه الصلاة والسلام حبيبه فكل من يدعي المحبة لزمه اتباعه لان محبوب المحبوب محبوب
فتجب محبة النبي ومحبته انما يكون بمتابعته وسلوك سبيله قولا وعملا وخلقا وحالا وسيرة
وعقيدة ولا تمشي دعوى المحبة الا بهذا فانه قطب المحبة ومظهره وطريقته طلسم المحبة فمن
لم يكن له من طريقته نصيب لم يكن له من المحبة نصيب واذا تابعه حق المتابعة ناسب
باطنه وسره وقلبه ونفسه باطن النبي وسره وقلبه ونفسه هو مظهر المحبة فلزم بهذه المناسبة
ان يكون لهذا المتابع قسط من محبة الله تعالى بقدر نصيبه من المتابعة اليه فيكون
محبوبا لله محبا له ولو لم يتابعه لخالف باطنه باطن النبي فبعد عن وصف المحبوبية وزالت المحبة
عن قلبه اسرع ما يكون اذ لو لم يحبه الله تعالى لم يكن محبا له كما في تفسير الشيخ محي الدين بن عربي
وفي روح البيان وامته صلى الله عليه وسلم من اتبعه ولا يتبعه الا من اعرض عن الدنيا
فانه عليه السلام ما دعا الا الى الله واليوم الآخر وما صرف الا عن الدنيا والحظوظ العاجلة
فبقدر ما اعرضت عنها واقبلت على الله وصرفت الاوقات لاعمال الآخرة فقد سلكت
سبيله الذي سلكه وبقدر ما تبعته صرت من امته وبقدر ما اقبلت على الدنيا عدلت
عن سبيله واعرضت عن متابعته ولحقت بالذين قال الله تعالى فيهم فاما من طغى وآثر الحياة
الدنيا فان الجحيم هي المأوى ولو خرجت عن مكمن الغرور وانصفت من نفسك يا رجل لعلمت
انك من حين تمسي الى حين تصبح لا تسعى الا في الحظوظ العاجلة ولا تتحرك الرجل الا للدنيا
الفانية ثم تطمع في ان تكون غدا من امته واتباعه وبحك ما ابعد ظننا وما اخس طمعنا قال
الله تعالى افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون انتهى شعر تعصى الاله وانت
تظهر حبه + هذا محال في الفعال بديع + لو كان حبك صادقا لاطعته + ان المحب
لمن يحب مطيع + قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب
وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم
واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين
فمن تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون اعلم انه قد تقرر بين المسلمين ان نبينا افضل من سائر
الانبياء ولكن الكلام في بيان ما ثبت منه هذا الحكم فقد تمسك اهل العقائد على ذلك
من احاديث الكثيرة ومن قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس لان خيرية الامة

تستلزم خيرية من هم في دينه لان هذه الامة لما كانت خيراً من جميع الامم كان نبيهم خيرا
من جميع الانبياء وكذا الكتاب المنزل عليه خير من جميع الكتب المنزلة عليهم وقد علم
منه انه ليس في القرآن آية تدل على تفضيل نبينا عليه الصلاة والسلام صريحا وانما يدل
عليه قوله تعالى كنتم خير امة التزاما. اقول يفهم من هذه الاية المذكورة وهي قوله تعالى واذ
اخذ الله ميثاق الاية تفضيل نبينا عليه الصلاة والسلام صريحا لان مضمونه ان الله
تعالى اخذ من النبيين ميثاقا باني اتيتكم كتابا وشريعة بشرط ان جاءكم نبي من بعدكم في آخر
الزمان يختم به النبوة وهو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدق لما معكم من الكتاب
والحكمة لتؤمنن به وتقرونه وتنصرونه ان ظهر في زمانكم ثم قال الله تعالى ءاقررتم واخذتم
على ذلكم اصري اي عهدي فقالوا اقررنا وآمنا فقال الله اشهدوا اي اشهدوا بعضكم على
بعض او اشهدوا يا ايها الملائكة وانا ايضا معكم من الشاهدين فمن اعرض بعد ذلك
فاولئك المتمردون واذا كان هذا حكم الانبياء كان الامم به اولى والمعنى انه اخذ الميثاق
من النبيين واممهم واستغنى بذكرهم عن ذكر الامم وبالجملة لاشك ان ايمان جميع الانبياء
بنبينا واقرارهم به انما هو لتفضيله على سائر الانبياء وهذا هو ميثاق آخر غير الميثاق الذي
اوثق الله على اقرار الربوبية كما في تفسير الاحمدي واخرجه ابن جرير عن علي كرم الله تعالى وجهه
قال لم يبعث الله تعالى نبيا آدم فمن بعده الا اخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه وسلم لئن
بعث وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه وان لم يكن حيا فياخذ العهد على قومه ثم تلا الاية وعدم ذكر الامم
فيها حينئذ اما لانهم معلومون بالطريق الاولى او لانه استغنى بذكر النبيين عن ذكرهم وفي الاية
اكتفاء وليس فيها الجمع بين المتنافيين واختار كثير من العلماء هذا القول واخذ الميثاق من
النبيين له صلى الله عليه وسلم على ما دل عليه كلام الامير كرم الله تعالى وجهه مع علمه سبحانه انهم
لا يدركون وقته لا يمنع من ذلك لما فيه مع علمه تعالى من التعظيم له صلى الله عليه وسلم والتفخيم
ورفعة الشان والتنويه بالذكر ما لا ينبغي الا لذلك الجناب وتعظيم الفائدة اذا كان ذلك الاخذ
عليهم في كتبهم لا في عالم الذر ومن هنا ذهب العارفون الى انه صلى الله تعالى عليه وسلم
هو النبي المطلق والرسول الحقيقي والمشرع الاستقلالي وان من سواه من الانبياء
عليهم السلام في حكم التبعية له صلى الله عليه وسلم هذا كذا في تفسير روح المعاني وذكر العلماء
فيها وجوها اخر تركتها خوفا للاطناب قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون

[illegible] من كرائم اموالكم واحبها اليكم وما يعمها وغيرها من الاعمال
والمعنى ان الطلب لا يحصل الا بالانفاق المحبوب لذلك كان السلف اذا احبوا شيئاً
جعلوه لله تعالى يوم يحتاجون اليه والانسان لا ينفق محبوبه الا اذا تيقن انه يتوصل
بذلك الى وجدان محبوب اشرف من الاول فالانسان لا ينفق محبوبه في الدنيا الا اذا
تيقن بوجود الصانع العالم القادر وتيقن بالبعث والحساب والجزاء وانذاد والمال
وان من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره اه واستشكلت
هذه الآية بان ظاهرها يستدعي ان الفقير الذي لم ينفق طول عمره مما يحبه لعدم امكانه
لا يكون بارّاً مع انه ليس كذلك واجيب بان الكلام خارج مخرج الحث على الانفاق
وهو مقيد بالامكان وانما اطلق على سبيل المبالغة في الترغيب اه روح المعاني
اقول هذا الاشكال على ارادة الخاص واما على ارادة العام فلا اشكال وقال العارف
بالله الشيخ محي الدين بن عربي كل فعل يقرب صاحبه من الله فهو بر ولا يمكن التقرب اليه
الا بالتبري عما سواه قوله تعالى قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين
اي في امر من امور الدين اصلا وفرعا وفيه تعريض باشراك اليهود فانهم يدعون اتباع
ابراهيم ولا يتبعون ملته وكان ملة انفاق المال على الضيفان وبذل الروح عند
الامتحان وتسليم القربان وهذه ملة الخلة وما كان من المشركين الذين يتخذون
مع الله خليلا آخر ويجعلون الشركة في الخلة والاولياء هم الذين يحبون الله من
يحبه الله فان محبة اهل الحق محبة الله وليس فيها شرك قال الفضيل بن عياض
قدس سره يقول الله تعالى يوم القيامة يا ابن آدم اما زهدك في الدنيا فانما
طلبت الراحة لنفسك في الآخرة واما انقطاعك الي فانما طلبت العز لنفسك
ولكن هل عاديت لي عدوا او واليت لي وليا في الله فعلامة اتباع ملة ابراهيم
هو الطاعة للحق والتبري من كل دين سوى الاسلام ومحبة الاولياء وعداوة الاعداء
وعن شهر بن حوشب طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب وانتظار الشفاعة بلا سبب
نوع من الغرور وارتجاء الرحمة ممن لا يطاع حمق وجهالة وعن الرابعة البصرية انها
كانت تنشد ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها + ان السفينة لا تجري على اليبس + قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين

واعلم ان علماء اهل الكتاب وهم اهل الكتابين فاشبه العلماء السوء الذين يبيعون الدين بالدنيا
ولا يعملون بما يعلمون فهم الذين يكفرون بما جاء به القران من الزهد في الدنيا والورع
والتقوى ونهي النفس عن الهوى واشباهها ليفني على ما يبقى والاعراض عن الخلق
والتوجه الى الحق وبذل الوجود ولنيل المقصود والله شهيد على ما تعملون حاضر معكم
ناظر اليكم في اعمال الخير والشر فيجازيكم بها وهم يعرفون بحرصهم على الدنيا واتباعهم
الهوى المؤمنين الذين يتبعونهم على الحق ويحسنون ان اعمالهم واحوالهم على قاعدة الشريعة
ومنهاج الطريقة عن سبيل الله وطريق الحق الذي امر الانبياء بدعوة الخلق اليه وهم يطلبون
اعوجاج طريق الحق بالسبل الباطل وقد وصى الله المؤمنين بقوله يا ايها الذين امنوا الاية قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القران
الا اسمه قلوبهم خرب من الهدى ومساجدهم عامرة بابدانهم شر من تظل السماء ومنه علماؤهم منهم
تخرج الفتنة واليهم تعود وعن فضيل بن عياض بلغنا ان الفسقة من العلماء ومن حملة
القران يبدا بهم يوم القيامة قبل عبدة الاوثان وفي الحديث من طلب العلم لغير الله او اراد
به غير الله فليتبوأ مقعده من النار وايضا في الحديث من تعلم العلم رياء او سمعة لم يكن بعده
عذاب منه كما في فتاوى السراجية وايضا في الحديث من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه
الا ليصيب به عرضا في الدنيا لم يجد عرف الجنة اي ريحها رواه ابن ماجة وايضا في الحديث
من طلب العلم ليجاري به العلماء او ليماري به السفهاء او يصرف به وجه الناس اليه
ادخله الله النار رواه الترمذي فعلى العاقل ان لا يغتر بظاهر حالهم بل ينظر الى وهن
اعتقادهم وفساد حالهم فيعتبر كل الاعتبار ويجتنب من هذه سيرتهم ويسلك طريق الاخيار ويعتصم
بالله بالانقطاع عما سواه ويتمسك بالتوحيد الحقيقي حتى يهتدي الى الصراط المستقيم فمن
انقطع اليه بالفناء في الوحدة كان صراطه صراط الله فلا يصده عنه احد ولا يضره شئ ولا يبلغه
كيد عدوه وشره فان من كان مع الله كان الله معه فهو حافظه وناصره قوله تعالى ولتكن امة
منكم يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون
اعلم انه قد تقرر بين العلماء ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفاية والايات
الدالة على فرضيته غير مقصورة وكذا الاحاديث في هذا الباب لا تعد ولا تحصى والمعروف ما وافق
الكتاب والسنة والمنكر ما خالفهما او المعروف الطاعات والمنكر المعاصي كذا في المدارك

ترمذی عن ابی بکر الصدیق انہ قال قال رسول اللہ صلعم ما من قوم عملوا بالمعاصی وفیہم من
یقدر ان ینکر علیہم فلم یفعل الا یوشک ان یعمہم اللہ بعذاب من عندہ وعن ابی سعید
الخدری انہ قال قال رسول اللہ صلعم من رای منکم منکرا فلیغیرہ بیدہ فان لم یستطع فبلسانہ
فان لم یستطع فبقلبہ وذلک اضعف الایمان ثم ذکروا شرائط ان یکون ذلک تحت
قدرتہ وان لا یکون موجبا للفتنۃ والفساد او زیادۃ الذنوب کما صرح فی المواقف وان
لا یسال ان تفعل وکذا لا تفعل لانہ تجسس منہی عنہ لقولہ تعالے ولا تجسسوا صرح بہ فی
المواقف ایضا وان لا یامر بما لا یفعلہ بنفسہ لکن لا یشترط عملہ علی جمیع الشرائع
بل علی خیر المامور بہ فقط لکن قال فی البیضاوی لا یمنع الفاسق عن الوعظ
وذکر فی المدارک انہ ینبغی ان یکون عالما بطریقہ وترتیبہ فاتمرفانہ یبدا اولا بالسہل
والتعجیل والتواضع حتی یترقیہ فان لم ینتفع ترقی الی الصعب وبالجملۃ ففرضیۃ الامر
بالمعروف والنہی عن المنکر مما لا شبہۃ فیہ ثبت ذلک بالآیات والاحادیث و
علیہ انعقد الاجماع اھ کما فی تفسیر الاحمدی وفی المدارک قال علیہ الصلاۃ والسلام
من امر بالمعروف ونہی عن المنکر فہو خلیفۃ اللہ فی ارضہ وخلیفۃ رسولہ وخلیفۃ کتابہ
وعن علی رضی اللہ عنہ افضل الجہاد الامر بالمعروف والنہی عن المنکر وعن حذیفۃ
یاتی علی الناس زمان یکون فیہم جیفۃ الحمار احب الیہم من مومن یامرہم بالمعروف
وینہاہم عن المنکر وعن سفیان الثوری اذا کان الرجل محبا فی جیرانہ محمودا عند
اخوانہ فاعلم انہ مداہن وقال صلی اللہ علیہ وسلم ان الناس اذا راوا منکرا فلم
یغیروہ یوشک ان یعمہم اللہ بعقابہ وقال رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم یحشر یوم القیامۃ
ناس امتی من قبورہم الی اللہ علی صورۃ القردۃ والخنازیر بما داہنوا اہل المعاصی
وکفوا عن نہیہم وہم یستطیعون فلا بد من توطین النفس علی الصبر وتقلیل العلائق
وقطع الطمع عن الخلائق حتی تزول عنہ المداہنۃ قال رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم
عذب اہل قریۃ فیہا ثمانیۃ عشر الفا عملہم عمل الانبیاء علیہم السلام قالوا یا رسول اللہ
کیف قال لم یکونوا یغضبون للہ ولا یامرون بالمعروف ولا ینہون عن المنکر و
عن بعض الصحابۃ ان الرجل اذا لم یستطع الانکار علی منکر یراہ فلیقل ثلث مرات
اللہم ان ہذا منکر واذا فعل ذلک فقد فعل ما علیہ وقال الشیخ الاکبر تحت ہذہ الآیۃ

به لكن ليس حملتهم جماعة عالمون عاملون عارفون لعدم استقامة في الدين كشيوخ الطريقة فان من لم يعرف الله لم يعرف الخير والخير المطلق هو الكمال المطلق الذي يمكن للانسان بحسب النوع من معرفة الحق تعالى والوصول اليه والاضافي ما يتوصل به الى المطلق او الكمال المخصوص بكل احد على حسب اقتضاء استعداده الخاص فالمدعو اليه اما الحق تعالى واما طريق الوصول اليه والمعروف كل امر واجب او مندوب في الدين يتقرب به الى الله تعالى والمنكر كل محرم او مكروه يبعد عن الله تعالى ويجعله فاعله عاصيا او مقصرا مذموما ومن لم يكن له التوحيد والاستقامة لم يكن له مقام الدعوة ولا مقام الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لان غير الموحد ربما يدعو الى طاعة غير الله وغير المستقيم في الدين وان كان موحدا ربما امر بما هو معروف عنده منكر في نفس الامر وربما نهى عما هو منكر عنده معروف في نفس الامر لمن بلغ مقام الجمع واحتجب بالحق عن الخلق فكثيرا ما يستحل محرما كبعض المسكرات والتصرف في اموال الناس ويحرم حلالا بل مندوبا كالتواضع للخلق ومكافات الاحسان وامثال ذلك فهم اهل الحجاب واهل الفلاح هم الذين لم يبق لهم حجاب وهم خلفاء الله في ارضه اللهم اجعلنا منهم امين يارب العالمين قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس الآية يعني كنتم في علم الله او في اللوح المحفوظ خير امة او في الامم السابقة مذكورين بانكم خير امة او انتم خير امة في الحال اخرجت للناس اي للانبياء للشهادة على دعوتهم او للكفار لقتالهم فالآية تدل على خيرية الامة ولا شك ان ذلك لكمالهم في الدين فيستلزم خيرية نبيهم الذي هم في دينه فقد تمسك به الامام فخر الاسلام البزدوي وغيره على كون اجماعهم حجة لانه من ثمرات خيريتهم في الدين وقال القاضي الاجل ويستدل بهذه الآية على ان الاجماع حجة لانها تقتضي كونهم امرين بكل معروف ناهين عن كل منكر اذ اللام فيهما للاستغراق ولو اجمعوا على باطل لكان امره على خلاف ذلك انتهى كلامه وفي تفسير روح المعاني والظاهر ان الخطاب وان كان خاصا بمن شاهد الوحي من المؤمنين او ببعضهم لكن حكمه يصلح ان يكون عاما للكل كما يشير اليه قول عمر رضي الله تعالى عنه فيما حكي عن قتادة يا ايها الناس من سره ان يكون من تلكم الامة فليؤد شرط الله تعالى منها واشار بذلك الى قوله تعالى تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر الخ وايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلت امتي خير الامم ومن خصائص

مشرف بجمال اند مجمل است که ایشان بخبیث کسی باشند که می شکافند برای ایشان زمین یعنی بیرون آیند
از قبر پیشتر از سائر امم و در حدیث آمده است که فرمود انا اول من ینشق الارض عنی وعن امتی واز
خصائص این امت وجود اقطاب و اوتاد و نجبا و ابدال است در ایشان نقبا سیصد اند و نجبا
هفتاد و بدلا چهل و اخیار هفت و عمد چهار و غوث یکی واخرج السیوطی فی الجامع الصغیر والسخاوی
فی المقاصد عن ابن عمر رضی الله تعالی عنه انه قال علیه الصلاة والسلام خیار امتی فی کل قرن خمسمائة
والابدال اربعون فلا الخمسة ینقصون ولا الاربعون کلما مات رجل ابدل الله مکانه رجلا آخر
قالوا یا رسول الله دلنا علی اعمالهم قال علیه الصلاة والسلام یعفون عن ظلمهم ویحسنون الی
من اساءهم ویتواسون فیما آتاهم الله اهـ کما فی روح البیان ونقل است از معروف کرخی
رضی الله عنه که هر که بگوید هر روز اللهم ارحم امة محمد بنویسید او را خدای تعالی از ابدال و در
حلیه هر روز ده بار گفته یا این لفظ اللهم اصلح امة محمد اللهم فرج امة محمد اللهم ارحم امة محمد و میگوید راقم
الحروف که نیز از خصائص این امت بودن مجدد است در هر شروع صدی تا قیامت ومن
خصائص امته یوم الجمعة ومن مات یوم الجمعة او فی لیلته یحفظ من سوء الخاتمة ویموت شهیدا
ویحفظ من عذاب القبر کما فی الحدیث وفی رد المحتار وفیه ساعة اجابة وتجتمع فیه الارواح وتزار
القبور ویامن المیت فیه من عذاب القبر ومن مات فیه او فی لیلته امن من فتنة القبر وعذابه
ولا تسجر فیه جهنم اهـ ملخصا ومن خصائص امته انهم یکونون یوم القیامة علی ضحایاهم وتنقیهم من کل
شعر بها حسنة ومن خصائصها یدخلون الجنة قبل ان یدخل جمیع الامم ومن
خصائصها قال الله تعالی فی شانهم وبشر المومنین بان لهم
من الله فضلا کبیرا قوله تعالی فبما رحمة من الله لنت لهم) واعلم ان المقصود
من البعثة ان یبلغ الرسول احکام الله الی الخلق وهذا المقصود لا یتم الا اذا مالت قلوبهم
الیه وسکنت نفوسهم لدیه وهذا لا یتم الا اذا کان کریما رحیما یتجاوز عن ذنبهم ویعفو عن اساءتهم
ویخصهم بوجوه البر والمکرمة والشفقة فلهذه الاسباب وجب ان یکون الرسول منزها
من سوء الخلق وحیث یکون کذلک وجب ان یکون غیر غلیظ القلب بل یکون کثیر المیل
الی اعانة الضعفاء کثیر القیام باعانة الفقراء کثیر التجاوز عن سیاتهم کثیر الصفح عن زلاتهم
فلهذا المعنی قال ولو کنت غلیظ القلب لانفضوا من حولک ولو انفضوا من حولک
فات المقصود من البعثة والرسالة وهکذا ینبغی ان یکون علماء الآخرة الوارثون والمشائخ

فكان الناس على دين نبيه وعلمهم في الظاهر والباطن وقلما يوجد من يتصف بان تخلق بحسنه من المشائخ والعلماء في هذا الزمان الا من عصمه الله وهداه الى التمسك بالشريعة والتحقق بآداب الحقيقة وهذه الحال ليست الا لواحد بعد واحد اه قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون) واعلم ان ظاهر الآية يدل على ان هولاء المقتولين وان فارقت ارواحهم من اجسامهم الا انهم احياء في الحال قال في المدارك يرزقون الشهداء مثل ما يرزق سائر الاحياء يأكلون ويشربون ويكونون احياء مقربين معجلا لهم رزق الجنة ونعيمها اه وفي الحديث قال ارواح الشهداء في طير خضر تعلق من ثمرة الجنة او شجرة الجنة قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهيد لا يجد الم القتل الا كما يجد احدكم الم القرصة وله سبع خصال يغفر له في اول قطرة قطرت من دمه ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الاكبر ويوضع على راسه تاج الوقار الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها ويزوج باثنين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع في سبعين من اقربائه اه كذا في الترمذي وايضا قال صلى الله عليه وسلم في صفة الشهداء ان ارواحهم في اجواف طير خضر وانها ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتسرح في الجنة حيث شاءت وتاوي الى قناديل من ذهب تحت العرش ويجيب يوم القيامة لواء الصدق لابي بكر وكل صديق يكون تحت لوائه ولواء العدل لعمر وكل عادل يكون تحت لوائه ولواء السخاوة لعثمان وكل سخي يكون تحت لوائه ولواء الشهداء لعلي وكل شهيد يكون تحت لوائه وكل فقيه تحت لواء معاذ بن جبل وكل زاهد تحت لواء ابي ذر وكل فقير تحت لواء ابي الدرداء وكل مقرى تحت لواء ابي بن كعب وكل مؤذن تحت لواء بلال وكل مقتول ظلما تحت لواء الحسين بن علي رضي الله عنهما فذلك قوله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم قال الجنيد قدس سره من كانت حياته بنفسه يكون مماته بذهاب روحه ومن كانت حياته بربه فانه ينتقل من حياة الطبع الى حياة الاصل وهي الحياة الحقيقية فاذا كان المقتول بسيف الشريعة حيا مرزوقا فكيف من قتل بسيف الصدق والحقيقة قال الحافظ هرگز نميرد آنکه دلش زنده شد بعشق ثبت است بر جريدهٔ عالم دوام ما قال القاشاني المقتول في سبيل الله صنفان مقتول بالجهاد الاصغر وبذل النفس طلبا لرضى الله كما هو الظاهر ومقتول بالجهاد الاكبر وكسر النفس وقمعها بشفرة الحب

وکمیع الذی وکلا المصنفین لیسوا اموات بل احیاء عند ربہم بالحقیقۃ محجوبین من
دانس الطباع مقربین حضرۃ القدس یرزقون فی الجنۃ المعنویۃ من الارزاق
المعنویۃ ویرزقون فی الجنۃ الصوریۃ کما یرزق الاحیاء او من کلیہما وفی الحدیث
من قتل فی سبیل اللہ فہو شہید ومن مات فی سبیل اللہ فہو شہید ومن
مات فی الطاعون فہو شہید ومن مات فی البطن فہو شہید
رواہ مسلم قولہ تعالیٰ وما کان اللہ لیطلعکم علی الغیب)
ای وما کان اللہ لیؤتی احدکم علم الغیب فیطلع علی ما فی القلوب من کفر وایمان ولکن اللہ
یجتبی من رسلہ من یشاء فیوحی الیہ ویخبرہ ببعض المغیبات او ینصب لہ ما یدل علیہا
باللہ ورسولہ بصفۃ الاخلاص او بان تعلموہ وحدہ مطلعا علی الغیب وتعلموہ عباد المجتبین لا
یعلمون الا ما علمہم اللہ ولا یعلمون الا ما اوحی الیہم اھ روح البیان وفی روح المعانی وقد یقال
ان المراد من الایمان باللہ تعالیٰ ان یعلموہ وحدہ مطلعا علی الغیب ومن الایمان برسلہ ان
یعلموہم عبادا مجتبین لا یعلمون الا ما علمہم اللہ تعالیٰ اھ واعلم ان الغیب ما ہو غائب عن الحس
والادراک کما فی روح البیان وغیرہ وفی تفسیر البیضاوی والمراد بہ الخفی الذی لا یدرکہ
الحس ولا یقتضیہ بداہۃ العقل اھ وایضا فی روح البیان ای غائب عن الحس والعقل
غیبۃ کاملۃ بحیث لا یدرک بواحد منہما ابتداء بطریق البداہۃ اھ فہو قسمان احدہما حقیقی و
یقال لہ المطلق وبالذات والاستقلالی ایضا وثانیہما اضافی ویقال لہ غیر الاستقلالی وبالوسائط
ایضا اما الاول فہو مختص باللہ سبحانہ تعالیٰ کما قال اللہ تعالیٰ قل لا یعلم من فی السموات
والارض الغیب الا اللہ وایضا قال تعالیٰ وعندہ مفاتح الغیب لا یعلمہا الا ہو وغیر ذلک من
الآیات الکثیرۃ واما الثانی فثابت للنبی صلی اللہ علیہ وسلم ایضا کما قال اللہ تعالیٰ وما کان
اللہ لیطلعکم علی الغیب ولکن اللہ یجتبی من رسلہ من یشاء وایضا قال اللہ تعالیٰ عالم الغیب
فلا یظہر علی غیبہ احدا الا من ارتضی من رسول الآیۃ وایضا قال ذلک من انباء الغیب
نوحیہ الیک وغیر ذلک من الآیات وفی الحدیث عن عمر قال قام فینا رسول اللہ صلی
اللہ علیہ وسلم مقاما فاخبرنا عن بدء الخلق حتی دخل اہل الجنۃ منازلہم واہل النار منازلہم
حفظ ذلک من حفظہ ونسیہ من نسیہ رواہ البخاری کذا فی المشکوۃ وایضا فی الحدیث
ان اللہ رفع لی الدنیا فانا انظر الیہا والی ما ہو کائن فیہا الی یوم القیامۃ کانما انظر الی

كفى به وقد رواه الطبراني عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وايضا في الحديث علمت علم الاولين
والآخرين وعلم ما كان وما يكون وايضا في شرح فقه الاكبر ثم اعلم ان الانبياء لم يعلموا المغيبات
من الاشياء الا ما اعلمهم الله تعالى احيانا وذكر الحنفية تصريحا بالتكفير باعتقاد ان النبي صلى الله عليه وسلم
يعلم الغيب لمعارضة قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله كذا في
المسائرة انتهى وايضا فيه وبالجملة فالعلم بالغيب امر تفرد به سبحانه تعالى ولا سبيل الى العباد
الا باعلام منه بطريق المعجزة او الالهام او الكرامة او ارشاد او الاستدلال بالامارات
فيما يمكن فيه ذلك انتهى وايضا فيه قال ابو سليمان الداراني رحمه الله الفراسة مكاشفة النفس
ومعاينة الغيب وهي من مقامات اهل الايمان انتهى وفي تفسير الحسيني على قوله تعالى وعلمك
ما لم تكن تعلم وترا آموزانيده است ترا آنچه نبودي كه بخود بداني از خفيات امور ومكنونات
ضمائر ودر بحر الحقائق ميفرمايد كه آن علم ما كان وما يكون است كه حق سبحانه تعالى در شب
اسرا بآن حضرت صلعم عطا فرمود چنانچه در احاديث معراجيه آمده است كه در زير عرش بودم
قطره در حلق من ريختند فعلمت بها ما كان وما سيكون ميں دانستم آنچه بود وآنچه خواهد بود انتهى
وفي شرح مواهب اللدنية وقد تواترت الاخبار واتفقت معانيها على اطلاعه صلى الله عليه وسلم
على الغيب ولا ينافي الايات الدالة على انه لا يعلم الغيب الا الله لان المنفي علمه من غير واسطة اما اطلاعه عليه باعلام الله
فمحقق بقوله تعالى الا من ارتضى من رسول كذا في الشفا للقاضي عياض وقال العلامة الطيبي في شرح المشكوة والمعنى انه
كما راى ابراهيم ملكوت السموات والارض كذلك فتح على ابواب الغيوب حتى علمت ما فيها من الذوات والصفات والظواهر والمغيبات فثبت انه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم المغيبات بتعليمه تعالى اياه لكن بقي ههنا شيئان احدهما انه بعد ان
سلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم المغيبات بتعليم الله تعالى اياه هل يجوز ان
يقال انه يعلم الغيب او عالم الغيب ام لا فقال بعض المفسرين انه لا يجوز ان يقال
انه يعلم الغيب كما نقلت سابقا عن روح المعاني والكشاف وغيره واجبت
عنه ايضا بالتفصيل واوردت فيه ما هو التحقيق ان شئت فارجع اليه وثانيهما
انه هل كان العلم لرسول الله صلى الله عليه وسلم على بعض المغيبات كما نص في بعض
التفاسير وايضا قال في روح المعاني تحت قوله تعالى لو كنت اعلم الغيب الآية وقيل ال في الغيب
للاستغراق وهو صلى الله عليه وسلم لم يعلم كل الغيب فان من الغيب ما تفرد الله
تعالى به كمعرفة كنه ذاته تبارك وتعالى وكمعرفة وقت قيام الساعة لان السؤال

الحجۃ علی ما دل علیہ الآیۃ او علی قبلہا المنقول فی لباب التاویل للخازن فی الجواب عن تلک الآیۃ یحتمل ان یکون ہذا القول منہ علیہ السلام علی سبیل التواضع والادب والمعنی لا اعلم الغیب الا ان یطلعنی اللہ علیہ فلما اطلعہ اخبر بہ او یکون خرج ہذا الکلام مخرج الجواب عن سوالہم ثم بعد ذلک اظہر اللہ تعالی علی اشیاء من المغیبات فیکون ذلک معجزۃ لہ ودلالۃ علی صحۃ نبوتہ صلی اللہ علیہ وسلم اھ وہذا الجواب نقلہ صاحب روح المعانی ورضی بہ لکن بتقدیر ما فی تفسیر الاحمدی ذلک ان تقول علم ہذہ الاشیاء الستۃ وان کان لا یملکہ الا اللہ لکن یجوز ان یعلمہا من یشاء من محبیہ واولیائہ بقرینۃ قولہ تعالی ان اللہ علیم خبیر علی ان یکون الخبیر بمعنی المخبر انتہی قلت فی جوابہ ان الفاظ الاحادیث الصحیحۃ وہی تجلی لی کل شیء وعلم ما کان وما یکون وما من شیء لم اکن اریتہ الا رایتہ فی مقامی ہذا حتی الجنۃ والنار کما فی صحیح البخاری وایضا فیہ قال للناس سلونی بما شئتم فقال رجل من ابی قال ابوک حذافۃ فقام آخر فقال من ابی یا رسول اللہ قال ابوک سالم مولی شیبۃ والآیات الصریحۃ مثل وعلمک ما لم تکن تعلم وایضا وعلم آدم الاسماء کلہا شاملۃ للعموم فان قیل تحمل الکل علی افرادہ دون غیرہا اقول لا دلیل علیہ ولا نص فیہ من الشارع والفاظ بعض التفاسیر لا یعارض الاحادیث الصریحۃ ولا یبطلہا وایضا قال فی روح البیان ناقلا عن نجم الدین الکبری وکذا اعطاء علمہ محیطا بجمیع المعلومات الغیبیۃ کما جاء فی حدیث اختصام الملائکۃ انہ قال فوضع کفہ علی کتفی فوجدت بردہا بین ثدیی فعلمت علم الاولین والآخرین وفی روایۃ علمت ما کان وما سیکون انتہی وایضا فی المشکوۃ قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فوجدت بردہا بین ثدیی فعلمت ما فی السموات والارض قال الشیخ المحدث الدہلوی فی شرحہ تحت ہذہ پس دانستم ہر چہ در آسمانہا و ہر چہ در زمینہا بود عبارت است از حصول تمامہ علوم جزوی وکلی واحاطہ آن انتہی وایضا قال وعلمت الاسماء کلہا کما علم آدم الاسماء کلہا رواہ الدیلمی عن ابی رافع کما فی التفسیر فتح العزیز وایضا فرمود شیخ عبد الحق محدث دہلوی رحمۃ اللہ در مدارج النبوت در قصہ معراج در فرمود فاوحی الی عبدہ ما اوحی تمامہ علوم ومعارف وحقائق وبشارات واشارات واخبار وآثار وکرامات وکمالات کہ در احاطہ این ابہام داخل است وہمہ را شامل جز علام الغیوب رسول محبوب میدان

محیط شدہ اند بلکہ تمام اسرار عالم بہ ہیات واضح ایشان و با ازای محاذات و مقابلہ از لوح اقدس ایشان
بر لوح الٰہی منقش گشتہ اولیائے کہ بشرف اتباع آن سرور مستسعد و مشرف اند تافتہ واللہ اعلم انتہی
ملخصا اھ ونیز در مدارج است و ہو بکل شیء علیم و وی صلی اللہ علیہ وسلم دانا است بر ہمہ چیز
از شیونات ذات الٰہی واحکام صفات حق و اسماء و افعال و آثار و بجمیع علوم ظاہر و باطن
اول و آخر احاطہ نمودہ مصداق فوق کل ذی علم علیم شدہ انتہی وقال العلامۃ البوصیری
فی قصیدۃ البردۃ ؎ فان من جودک الدنیا وضرتہا + ومن علومک علم اللوح والقلم
وقال علیہ الملا علی القاری فی الزبدۃ توضیحہ ان المراد بعلم اللوح ما اثبت فیہ من النقوش
القدسیۃ والصور الغیبیۃ وبعلم القلم ما اثبت فیہ کما شاء والاضافۃ لادنیٰ ملابسۃ وکون
علمہما من علومہ صلی اللہ علیہ وسلم ان علومہ تتنوع الی الکلیات والجزئیات وحقائق
ودقائق وعوارف ومعارف تتعلق بالذات والصفات وعلمہما انما یکون سطرا من سطور
علمہ ونہرا من بحور علمہ ثم مع ہذا ہو من برکۃ وجودہ صلی اللہ تعالی علیہ وسلم انتہی فالحاصل
انہ قال اللہ تعالی فی باب العرش ولا رطب ولا یابس الا فی کتاب مبین وکان العلم لرسول
اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ازید علی ما ہو فی العرش وحاویا علیہ بل کان ما فی العرش سطر من
علم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فکیف لا یکون علم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم حاویا علی
جمیع الخلق فثبت لرسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم العلم علی سبیل الاحاطۃ والشمول ولا
اقل ان یفوض تفصیلہ الی اللہ سبحانہ وتقدس ولا یجتری علی ان رسول اللہ صلی اللہ
علیہ وسلم لا یعلم ہذا الشیء الفلانی بلا تحقیق واما قول بعض ابناء زماننا من اعتقد ان
رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یعلم المغیبات وان اعتقدہ بتعلیمہ تعالی ایاہ فہو کافر
بالیقین واستدل علی دعواہ قول رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لجویریۃ حین قالت
فی غنائہا وفینا نبی یعلم ما فی غد دعی ہذہ وقولی الذی کنت تقولین فانہ صلی اللہ علیہ
وسلم علیہا استعمال علم الغیب فی غیرہ تعالی اھ فجوابہ ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ
وسلم ما اثبت منہ کفر جویریۃ بل منعہا صلی اللہ علیہ وسلم عن ہذا القول المذکور
علی سبیل التواضع کما قال صلی اللہ علیہ وسلم لا تفضلونی علی یونس بن متی وانہ
صلی اللہ علیہ وسلم قال فی موضع آخر انا سید ولد آدم ولا فخر وایضا قال وعلمت
ما کان وسیکون فاتضح الفرق وسقط الاحتجاج عند المنصف فالحمد للہ علی ذلک

[illegible] واجعلنا من الراجين [illegible] آمين قوله تعالى
ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله خيرا لهم بل هو شر لهم
سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة) عند الاكثرين محمول على ظاهره فقد اخرج البخاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه الله تعالى
مالا فلم يؤد زكوته مثل له شجاع اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة فيأخذ بلهزمتيه يعني شدقيه
يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا هذه الآية واخرج غير واحد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ما من ذي رحم يأتي ذا رحمه فيسأله من فضل ما اعطاه الله تعالى اياه فيبخل عليه الا اخرج
له يوم القيامة من جهنم شجاع يتلمظ حتى يطوقه ثم تلا هذه الآية واخرج عبد الرزاق وغيره عن
ابراهيم النخعي انه قال يجعل ما بخلوا به طوقا من نار في اعناقهم كذا في تفسير روح المعاني وايضا
في الحديث قال ما من عبد لا يؤدي زكاة ماله الا جعل له شجاع اقرع يتبعه يفر منه فيتبعه
فيقول انا كنزك هكذا في تفسير ابن كثير وايضا في الحديث مانع زكاة المال يحمل شجاعا
اقرع له زبيبتان ويذنبه قد انساب في منخريه واستدار بجيده روي ان موسى
عليه السلام مر برجل وهو يصلي مع حضور وخشوع فقال يا رب ما احسن صلاته قال
الله تعالى سبحانه لو صلى في كل يوم وليلة الف ركعة واعتق الف رقبة وصلى الف جنازة
وحج الف حجة وغزا الف غزوة لم ينفعه حتى يؤدي زكاة ماله وقال عليه السلام ملعون
مال لا يزكى كل عام اه من روح البيان وفي المشكوة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكون كنز احدكم يوم القيامة شجاعا اقرع يفر منه صاحبه وهو يطلبه حتى يلقمه
اصابعه رواه احمد وعن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما خالطت الزكوة مالا قط الا اهلكته رواه البخاري وعن ابن مسعود عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما من رجل لا يؤدي زكوة ماله الا جعل الله يوم القيامة في عنقه
شجاعا اقرع ثم قرأ علينا مصداقه من كتاب الله ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم
الله من فضله الآية رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة وقال الشيخ محي الدين بن
عربي تحت قوله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة اي يجعل غل اعناقهم وسبب
تقيدهم وحرمانهم عن روح الله ورحمته وموجب هوانهم وحجابهم عن نور جماله وتعلقهم
به انتهى قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات

حت لاولی الالباب ای یتفکرون دلائلها علی الخالق الذین یذکرون الله قیاما وقعودا وعلی جنوبهم
الی ان الانسان لا یخلو من هذه الهیأت الثلث فی غالب امره وفی تفسیر ابن کثیر
ای لا یقطعون ذکره فی جمیع احوالهم بسرائرهم وضمائرهم والسنتهم ویتفکرون فی خلق السموت
والارض ای یفهمون ما فیهما من الحکم الدالة علی عظمة الخالق وقدرته وعلمه وحکمته واختیاره
ورحمته قال سفیان بن عیینة الفکرة نور یدخل قلبک وربما تمثل بهذا البیت اذا المرء
کانت له فکرة ففی کل شئ له عبرة وعن عیسی علیه السلام انه قال طوبی لمن کان قیله
تذکرا وصمته تفکرا ونظره عبرا وقال عمر بن عبد العزیز الکلام بذکر الله عز وجل حسن والفکرة
فی نعم الله افضل العبادة اھ وعن ابی ہریرة رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله
علیه وسلم ینادی مناد یوم القیامة این اولوا الالباب قالوا ای اولی الالباب ترید
قال الذین یذکرون الله قیاما وقعودا وعلی جنوبهم الآیة عقد لهم لواء فاتبع القوم لواءهم وقال لهم
ادخلوها خالدین والمراد من ذکر هذه الاحوال الاشارة الی الدوام وکما یدل علیه صیغة المضارع
شبهة فیه ولیس المراد الدوام الحقیقی لاستحالته بل فی غالب احوالهم وبعضها حقیقة الدوام من المضارع
الدال علی الاستمرار وکیفما کان فالمراد یذکرون الله کثیرا اھ کذا فی روح المعانی قلت
فی قوله ولیس المراد الدوام الحقیقی لاستحالته نظر لان الدوام الحقیقی لا استحالة فیه بل هو
محقق عند اهله فان اولیاء الله یذکرون الله علی الدوام ولا یکونوا غافلین لمحة
قال العارف ؎ یک چشم زدن غافل ازان ماه نباشی ؏ شاید که نگاہے کند آگاه نباشی
وکما قال فی روح البیان قد وقت الله تعالی العبادات کلها کالصلوة والصیام والحج
ونحوها بالمواقیت الا الذکر فانه امر به علی کل حال قیاما وقعودا واضطجاعا وحرکة وسکونا فی
کل زمان لیلا ونهارا صیفا وشتاء اھ وفی تفسیر الکبیر تحت هذه الآیة واذکروا الله کثیرا لعلکم
تفلحون قال ابن عباس امر الله اولیاءه یذکره فی اشد احوالهم تنبیها علی ان الانسان
لا یجوز ان یخلی قلبه ولسانه عن ذکر الله انتهی وایضا فی تفسیر الاحمدی ویکون المقصود من
امر الذکر ان لا یغفل المومن عن ذکر الله تعالی فی حال من الاحوال علی ما قاله الامام
الزاهد عن ابن عباس ان الله تعالی لم یفرض فریضة الا جعل لها حدا معلوما سوی الذکر
فانه لم یجعل له حدا ینتهی الیه حیث قال اذکروا الله قیاما وقعودا وعلی جنوبکم فی اللیل والنهار
والبر والبحر والسفر والحضر والغناء والفقر والصحة والسقم والسر والعلانیة انتهی وقال الشیخ

بل المراد النبه فيكون ايذ في جميع الاحوال وعلى جميع الهيئات اه وفي المدارك
والمراد الذكر على كل حال انتهى وفي الحديث التفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة وفي التفسير
وجهان احدهما ان التفكر يوصلك الى الله والعبادة توصلك الى ثواب الله والذي
يوصلك الى الله خير مما يوصلك الى غير الله والثاني ان التفكر عمل القلب والطاعة عمل
الجوارح والقلب اشرف من الجوارح فكان عمل القلب اشرف من الجوارح انتهى
كما في الكبير وغيره واعلم ان الآية تدل على جواز ذكر الله تعالى قائما ولهذا قال المشايخ
رح ولا باس ان يقوموا ترويحا لقلوبهم ولا يتحركوا في ذلك ولا يستظهروا بحال ليس لهم
منه حقيقة والحاصل ان التوجه اذا اقترن بالآداب فليس له وضع مخصوص يجوز قائما
وقاعدا ومضطجعا ولكن ورد في الاحاديث ما يدل على استحباب الاخفاء في ذكر الله وايضا
قال سبحانه تعالى وتقدس واذكر ربك في نفسك وذكر شارح الكشاف ان هذا
بحسب المقام والشيخ المرشد يامر المبتدي برفع الصوت لتنقلع عن قلبه الخواطر الراسخة
فيه كذا في المشارق اه وان شئت التفصيل فارجع الى الزلالين قوله تعالى لا يغرنك
الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد امته تقلب الذين كفروا في البلاد والمعنى لا تمدن
عينيك ولا تستشرف الى ما هم عليه من سعة الرزق ورفاهية حظوظ الدنيا ولا تغترن
بظاهر حالهم من التبسط في الارض والتصرف في البلاد يتكسبون ويتجرون متاع
قليل اي ما حصل من التقلب متاع قليل لا قدر له في جنب ما اعد الله للمؤمنين قال
عليه السلام ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع فاذا
لا يجري وجوده لو احد يه ولا يضر فقدانه بقا فقديه وايضا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر واقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون
وايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما عليها فمن
اتى بالطاعات واجتنب عن السيئات واعرض عن الدنيا ولذاتها فاز بالجنة ودرجاتها
ومن عكس الامر عوقب بالحرمان في دركات النيران ثم ماواهم جهنم وبئس المهاد لكن الذين
اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله
خير للابرار واعلم ان نعيم الجنة لا يحصل بتقلب من بلاد الى بلاد ولمتاع الدنيا بل يحصل

بتقلب حال الى حال آخر مثل تقلب صفات الذميمة التى للنفس الى صفات الحميدة وتقلب
من المعاصى الى التقوى والطاعات وتقلب من حب الدنيا الى حب الله وتقلب
من انانيته الى الفناء فعلى العاقل ان يجتنب عن الدنيا واخوانها ويرغب فى الاخرة
وجنانها بل يترقى الى الوصول الى الله تعالى قال ابو يزيد البسطامى قدس سره
فى عباد الله عبد لو اعطى الجنات بزينتها لهرب منها كما يهرب اهل النار من النار
وهو الذى غلب عليه محبة الله فلا يميل الى غيره واعلم ان التقلب الممنوع هو ما يكون
لاجل الدنيا بترك امور الدين واما التقلب بلا حرج الدين فلا يكون ممنوعا بل
محمودا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكاسب حبيب الله والكسب عام سواء
كان بتقلب او بدونه فافهم واستقم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا على مشاق
الطاعات وما يصيبكم من الشدائد كالمرض والفقر والقحط والخوف وغير ذلك من المشاق
وصابروا والمصابرة نوع خاص من الصبر ذكر بعد الصبر على ما يجب الصبر عليه تخصيصا
لشدته وكونه اكمل وافضل من الصبر والصبر هو حبس النفس عما لا يرضاه والمصابرة هى
المعارضة ما يمنعه ذلك ورابطوا قال فى تفسير ابن كثير المرابطة هى المداومة فى مكان
العبادة والثبات وفى تفسير الكبير اصل المرابطة ان يربطوا هؤلاء خيولهم فى الثغور ويربط
اولئك خيولهم ايضا بحيث يكون كل واحد من الخصمين مستعد القتال خازن ورابطوا ابدانكم
وخيولكم فى الثغور مترصدين انفسكم على الطاعة لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم
بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء على
المكاره وكثرة الخطى الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذالكم الرباط فذالكم الرباط
رواه مسلم وقيل المراد بالمرابطة ههنا مرابطة الغزو فى نحو العدو وحفظ ثغور الاسلام وصيانتها
عن دخول الاعداء وفى تفسير الحسينى قال المحققون اصبروا على مجاهدة نفوسكم بنهى عن الهوى
وامر الطاعة المولى وصابروا على مراقبة قلوبكم مع الله تعالى فى بلائه ورضاه بجريان احكام القضاء
واقدموا على مرابطة ارواح بوصول الحق والانقطاع عن ما سوى الله واتقوا بمحافظة الاسرار
عن الالتفات بالاغيار حتى خلصتم عن حجب الوجود وبقيتم فى الله فتحتم بعد الفناء على شرف
البقاء بالله انتهى قوله تعالى انما التوبة على الله) اى ان قبول التوبة فقوله انما التوبة معناه
انما قبول التوبة وكلمة على فى قوله تعالى على الله ليس للايجاب اذ لا يجب على الله شئ ولكنه

[illegible] اعلم ان التوبة لغة هي الرجوع وفي الشريعة هي الندم على معصية من حيث
انها معصية مع عزم ان لا يعود اليها اذا قدر عليها كذا افاده المتكلمون ثم للتوبة اركان ثلثة
الندامة على الماضي والاقلاع في الحال والعزم على عدم العود في الاستقبال حياء من
الله تعالى وخوفا منه لا من غيره والتوبة فرض ولها مراتب توبة عن المعصية وهي توبة العوام
وتوبة عن الغفلة وهي للخواص وتوبة عن ملاحظة غير الله وهي للعارفين يعني اخص الخواص
كما قال ابن الفارض ؎ ولو خطرت لي في سواك ارادة ٭ على خاطري سهوا حكمت
بردتي وكلمة من في قوله تعالى من قريب للتبعيض والمعنى انما يقبل الله توبة من يعملون
السوء جاهلين ثم يتوبون من بعض زمان قريب وهو ما قبل حضر الموت يدل عليه
قوله تعالى اذا حضر احدهم الموت وعن الضحاك كل توبة قبل الموت فهو قريب وعن
ابن عباس رضي الله عنهما قبل ان ينظر الى ملك الموت وعنه صلى الله عليه وسلم
ان الله يقبل التوبة ما لم يغرغر كذا في المدارك وبالجملة عد ما بين وجود المعصية وبين
حضر الموت زمانا قريبا لان امد الحياة قريب قد اختلف في قبول ايمان الياس عن الكافر
وتوبة الياس عن العاصي قال الامام الزاهد ان ايمان الياس يكون غير مقبولة بالاجماع
وتوبة الياس في مشية الله انشاء قبل لشرف ايمانه وكان فضلا منه وان شاء لم يقبل لتقصيره
وتأخيره وكان عدلا منه وفي كتب العقائد توبة الياس مقبولة دون ايمان الكافر ونقل
في رد المحتار بعد بيان الاختلاف والحاصل ان المسئلة ظنية فاما ايمان الياس فلا
يقبل اتفاقا اه وقال ملا علي القاري في شرح فقه الاكبر ايمان الياس غير مقبولة وتوبة
الياس المختار انها مقبولة انتهى وفي تفسير الكبير قال المحققون قرب الموت لا يمنع من قبول
التوبة بل المانع من قبول التوبة مشاهدة الاحوال التي عندها يحصل العلم بالله على سبيل
الاضطرار وقال في المدارك ولا توبة للذين يذنبون ويسوفون توبتهم الى ان يزول
حال التكليف بحضور اسباب الموت ومعاينة ملك الموت فان توبة هؤلاء غير مقبولة لانها
حالة الاضطرار لا حالة الاختيار اه وفي تفسير الاحمدي وقد يعلم من ههنا ان توبة الكافر
حال الياس وايمانه غير مقبول بالاجماع وهذا هو مذهب اهل السنة والجماعة وربما
يفرع عليه مسئلة عدم قبولية ايمان فرعون وقت الغرق وانكر ذلك طائفة من الصوفية
وتابعهم بعض من متاخري العلماء حيث اعتقدوا ان فرعون قبل ايمانه الذي جاء به

وقت الغرق لما رأيت ذلك منشأ الفساد في هذا الزمان كتابة الفساد وردت أجوبة ذلك
مع قطع النظر عن التعصب والطغيان فأقول أولاً بالقضية الكلية إن إيمان فرعون غير مقبول
لأنه إيمان بأس على الظاهر وإن قيل إنه غير بأس لأنه إنما آمن لخوف الغرق دون معاينة عذاب
الآخرة فهو كمن يؤمن لخوف القتل فيكون مقبولاً كما توهم فأقول ثانياً بالتخصيص إن لعدم
قبول إيمان فرعون آيات كثيرة ودلالات شاهدة سوى كونه إيمان بأس منها قوله تعالى
فقال أنا ربكم الأعلى فأخذه الله نكال الآخرة والأولى إذ نكال الأولى له هو الغرق في اليم و
نكال الآخرة هو الحرق في نار جهنم على القول الأصح ونكال الآخرة وإن كان على مسلم
مرتكب للكبيرة أيضاً وفرعون يحتمل أن يكون من ذلك ولكن لا مجال لهذا الاحتمال ههنا
لأن الإيمان إذا قبل لم يؤخذ الرجل بذنوب قبله كأبي بكر وغيره وإنما قدم نكال الآخرة
على الأولى رعاية للسجع ولغاية اشتدادها لأنه يكون مدة لا تتناهى إذ الكفار خالدون في جهنم
وعذاب الدنيا كان ساعة واحدة وهو الغرق فحسب لا لأن نكال الآخرة والأولى قد كان في الأولى فيكون للأولى
غاية العذاب بحيث لا يكون في الآخرة كما توهم ومنها قوله تعالى فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف
كان عاقبة الظالمين وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون وأتبعناهم في هذه
الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين فالله تعالى لعن فرعون مع جنوده
جميعاً إذ ضمير جعلناهم وأتبعناهم راجع إلى كليهما كما أن ضمير فنبذناهم كذلك فلو كان
مسلماً لما لعنه الله تعالى صريحاً إذ اللعنة لا يجوز على المسلم ومنها أنه آمن ليعرف وحدانية
الله تعالى ولم يقر بموسى عليه السلام قط كما يدل عليه قوله حتى إذا أدركه الغرق قال
آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنوا إسرائيل وأنا من المسلمين وإيمان الله بدون
إيمان النبي غير معتبر وأيضاً لو كان معتبراً ومقبولاً لما رده الله تعالى بقوله الآن وقد
عصيت قبل وكنت من المفسدين وهكذا لا ينبغي أن يتمسك عليه بالكشف إذ هو مخالف
لما قال الشيخ ركن الدين علاء الدولة فالحاصل أن المحبين في قبولية إيمانه إن كانوا مستدلين
بالدلائل فقد علمت ما عليها وما فيها وإن كانوا مستدلين بالكشف فغير حجة بل معارض بكشف
آخر كما ذكرت وبالجملة لو كان إيمان فرعون مقبولاً لما ذكره الله تعالى بالمذمة والهجاء واللعن
والطرد والخبث والنجاسة والكبرياء والملامة في مائة وعشرين موضعاً من القرآن الذي نعده
بالغ سنة أو أكثر ثم لم يذهب أحد إلى إيمانه بعد النبي إلى زمان خمسمائة مع كثرة أهل الفضل و

الصرفان في ذلك الزمان بل قد صرح ابو حنيفة رحمه الله في فقه الاكبر بانه ولد شقيا ومات شقيا فاعتقاد
بالايمان انكار عن الكتاب والاجماع واحداث بدعة ومضلة الاسلام نعوذ بالله انتهى
ملخصا وقال في تفسير روح المعاني وبالجملة ظواهر الآي صريحة في كفر فرعون وعدم قبول ايمانه
ومن ذلك قوله سبحانه تعالى وعادا وثمودا وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان اعمالهم
فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات
فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا
ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم و
لكن كانوا انفسهم يظلمون فانه ظاهر في استمرار فرعون على الكفر والمعاصي الموجبة لما حل
به كما يدل التعبير بكان والفعل المضارع على ان نظمه في سلك من ذكر معه ظاهر ايضا
في المدعى اه ملخصا وفي رد المحتار واما ايمان اليأس فمذهب اهل الحق انه لا ينفع عند الغرغرة
ولا عند معاينة عذاب الاستيصال لقوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا
ولهذا اجمعوا على كفر فرعون كما رواه الترمذي في تفسيره في سورة يونس وان خالف
في ذلك الامام العارف المحقق سيدي محي الدين بن عربي في كتابه الفتوحات
قال العلامة ابن حجر في الزواجر فانا وان كنا نعتقد جلالة قائله فهو مردود. فان العصمة
ليست الا للانبياء مع انه نقل عن بعض كتبه انه صرح فيها بان فرعون مع هامان وقارون
في النار واذا اختلف كلام فيؤخذ بما يوافق الادلة الظاهرة ويعرض عما خالفها ثم اطال
في بيان رده انتهى ثم ان كانت التوبة فيما بينه وبين الله كشرب الخمر فالتوبة المذكورة واما ان كانت
عما فرط فيه من حقوق الله كصلاة وصيام وزكاة فتوبته ندامته منه ثم يقضي ما فاته جميعا او عما
يتعلق بالعباد فيتوقف صحة التوبة على الخروج عن عهدة الاموال وارضاء الخصم ولهذا
صاحب الغيبة اذا تاب لم يتب الله عليه حتى يرضى عنه خصمه وفي روضة العلماء سالت
ابا محمد رحمه الله فقلت له اذا تاب صاحب الغيبة قبل وصولها الى المغتاب عنه هل تنفعه توبته
قال نعم فانه قبل ان يصير الذنب ذنبا اي ذنبا يتعلق بحق العبد لانها انما تصير ذنبا اذا بلغت
اليه قلت فان بلغت بعد توبته قال لا تبطل توبته بل يغفر لهما جميعا المغتاب بالتوبة
والمغتاب عنه بما يلحقه من المشقة لانه كريم لا يعاد بعد قبول توبته ذنبه بل يغفرهما جميعا
انتهى كذا في شرح فقه الاكبر وفيه ايضا ثم اذا تاب توبة صحيحة صارت مقبولة غير مردودة

قطعا بلا شک وشبہۃ بحکم الوعد بالنص ای قولہ تعالی وہو الذی یقبل التوبۃ عن عبادہ الآیۃ فاذا شک التائب فی قبول توبتہ اذا کانت صحیحۃ فانہ یہلک الاعتقاد ویکون ذنبا ذنبہ اعظم من الاول نعوذ باللہ وفی روح البیان روی ان الملائکۃ تعرج الی السماء بسیئات العبد فاذا عرضوہا علی اللوح المحفوظ یجدون مکانہا حسنات فیخرون علی وجوہہم ویقولون ربنا انک تعلم انا ما کتبنا علیہ الا ما عمل فیقول اللہ تعالی وتبارک صدقتم ولکن عبدی ندم علی خطیئتہ واستشفع الی بدمعۃ فغفرت ذنبہ وجدت علیہ بالکرم وانا اکرم الاکرمین انتہی اللہم اغفر لنا ذنوبنا یا ارحم الراحمین وکان فی الامم الماضیۃ اذا اذنبوا حرم علیہم حلال واذا اذنب واحد منہم ذنبا وجد علی بابہ او علی جبہتہ مکتوبا ان فلان بن فلان قد اذنب کذا وتوبتہ کذا فسہل اللہ الامر علی ہذہ الامۃ فقال ومن یعمل سوءا او یظلم نفسہ ثم یستغفر اللہ یجد اللہ غفورا رحیما او در ملفوظات شریف قطب الاقطاب محبوب رب العالمین حضرت خواجہ محمد بہاؤ الدین نقشبند رحمہ اللہ منقول است واول راہ سالکان وبدایت راہ طالبان بیداریست کہ چون بیداری راہ از بیراہی بشناسند پس انسان توبہ کنند وبحق سبحانہ بازگردند واز بیراہی براہ باز آیند اول منازل السائرین الی اللہ عز وجل الیقظۃ من سنۃ الغفلۃ والموجب لہذہ الیقظۃ ہو وعظ اللہ تعالی فی قلب کل مومن ومن تیقظ صار اذن قلبہ مصیغا الی الآمر الزاجر کلما امر ائتمر وکلما زجر انزجر قال اللہ تعالی قل انما اعظکم بواحدۃ ان تقوموا للہ الآیۃ وایضا فیہ اول توبہ نور معرفت ایمانست کہ پدید آید ودر آن نور بیند کہ گناہان زہر قاتل است چون نگاہ کند کہ وی از آن زہر بسیار خوردہ است وہلاک نزدیک تر است بضرورت پشیمانی و ہراسی در وی پدید آید بر گذشتہ پشیمان شود وآتش خوف ورجا در وی افتد خویشتن را ہالک بیند ودر آن آتش شرہ وشہوت گناہ در وی سوختہ شود وآن شہوت بحسرت بدل گردد وعزم درست کند کہ گذشتہ را تدارک نماید ودر مستقبل بسر آن نشود ولباس جفا بیرون کند وبساط وفا بگسترد انتہی قولہ تعالے واللاتی تخافون نشوزہن فعظوہن واہجروہن فی المضاجع واضربوہن فان اطعنکم فلا تبغوا علیہن سبیلا ان اللہ کان علیا کبیرا) یعنی اذا اطعن زوجاتکم فتترکوا الانتقام ای فازیلوا عنہن التعرض واجعلوا ما کان منہن کان لم یکن فان التائب من الذنب کمن لا ذنب لہ روی انہ جاء رجل الی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فقال یا رسول اللہ لی امراۃ لا ترد

سورۂ نساء

ايد لابس فقال طلقها قال احبها قال امسكها خوفا عليه بانه ان طلقها اتبعها وفسد ايضا معها
فراى ما في دوام نكاحه من دفع الفساد عنه مع ضيق قلبه اولى فلابد للرجال من تحمل المكاره
الا انه لا ينبغي للمرء ان يكون ديوثا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسئول
عن رعيته وقال ايضا ايما امراة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة وقال ايضا لا تؤذي امراة زوجها
في الدنيا الا قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيه قاتلك الله فانما هو عندك دخيل يوشك
ان يفارقك الينا قال النبي صلى الله عليه وسلم مخاطبا لعائشة رضي الله عنها ايما امراة تؤذي
زوجها بلسانها الا جعل الله لسانها يوم القيامة سبعين ذراعا ثم عقد خلف عنقها
يا عائشة ايما امراة تصلي لربها وتدعو لنفسها ثم تدعو لزوجها الا ضرب بصلاتها وجهها حتى
تدعو لزوجها ثم تدعو لنفسها يا عائشة ايما امراة جزعت على ميتها فوق ثلاثة ايام احبط الله
عملها يا عائشة ايما امراة اصابتها مصيبة فلطمت وجهها وفرقت ثيابها الا كانت مع امراة
لوط ونوح في النار وكانت آيسة من كل خير وكل شفاعة شافع يوم القيامة يا عائشة انا خصم كل امراة
يطلقها زوجها ثم قال ما من امراة تحمل من زوجها حين تحمل الا ولها مثل اجر الصائم
بالنهار والقائم بالليل الغازي في سبيل الله يا عائشة ايما امراة خففت عن زوجها
من مهرها الا كان لها من العمل حجة مبرورة وعمرة متقبلة وغفر لها ذنوبها كلها حديثها وكبيرها
سرها وعلانيتها عمدها وخطاها اولها وآخرها يا عائشة المراة اذا كانت لها زوج فصبرت على
اذى زوجها فهي كالمتشحطة في دمها في سبيل الله وكانت من القانتات الذاكرات المسلمات
المومنات التائبات كذا في روضة العلماء قوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة
وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما
المعنى يضاعفها اى يضاعف ثوابها ويعط صاحبها من عنده على سبيل التفضل
زايدا على ما وعد في مقابلة العمل عطاء جزيلا وصفه الله بالعظم فمن يعرف مقداره
احد مدارك روى انه يوتى يوم القيامة بالعبد ينادى بها على رؤس الاولين والآخرين
هذا فلان ابن فلان من كان له عليه حق فليات الى حقه ثم يقال له اعط هؤلاء حقوقهم
فيقول يا رب من اين وقد ذهبت الدنيا فيقول الله لملائكته انظروا في اعماله الصالحة
فاعطوهم منها فان بقي مثقال ذرة من حسنة ضعفها الله تعالى سبحانه لعبده وادخله
الجنة بفضله ورحمته وانما خص هذا النوع من لدنه لان هذا النوع من السعادة والكمال

لا تنال بالاعمال الجسدية بل انما تنال بما يودع الله في جوهر النفس القدسية من الاشراق
والصفاء ودوام الحضور وورد في الخبر الصحيح ان الله تعالى يقول للملائكة حين دخل اهل الجنة
الجنة اطعموا اوليائي فيؤتى بالوان الاطعمة فيجدون لكل لقمة لذة غير ما يجدون للاخرى
فاذا فرغوا من الطعام يقول الله تعالى سبحانه اسقوا عبادي فيؤتى باشربة فيجدون
لكل شربة لذة بخلاف الاخرى فاذا فرغوا يقول الله تعالى سبحانه انا ربكم قد صدقتكم
وعدي فاسألوني اعطكم قالوا ربنا نسألك رضوانك مرتين او ثلاثا فيقول رضيت عنكم و
لدي المزيد فاليوم اكرمكم بكرامة اعظم من ذلك كله فيكشف الحجاب فينظرون اليه ما شاء
الله فيخرون اليه سجدا فيكونون في السجود ما شاء الله تعالى سبحانه ثم يقول لهم ارفعوا رؤسكم
ليس هذا موضع عبادة فينسون كل نعمة كانوا فيها ويكون النظر اليه احب اليهم من جميع النعم
كذا في روح البيان قوله تعالى يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول الخ
وعصيان الرسول محمول على المعاصي المغايرة للكفر فلا يلزم عطف الشيء على نفسه اي
تمني الذين جمعوا بين الكفر وعصيان الرسول والمراد الذين كفروا والذين عصوا
الرسول لو تسوى بهم الارض اي يودون ان يدفنوا فتسوى بهم الارض كالموتى
فتسوية الارض بهم كناية عن دفنهم او يودون انهم لم يبعثوا ولم يخلقوا كانهم والارض
سواء وثمرة عصيان الرسول اقبح القبائح وحرمان شفاعته بل خيف عليه ذهاب ايمانه
اللهم احفظنا من مخالفة اتباع الرسول واجعلنا من المحبين والمطيعين لرسولك صلعم
انك على كل شيء قدير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون
هواه تابعا لما جئت به وقال عليه الصلاة والسلام من ضيع سنتي اي جعلها ضائعة بعد
اتباعها حرمت عليه شفاعتي وقال صلى الله عليه وسلم من حفظ سنتي اكرمه الله تعالى باربع
خصال المحبة في قلوب البررة والهيبة في قلوب الفجرة والسعة في الرزق والثقة في الدين فانما
امته من تبعه ولا يتبعه الا من اعرض عن الدنيا فانه عليه السلام ما دعا الا الى الله تعالى واليوم
الآخر وما صرف الا عن الدنيا والحظوظ العاجلة فبقدر ما اعرضت عنها واقبلت على الله تعالى
وصرفت الاوقات لاعمال الآخرة فقد سلكت سبيله الذي سلكه وبقدر ما اتبعته صرت من امته
وايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت همته الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه
واتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت همته الدنيا فرق الله عليه امره وجعل فقره بين عينيه ولم ياته من الدنيا

الآن كتب عبد قوله تعالى (ومن يطع الله والرسول) والمراد بالطاعة هو الانقياد والتمام والامتثال الكامل بجميع الاوامر والنواهي فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين ورسول اولو العزم ايضا داخل فيه كما في الحسيني وحسن اولئك رفيقا في معالم التنزيل المراد من النبيين نبينا صلى الله عليه وسلم والصديقين اشارة الى ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ومن الشهداء عثمان رضي الله تعالى عنه ومن الصالحين جملة الصحابة رضي الله تعالى عنهم وقال بعض المراد من الصالحين جملة اولياء الله رحمهم الله تعالى وفي تفسير الحسيني ان ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه يوما وقد تغير وجهه ونحل جسمه فسأله عن حاله فقال ما بي من وجع غير اني اذا لم اراك اشتقت اليك واستوحشت وحشة شديدة على لقائك ثم ذكرت الآخرة فخفت ان لا اراك هناك لاني عرفت انك ترفع مع النبيين وان ادخلت الجنة كنت في منزل دون منزلتك بعيدا منك وان لم ادخل الجنة فلا اراك ابدا فنزلت ومن يطع الله والرسول الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى قيل ومن ابى قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى فعلى المريدات يتبع الرسول وتتبع اولياء الله فان الانبياء لهم وحي الهي والاولياء لهم الهام رباني والاتباع لهم لا تخلو عن الاتباع للرسول ومحبة الاولياء عين محبة الرسول لانهم نائبون للرسول وخليفته وهم فانيون في محبة الرسول واتباعه قال عليه الصلاة والسلام المرء مع من احب ومن احب الانبياء والاولياء كان معهم في الجنة اللهم اجعلنا من محبيهم قوله تعالى (ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما) وعد الله المقاتل في سبيل الله ظافرا او مظفورا به ايتاء الاجر العظيم على اجتهاده في اعزاز دين الله وفضائل الجهاد لا تكاد تنضبط فعلى المومن ان يكون في طاعة الله باي وجه كان من الوجوه التعبدية فان الآية وان نزلت في الحرب لكن تقتضي اطلاق لفظها وجوب المبادرة الى الخيرات كلها كيفما امكن قبل الفوات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال قبل ان تجيء فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مومنا ويمسي كافرا ويمسي مومنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا واعلم ان العدة والسلاح في جهاد النفس والشيطان يعني آلة قتالهما ذكر الله وبه تخليص الانسان من كونه اسير الهوى النفساني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقعد قوم يذكرون الله

الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده وعن واقد الحارث بن عوف
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس في المسجد والناس معه اذ اقبل ثلاثة
نفر فاقبل اثنان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحد فوقفا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاما احدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها واما الآخر فجلس خلفهم واما الثالث
فادبر ذاهبا فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم عن النفر الثلاثة اما احدهم
فآواه الله واما الآخر فاستحيى فاستحيى الله منه واما الآخر فاعرض فاعرض الله عنه فعلى العاقل ان
يجاهد في سبيل الله فان المجاهدة على حقيقتها تقوي الروح الضعيف الذي استضعفه النفس
بالاستيلاء عليه فيتضرع الى الله بالصدق والثبات حتى يخرج من قرية الظالم اهلها
وهو النفس الامارة بالسوء وتتشرف بولاية الله تعالى سبحانه في مقام الروح ودر ملفوظات
قطب الاقطاب حضرت خواجه محمد بهاء الدين منقول است كه بسيار ميفرمودند كار گذارنده را
نياز و مسكنت است و علو همت و ما را ازين دو در آورده اند هرچه يافتيم ازانجا يافتيم انتهى قوله
تعالى قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى اعلم ان الآخرة خير من الدنيا
لان نعم الدنيا قليلة ونعم الآخرة كثيرة ونعم الدنيا منقطعة ونعم الآخرة مؤبدة ونعم الدنيا مشوبة بالهموم
والغموم والمكاره ونعم الآخرة صافية عن الكدورات ونعم الدنيا مشكوكة فان اعظم الناس تنعما لا يعرف
انه كيف تكون عاقبته في اليوم الثاني ونعم الآخرة يقينية فعلى العاقل ان يختار ما هو خير من كل وجه وهو الآخرة
على ما هو شر من كل جهة وهو الدنيا قال الامام القشيري رحمه الله ملكك من الدنيا ثم قللها فلم يعد لك
شيئا ثم لو تصدقت منها بشق تمرة استكثر منك وهذا غاية الكرم وشرط المحبة وهو استقلال الكثير من نفسه
واستكثار القليل من حبيبه اذا كان قيمة قليلة فاخس من رضي بالخسيس بدلا من النفيس ثم انما جعل الدار
الآخرة محلا لجزاء عباده المؤمنين لان هذه الدار لا تسع ما يريد ان يعطيهم ظاهرا وباطنا ولكل ما في الجنة
لا يوافق ما في الدنيا الا من حيث التسمية ولانه تعالى اجل اقدارهم عن ان يجازيهم في دار لا بقاء
لها قال الله تعالى وما عند الله خير وابقى ولان دار الدنيا فانية وجزاء عمل المؤمنين غير متناهية
قال الله تعالى وتقدس ان الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون اي غير مقطوع فاعد الله
الله سبحانه وتعالى وتقدس له دار الجزاء في دار البقاء ثم الجزاء في تلك الدار له علامة في هذه الدار
وهي انه من وجد ثمرة عمله عاجلا وهي الحلاوة فيه والتوفيق لغيره والشكر عليه فهو دليل على وجود
القبول لان الجزاء على ذلك مقصود قال ابراهيم بن ادهم لو يعلم الملوك ما نحن فيه لجالدونا

علیہا بالسیوف وقال بعض المشائخ لیس شئ من البر الا ودونه عقبة یحتاج الی الصبر فیہا فمن صبر علی
شدتہا افضی بالی الراحة والسہولة وانما ہی مجاہدة النفس ثم مخالفة الہوی ثم المکابدة فی ترک
الدنیا ثم اللذة والتنعم وانما یطیع العبد ربه علی قدر منزلته منه فمن سرہ ان یعرف منزلته عند
سبحانه فلینظر کیف منزلة الله فی قلبه اھ قوله تعالی ﴿ اینما تکونوا یدرککم الموت
ولو کنتم فی بروج مشیدة ﴾ ای وان کنتم فی حصون او قصور مرتفعة محکمة بالشید ہو الجص و
اجمعت الامة علی ان الموت لیس له سن معلوم ولا اجل معلوم ولا مرض معلوم لیکون المرء
مستعد الذلک قال علیه السلام اکثروا ذکر ہادم اللذات یعنی الموت والارشارة فی الاٰیة
انه یا اہل البطالة فی زی الطلبة الذین غلب علیکم الہوی وحبب الیکم الدنیا فاقعدکم عن طلب
المولی ثم رضیتم بالحیاة الدنیا واطمأننتم بہا اینما تکونوا یدرککم الموت اضطرارا ان لم تموتوا قبل
ان تموتوا اختیارا ولو کنتم فی بروج مشیدة ای اجساد وجثة قویة اھ قال الحکیم سنائی ؎
چرگتی خانۂ دل آبادان ＊ دل من اینما تکونوا خوان ＊ وله ایضا رباعی گر کاخ تو بر سپہر
اعظم سازند ＊ در کار تو چون سلسلہ درہم سازند ＊ ہم عاقبت این حجرۂ فانی ترا ＊
ترکان اجل سرای ماتم سازند ＊ وقال السعدی رحمه ؎ جہان ای پسر ملک جاوید نیست
ز دنیا وفاداری امید نیست ＊ نہ بر باد رفتی سحرگاہ وشام ＊ سریر سلیمان علیه السلام ＊
بآخر ندیدی کہ بر باد رفت ＊ خنک آنکہ با دانش وداد رفت ＊ قوله تعالی ﴿ ومن یہاجر
فی سبیل الله یجد فی الارض مراغما کثیرا ﴾ ای متحولا یتحول الیه ومہاجرا وفی التفسیر
الحسینی مراغما بمعنی موقع بسیار یعنی آرامگاہ با وسعة فی الرزق اھ فی اظہار الدین
او فی الصدر لتبدل الخوف بالامن اھ مدارک ﴿ ومن یخرج من بیته مہاجرا ﴾
مفارقا قومه واہله وولده الی الله ورسوله ثم یدرکه الموت قبل بلوغه مہاجرہ فقد وقع
اجرہ علی الله وکان الله غفورا رحیما ﴾ قالوا کل ہجرة لطلب علم او حج او جہاد او فرار
الی بلد یزداد فیه طاعة او قناعة او زہدا او ابتغاء رزق طیب فہی ہجرة الی الله ورسوله وان
ادرکه الموت فی طریقه فاجرہ علی الله کما فی المدارک وفی ابی السعود قالوا کل ہجرة فی غرض
دینی من طلب علم او حج او جہاد او نحو ذلک فہی ہجرة الی الله عز وجل والی رسوله علیه الصلاة
والسلام اھ وفی الحدایة فضائل الہجرة کثیرة اذا کان لاجل الله تعالی سبحانه وقد اشار الیه النبی صلی
الله علیه وسلم بقوله انما الاعمال بالنیات وانما لکل امرء ما نوی فمن کانت ہجرته الی الله

ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كان هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر
اليه انتهى احمدي قال الشيخ العارف بالله محي الدين بن العربي في تفسيره ومن يخرج من المقام
الذي هو فيه سواء كان مقر استعداده الذي جبل عليه او منزلا من منازل النفس او مقاما من
القلب مهاجرا الى الله بالتوجه الى توحيد الذات ورسوله بالتوجه الى طلب الاستقامة في توحيد
الصفات ثم ادركه الموت اي الانقطاع قبل الوصول فقد وقع اجره على الله بحسب ما توجه اليه فان
المتوجه الى السلوك له اجر المنزل الذي وصل اليه من المرتبة من الكمال الذي حصل له
واجر المقام الذي وقع نظره عليه وقصده فان ذلك الكمال وان لم يحصل له بحسب
القدم لكنه اشتاق اليه بحسب المقصد والنية والنظر فعسى ان يؤيده التوفيق بعد ارتفاع
الحجب بالوصول اليه وكان الله غفورا يغفر له ما يمنعه عن قصده من الموانع رحيما يرحمه بان يهب له
الكمال الذي توجه اليه ووقع نظره اليه انتهى وقال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندي قدس سره
من مات قبل الكمال فمراده يجيئ اليه كما ان من مات في طريق الكعبة يكتب له اجر حجين وايضا قال الشيخ
الموصوف في موضع اخر من اراد السلوك في طلب الله سبحانه وتعالى بصدق النية فمات هو او
وقع له المانع الشرعي الذي منعه من الوصول فالله سبحانه وتعالى يكمله بفضله في عالم البرزخ
واما من كان طلبه تقليدا وقصدا اغراضا اخر من الاغراض ما سوى الله تعالى فلا يحصل له بعد الموت كما
قال صدر الدين القنوي قدس سره من المتفق عليه شرعا وعقلا وكشفا ان كل كمال لم يحصل
للانسان في هذه النشأة وهذه الدار فانه لا يحصل له بعد الموت في الدار الآخرة انتهى وايضا
قال المولى الجامي في شرح الكلمة الشعيبية من الفصوص الحكمية فما قيل على عدم الترقي بعد الموت
من قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى الآية انما هو بالنسبة الى معرفة الحق لا لمن لا معرفة له
اصلا فانه اذا انكشف الغطاء ارتفع العمى بالنسبة الى الدار الآخرة ونعيمها وجحيمها والاحوال
التي فيها واما قوله عليه السلام اذا مات ابن آدم انقطع عمله فهو يدل على ان الاشياء
التي يتوقف حصولها على الاعمال لا تحصل وما لا يتوقف عليها بل يحصل بفضل الله
تعالى ورحمته فقد يحصل وذلك من مراتب النجاة انتهى فعلى السالك ان لا ينقطع عن
الطريق ويرجو من الله تعالى سعادة التوفيق فان من طلب وجد [illegible]
من الواصلين قال في روح البيان وقد وصى الحكماء والالهيون ان لا يجالس المريد الا
الكاملين بل لا يلتفت اليهم اصلا اذ للصحبة تأثير عظيم قال السعدي رح

قوله من مات من السالكين قبل الوصول [illegible] منه

[illegible] گشته بنگ سحاب كيف و ذرے چند [illegible]

[illegible] قال مولانا جلال الدين الرومي س

[illegible] گوهر شوی * وفي التأويلات

النجمية الاشارة في الآية من غاية ضعف الانسان وخباثة الحيوانية واستهواء الشيطان

يكون المؤمن طالبا على الطالب الصادق في بدء طلبه فكل ارادان يسافر عن الاوطان

ويهاجر الاخوان طالبا فو الله اشارة سافروا تصحوا وتغنموا لانه الدواء لمرض القلب في سبيل تحصيل

الدين والفوز بغنيمة صحبة شيخ كامل مكمل وطبيب حاذق مشفق ليعالج مرض قلبه ويبلغه

الى حضرة ربه فتسول له النفس اعداد الرزق وعدم الصبر ويعده الشيطان بالفقر فقال

تعالى جل جلاله والله يعدكم مغفرة منه وفضلا ومن يهاجر في سبيل الله اي طلب الله يجد

في الارض مراغما كثيرا اي بلادا اطيب من بلاده واخوانا في الدين احسن من اخوانه

وسعة في الرزق اهـ وايضا قال ومن يخرج من بيته اي بيت البشرية بترك الدنيا

وقمع الهوى وقهر النفس بمهاجرة صفاتها وتبديل اخلاقها مهاجرا الى الله طالبا له في متابعة

رسوله ثم يدركه الموت قبل وصوله فقد وقع اجره على الله يعني قد اوجب الله تعالى على

ذمة كرمه بفضله ورحمته ان يبلغه الى اقصى مقاصده واعلى مراتبه في الوصول بناء على نية

وخلوص طويته اذا كان المانع من اجله ونية المؤمن خير من عمله وكان الله غفورا رحيما الذنب

ليقينها نيته وجوده رحيما عليه بتجلي صفة وجوده ليبلغ العبد الى كمال مقصوده بمنه وكرمه وسعة

وجوده انتهى قوله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما

واعلم ان الله سبحانه يغفر الذنوب بالتوبة الصادقة مع شرائطها لان نفس الاستغفار لا يكون

توبة بالاجماع ما لم يقل معه تبت واسأت ولا اعود اليه ابدا فاغفر لي يا رب وشرائط التوبة

مع تفصيله مرت في الآية السابقة في باب التوبة وفي الحديث ما من عبد يذنب ذنبا ثم يتوضأ

ويصلي ركعتين ويستغفر الله الا غفر الله له قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد

ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا

اي من يخالف الرسول ويتبع غير سبيل المؤمنين من عمل او اعتقاد نوله ما تولى اي نسلطه

على ما اختاره من الردة والكفر والضلال ونصله جهنم اي ندخله فيها وساءت الجهنم مصيرا له الى

ان هذه الآية هي التي تدل على ان الاجماع حجة كالكتاب والسنة كما ذكره اهل الاصول

والتفرق فيها وذلك لان الله تعالى جعل اتباع غير سبيل المؤمنين كمشاقة الرسول عليه الصلاة
والسلام حيث جعل كلا منهما شرطا في جزاء واحد وهو توليه ما تولى وتصليه جهنم والجزاء المذكور جزاء
لكل منهما بالاستقلال كما في البيضاوي وفي المدارك وهو دليل على ان الاجماع حجة لا تجوز
مخالفتها كما لا تجوز مخالفة الكتاب والسنة لان الله تعالى جمع بين اتباع غير سبيل المؤمنين
وبين مشاقة الرسول في الشرط وجعل جزاءهما الوعيد الشديد فكان اتباعهم واجبا انتهى
وفي الاحمدي واذا كان اتباع غير سبيلهم حراما كان اتباع سبيلهم واجبا لان ترك اتباع سبيلهم
ممن عرف سبيلهم فعلم ان اتباع سبيل المؤمنين لما عليه المؤمنون باجمعهم واجب وذلك
المسمى بالاجماع فيكون الاجماع حجة قطعية يكفر جاحده كالكتاب والسنة المتواترة ويكون
مقدما على الخبر المشهور والاحاد واذا انتقل الينا باجماع كل عصر في نقله ولا بد في الاجماع
من داع متقدم وهو قد يكون من خبر الواحد او القياس لانه ينبغي ان يثبت الحكم اولا
من خبر الواحد او القياس ثم تجمع عليه الامة واختلف في اهل الاجماع فقال بعضهم من
كان مجتهدا غير ذي هوى ولا فسق وقيل لا اجماع الا للصحابة وقيل لا اجماع الا لاهل
المدينة وقيل اعم ان يكونوا مجتهدين او عوام المؤمنين المقلدين والتحقيق في اصول
الفقه قوله تعالى (والذين امنوا وعملوا الصالحات) صلاح الاعمال في اخلاصها
فالعمل الصالح هو ما اريد به وجه الله تعالى وينتظم جميع انواعه من الصلاة والزكاة وغيرهما سندخلهم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا اي مقيمين في الجنة الى الابد اي ليس ما وعد
من الثواب والاقامة في الجنة بالابدية يحصل بدون عمل الصالح وعن الحسن ليس الايمان
بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل وقالوا نحسن الظن بالله وكذبوا لانه لو احسنوا الظن
بالله لاحسنوا العمل وفي الحديث ان الله وعد على الطاعة عشر حسنات وعلى المعصية الواحدة
عقوبة واحدة فمن جوزي بالسيئة نقصت واحدة من عشر وبقيت له تسع حسنات فويل لمن
غلبت احاده عشاره اي سيئاته على حسناته قال النيسابوري حكمة تضعيف الحسنات لئلا
يفلس العبد اذا اجتمع الخصماء في طاعته فيدفع اليهم واحدة ويبقى له تسع فمظالم العباد
توفى من التضعيفات لا من اصل حسناته لان التضعيف فضل من الله تعالى سبحانه
واصل الحسنة الواحدة عدل منه واحدة بواحدة وقد ذكر الامام البيهقي في كتاب البعث فقال ان
التضعيفات فضل من الله تعالى سبحانه لا تتعلق بها حق العباد كما لا تتعلق بالصوم

الى مقصود الحق المعبد فقصه بعد سبحانه تعالى فاذا دخل الجنة تنعم بها انتهى اعلم ان جميع الاعمال انما هو
لمزيد في نور الايمان فعليك بالطاعات والحسنات والوصول الى المعارف الالهية فان العلم
افضل الاعمال ولذلك لما قيل يا رسول الله اي الاعمال افضل قال العلم بالله فقيل اي الاعمال
تريد قال العلم بالله فقيل نسأل عن العمل وتجيب عن العلم فقال ان قليل العمل ينفع مع العلم
وان كثير العمل لا ينفع مع الجهل وذلك انما يحصل بتصفية الباطن مع صيقل التوحيد وانواع
الاذكار ولا يعقلها الا العالمون واعلم ان الراسخين في العلم هم الذين رسخوا بتهذيب العمل
والعلم الى ان بلغوا معادن العلوم فاتصلت علومهم الكسبية بالعلوم العطائية اللدنية
وفي الحديث اطلعت ليلة المعراج على النار فرأيت اكثر اهلها الفقراء قالوا يا رسول الله
من المال قال لا بل من العلم وفي الحديث العلم امام العمل والعمل تابعه قال حجة الاسلام الغزالي رحمه
الله في منهاج العابدين ولقد صرت من علماء امة محمد صلى الله عليه وسلم الراسخين في العلم ان انت
عملت بعلمك واقبلت على عمارة معادك وكنت عبدا عالما عاملا لله تعالى سبحانه على بصيرة غير
جاهل ولا مقلد غير غافل فلك الشرف العظيم ولعلمك القيمة الكثيرة والثواب الجزيل ومدار امر
العبادة كله على علم التوحيد وعلم السر فلقد روي ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام فقال يا داود
تعلم العلم النافع قال الهي وما العلم النافع قال ان تعرف جلالي وعظمتي وكبريائي وكمال قدرتي على
كل شيء فان هذا الذي يقربك الي انتهى قال علي رضي الله عنه يأتي على الناس زمان لا يبقى من
الاسلام الا اسمه ومن القرآن الا رسمه يعمرون مساجدهم وهي خراب من ذكر الله تعالى
شر اهل ذلك الزمان علماؤهم منهم تخرج الفتنة واليهم تعود **قوله تعالى ان المنفقين
يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى
يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا** ان المنافقين اذا قاموا الى الصلاة قاموا
كسالى اي متثاقلين كراهة اما الغفلة فقد يبتلى بها المؤمن ولا يذكرون الا قليلا اي
لا يصلون الا قليلا لانهم لا يصلون قط غائبين عن عيون الناس او لا يذكرون
الله بالتسبيح والتهليل الا ذكرا قليلا نادرا قال الحسن لو كان ذلك التقليل خالصا
لله تعالى لكان كثيرا اه كما في المدارك وقال في قوت القلوب وغيره سبحانه تعالى
ذكر المنافقين بالتقليل باعتبار انه غير خالص لله بل مشوب بطمع الدنيا وهو قليل قال
الله سبحانه قل متاع الدنيا قليل اه كذا في الحسيني وقال في التاويلات النجمية والاشارة

ان المنافقين انما يخادعون الله في الدنيا لان الله تعالى خادعهم في الازل عند رش نوره على الارواح وذلك ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فلما رش نوره اصاب ارواح المؤمنين واخطأ ارواح المنافقين والكافرين ولكن الفرق بين المنافقين والكافرين ان ارواح المنافقين راؤا رشاش النور وظنوا انه يصيبهم فاخطأهم وارواح الكافرين ما شاهدوا ذلك الرشاش ولم يصيبهم وكان المنافقين خدعوا عند مشاهدتهم الرشاش اذ ما اصابهم فمن نتائج مشاهدتهم الرشاش واذا قاموا الى الصلوة ومن نتائج حرمانهم اصابة النور قاموا كسالى يراؤن الناس كيلا يرونهم النور ولا يذكرون الا قليلا لانهم يذكرونه بلسان الظاهر القالبي لا بلسان الباطن القلبي والقالب من الدنيا وهي قليلة وقليل ما فيها والقلب من الاخرة وهي كثيرة وكثير ما فيها فالذكر اكثيره بلسان القلب كثير والفلاح في الذكر الكثير لا في القليل لقوله تعالى سبحانه واذكروا الله ذكرا كثيرا اي بلسان القلب لعلكم تفلحون وما كان ذكر المنافقين بلسان القالب كان قليلا فما افلحوا به وانما كان ذكر المنافق بلسان الظاهر لانه راى رشاش النور ظاهرا من البعد ولم يصبه فلو كان اصابه ذلك النور لكان صدره منشرحا به كما قال تعالى فمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه اي على نور مما رش به ربه ومعدن النور هو القلب فكان قلبه ذاكر الله بذلك النور فانه بلسان القلب فقليل الذكر منه يكون كثيرا فافهم جدًّا اللهم ارزقنا ذكر الكثير واحفظنا من محبة الغير **قوله تعالى** يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة لعلكم تفلحون) الوسيلة هي ما يتقرب به الى الغير ومعنى الاية اي اطلبوا ما تتوسلون به الى ثوابه والزلفى منه من فعل الطاعات وترك المعاصي كذا في الخطيب وغيره وفي الكبير الوسيلة فعيلة من وسل اليه اذا تقرب اليه الخ فالوسيلة هي التي يتوسل بها الى المقصود ملخصا وفي روح البيان الوسيلة هي القربة بالاعمال الصالح اه اعلم ان الاية الكريمة صرحت بالامر بابتغاء الوسيلة ولا بد منها البتة فان الوصول الى الله تعالى لا يحصل الا بالوسيلة وهي علماء الحقيقة ومشائخ الطريقة قال الحافظ

قطع اين مرحله بي همرهي خضر مكن ❊ ظلماتست بترس از خطر گمراهي ❊

والعمل بالنفس يزيد في وجودها واما العمل وفق اشارة المرشد ودلالة الانبياء والاولياء فيخلصها من الوجود ويرفع الحجاب ويوصل الطالب الى رب الارباب قال في التاويلات النجمية والاشارة في الاية ان الله تعالى جعل الفلاح الحقيقي في اربعة اشياء احدها الايمان وهو اصابة رشاش النور في بدء الخلقة ليخلص العبد من حجب ظلمة الكفر وثانيها التقوى وهو مفطما بالاخلاق ...

مطلب ان الوصول الى الله تعالى لا يحصل الا بالوسيلة [illegible]

[illegible]
[illegible] فی بقاء اللاهوتیة وهم تخلص الغیب [illegible] ظلمة الوجود [illegible]
المعنی الحقیقی یا ایها الذین امنوا باضافة النور اتقوا الله بتبدیل الاخلاق الذمیمة وابتغوا
الیه الوسیلة فی فناء الاوصاف وجاهدوا فی سبیله ببذل الوجود لعلکم تفلحون بنیل المقصود
من المعبود انتهی ودر ملفوظات حضرت خواجه بهاء الدین نقشبند قدس سره وافاض علینا
برکاته ثابت است ومی فرموده اند نفی وجود نزدیک اقرب طرق است ولیکن جز بترک
اختیار ودید قصور اعمال حاصل نمی شود وسیفرمودند تعلق باسوی پیوند [illegible] جهاد
بزرگ است ـــه تعلق حجاب است وبیدلی حاصلی + چو پیوند ها بگسلی واصلی +
وفی التاویلات القشیریة والوسیلة هی تجرید الاعمال من الریا والتفرید الاحوال من العجب و
تخلیص الانفاس عن طلب الحظوظ اهـ کذا فی الحسینی قوله تعالی یا ایها الذین امنوا
لا تتخذوا الیهود والنصاری اولیاء) ای لا تتخذوا احدا منهم
ولیا بمعنی لا تصافوهم ولا تعاشروهم مصافاة الاحباب ومعاشرتهم لا بمعنی لا تجعلوهم اولیا
لکم حقیقة فانه امر ممتنع فی نفسه لا یتعلق به النهی بعضهم اولیاء بعض ومن یتولهم منکم
فانه منهم) ای من یتخذهم اولیاء فهو علی دینهم ومعهم فی النار قال المولی ابو السعود
وفیه زجر شدید للمؤمنین عن اظهار صورة الموالاة لهم وان لم تکن موالاة فی الحقیقة واما
الصحبة لمعاملة شراء شیء منهم او طلب عمل منهم مع المخالفة فی الاعتقاد والامور الدینیة
فلیس فیه هذا الوعید اهـ کذا فی روح البیان قوله تعالی یا ایها الذین امنوا
لا تسئلوا عن اشیاء ان تبد لکم تسؤکم) عن ابن عباس رضی الله عنه انه علیه السلام
کان یخطب ذات یوم غضبان من کثرة ما یسألون عنه مما لا یعنیهم فقال لا اسأل عن شیء
الا اجبت فقال رجل این ابی فقال فی النار وقال الاخر من ابی فقال حذافة وکان یدعی
لغیره فنزلت کما فی الاحمدی وغیره فظهر منه ان رسول الله صلی الله علیه وسلم یعلم المغیبات
باعلام الله تعالی ایاه ولا یسأل عن عالم الامام [illegible] الدین ولا یسئل عما لا یعنیه
قوله تعالی وان یمسسك الله بضر فلا کاشف له الا هو)
فی الایة دلیل علی انه لا یجوز للعاقل ان [illegible] شیئا [illegible] کمرض وفقر ونحو
ذلك [illegible] فان قلت قد [illegible] ان عن صاحبه کربة من الکرب

قلت تحاست الفرق الحقیقة ہو اللہ تعالی اما بواسطۃ الاسباب او بغیرہا وکذا الاستغاثۃ
فی الحقیقۃ من اللہ تعالے فالاستعانۃ من الانبیاء والاولیاء انما الشفاعۃ منہم فی
قضاء الحاجۃ والموحد لا یعتقد ان فی الوجود مؤثرا غیر اللہ تعالی کذا فی روح البیان قولہ
تعالے وما الحیوۃ الدنیا الا لعب و لہو) یلہی الناس ویشغلہم منفعۃ الزاکیۃ
من الایمان والعمل الصالح المودی الی اللذۃ الدائمۃ واللعب عما یشغل النفس
وینفرہا عما تنتفع بہ واللہو صرفہا من الجد الی الہزل وفی المدارک واللعب ترک
ماینفع بما لا ینفع واللہو المیل عن الجد الی الہزل اہ قولہ تعالی قل ہو القادر علی
ان یبعث علیکم عذابا من فوقکم او من تحت ارجلکم او یلبسکم شیعا و
یذیق بعضکم باس بعض) ای یقاتل بعضکم بعضا وفی الحدیث سالت
ربی ثلاثا فاعطانی اثنتین ومنعنی واحدۃ سالت ربی ان لا یہلک امتی بالسنۃ فاعطانیہا
فسالتہ ان لا یہلک امتی بالغرق فاعطانیہا وسالتہ ان یجعل باسہم بینہم فمنعنیہا ارادہ
بالسنۃ قحطا یعم امتہ وبالغرق ما یکون علی سبیل العموم کطوفان نوح علیہ السلام وفی الحدیث
فناء امتی بالطعن والطاعون وفی آخر الحدیث اخبرنی جبریل ان فناء امتی بالسیف کذا
فی المدارک وفی آخر اذا وضع السیف فی امتی لم یرفع منہا الی یوم القیامۃ وفیہ
معجزۃ للنبی علیہ الصلوۃ والسلام حیث کان الامر کما اخبرہ اہ من روح البیان و اعلم
ان التکذیب بآیات اللہ تعالے والاستہزاء بہا ہو الکفر وعاقبۃ الکفر ہو العذاب الالیم
وکذا الاصرار علی المعاصی یجر کثیرا من عصاۃ المؤمنین الی الموت علی الکفر والعیاذ باللہ
قولہ تعالی قل اللہ ثم ذرہم فی خوضہم یلعبون) قال فی التفسیر الفارسی
شیخ ابوسعید ابوالخیر قدس سرہ در کلمۂ قل اللہ ثم ذرہم فرمودہ کہ اللہ بس وسواہ ہوس
وانقطع النفس وشیخ الاسلام فرمودہ کہ قل اللہ دل سوی او بردار ثم ذرہم غیر او فروگذار
وشبلی بالبعض اصحاب خود میگفت کہ علیک باللہ ودع ماسواہ فالآیۃ باشارتہا تدل علی
ان من اراد الوصول الی اللہ تعالے فلینقطع عما سواہ فانہ لعب ولہو واللائق والل[illegible]
لیس علی شیء لشال [illegible] [illegible] من الاشتغال بماسواہ قولہ تعالے
ولقد جئتمونا فرادی کما خلقناکم اول مرۃ وترکتم ما خولناکم [illegible] —
تفضلنا بہ علیکم فی الدنیا فشغلتم بہ عن الآخرۃ والتخویل تملیک الخول ای تنذر[illegible]

ورائكم ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون انها شفعاءكم فلم يقدروا على دفع شيء من العذاب عنكم اعلم ان للانسان اصدقاء اربعة هي المال والاهل والاولاد والاصدقاء وهي لا تدخل في القبر مع الميت فيبقى فريدا وحيدا منهم واصدقاء اربعة هي كلمة الشهادة والصلاة والصوم وذكر الله بل كل الحسنات وهي تدخل في القبر وتشفع عند الله تعالى فتصحب الميت فلا يبقى وحيدا فعلى العاقل ان يتفكر في تجرده وتفرده فيسعى في تحصيل لباس التقوى قال تعالى سبحانه ولباس التقوى ذلك خير ومصاحبه هو العمل الصالح وفي الحديث ان عمل الانسان يدفن معه في قبره فان كان العمل كريما اكرم صاحبه وان كان لئيما اسلمه وان كان عملا صالحا انس صاحبه وبشره ووسع عليه قبره ونوره وحماه من شدائد والاهوال والعذاب والوبال وان كان عملا سيئا فزع صاحبه وروعه واظلم عليه قبره وضيقه وعذبه وخلى بينه وبين الشدائد والاهوال والعذاب والوبال اه روح البيان **قوله تعالى** (ومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس) قال ارباب الحقيقة الموت بهوى النفس والحياة بمحبة الحق وايضا الموت بالنكرة والحياة بالمعرفة وفرق بين حياة وحياة البشرية فاهل العموم حي بحياة المعرفة فحياة البشرية تزول لقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت بخلاف حياة المعرفة لقوله تعالى سبحانه لنحيينه حياة طيبة وقوله عليه السلام المؤمن حي في الدارين ؎ نمیرد هر که را جانش تو باشی + خوشا جانی که جانانش تو باشی وقال الحافظ ؎ هرگز نمیرد آنکه دلش زنده شد بعشق + ثبت است بر جریدهٔ عالم دوام ما قال في التفسير الفارسي شاه کرمانی این آیت برخوانده که اومن کان میتا فاحییناه گفت نشان این آیت سه چیز است از خلق عزلت و با حق دعوت و دوام ذکر بر زبان و دل و بزرگی این معنی را نظم فرموده ؎ برو گوشهٔ خانهٔ و صحبت بشناس الهی باش بکلی متوجه بخدا سے + غافل مشو از ذوق دل و ذکر زبان تا زنده جاوید شوی در دو سرائے + **قوله تعالى** (وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون) قال الشيخ محي الدين بن العربي ولا تتبعوا السبل من المذاهب المتفرقة والاديان المختلفة فانها اوضاع وضعها اهل الاحتجاب الاهواء

ذكر في المدارك ان رسول الله صلعم خط خطا مستقيما ثم قال هذا سبيل الله ثم خط عن يمينه وشماله خطوطا ثم قال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه فاجتنبوها وتلا هذه الآية ثم يصير كل واحد من الاثنى عشر طريقا ستة طرق فيكون اثنين وسبعين وهذا كلامه وهكذا يفهم من الحديث المشهور وهو قوله عليه السلام ستفترق امتي على ثلثة وسبعين فرقة واحد منها ناجية والبواقي هالكة وكلهم في النار الا واحدا وفي بعض الروايات على بضع وسبعين فرقة وبعضها على اثنين وسبعين فرقة والاول اصح وهو ان الناجية واحدة والهالكة اثنان وسبعون واعلم ان كل فرقة يدعي انها حق لكن بالتحقيق من كان على طريق السنة والجماعة فهو حق لانه روى انه استفسر عليه السلام عنها فقال من كان على السنة والجماعة وغير المقلدين وكل الفرق الضالة يقولون نحن على حق لكن دعواهم باطل لانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبعوا السواد الاعظم فانه من شذ شذ في النار كذا في ابن ماجه فالانصاف ان اهل السنة والجماعة هم على الحق لانهم على سواد الاعظم ومن ههنا علم ان غير المقلدين الذين هم فرقة ضالة لانهم وان تدعى انهم على السنة لكنهم ليسوا في الواقع على السنة ولا على الجماعة والفرقة الناجية هي التي على السنة والجماعة لانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبعوا السواد الاعظم فانه من شذ شذ في النار كما في ابن ماجة وايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من سره بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فان الشيطان مع الفذ رواه الترمذي وايضا عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم ياخذ الشاذة والقاصية والناحية واياكم والشعاب وعليكم بالجماعة والعامة رواه احمد وايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يد الله على الجماعة وايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة شبرا فقد خلع ربقة الاسلام عن عنقه رواه مسلم والحق ان سواد الاعظم والسنة والجماعة في جميع ديار الاسلام على تقليد الشخصي ووجب للمومنين اتباع سواد الاعظم وطريق السنة والجماعة فمن خالف عن هذه فقد خالف الجماعة فما بقي على الجماعة وطريق الحق الا ما هو على طريقة السنة والجماعة فويل لغير المقلدين فانهم خالفوا الجماعة وتركوا اطاعة الرسول وخالفوا حكم الله ووقعوا في وعيده قال الله سبحانه ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا

مطلب في ان غير المقلدين من فرق ضالة

[illegible] مشى تقاعن سبيل المؤمنين ولهذا [illegible] ومن [illegible] مضى [illegible]
[illegible] من رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة التقليد الشخصي [illegible] مستغنون [illegible]
[illegible] على اي صحابة شاؤوا بلا تعيين وايضا قال رسول الله صلعم اصحابي كالنجوم بايهم
اقتديتم اهتديتم فكيف يكون التقليد الشخصي واجبا بل بدعة اقول نظيره اذا كانوا للعالم الفاضل
في الدين تلامذة كثيرة سواء في العلم فمن اي تلميذه من العلماء تستفسر ويجوز لك الا اذا كان
فيهم افضل واعلم فينبغي لك ان تستفسر منه لا من المفضول فهكذا كان في زمن الصحابة
رضي الله عنهم فان قيل فكذا جميع المجتهدين مثل تلميذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم فمن
اي مجتهد يستفسر ويسأل ويقلد لا قباحة فيه قلت ما كان الاختلاف في زمن الصحابة رضي الله
عنهم مثل اختلاف الذي صدر بعد زمانهم لان بعد زمان الصحابة رضي الله عنهم وقع الاختلاف
فيما بين الناس لاجل بعده من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناسخ والمنسوخ و
تقديم الحديث وتاخيره وضعفه وصحته ومعنى الحديث وحال الراوي وغيره فمست الحاجة
الى ان تنضبط الاحاديث وتنقد منها الصحيح عن الضعيف ويحقق في تقديمه وتاخيره و
يتفحص من حال الراوي مثلا كما قال العلامة الشيخ ولي الله المحدث الدهلوي في
كتابه الانصاف اعلم ان الناس كانوا في المائة الاولى والثانية غير مجتمعين على
التقليد لمذهب واحد بعينه وبعد المائتين ظهر فيهم التمذهب للمجتهدين باعيانهم وكان
هذا هو الواجب في ذلك الزمان انتهى وايضا ما كانت في زمن الصحابة لكل واحد منهم
من الاصول والقواعد ما تكفي لحوائج الضرورية لمقلديهم فكيف يوجب تقليد واحد معين كما
قال العلامة خير الدين ابي الفتح في كتابه الوصول واما قولهم ان الصحابة ما كلفوا العوام
تقليد واحد معين فانما جاز ذلك لانه لم يظهر لكل امام منهم من الاصول والقواعد ما يفي
باحكام الحوادث والوقائع فانهم اشتغلوا بتوسيع الخطة وخصهم الله تعالى بتلك الفضيلة
واتاح لمن بعدهم فضيلة تهذيب الاصول وتفريع المسائل وايضا قال الملا علي القاري
في رسالته تشييع الفقهاء الحنفية فان قيل اليس في عهد الصحابة رضي الله عنهم كان الواحد
من الناس مخيرا بين ان ياخذ في بعض الوقائع بمذهب الصديق الاكبر وفي
بعضها بمذهب الفاروق قلت انما كان كذلك لان اصول الصحابة لم يكن كافية
لعامة الوقائع ولا شاملة لكافة المسائل لانهم لم يتفرغوا للتفريع التفاريع و

الفحول ذوي التفاصيل فلاجل الضرورة يحل للمتقدمين اتباع الصحابي في
بعض الوقائع واتباع الفاروق في بعضها واما في زماننا فمذاهب الائمة كافية لحصرها
الكل فانه ما من واقعة تقع الا وتجدها في مذهب الشافعي او غيره نصا وتخريجا فلا
ضرورة الى اتباع الا مائتين انتهى وهكذا في عقد الفريد وايضا في مسلم الثبوت اجمع المحققون
على منع العوام من تقليد الصحابة بل عليهم اتباع الذين سبروا وبوبوا ونقحوا وجمعوا
وفرقوا وعللوا وفصلوا انتهى وقال بحر العلوم في شرحه يعني يجب على العوام تقليد من
تصدى علم الفقه لا الاعيان من الصحابة انتهى وفي العقائد الجامعية ويفترض على المقلد
اتباع المجتهد سواء كان ذلك المقلد عاميا او عالما بطريق علم من العلوم انتهى وايضا
قال الامام الغزالي في احياء العلوم في ركن الثاني من الباب الثاني من كتاب الامر
بالمعروف لم يذهب احد من المحصلين الى ان المجتهد يجوز له ان يعمل بموجب اجتهاد
غيره ولا الى ان الذي ادى اجتهاده في التقليد الى تخصص رآه افضل العلماء ان
ياخذ بمذهب غيره فينتقد من المذاهب اطيبها عنده بل على كل مقلد اتباع مقلده في
كل تفصيل فاذا مخالفة للمقلد متفق على كونه منكرا بين المحصلين وهو عاص بالمخالفة
انتهى وفي فتاوى الحمادية في كتاب الاستحسان ان العامي ليعمل براى امام واحد
وقع عنده انه اعلم ولا يخالف في شيء بهوى نفسه انتهى وايضا قال السيد السمهودي
الشافعي في رسالته العقد الفريد في مسائل التقليد ويجب التقليد على من لم يبلغ رتبة الاجتهاد
المطلق عاميا محضا او غيره ونقل الحاوي لابن عبد النور من المالكية عن بعضهم الاجماع
على ان غير المجتهد يجب عليه الرجوع بقول المجتهد وان ما نقل عن بعضهم من منع العامي
من التقليد انما هو في حكم العقائد خاصة انتهى وايضا قال الشعراني في الميزان فان
قلت فهل يجب على المحجوب عن الاطلاع على العين الاولى للشريعة التقليد بمذهب
معين فالجواب نعم يجب عليه ذلك لئلا يضل في نفسه ويضل غيره انتهى وفي
عقد الجيد يجب على العامي ان يلزم مذهبا معينا انتهى وايضا قال في الطحطاوي وسط
في كتاب الذبائح فعليكم يا معشر المؤمنين باتباع الفرقة الناجية المسماة باهل السنة
والجماعة فان نصرة الله تعالى وتوفيقه في موافقتهم وخذلانه وسخطه ومقته في
مخالفتهم وهذه الطائفة الناجية قد اجتمعت اليوم في مذاهب الاربعة هم الحنفيون

[illegible] والحنبليون ومن كان خارجا من هذه المذاهب الاربعة
في هذا الزمان فهو من اهل البدعة والنار انتهى وقال ابن الهمام في تحرير الاصول انعقد
الاجماع على عدم العمل بالمذاهب المخالفة للائمة الاربعة انتهى وفي التفسير الاحمدي
فالمقلد اذا قلد اي مجتهد يخرج عنه بالوجوب ولكن ينبغي ان يقلد واحدا التزمه ولا
يتحول الى آخر قلت قال قائل اي ضرورة في تبعية ابي حنيفة مثلا حيث لم يامر الله به ولا
رسوله بل لم يصرح به ابو حنيفة ايضا ولو سلم ان تبعية المجتهد لازمة فاي ضرورة في
التزامه مذهبا واحدا بعينه بل يجوز له ان يعمل بمذهب ثم ينتقل الى آخر ويجوز له ان يعمل
في مسألة على مذهب وفي اخرى على آخر قلت وحينئذ لا يخلوا اما ان يتمسك فيه بشيء من الكتاب
والسنة اولا والثاني باطل باجماع المسلمين فتعين ان يتمسك فيه بالكتاب والسنة
وحينئذ لا يخلوا اما ان يكون له قدرة على معرفة وجوهه ومعانيه وطرقه واحكامه اولا
والثاني لابد ان يكون تابعا لاحد من الائمة فهو المراد والاول اما ان يكون له مع ذلك
ملكة الاستنباط والقدرة التامة على استخراج المسائل اولا والاول هو المجتهد ولا كلام
فيه بل نحن ايضا مقرون بعدم اتباعه لمجتهد آخر والثاني اما ان يكون تابعا لاحد من الائمة
اولا يكون تابعا لاحد بل يقول ان عملي على الاصول التي هي ثلثة ولست بتابع لاحد
فنقول له ان كون اصول الشرع ثلثة انما اول مسئلة بناه ابو حنيفة رح وايضا لا اقل
من ان يحتاج في المسائل القياسية وفي معرفة الناسخ والمنسوخ وفي معرفة كون
الاجماع قطعيا مقدما على خبر الواحد وكون العام المخصوص البعض ظنيا وامثاله من
جميع تقسيمات الكتاب والسنة والاجماع واحكامها اذ هذا كل ذلك اصطلاحات
ابي حنيفة رح فاي شيء يهرب يلزم التبعية ضرورة واما الثاني وهو انه اذا التزم تبعية
مذهب عليه ان يدوم على مذهب التزمه ولا ينتقل الى مذهب آخر فلان الانتقال يوجب
ان يظهر عنده بطلان المذهب السابق والحال ان اهل كل مذهب يقولون بحقية المذاهب
الاربعة فوقع فيها ابى على ان العامي لا وجه له الى الانتقال والعالم غاية وجه انتقاله
ترجيح الادلة من جانب المرجح اليه وهو موقوف على ازدياد الفضيلة ونقصانها فان
لكل مذهب دلائل [illegible] مذهبه والعالم الغير المجتهد ليس في قدرته ترجيح المذاهب
بحسب الدلائل فان ذلك موقوف على معرفة اصطلاحات كل واحد ومعرفة الكتاب

بتقسيماته الاربعة وكذا السنة مع تقسيماتها المختصة بها الاجماع باقسامها الثلثة والاقيسة بشروطها واحكامها وادكانها وفروعها وكل ذلك متعذر في حق المقلد ومع ذلك لا يعلم ما هو الحق عند الله تعالى فالانتقال من مذهب ترجيح بلا مرجح ولا يلزم علينا ان من دخل اوّلاً واختار رأي مذهب علمه حسنا يلزم في حقه ترجيح بلا مرجح لان مرجحه هو قصده وكون اهل بلاده او اطرافه او ابائه او سلطانه في ذلك المذهب اذ هكذا وقع عليه التعامل وهو كالاجماع فان قيل نقل الانتقال من مذهب الى آخر من بعض الاولياء وتجويز عمل في مسئلة على مذهب وفي اخرى على آخر قلت واما الكلام في الاولياء فخارج عن المبحث لان الاولياء السابقين كانوا اكثرهم من المجتهدين على انهم يدرون من الكشف ترجيح مسئلة والكشف لا يكون حجة على غيره فلا يقاس عليهم غيرهم فكما انه لا يجوز الانتقال من مذهب الى مذهب آخر كذلك لا يجوز ان يعمل في مسئلة على مذهبه وفي اخرى على آخر لان العامي لا وجه له في هذا الباب واما العالم فالظاهر انه لا وجه له اليه بالعلم بان الامام الفلاني قد اخطاء في مسئلة الفلانية واصاب في الفلاني والامام الفلاني على عكس هذا كما ان ليقرء الحنفي عقيب الامام فانه لا يجوز ان يعتقد انه قد اصاب الشافعي رح في ذلك بخلاف ابي حنيفة رح فانه باطل بالضرورة وان ظن ان دليل الشافعي رح وهو قوله لا صلوة الا بفاتحة الكتاب صريح في هذا المعنى فذلك موقوف على معرفة هذا الحديث ومعرفة الحجج لابي حنيفة رح ومعرفة انه لا حجة اسبق من هذا وامثاله وذلك مما هو ليس من شان المقلد لان كل احد منصب على طبق هذا الا على دلائل وشواهد ولكل وجهة هو موليها وفوق كل ذي علم عليم وايضا قال فينبغي ان يكون التقليد منحصرا في المذهب معين خاصة وايضا قال والانصاف ان انحصار المذاهب في الاربعة واتباعهم فضل الهي وقبولية من عند الله تعالى لا مجال فيه للتوجيهات والادلة انتهى وقال جلال الدين المحلي في شرح جمع الجواهر يجب على العامي وغيره ممن لم يبلغ مرتبة الاجتهاد التزام مذهب معين من مذاهب المجتهدين انتهى وقال محي الدين النووي في روضة الطالبين اما الاجتهاد المطلق فقالوا اختتم بالائمة الاربعة حتى اوجبوا التقليد واحد من هؤلاء على الامة ونقل امام الحرمين الاجماع عليهم انتهى وقال ابن الهمام في آخر التحرير وقد لو اتر عن الصحابة والتابعين انهم كانوا اذا بلغهم الحديث يعملون به من غير ان يلاحظوا شرطا وبعد المائتين ظهر فيهم التمذهب للمجتهدين باعيانهم وقل من كان لا يعتمد على مذهب بعينه وكان هذا هو الواجب في ذلك الزمان انتهى وقال في جامع الرموز ناقلا على الكشف وشرح الطحاوي اعلم ان من جعل الحق متعددا كالمعتزلة اثبت للعامي من كل مذهب ما يهواه ومن جعل واحدا كعلمائنا الزم للعامي اماما واحدا فلو اخذ من كل مذهب ما يباحه صار فاسقا تاما فيجب في المذهب الصلابة انتهى وفي فتاوى عالمگيري حنفي ارتحل الى مذهب الشافعي رح لم تقبل شهادته وان كان عالما انتهى وايضا قال الامام الرباني المجدد الف ثاني رضي الله عنه في المبدء والمعاد آخر الامر حضرت حق سبحانه وتعالى ببركت رعايت مذهب كه نقل از مذهب الحاد است حقيقت مذهب حنفي در ترک قرأة امام ظاهر ساخت

او قوله لا يمكن اتباعه حنفی در نظر بصیرت زیبا تر شود انتہی ملخصا فالحاصل ان

التمسک بالجماعة و سواد الاعظم صے قلیلا لشخص فی ہذا الزمان فمن خالفہ بلا قوۃ

المجتہد او قوۃ اجتہاد فقد ضل و خرج عن طریقۃ السنۃ و

الجماعۃ ہذا و انا اختصرت خوفا للاطالۃ و تفصیل ہذہ المسئلۃ فی کتب العلماء

خصوصا فی انتصار الحق للعالم الربانی سیدی و ملاذی محمد ارشاد حسین رامپوری قدس

سرہ و افاض علینا برکاتہ فلتنظر و لا تک فی ضیق مما یمکرون ولقائل ان یقول اذا صح الحدیث

و کان علی خلاف المذہب عمل بالحدیث لانہ قد صح عن الامام انہ قال اذا صح الحدیث فہو

مذہبی و قد حکی ذلک ابن عبد البر عن ابی حنیفۃ و غیرہ عن الائمۃ و نقلہ الینا الامام الشعرانی

عن الائمۃ الاربعۃ والجواب عنہ لا یخفی ان ذلک لمن کان اہلا للنظر فی النصوص و معرفۃ

محکمہا من منسوخہا فاذا نظر اہل المذہب فی الدلیل و عملوا بہ صح نسبتہ الی المذہب لکونہ صادرا

باذن صاحب المذہب اذ لا شک انہ لو علم ضعف دلیلہ رجع عنہ و اتبع الدلیل الاقوی

کما فی رد المحتار و اما الذی ما کان علی صفۃ المذکورۃ فلا ینبغی لہ ان یقول ان ذلک الحدیث لم

یبلغہ الامام ابی حنیفۃ رض فی فتاوی الحامدیۃ کل آیۃ و خبر یخالف قول اصحابنا یحمل علی النسخ

او التاویل او الترجیح علی ما صرح بہ فی الکشف الکبیر اذا کان حدیث مخالفا لما ذہب الیہ ابو حنیفۃ

رحمۃ اللہ تعالی بل یجوز ان یقال انہ لم یبلغہ قالوا الا انہ وجدہ غیر صحیح او مؤولا انتہی و در

شرح سفر السعادت ہست اما درین روزگار پسین اینکار صورت نہ بندد چہ مجتہدان دین

احادیث و آثار تتبع نمودہ و ناسخ و منسوخ و صحیح را از سقیم جدا ساختہ و تحقیق و تاویل

آن فرمودہ و تطبیق و توفیق میان آنہا دادہ مذہبی قرار دادہ اند عوام مسلمانان را بلکہ علما

ایشان را درین روزگار این قوت و طاقت کجاست کہ این کار از دست ایشان آید

ایشان را جز متابعت مجتہدان کردن و در پی ایشان رفتن سبیل نبود و چارہ نہ والعہدۃ

علیہم این کار متقدمین محدثین را میسر بود انتہی **قولہ تعالی من جاء بالحسنۃ)**

ای من جاء یوم القیامۃ بالاعمال الحسنۃ من المؤمنین اذ لا حسنۃ لغیر ایمان قال القاضی عیاض

انعقد الاجماع علی ان الکفار لا تنفعہم اعمالہم و لا یثابون علیہا بنعیم و لا تخفیف عذاب لکن بعضہم

یکون اشد عذابا من بعض بحسب جرائمہم انتہی نعم اذا اسلموا یثابون علی الخیرات المتقدمۃ

لما ورد فی الحدیث حسنات الکفار مقبولۃ بعد اسلامہم اھ و فی تفسیر الاحمدی فالاعمال لا تزید

الكفار ثوابا ولا نفعا انتهى وفي تفسير الكبير ان كان قد صدر عنهم عمل من اعمال البر مثل اكرام
الوالدين وبناء الرباطات واطعام الجائع واكرام الضيف فكل ذلك باطل لان عقاب كفرهم
زائد على ثواب هذه الاشياء فلا يبقى لشيء منها اثر في استحقاق الثواب انتهى وفي الطحطاوي
عن ابي هريرة ما رواه الامام احمد ومسلم عن انس انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى لا يظلم
المؤمن حسنة يعطى عليها في الدنيا ويثاب في الاخرة واما الكافر فيطعم بحسناته في الدنيا حتى اذا
افضى الى الاخرة لم يكن له حسنة يعطى بها خيرا انتهى وفي رد المحتار واما الكافر فيطعم بحسناته
في الدنيا حتى اذا افضى الى الاخرة لم يكن له حسنة يعطى بها خيرا انتهى والتفصيل في جامع الفتاوى
فان قيل كفر ساعة يوجب عقاب الابد على نهاية التغليظ فما وجه المماثلة واجيب بان الكافر على عزم انه
لو عاش ابدا لبقي على ذلك الاعتقاد فلما كان العزم مؤبدا عوقب بعقاب الابد بخلاف المسلم المذنب
فانه يكون على عزم الاقلاع عن ذلك الذنب فلا جرم كان عقوبته منقطعة اه واعلم ان الحسنات العشر
اقل ما وعد من الاضعاف وقد جاء الوعد بسبعين وسبعمائة وبغير حساب ولذلك قيل المراد
بذكر العشر بيان الكثرة لا الحصر في العدد الخاص وحكمة التضعيف لئلا يفلس العبد اذا اجتمع الخصماء
في طاعة فيدفع اليهم واحدة ويبقى له تسع فمظالم العباد توفى من التضعيفات لا من اصل حسناته
لان التضعيف فضل من الله تعالى واصل الحسنة الواحدة عدل منه واحدة بواحدة اه ولا ينوب
نفل مناب فرض يجب قضاؤه فقضاء فرض لا يسقط بالنوافل كما يزعم بعض العوام بترك الفرائض
ويرغب في النوافل مما ورد كثرة الاجر عليه كالصلاة بعد المغرب يزعم سقوط الفرائض بها وتنوب
مناب القضاء وذلك غير مشروع اصلا وترتيب اجور الاعمال والاذكار موقوف على الوحي والالهام
لا دخل فيه لتخمين العقول اه كما في روح البيان وروي ان داؤد عليه السلام سال ربه ان
يريه الميزان الذي ينصب يوم القيامة فرأى كل كفة ما بين المشرق والمغرب فغشي عليه فلما افاق
قال الهي من يقدر ان يملأ كفة بالحسنات فقال الله تعالى يا داؤد اذا رضيت عن عبدي ملأتها
بتمرة من صدقة **قوله تعالى قل من حرم زينة الله** من الثياب وسائر ما يتجمل به
التي اخرج لعباده من النبات كالقطن والريحان والكتان ومن الحيوان كالصوف والطيبات
من الرزق عطف على زينة الله اي من حرم ايضا المستلذات من المآكل والمشارب كاللحوم
والدسوم والالبان اعلم ان الرجل اذا ادى الفرائض واحب ان يتنعم بمنظر حسن وجوار
جميلة فلا باس به فمن قنع بادنى المعيشة وصرف الباقي الى ما ينفعه في الاخرة فهو اوسع

مطلب في ان اقل تضعيف الحسنات عشرة

...بالتقيد والنهي الا ان لا تقتصر على ادنى ما يكفيه عزيمة وما زاد عليه من التنعم ونيل اللذة رخصة دلت عليه هذه الاية ودلت ايضا على ان الاصل في المطاعم والملابس وانواع التجملات الاباحة واكثر اصحاب ابي حنيفة رح يقولون ان الاصل في الاشياء الاباحة كما في روح البيان وفي الدر المختار ان الفقهاء كثيرا ما يلهجون بان الاصل الاباحة اه وفي رد المحتار وصرح في التحرير بان المختار ان الاصل الاباحة عند الجمهور من الحنفية والشافعية وفي الحموي ان المختار ان الاصل الاباحة عند جمهور اصحابنا واعلم ان ما فيه ضرر لنفسه او لغيره خارج عن موضع الخلاف انتهى باختصار قوله تعالى (واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون) استدل الامام ابو حنيفة رح بهذه الاية على ان انصات المقتدي واجب لان قرأة الامام قرأة المأموم فلا يقرأ خلف الامام سواء اسر الامام او جهر لانه تعالى اوجب عليه امرين الاستماع والانصات فاذا فات الاستماع بقي الانصات واجبا وجماعة من المفسرين قالوا ان الاية نزلت في الصلاة خاصة حين كانوا يقرأون القرآن خلفه عليه السلام كذا في روح البيان وفي المدارك وجمهور الصحابة رضي الله عنهم على انه في استماع المؤتم وقيل في استماع الخطبة وقيل فيهما وهو الاصح انتهى وفي تفسير العباسي واذا قرئ القرآن في الصلوة المكتوبة وانصتوا لقراءته انتهى وفي تفسير ابي السعود وجمهور الصحابة رضي الله عنهم على انه في استماع المؤتم انتهى لا يقال ان قوله تعالى اذا قرئ القرآن لما كان عاما بين الصلوة وخارجها فاختصاصه في حق الصلوة والمؤتم تخصيص للعام فيكون مخصوص البعض وهو ظني فكيف يثبت به الفرضية لانه لما كان ظنيا خرج عن الفرضية بمعنى انه لا يكفر جاحده فبقي الوجوب وهو كالفرض في حق العمل وكذا لا يقال انه ينبغي ان يقرأ المؤتم في صلوة الظهر والعصر اذ لا جهر فيهما حتى يفوت الاستماع وذلك لانه روي ان المشروع في اول الاسلام هو الجهر في جميع الصلوة ثم سقط في الصلوتين ... وبقيت احكامه جميعا ... ولها نظائر كثيرة كذا في الاحمدي وايضا قال في كتاب الاثار ... بالاسناد الى علقمة بن قيس انه ما قرأ قط فيما يجهر به ولا فيما لا يجهر به وبهذا نأخذ فلا نرى القرأة خلف الامام في شيء من الصلاة يجهر فيه او لا يجهر فيه ولا ينبغي ان يقرأ خلفه في شيء منها وذكر في موطا ... وفي تفسير روح المعاني تحت هذه الاية واللام جوز ان تكون اجلية وان تكون بمعنى الى ... ... اي فاستمعوه والانصات السكوت يقال نصت وانصت اذا سكت وقال الازهري ... انصته وانصت له اذا سكت له واستمع لحديثه والاية دليل لابي حنيفة رضي الله تعالى عنه

فی ان الماموم لا یقرء فی سریة ولا جهریة لانها تقتضی وجوب الاستماع عند قراءة القرآن فی الصلاة
وغیرها وقد قام الدلیل فی غیرها علی عدم وجوب الاستماع فبقی فیها علی حاله فی الانصات للجهر کذا
فی الاخفاء لعلمنا بانه یقرء ویؤید ذلک اخبار جمة فقد اخرج عبد بن حمید وابن ابی حاتم والبیهقی فی سننه
عن مجاهد قال قرء رجل من الانصار خلف رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم فی الصلاة فنزلت
واذا قرئ القرآن الخ واخرج ابن جریر وغیره عن ابن مسعود انه صلی باصحابه فسمع اناسا
یقرؤن خلفه فلما انصرف قال ما ان لکم ان تفقهوا اما ان لکم ان تعقلوا واذا قرئ القرآن فاستمعوا
له وانصتوا کما امرکم الله تعالی واخرج ابن ابی شیبة عن زید بن ثابت قال لا قراءة خلف الامام
واخرج ایضا عن ابی هریرة قال قال رسول الله تعالی صلی الله علیه وسلم قال من کان له امام فقراءته
له قراءة هذا الحدیث یخص عموم قوله تعالی فاقرؤا ما تیسر وقوله صلی الله علیه وسلم لا صلاة الا
بقراءة فیخرج منه المقتدی وایضا لان ذلک العموم قد خص منه البعض وهو المدرک فی الرکوع
اجماعا فیجاز التخصیص بعده بالمقتدی بالحدیث المذکور وبقی الکلام فی تصحیح الخبر وقد روی
من طرق عدیدة مرفوعا عن جابر رضی الله عنه عنه علیه الصلاة والسلام وقد ضعف واعترف
المنصفون لرفعه کالدارقطنی والبیهقی وابن عدی بان الصحیح انه مرسل لان الحفاظ کالسفیانین
وابی الاحوص وشعبة واسرائیل وشریک وجریر وابی الزبیر وعبد بن حمید وخلق آخرین
رووه عن موسی بن ابی عائشة عن عبد الله بن شداد عن النبی صلی الله تعالی علیه وسلم
فارسلوه وقد ارسله مرة ابو حنیفة رضی الله عنه وحینئذ لنا ان نقول المرسل حجة عند
اکثر اهل العلم فیکفینا فیما یرجع الی العمل وعلی تقدیر التنزل عن حجیته فقد رفعه الامام
[illegible] صحیح وروی محمد بن الحسن فی موطاه قال انبانا ابو حنیفة ثنا ابو الحسن موسی
بن ابی عائشة عن عبد الله بن شداد عن جابر بن عبد الله عن النبی صلی الله تعالی علیه وسلم
قال من صلی خلف امام فان قراءة الامام له قراءة وقولهم ان الحفاظ الذین عدوهم لم یرفعوه
غیر صحیح فقد قال احمد بن منیع فی مسنده انبانا اسحاق الازرق حدثنا سفیان وشریک عن موسی
بن ابی عائشة عن عبد الله بن شداد عن جابر عن النبی صلی الله علیه وسلم من کان له امام فقراءة
الامام له قراءة ثم قال وحدثنا جریر عن موسی عن عبد الله عن النبی صلی الله علیه وسلم فذکره ولم یذکر
جابرا ورواه عبد بن حمید قال حدثنا ابو نعیم حدثنا الحسن بن صالح عن ابی الزبیر عن جابر عن النبی
صلی الله علیه وسلم فذکره واسناد حدیث جابر الاول علی شرط الشیخین والثانی علی شرط مسلم

تابعه سفيان وشريك وجرير وابو الزبير رفعوه بالطرق الصحيحة فبطل ما تقدم فيمن لم يرفعه ولو تفرد الثقة
يجب قبوله لان الرفع زيادة وزيادة الثقة مقبولة كيف ولم ينفرد والثقة قد يسند الحديث
تارة ويرسل اخرى واخرجه ابن عدي عن الامام رضي الله عنه في ترجمته وذكر فيها
قصة وبها اخرج الحاكم قال حدثنا ابو محمد بن بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي حدثنا عبد الصمد بن الفضل البلخي
حدثنا مكي بن ابراهيم عن ابي حنيفة عن موسى بن ابي عائشة عن عبد الله بن شداد بن الهاد عن جابر
بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى ورجل خلفه يقرأ فجعل رجل من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم ينهاه عن القراءة في الصلاة فلما انصرف اقبل عليه الرجل قال تنهاني عن القراءة
خلف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتنازعا حتى ذكرا ذلك للنبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى خلف امام فان قراءة الامام له قراءة وفي رواية
لابي حنيفة رح ان ذلك كان في الظهر او العصر وهي ان رجلا قرأ خلف رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم في الظهر او العصر فاومأ عليه رجل فنهاه فلما انصرف قال اتنهاني الحديث لفظ ان جابر روى
منه محل الحكم فقط تارة والمجموع تارة ويتضمن رد القراءة خلف الامام لانه خرج تأييدا لنهي
ذلك الصحابي عنها مطلقا في السرية والجهرية خصوصا في رواية ابي حنيفة رح لان القصة كانت
في السرية لا اباحة فعلها وتركها فيعارض ما رواه ابو داود والترمذي عن عبادة ابن
الصامت قال كنا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الفجر فقرأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم فثقلت عليه القراءة فلما فرغ قال لعلكم تقرؤن خلف امامكم قلنا نعم قال لا تفعلوا الا
بفاتحة الكتاب فانه لا صلاة لمن لم يقرأ بها ويترجح لتقدم المنع على الاطلاق عند التعارض
ولقوة السند فان حديث المنع اصح فبطل رد المتعنت وتضعيف بعضهم لمثل الامام
الاعظم رضي الله عنه تضعيفه في الرواية لشدة الغاية حتى انه شرط التذكر لجواز الرواية بعد
علم الراوي ان ذلك مروي خطه ولم يشترطه الشافعي واحمد على ان الخبر قد عضد بروايات
كثيرة عن غير جابر وان ضعفت وبجدا [illegible] ايضا كابن عباس وابن عمر وزيد
بن ثابت وابن مسعود انتهى ملخصا قلت واعلم انه ليس في الصحاح الستة حديث
صريح عندنا في [illegible] سوى حديث عبادة الذي مروي عن محمد ابن اسحاق ونافع ابن
محمود وهما ممن جرح المحدثين الذين يعدون من الثقات قال العسقلاني في التقريب
نافع بن محمود بن الربيع مستور انتهى وفي تهذيب التهذيب ان نافعا مجهول ومحمد بن

اسحاق مدلس ورقی العینی وفی حدیث عبادة بن اسحاق بن یسار وهو مدلس والضعف کما فی العینی
قال مالک اشهد انه کذاب انتهی وکذلک قال یحیی القطان الذی قالوا ائمة الحدیث انه
قائل السند فی باب محمد بن اسحاق اشهد ان محمد بن اسحاق کذاب کذا فی میزان الاعتدال ام
فلا یکون هذا الحدیث حجة وایضا نقول سوف التی نقولون هذه الاحادیث لا صلوة لمن لم یقرء بفاتحة
الکتاب او لا صلوة الا بفاتحة الکتاب او من صلی صلاة لم یقرء فیها بام القرآن فهی خداج غیر تام
فیها وجوه متعددة الاول ان هذه الاحادیث المذکورة مخالف لهذه الآیة الکریمة فاقرءوا ما تیسر
من القرآن یعنی فاقرءوا ما تیسر وسهل من القرآن وفی احادیث المذکورة تعیین سورة فاتحة
ومقدار مقرر فابقی مدلول لفظ ما الذی یدل علی العموم علی وجوب القراة کما فی عمدة القاری
لان کلمة ما من الفاظ العموم فیجب العمل بعمومها من غیر توقف وتقییده بالفاتحة زیادة علی
مطلق النص وهذا لا یجوز لانه نسخ انتهی فکیف یصح نسخ الکتاب وزیادة علیه من احاد الاحادیث
والثانی ان الاحادیث المذکورة محتمل وظنی لان امثال هذه الاحادیث تستعمل تارة لنفی الجواز
وتارة لنفی الفضیلة والکمال کما فی عمدة القاری وهذا الحدیث محتمل لان مثله یستعمل لنفی الجواز
ویستعمل لنفی الفضیلة لقوله صلی الله علیه وسلم لا صلاة لجار المسجد الا فی المسجد والمراد نفی الفضیلة
کذا هو انتهی وایضا ورد فی الحدیث لا ایمان لمن لا امانة له وایضا ورد فی الحدیث لا صلوة
للعبد الآبق فهذه الاحادیث تدل علی نفی الکمال دون علی عدم جواز الصلاة فکذلک الاحادیث التی
یوردون المخالفون لحسبهم تدل علی نفی الکمال دون عدم الجواز والثالث ان حکم هذه الاحادیث [illegible]
لیس للمقتدی ویؤیده ایضا قول الامام احمد حنبل رح الذی منقول فی الترمذی واما احمد بن حنبل فقال
معنی قول النبی صلی الله علیه وسلم لا صلاة لمن لم یقرء بفاتحة الکتاب اذا کان وحده وایضا
یقال لرفع دعوی الاطلاق انه لو کان الامام فی الرکوع ولحق الرجل معه فی الرکوع فالرجل
المذکور مدرک لهذه الرکعة بالاتفاق فمن این بقی حکم الاطلاق یعنی ما بقی العمل حینئذ علی قوله
لا صلاة الا بفاتحة الکتاب لانه ترک قراءة الفاتحة وصح صلوته ام وایضا یؤیده
الاحادیث الصحیحة الکثیرة تنقل بعض منها لیس لنفع الجهل وهی من قرأ خلف الامام فلا صلاة له
رواه ابن شیبة فی مصنفه وفی موطا امام مالک رح عن نافع عن ابن عمر رض قال اذا
کان احدکم خلف الامام فحسبه قراءة الامام واذا صلی وحده فلیقرء قال وکان ابن عمر لا یقرء
خلف الامام ورواه عنه الدارقطنی مرفوعا وایضا ابن ابی شیبة فی مصنفه عن جابر قال [illegible]

[illegible] ان جهر ولا ان خافت وايضا فى الموطا امام محمد لا قراءة خلف الامام فى ما جهر وفيما
[illegible] وبذلك جاءت عامة الآثار وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه وايضا اخرج مسلم فى
باب سجود التلاوة بسنده عن عطاء بن يسار انه سال زيدا عن القراءة مع الامام فقال لا قراءة مع الامام فى شىء
وايضا اخرج ابن ابى شيبة فى مصنفه عن ابى ليلى عن على رضى الله تعالى عنه من قرء خلف الامام
فقد اخطاء الفطرة واخرجه الدارقطنى كذلك من طرق وايضا اخرجه عبد الرزاق فى مصنفه
عن داؤد بن قيس عن محمد بن عجلان عنه قال قال على رضى الله عنه من قرء مع الامام فليس
على الفطرة قال وقال ابن مسعود ملئ فوه ترابا قال وقال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه
وددت ان الذى يقرء خلف الامام فى فيه حجر واخرج عبد الرزاق عن ابى منصور عن ابى وائل
قال قال جاء رجل الى عبد الله فقال يا ابا عبد الرحمن اقرء خلف الامام قال انصت للقران فان
فى الصلوة شغلا وسيكفيك ذلك الامام واخرج ايضا عن يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا
عبد الله بن وهب قال اخبرنى حيوة بن شريح عن بكر بن عمرو عن عبيد الله بن مقسم انه سال عبد الله
بن عمر وزيد بن ثابت وجابر بن عبد الله فقالوا لا تقرء خلف الامام فى شىء من الصلوة ثم قال
الطحاوى فهؤلاء جماعة من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قد اجمعوا على ترك القراءة خلف الامام
وقد وافقهم على ذلك ما قد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم مما قد ذكرناه فان قيل ثبت من
هذه الاحاديث والآثار منع القراءة دون فاتحة الكتاب اقول فله اجوبة كثيرة الاول انه
على حسب قاعدة الاصول وهى المطلق يجرى على اطلاقه يشمل لنفى كل قراءة والثانى حديث جابر
بن عبد الله وهو من صلى ركعة لم يقرء فيها بام القران فلم يصل الا وراء الامام رواه الموطا والترمذى
وغيره يرفع هذه الشبهة وقال فى الترمذى سمع جابر بن عبد الله يقول من صلى ركعة لم يقرء
فيها بام القران فلم يصل الا ان يكون وراء الامام هذا حديث حسن صحيح انتهى فثبت نفى قراءة القران
خلف الامام عموما وايضا نفى قراءة فاتحة الكتاب من الاحاديث الصحيحة خصوصا
وايضا قال ابو موسى الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرء الامام
فانصتوا رواه ابن ماجة فى سننه ومسلم فى صحيحه وايضا قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما جعل الامام ليؤتم به فاذا كبر فكبروا واذا قرء فانصتوا رواه ابن ماجة وابو داؤد
والنسائى وذكره مسلم فى صحيحه وقال هو صحيح عندى وايضا فى موطا امام محمد عن ابن عمر من صلى
خلف الامام كفته قراءته وايضا اخرج ابو داود من حديث صالح عن ابى هريرة رضى الله عنه

قال قال رسول الله صلے الله علیه وسلم انما جعل الامام لیوتم به بہذا الخبر وزاد اذا قرء فانصتوا رواه النسئی وابن ماجة والطحاوی وہذا حجة صریحة فی ان المقتدی لایجب علیه ان یقرء خلف الامام اصلا علی الشافعی رح فی جمیع الصلوة انتہی وایضا قال فی العینی وقد روی منع القراة عن ثمانین نفرا من کبار الصحابة منہم المرتضی والعبادلة الثلاثة واسامیہم عند اہل الحدیث فکان اتفاقہم بمنزلة الاجماع فمن ہذا قال صاحب الہدایة وعلے ترک القراة خلف الامام الصحابة فسماه اجماعا باتفاق الاکثر ومثل ہذا یسمی اجماعا عندنا انتہی وذکر مثلہ ایضا فی الکافی وفی الکرمانی نا قال الشعبی ادرکت سبعین بدریا کلہم علے انہ لایقرء خلف الامام انتہی وایضا فی العینی ذکر الشیخ الامام عبدالله بن یعقوب الحارثی السبذمونی فی کتاب کشف الاسرار عن زید بن اسلم عن ابیه قال عشرة من اصحاب رسول الله صلے الله علیه وسلم ینہون عن القراة خلف الامام اشد النہی ابوبکر الصدیق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلی بن ابی طالب وعبدالرحمن بن عوف وسعد ابن ابی وقاص وعبدالله بن مسعود وزید بن ثابت وعبدالله بن عمر وعبدالله بن عباس انتہی وقال بعض تفسد صلاته فی قول عدة من الصحابة کذا فی الفتح القدیر انتہی وترکنا کثیرا من الاحادیث والاثار وبہذا القدر کفایة لاولی الابصار واختلف العلماء فی ان الاستماع والانصات واجب فی الصلاة وغیرہا ام لا قال فی المدارک ظاہره وجوب الاستماع والانصات وقت قرأة القران فی الصلاة وغیرہا وقال فی روح البیان اعلم ان ظاہر النظم الکریم یقتضی وجوب الاستماع والانصات عند قرأة القران فی الصلاة وغیرہا وعامة العلماء علے استحبابہا خارج الصلاة کما فی التفاسیر قال الحدادی ولا یجب علے القوم الانصات لقراة کل من یقرأ فی غیر الصلاة اه وفی الاحمدی وعامة العلماء غیر قائلین بوجوب الاستماع خارج الصلوة بل باستحبابه انتہی وفی فتاوی عالمگیری ویکره للقوم ان یقرؤا القرآن جملة لتضمنہا ترک الاستماع والانصات وفی الحلبی شرح الکبیر والاصل فیه ان الانصات والاستماع للقران فرض کفایة وقال فی القنیة ولا بأس باجتماعہم علی قراة الاخلاص جہرا عند ختم القران ولو قرأ واحد واستمع الباقون فہو اولی وفی حدیث صحیح النووی وغیره ما اجتمع قوم فی بیت من بیوت الله یقرؤن القران ویتدارسونه الا غشیتہم الملائکة انتہی والتفصیل فی جامع الفتاوی فی قوله تعالی واذکر ربک فی نفسک عامة فی الاذکار من القراة القران

[illegible] واذكر ربك في نفسك اي ذكر كان الا الاخفاء

[illegible] واقرب الى حسن التفكر وللحق ان الاية تدل على افضلية الذكر الخفي

[illegible] فقال بعض الاكابر ان الذكر الخفي عزيمة والجهر رخصة او مباح وعند البعض الجهر افضل

[illegible] يختلف بحسب الاحوال والاشخاص الا ان الطالب تحته افراد للتصور والوصول الى الذات في

باتم طريق كان اه كذا في الاحمدي وقال الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي في كتابه توصيل المريد الى

المراد ذكر دو قسم است ذكر قلبي و ذكر لساني شيخ مجد الدين فيروز آبادي در صراط مستقيم ميگويد

در خلوت اهل حق ذكر نفسي وجاني بود نه نفسي زباني و ذكر خفيه نزد مشايخ طريقت همان قسم اول

را گويند وفقها گويند ذكر خفيه يعني آهسته گفتن كه خود بشنود نه همسايه چنانچه در قرات نماز و نزد

مشايخ طريقت ذكر همان ياد داشت حق است بدل واثر آن اقوى واعظم است از ذكر لساني

ملخصا لقدر الضرورة وفي روح البيان وقد جمع النووي بين الاحاديث الواردة في

استحباب الجهر بالذكر والواردة في استحباب الاسرار به بان الاخفاء افضل حيث خاف الرياء

او تاذي المصلون او النائمون والجهر افضل في غير ذلك لان العمل فيه اكثر ولان فائدته

تتعدى الى السامعين ولانه يوقظ قلب الذاكر ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم

ويزيد في النشاط اه واعلم ان الانسان ينبغي له ان لا يغفل قلبه عن استحضار جلال الله تعالى

وكبريائه وفي الحديث الا انبئكم بما هو خير لكم وافضل من ان تلقوا عدوكم فتضربوا رقابهم ويضربوا

رقابكم ذكر الله اي ما هو خير لكم هو ذكر الله سبحانه وتعالى لان ثواب الغزو والشهادة في

سبيل الله حصول الجنة والذاكر جليس الله تعالى كما قال انا جليس من ذكرني والجليس لا بد

ان يكون مشهودا فالحق مشهود الذاكر وشهود الحق افضل من حصول الجنة ولذلك كانت الرؤية

بعد حصول الجنة ثم اذا ذكر الله تعالى بحضور القلب ويداوم عليه حتى يتجلى له الحق سبحانه

وينور باطن العبد فيفنى العبد في الحق فيذكر الحق نفسه بما يليق بجلاله وجماله فيكون الحق ذاكرا

ومذكورا وذلك بارتفاع الثنوية وانكشاف الحقيقة الاحدية كذا في الفصوص

اه داود القيصري في كلمة اليونسية وقال الشيخ محي الدين ابن العربي في تفسيره واذكر ربك

ذاكرا في نفسك لفرقها في مقام التفصيل للجمع وخيفة في حضرة النفس وخيفة ان يكون

للنفس فيه نصيب اه قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله

وجلت قلوبهم اي انما الكاملون في الايمان المخلصون فيه اذا ذكر الله عندهم

فی مقابلة الکرام من ہیبة الجلال و تصور عظمة المولی الذی لا یزال وہذا الخوف لا ینفک عن کمال الایمان سواء کان ملکا مقربا او نبیا مرسلا او مومنا تقیا نقیا وہذا بخلاف خوف العقاب فانہ لا یحصل بمجرد ذکر اللہ بل بملاحظة المعصیة وقد علم ان من شان نور الایمان ان یرق القلب ویصفیہ عن کدورات صفات النفس وظلماتہا ویلین قسوتہ فیلین الی ذکر اللہ ویجد شوقا الی اللہ تعالی وہذا حال اہل البدایات واما حال اہل النہایات فالطمانیة والسکون بالذکر ولما جاء قوم حدیثة الاسلام فسمعوا القران کانوا یبکون و یتاوہون فقال ابو بکر رضی اللہ عنہ ہکذا کنا فی بدایة الاسلام ثم قست قلوبنا یشیر بذلک الی نہایة فی الاطمینان اہ روح البیان وفی تفسیر ابن جریر تحت ہذہ الآیة لیس المومن بالذی یخالف اللہ ورسولہ ویترک اتباع ما انزلہ الیہ فی کتابہ من حدودہ وفرائضہ والانقیاد لحکمہ ولکن المومن ہو الذی اذا ذکر اللہ وجل قلبہ وانقاد لامرہ وخضع لذکرہ خوفا منہ قولہ واذا تلیت علیہم آیاتہ زادتہم ای تلک الآیات والاسناد مجازی ایمانا ای یقینا وطمانینة نفس لان تظاہر الادلة وتعاضد الحجج والبراہین موجب لزیادة الاطمینان وقوة الیقین او زادتہم ایمانا بتلک الآیات لانہم لم یومنوا باحکامہا قبل من المدارک وغیرہ وقال فی فقہ الاکبر وشرحہ لملا علی القاری وایمان اہل السماء والارض ای من الانبیاء والاولیاء وسائر المومنین من الابرار والفجار لا یزید ولا ینقص ای من جہة المومن بہ نفسہ لان التصدیق اذا لم یکن علی وجہ التحقیق یکون فی مرتبة الظن والتردید والظن غیر مفید فی مقام الاعتقاد عند ارباب التائید قال اللہ تعالی ان الظن لا یغنی من الحق شیئا فالتحقیق ان الایمان کما قال الامام الرازی لا یقبل الزیادة والنقصان من حیثیة اصل التصدیق لا من جہة الیقین فان مراتب اہلہا مختلفة فی کمال الدین فان مرتبة عین الیقین فوق مرتبة علم الیقین ولذا ورد لیس الخبر کالمعاینة اہ ملخصا کذا فی الزلالین فان قیل التصدیق والیقین امر واحد فما الفائدة فی الفرق قلت التصدیق والیقین امران متغائران کما قال فی شرح العقائد النسفی لان من الکفار من کان یعرف الحق یقینا وانما ینکر عنادا واستکبارا قال اللہ تعالی وجحدوا بہا واستیقنتہا انفسہم فلا بد من بیان الفرق بین معرفة الاحکام واستیقانہا وبین التصدیق بہا واعتقادہا لیصح کون الثانی ایمانا دون الاول اہ فافہم وقولہ وعلی ربہم یتوکلون یفوضون امورہم ولا یخشون ولا

مطلب فی ان الایمان یزید وینقص

متعجلان الى بابه تعالى في هذه الآيات التي يتحيرون فيه ربهم يتوكلون لا على الدنيا واهلها فان من شاهد
بنور الايمان جمال الحق وجلاله فقد استغرق في بحر التجلي من شهود الحق بحيث لا يتفرغ لغيره
ويرى الاشياء مضمحلة تحت سطوات جلاله فيكون توكلهم عليه لا على غيره قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه اي عن الرسول وعلم نقل
عنهما لان طاعة الله انما تكون بطاعة الرسول وانتم تسمعون كالذين قالوا سمعنا على جهة
القبول وهم لا يسمعون للقبول كالمنافقين الذين يدعون السماع والقبول بالسنتهم و
يضمرون الكفر والتكذيب ان شر الدواب عند الله الصم الذين لا يسمعون الحق البكم
الذين لا ينطقون به الذين لا يعقلون الحق عدهم من البهائم ثم جعلهم شرها لابطالهم ما ميزوا
به وفضلوا لاجله قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
لان العذاب اذا نزل عم ولم يعذب الله الا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها قال
وانزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم وهو مقيم بمكة ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم
من بين اظهرهم فاستغفر من بها من المسلمين فانزل بعد خروجه عليه حين استغفر اولئك
بها وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال ثم خرج اولئك البقية من المسلمين من بينهم
فعذب الكفار هذه التاويل من احدى التاويلات التي اخرجت ابن جرير مع اسنادها
وفي الحسيني از مرتضى علي منقول است كه فرمود در زمين دو امان بوده اند يكي رفت
و ديگري باقيست آنكه رفت حضرت پيغمبر و آنچه باقي مانده استغفار است اي عزيز
استغفار موجب محو و زوال گناه است و سبب عدم وقوع عذاب الهي بلكه وسيله
عفو و رحمت گردد مثنوي گفت حق كامرزش از من مي‌طلب + كان طلب عفو را باشد سبب
از براي زهر گناه ار بشنوي + هست استغفار ترياق قوي +
وايضا في الكبير قال ابن عباس كان فيهم امانان نبي الله والاستغفار اما النبي فقد مضى
واما الاستغفار فهو باق الى يوم القيامة وفي هذه الآية تعظيم للنبي صلى الله عليه
وسلم وحفظ لحرمته لان الله ارسله رحمة للعالمين والرحمة والعذاب ضدان والضدان
لا يجتمعان وفي نفائس المجالس المؤمن الصادق في ايمانه لا يعذبه الله في الآخرة لان نبيه
يكون فيهم يوم القيامة واقسم الله سبحانه تعالى ان لا يعذب امته ما دام هو بينهم اه
وفي تفسير عماد بن كثير عن فضالة بن عبيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العبد آمن

من عذاب الله ما استغفر الله عز وجل اه فعليك يا ايها العاقل بالرجوع الى المولى
قبل الموت وطريق الاختيار مقبولة دون طريق الاضطرار فان اقبلت فلك سعادة الوقت
وان اعرضت فلك الشقاوة والمقت والعذاب افلا ترجعون الى الله سبحانه وتعالى
فانه حاضر ناظر قادر قهار غفار افلا تتوبون فان الله الرحمن الرحيم اللهم تبت اليك من
الكفر والشرك وجميع المعاصي واغفر لي ذنوبي فانك غفور رحيم واعلم ان حب الايمان
من جذبة الالهية والعناية الازلية وبه ينقي المؤمن الكفر ثم من العصيان ثم من الجهل ثم
من حب ما سوى الله والميل اليه فيا امة محمد صلى الله عليه وسلم توبوا جميعا واتقوا
واتبعوا الرسول وقد قال الله سبحانه تعالى ان الله يحب المتقين وان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله وينبغي للعبد ان يسارع الى التوبة والاستغفار فان توبة الشاب احسن
من توبة الشيخ فان الشاب ترك الشهوة مع قوة الداعي اليها والشيخ قد ضعفت شهوته
وقل داعيه فلا يستويان قال السعدي قحبهٔ پیر از نابکاری چه کند توبه نکند لانه لا رغبة في
مجامعتها فانه تودنے الى الموت وشحنهٔ معزول از مردم آزاری لانه لا ولاية له على الناس
قوله تعالى انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلوة
واتى الزكوة اى الصدقة المفروضة ولم يخش الا الله فعمل بموجب امره ونهيه فعسى
اولئك ان يكونوا من المهتدين واعلم ان عمارة المساجد لتعم انواعا منها البناء وتجديد
ما انهدم منها ففي الحديث سبع يجري للعبد اجرهن وهو في قبره من بعد موته من علم علما
او كرى نهرا او حفر بئرا او غرس نخلا او بنى مسجدا او ورث مصحفا او ترك ولدا
يستغفر له بعد موته وفي الحديث من بنى مسجدا لله تعالى اعطاه الله لكل شبر او بكل ذراع
اربعين الف الف مدينة من ذهب وفضة وياقوت وزبرجد ولؤلؤ في الجنة في كل مدينة الف
الف بيت في كل بيت الف الف سرير على كل سرير زوجة من الحور العين في كل بيت اربعون
الف مائدة على كل مائدة اربعون الف قصعة في كل قصعة اربعون الف الف لون من الطعام
ويعطي الله له من القوة حتى ياتي ذلك كله للازواج وعلى ذلك الطعام والشراب ذكره الزندوستي
في الروضة وفي الاحياء اكثر معروفات هذه الاعصار منكرات في عصر الصحابة اذ من غرر المعروف
في زماننا من فرش المساجد بالبسط الرقيقة وقد كان يعد فرش البواري في المسجد بدعة
كانوا لا يرون ان يكون بينهم وبين الارض حائل انتهى قال الفقهاء يستحب له ان يصلي على الارض

ونحا قال او ما تشبه كالجص والبورنيا لانه اقرب الى الشيء ولا باس بان يصلي على اللبد وسائر الفراش اذا كان المفروش رقيقا بحيث يجد الساجد حجمه من الارض والمستحب من جميع الافعال تعليق القناديل فيها يعني المساجد واول من فعل ذلك عمر بن الخطاب فانه لما جمع الناس على ابي بن كعب رضي الله عنه في صلاة التراويح علق القناديل فلما راها علي كرم الله وجهه تزهر قال نورت مساجدنا نور الله قبرك يا ابن الخطاب ولعل المراد تعليق القناديل بكثرة لكن قال في فتاوى الحامدية وصرح ائمتنا الاعلام رضي الله تعالى عنهم بانه لا يجوز ان يزاد على سراج المسجد سواء كان في شهر رمضان او غيره لان فيه اسرافا كما في الذخيرة اهـ قلت الوجه في منع سراج الكثير في المساجد الاسراف واذا كان فيها حرجة لكثرة الناس فيه فلا حرج كما افاده سيدي ومولاي محمد امين عابدين رحمه الله تعالى وعليه عمل الحرمين وقال الشيخ عبد الغني النابلسي في كشف النور عن اصحاب القبور ما خلاصته ان البدعة الحسنة الموافقة لمقصود الشرع تسمى سنة فبناء القباب على قبور العلماء والاولياء والصلحاء ووضع الستور والعمائم والثياب على قبورهم امر جائز اذا كان القصد بذلك التعظيم في اعين العامة حتى لا يحتقروا صاحب هذا القبر وكذا ايقاد القناديل والشمع للاولياء ولو فوق عند قبورهم تعظيما لهم ومحبة فيهم جائز ايضا لا ينبغي النهي عنه اهـ كذا في روح البيان ناقلا من انسان العيون في سيرة النبي المامون وغيره وفي تفسير معج المعاني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسرج في المسجد سراجا لم تزل الملائكة وحملة العرش يستغفرون له ما دام في ذلك المسجد ضوؤه و في الحديث اخراج القمامة من المسجد مهور الحور العين وايضا في الحديث من بنى مسجدا لله تعالى بنى الله بيتا في الجنة قال النووي يدخل في هذا الحديث من عمر مسجدا قد استهدم واذا اشترك جماعة في عمارة مسجد فهل لكل منهم بيت في الجنة كما لو اعتق جماعة عبدا مشتركا بينهم فانهم يعتقون من النار ويجوزون العقبة لقوله تعالى وما ادراك ما العقبة فك رقبة وقد فسره النبي عليه السلام فك الرقبة بعتق البعض والقياس الحاق المساجد بالعتق لان فيه ترغيبا وحملا للناس على انشاء المساجد وعمارتها اهـ من روح البيان وايضا في الحديث الغدو و الرواح الى المسجد من الجهاد في سبيل الله تعالى انتهى ملخصا وقال صاحب المدارك وكذا القاضي الاجل اخذا من صاحب الكشاف وعمارتها رمّ ما استرم وقمها وتنظيفها وتنويرها بالمصابيح اهـ وفي الكبير قال الواحدي دلت هذه الاية على ان الكفار ممنوعون من عمارة

تعليق القناديل في المساجد

مطلب في بناء القباب على قبور العلماء والاولياء

من مساجد المسلمين ام وفي الاخرى ان اراد كالقول بنفي مساجد اهل الذمة بمنع منه و
هو المفهوم من النص وان لم يدل عليه بعبارته انتهى وفي تفسير ابن كثير باسناده قال قال رسول
صلى الله عليه وسلم انما عمار المساجد هم اهل الله ام وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث
في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا
تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ومن
يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون) اعلم انه لما امر الله المؤمنين بالتبري
من المشركين وبالغ في الجناية قالوا كيف تمكن هذه المقاطعة التامة بين الرجل وبين ابيه وامه
واخيه فذكر الله تعالى ان الانقطاع عن الآباء والاولاد والاخوان واجب بسبب الكفر كذا
في الكبير قوله تعالى (وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله)
نقم الامر كرهه اي وما كرهوا وما عابوا وما انكروا شيئا من الاشياء الا اغناء الله ورسوله
وذلك انهم كانوا حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في غاية ما يكون من شدة العيش
لا يركبون الخيل ولا يحوزون الغنيمة فاثروا بالغنائم اي استغنوا وكثرت اموالهم وفي
ذلك الاية اشارة الى غاية الاتحاد والاشتراك لفعل الله ورسوله حيث قال سبحانه تعالى
اغناهم الله ورسوله ولم يقل اغناهم الله فقط ففهم من هذه الآية الكريمة غاية تعظيم وتوقير رسول الله صلى الله
عليه وسلم فافهم جدا ثم قال تعالى سبحانه (فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم الله
عذابا اليما في الدنيا والآخرة وما لهم في الارض من ولي ولا نصير) فالعاصي لا ينجو من عذاب الله
تعالى وان كان سلطانا الا بالتوبة والاستغفار من الذنوب والاخلاص في التوحيد والتوجه
الى علام الغيوب وايضا فيه اشارة الى ان من ابتلي برد ولاية شيخ كامل لو امتلأت
الارض بالمشايخ وارباب الولاية وهو متمسك بذيل ارادتهم غير الشيخ الذي رده لا يمكن
لاحدهم اعانته واخراجه من ورطة الرد الا ما شاء الله كما في التأويلات النجمية قوله تعالى
(ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن
ولنكونن من الصالحين) قال ابن عباس رضي الله عنه نزلت في ثعلبة
ابن حاطب الانصاري كان ملازما لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا ونهارا وكان
يلقب لذلك حمامة المسجد وكان جبهته كركبة البعير من كثرة السجود على الارض والحجارة
المحماة بالشمس ثم جعل يخرج من المسجد كلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفجر

بالمدينة [illegible] فقال عليه السلام يا ثعلبة [illegible]
الخروج فقال يا رسول الله ليس لي ولامرأتي الا ثوب واحد هو الذي علي فانا اصلي
فيه وهي عريانة في البيت ثم اعود اليها فاخذه وتلبسه فتصلي فيه فادع الله ان يرزقني مالا فقال
عليه الصلاة والسلام ويحك وهي كلمة العذاب قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه فراجعه ثم منعه رسول
الله صلى الله عليه وسلم هكذا الا ثلاثا فقال عليه الصلاة والسلام اللهم ارزق ثعلبة مالا فاتخذ غنما فنمت
كما ينمو الدود حتى ضاقت بها ازقة المدينة فنزل واديا حتى فاتته الجماعة لا يصلي بالجماعة الا الظهر
والعصر ثم نمت وكثرت فتنحى مكانا بعيدا حتى انقطع عن الجماعة والجمعة فقال عليه الصلاة والسلام
يا ويح ثعلبة فلما نزل قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلين وكتب
لهما الصدقة ومرا بثعلبة فسألاه الصدقة فاقرأه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه الفرائض
فقال ما هي الا جزية وذلك قوله تعالى فلما آتاهم الله تعالى من فضله بخلوا به اي منعوا حق الله
وتولوا اي اعرضوا عن طاعة الله والعهد معه وهم معرضون الآية وهو قوم عادتهم الاعراض فلما
رجعا قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يكلماه يا ويح ثعلبة مرتين فنزلت فركب عمر رضي الله عنه
على راحلته ومضى الى ثعلبة وقال ويحك يا ثعلبة هلكت قد انزل الله تعالى فيك كذا وكذا
فجاء ثعلبة بالصدقة فقال عليه الصلاة والسلام ان الله منعني ان اقبل منك فجعل يحثو التراب
على رأسه لا لانه تاب عن النفاق بل للحوق العار من عدم قبول زكاته مع المسلمين واعلم
ان النفاق عبارة عن الكذب وخلف الوعد والخيانة الى ما ائتمن كما ان الايمان عبارة
عن الصدق وملازمة الطاعة لان الله خلق الصدق فظهر من ظله الايمان وخلق الكذب فظهر من
ظله الكفر وذهب الجمهور على ان هذه الخصال خصال المنافقين وصاحبها شبيه بهم فاطلاق
اسم المنافق عليه على سبيل التجوز تغليظا قال صاحب التحفة ليس الغرض ان آية المنافق
محصورة في الثلاث بل من ابطن خلاف ما اظهر فهو من المنافقين ومنها ذم البخل والحرص
على الدنيا وفي الحديث ثلاثة لا يحبهم الله ورسوله وهم في لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
البخيل والمتكبر والاكول وفي الحديث ويل للاغنياء من الفقراء يوم القيامة يقولون ربنا ظلمونا
حقوقنا التي فرضت لنا عليهم فيقول الله تعالى وعزتي وجلالي لابعدنهم ولاقربنكم وفي الحديث
ما جبل ولي الله الا على السخاء والجود والاجواد هو الله تعالى اه وفي تفسير روح المعاني قال الامام
غاية البخل ترك بعض الواجبات وهو لا يوجب حصول النفاق الذي هو كفر وجهل في القلب

كما في حق كثير من الفساق وكون البخل مخصوصا بعقيب النفاق والكفر لما فيه من عدم اطاعة الله
تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم انتهى وفي التاويلات النجمية قلب المؤمن منور بالايمان وروحه
متوجه الى الحق تعالى فالحق يؤيد روحه بتأييد لطف العناية وتوفيق العبودية فيسطع من
الروح نور روحاني مؤيد بنور رباني فتنبعث منه الخواطر الرحمانية الداعية الى الله تعالى باعمال
موجبة للقربة من الفرائض والنوافل فتارة تكون الاعمال بدنية كالصوم والصلاة وتارة
تكون تلك الاعمال مالية كالزكاة والصدقة فيتطوع بالصدقة فضلا عن الزكاة وفي
الحديث ان الانفاق هدية المؤمن الى ربه فليحسن احدكم هديته وليطيبها وقلب المنافق
مظلم بظلمات صفات النفس لعدم نور الايمان وروحه متوجه الى الدنيا وزخارفها
بتبعية النفس الامارة بالسوء مطرود بالخذلان لان قرينها الشيطان فمباشر الخذلان
ومقارنة الشيطان يصعد من النفس ظلمة نفسانية تمنع القلب من قبول الدعوة واجابة
الرسل واتباع الاوامر واجتناب النواهي بالصدق وتنبعث منها الخواطر الظلمانية النفسانية
وبذلك يمتنع عن اداء الفرائض فضلا عن النوافل وبهذا يمن يتعوذ انتهى قوله
تعالى ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ان يعذبهم
بها في الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون معناها بالفارسية پس بايد
كه ترا در شگفت نيارد خطاب بآنحضرت است ومراد امت او موسنان اسيرند كه متعجب
نگردانند شما را مالهاى منافقان ونه فرزندان ايشان چه گفت سول جز اين نيست كه ميخواهد خدا عذاب كند ايشان را بدانها در زندگانى دنيا بسبب تعب
مشقت در جمع مال وحفظ و آنچه بديشان ميرسد از مصائب فرزندان وبيرون رود جانهاى
ايشان وايشان كافران باشند يعنى بر كفر بميرند ومال ايشان دستگير ونه فرزندان
بفريادِ ايشان رسند انتهى كذا في تفسير الحسيني وفي الكبير قال عليه السلام ثلاث مهلكات
شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وكان عليه السلام يقول هلك المكثرون
وذكر عبيد بن عمير ورفعه الى الرسول عليه السلام من كثر ماله اشتد حسابه ومن كثر تبعه
كثرت شياطينه ومن ازداد من السلطان قربا ازداد من الله بعدا والاخبار المناسبة لهذا
الباب كثيرة والمقصود منها الزجر عن الاركان الى الدنيا والمنع من التهالك في حبها
والافتخار بها انتهى قوله تعالى الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده

ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم) والمراد ان الله سبحانه
يقبل التوبة الصحيحة الخالصة عن عباده المخلصين فيها ويقبل الصدقات واخرج الدارقطني في
الافراد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا فان احدكم يعطي اللقمة
او الشيء فيقع في يد الله عز وجل قبل ان يقع في يد السائل ثم تلا هذه الاية وفي الحديث قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما من عبد يتصدق بصدقة طيبة من كسب
طيب ولا يقبل الله تعالى الا طيبا ولا يصعد الى السماء الا طيب فيضعها في حق الا كانت
كانما يضعها في يد الرحمن فيربيها له كما يربي احدكم فلوه او فصيله حتى ان اللقمة او التمرة لتاتي
يوم القيامة مثل الجبل العظيم وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى الم يعلموا ان الله يقبل التوبة
الاية كذا في روح المعاني وفي تفسير ابن جرير حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة قوله الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات ذكر لنا
ان النبي الله تعالى صلى الله عليه وسلم كان يقول والذي نفس محمد بيده لا يتصدق رجل
بصدقة فتقع في يد السائل حتى تقع في يد الله اه وايضا فيه ان الصدقة تقع في
يد الله قبل ان تقع في يد السائل رواه باسناده اه ملخصا قوله تعالى ان الله
اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة)
واختلفوا في انه يدخل تحت هذه الاية مجاهدة الاعداء بالحجة والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر ام لا فمنهم من قال هو مختص بالجهاد بالمقاتلة لانه تعالى فسر تلك المبايعة
بالمقاتلة بقوله يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون ومنهم من قال كل انواع
الجهاد داخل فيه بدليل الخبر الذي رويناه عن عبد الله بن رواحة والمعنا فالجهاد بالحجة
والدعوة الى دلائل التوحيد اكثر اثارا من القتال ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
لعلي رضي الله عنه لان يهدي الله على يدك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس ولان الجهاد
بالمقاتلة لا يحسن اثرها الا بعد تقديم الجهاد بالحجة واما الجهاد بالحجة فانه يحصل [illegible] بالمقاتلة
والنفس جوهر ما جوهر شريف خصه الله تعالى بمزيد الاكرام في هذا العالم [illegible]
انما الفساد في الصفة القائمة به وهي الكفر والجهل [illegible]
مع البقاء الذات والجوهر كان [illegible] اه كما في تفسير الكبير قال الحسن اسمعوا الى بيعة [illegible]
بايع الله بها كل مؤمن والله ما على الارض مؤمن الا وقد دخل في هذه البيعة اه

وجعله سجلا في الكتب السماوية وناهيك من صك وجعل عده حقا ولا احد اوفى من وعده فلنبشر اقوى من نقد غيره ام روح المعاني وانشد ابو علي الكوفي

من يشتري قبة في عدن عالية + في ظل طوبى رفيعات مبانيها +
دلالها المصطفى والله بائعها + ممن اراد وجبريل شاهد فيها +

واعلم ان من بذل نفسه وماله في طلب الجنة فالجنة وهذا هو الجهاد الاصغر ومن بذل مهجته روحه في طلب الله فله رب الجنة وهذا هو الجهاد الاكبر لان طريق التصفية وتبديل الاخلاق اصعب من مقاتلة الاعداء الظاهر فالقتل اما قتل العدو الظاهر واما قتل العدو الباطن وهو النفس وهو اتم اهـ روح البيان ثم اعلم ان الخلق كلهم ملك الله وعبيده وان الله يفعل في ملكه وعبيده ما يريد لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ولا يقال لم لم يرد ولم لا يكون ومع ذا فقد اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم لنفاستها عند الله احسانا منه اهـ **قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين**) اعلم انه تعالى امر المؤمنين بالكون مع الصادقين ومتى وجب الكون مع الصادقين فلابد من وجود الصادقين في كل وقت وذلك يمنع من اطباق الكل على الباطل ومتى امتنع اطباق الكل على الباطل وجب اذا اطبقوا على شيء ان يكونوا محقين فهذا يدل على ان اجماع الامة حجة كذا في تفسير الكبير وقال في تفسير روح المعاني فيكون المراد بالصادقين الذين صدقوا في ايمانهم ومعاهدتهم الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم على الطاعة ويجوز ان يكون عاما لهم ولغيرهم فيكون المراد بالصادقين الذين صدقوا في الدين نية وقولا وعملا وان يكون خاصا بمن تخلف وربط نفسه بالسواري انتهى ملخصا وقال الشيخ عبيد الله المشهور بالخواجه احرار قدس سره في كتابه الرشحات ان للكينونة مع الصادقين معنيين اما ان تكون بحسب الصورة وهو ان يلازم المجالسة والمصاحبة مع اهل الصدق ليتنور باطنه بدوام صحبتهم من انوار اوصافهم واخلاقهم البهية واما بحسب المعنى وهو ان يلازم الرابطة مع الطائفة حتى يستحق ان تكون واسطة ولا يحول لصحبة موقوفة على النظر بل يجعلها دائمة ويتجاوز الى المعنى لتكون الواسطة على الدوام تحت نظره فاذا داوم على هذا يحصل المناسبة ويفوز بالمقصود الاصلي رشحة قال يقول ان المفهوم من هذا الامر هو ارتباط القلب مع الصادقين والصادقون هم الذين ارتفعت بصيرتهم عما سوى الله عز وجل انتهى **قوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة**

[illegible] في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم
يحذرون) ذهب كثير من الناس الى ان المراد من النفر النفر والخروج لطلب
العلم فالاية ليست متعلقة بما قبلها من امر الجهاد ولم تنزل في المنافقين وعلى ان في الاية
دليل على ان التفقه والتذكير من فروض الكفاية فينبغي ان يطلب المتعلم رضى الله والدار
الاخرة وازالة الجهل عن نفسه وعن سائر الجهال واحياء الدين وابقاء الاسلام فان
بقاء الاسلام بالعلم ولا يصح الزهد والتقوى بالجهل وايضا ينبغي لطالب العلم ان يختار
الاستاذ الاعلم والاورع والاسن بعد التامل التام كما اختار ابو حنيفة رضي الله عنه
حمادا قال دخلت البصرة فظننت ان لا اسأل عن شيء الا اجبت عنه فسألوني عن اشياء
لم يكن عندي جوابها فجعلت على نفسي ان لا افارق حمادا فصحبته عشرين سنة فاذا وجد
الطالب الاستاذ العالم العامل فعليه ان يختار من كل علم احسنه والنفع في الاخرة فيبدء
بفرض العين وهو علم ما يجب من اعتقاد وفعل وترك ظاهرا وباطنا ويقال له علم الحال
اي العلم المحتاج اليه في الحال قال العز بن عبد السلام العلم الذي هو فرض لازم ثلاثة
انواع الاول علم التوحيد فالذي يتعين عليك منه مقدار ما تعرف به اصول الدين
فيجب عليك اولا ان تعرف المعبود ثم تعبده وكيف تعبد من لا تعرفه باسمائه وصفات
ذاته وما يجب له وما يستحيل في نعته فربما تعتقد شيئا في صفاته يخالف الحق فتكون عبادتك
هباء منثورا والنوع الثاني علم السر وهو ما يتعلق بالقلب ومساعيه فيفترض على المؤمن
علم احوال القلب من التوكل والانابة والخشية والرضى فانه واقع في جميع الاحوال و
اجتناب الحرص والغضب والكبر والحسد والعجب والرياء وغير ذلك وهو المراد بقوله عليه السلام
طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة اذ لو اريد بالعلم فيه التوحيد فهو حاصل ولو اريد به
الصلاة فيجوز ان تتأهلها اشخص وقت الضحى ويموت قبل الظهر فلا يستقيم العموم المستفاد
من لفظ كل واما غيرهما فالظاهر فلم يبق الا المعاملة القلبية اذ فرضية علمها متحققة في
كل زمان ومكان في كل شخص والنوع الثالث علم الشريعة وهو ما يجب عليك فعله
من الواجبات الشرعية فيجب عليك علمه لتؤديه على جهة الشرع كما امرت به وكذا علم
كل ما يلزمك من المناهي الشرعية لتتركه وذلك شامل للعبادات والمعاملات فكل
من اشتغل بالبيع والشراء وايضا بالحرفة فيجب عليه التحرز عن الحرام في معاملته وفيما

يكسبه في حرفته والحفظ بالتبع في بعض الاحايين فرض كفاية والعلوم الشرعية غير العقائد
والتفسير والحديث والفقه واصول الفقه قال في معين المعاني تحت قوله ليتفقهوا في الدين علم
الآخرة لاختصاصه بالانتفاع المحذر به علم الآخرة ويشمل علم المعاملة وعلم المكاشفة اما علم المعاملة
فهو العلم المقرب اليه تعالى والمبعد عنه ويدخل فيه اعمال الجوارح واعمال القلوب اما علم المكاشفة
فهو المراد فيما ورد فضل العالم على العابد كفضلي على امتي اذ غيره تبع للعمل لثبوته شرطا له فاذا فرغ
علما وعملا ساغ ان يشرع في فرض الكفاية كالتفسير والاخبار والفتاوى غير متجاوزة
الى نوادر المسائل ولا استغرق مشتغل عن المقصود وهو العمل اه ولا بأس بتعلم من علوم
النجوم قدر ما يعرف به القبلة واوقات الصلاة اه وافاد ان تعلم الزائد على هذا المقدار فيه
بأس بل صرح في الفصول بحرمته اه شامي ثم قال على الخادمي لم ار في كتب اصحابنا القول
بتحريم المنطق ولا يبعد ان يكون وجهه ان يضيع العمر وايضا من اشتغل به يميل الى الفلسفة
غالبا فكان المنع منه من قبيل السد للذرائع والاغلب في المنطق ما بنا في الشرع انتهى
كذا في روح البيان وقال في الدر المختار واعلم ان تعلم العلم يكون فرض عين وهو بقدر ما يحتاج
لدينه وفرض كفاية وهو ما زاد عليه لنفع غيره ومندوبا وهو التبحر في الفقه وعلم القلب وحراما وهو
علم الفلسفة والشعبذة والتنجيم والرمل والسحر وعلوم الطبائعيين اه قال في رد المحتار
على قوله وعلم القلب اي علم الاخلاص وهو علم يعرف به انواع الفضائل وكيفية اكتسابها
وانواع الرذائل وكيفية اجتنابها اه ح وهو معطوف على الفقه لا على التبحر لما علمت من ان علم
الاخلاص والعجب والحسد والرياء فرض عين ومثلها غيرها من آفات النفوس كالكبر والشح والحقد
والغش والغضب والعداوة والبغضاء والطمع والبخل والبطر والخيلاء والخيانة والمداهنة
والاستكبار عن الحق والمكر والمخادعة والقسوة وطول الامل ونحوها مما هو مبين في ربع المهلكات
من الاحياء قال فيه ولا ينفك عنها بشر فيلزمه ان يتعلم منها ما يرى نفسه محتاجا اليه وازالتها
فرض عين ولا يمكن الا بمعرفة حدودها واسبابها وعلاماتها وعلاجها فان من لا يعرف الشر
يقع فيه انتهى وفي تبيين المحارم لا شك في فرضية علم الفرائض الخمس وعلم الاخلاص لان
صحة العمل موقوفة عليه وعلم الحلال والحرام وعلم الرياء لان العابد محروم من ثواب عمله بالرياء
وعلم الحسد والعجب اذ هما ياكلان العمل كما تاكل النار الحطب وعلم البيع والشراء والنكاح والطلاق
لمن اراد الدخول في هذه الاشياء وعلم الالفاظ المحرمة او المكفرة ولعمري هذا من اهم المهمات

فی ہذا الزمان لانہ قد شیع الخرافین و العوام یشتغلون بہا بالفروع و ہم عنہا غافلون انتہی و کذا فی
ارشاد الطالبین طلب الطریقۃ والسعی لتحصیل کمالات الباطنی واجب اھ والیضا فیہ و لما
کان التقوی لانہایۃ لہ فالسعی فی ترقی مقامات القرب و تحصیل التقوی صار واجبا و انما
الطلب زیادۃ علم الباطن صار فرضا والیضا السعی فی تجسس مرشد الکامل صاریۂ الفرض لان
الوصول بدون توسل المرشد الکامل قلیل جدا انتہی قال المولانا الروم ؎
نفس را نکشد بغیر از ظل پیر + دامن آن نفس کش محکم بگیر +
صحبت مردان اگر یک ساعت است + بہتر از صد خلوت و صد طاعت است +
یک زمان ہم صحبت با اولیا + بہتر از صد سال بودن در تقا
ہین کہ اسرافیل وقت اند اولیا + [illegible] از ایشان حیات است و نما +
وقال الشیخ فرید الدین عطار ؎ گر روی صد سال [illegible] طلب + رہبرے و رہبری حاصل نداری تعب
بے رفیق ہر کہ شد در راہ عشق + عمر [illegible] و نشد آگاہ ز عشق +
والیضا قال حجۃ الاسلام الغزالی علیہ الرحمۃ کان اسم [illegible] فی العصر الاول اسما لعلم الاخرۃ
ومعرفۃ دقائق آفات النفوس ومفسدات الاعمال [illegible] الاحاطۃ بحقارۃ الدنیا و شدۃ
التطلع الی نعیم الاخرۃ و استیلاء الخوف علی القلب ویدل علیہ ہذہ الایۃ اھ وفی روح المعانی
سال فرقد السبخی الحسن عن شئ فاجابہ فقال ان الفقہاء یخالفونک فقال الحسن ثکلتک امک
ہل رأیت فقیہا بعینک انما الفقیہ الزاہد فی الدنیا الراغب فی الاخرۃ البصیر بدینہ المداوم
علی عبادۃ ربہ الورع الکاف عن اعراض المسلمین العفیف عن اموالہم الناصح لجماعتہم ولم
یقل فی جمیع ذلک الحافظ لفروع الفتاوی اھ وفی تفسیر الکبیر دلت الآیۃ علی انہ یجب ان
یکون المقصود من التفقہ والتعلم دعوۃ الخلق الی الحق وارشادہم الی دین القویم والصراط
المستقیم لان الایۃ تدل علی انہ تعالی امرہم بالتفقہ فی الدین لاجل انہم اذا رجعوا الی قومہم
انذروہم بالدین الحق واولئک یحذرون الجہل والمعصیۃ ویرغبون فی قبول الدین فکل من تفقہ
وتعلم لہذا الغرض کان المنہج القویم والصراط المستقیم ومن عدل عنہ وطلب الدنیا بالدین کان
من الاخسرین اعمالا الذین ضل سعیہم فی الحیاۃ الدنیا وہم یحسبون انہم یحسنون صنعا اھ
واعلم ان من حصل العلم الظاہر بغیر تعلم العلم الباطن یبقی فاسقا ومن طلب العلم الباطن بغیر
تحصیل علم الظاہر وہو علم الشریعۃ تغلبہ خوف الکفر والضلال ومن الجد ہو المتقی لقولہ تعالی

سبحانه الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون والتقوى
بغير تعلم اصل الشريعة محال فلا يكون ولي الله الا بالتقوى في الظاهر والباطن ولا يحصل التقوى
الا بالعلم الشريعة فالعلم الشريعة هو الموقوف عليه الولاية ونقل الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي
عن الامام المالك رضي الله عنه في مرج البحرين قال من تفقه بغير تصوف فقد تفسق ومن تصوف
بغير تفقه فقد تزندق ومن جمع بينهما فقد تحقق انتهى فعلى العاقل ان يتعلم علم الشريعة بقدر الضرورة
ثم يشتغل بالعمل وعلم الباطن الذي المعبر في كتب القوم بعلم الاخلاص وعلم القلب والتزكية
النفس فافهم جدا ولا تكن من الغافلين فان اكثر علماء هذا الزمان غافلون عن فرضية هذا العلم
وظنوا انهم من العلماء بالله وليسوا من العلماء بالله بل من العلماء السوء العياذ بالله اللهم اجعلنا
من العلماء بالله ولا تجعلنا من العلماء السوء واحفظنا من الجهالة الظاهرة والباطنة واخرجنا
من الشقاوة وادخلنا في اهل السعادة بحرمة النبي الرحمة والرافة قال في التاويلات النجمية
الاشارة في الآية ان الله تعالى يندب خواص عباده الى رحلة الصورة والمعنى فاما
رحلة الصورة ففي طلب اهل الكمال الكاملين المكملين الواصلين كما ندب موسى الى الرحلة
في طلب الخضر عليهما السلام واما رحلة المعنى فكما كان حال ابراهيم عليه السلام قال اني
ذاهب الى ربي فهو السير من القالب وصفاته الى القلب ومن القلب الى الروح وصفاته
ومن الروح الى التخلق باخلاق الله القدم فناء اوصافه وهو السير الى الله ومن اخلاق
الله الى ذات الله القدم فناء ذاته بتجلي صفات الله وهو السير بالله ومن انانيته الى هويته
ومن هويته الى الوهية الى ابد الآباد وهو السير بالله من الله الى الله تعالى وتقدس
انتهى وفي تفسير الشيخ محي الدين ابن العربي تحت هذه الآية الكريمة اي يجب على كل مستعد
من جماعة سلوك طريق طلب العلم اذ لا يمكن لجميعهم اما ظاهرا فتفوت المصالح واما
باطنا فلعدم الاستعداد والتفقه في الدين هو من علوم القلب لا من علوم الكسب اذ ليس
كل من يكتسب علم يتفقه فمن اراد التفقه فلينفر في سبيل الله وليسلك طريق التزكية والتصفية
فالمراد من التفقه علم راسخ في القلب ضارب بعروقه في النفس ظاهر اثره على الجوارح بحيث
لا يمكن صاحبه ارتكاب ما يخالف ذلك العلم والا لم يكن عالما لكون رهبة الله لازمة للعلم
لقوله انما يخشى الله من عباده العلماء انتهى ملخصا قوله تعالى اولا يرون انهم
يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون)

وانهم لا يرون انهم يفتنون [illegible] ثم لا يتوبون ولا هم عليه من النفاق ولا هم
يتذكرون بتلك الفتن الموجبة للتذكر والتوبة اه روح حقي في التفسير الكبير قال ابن عباس
رضي الله عنهما يمتحنون بالمرض في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون من ذلك النفاق
ولا يتعظون بذلك المرض كما يتعظ بذلك المؤمن اذا مرض فانه عند ذلك يتذكر ذنوبه
وموقفه بين يدي الله فيزيده ذلك ايمانا وخوفا من الله فيصير ذلك سببا لاستحقاقه لمزيد
الرحمة والرضوان من عند الله اه وقال مجاهد يفتنون بالقحط والجوع اه وقال في التأويلات
النجمية هذه الفتنة موجبة لانتباه القلب الحي وقلوبهم ميتة والقلب الميتة لا يرجع الى الله
ولا يؤثر فيه نصح الناصحين كما قال انك لا تسمع الموتى وقال لينذر من كان حيا قوله
تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم اي رسول عظيم الشان ارسله
من جنسكم آدمي مثلكم لا من الملائكة ولا من غيرهم وذلك لئلا تنفروا عنه وتتمكنوا من متابعته
ولئلا تقولوا لولا [illegible] لا نستطيع من جنسنا يؤيده قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم و
قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم اي من جنسهم لا من الملك
ولا الجن لعدم جنسيته ولكونه غير مدرك بالحواس الخمس لا ينتفع به فاحتاج الى واسطة بجنسية
ذي جهتين جهة التجرد والتمكن بالاستفاضة من جهة القدس وجهة التعلق والتمكن الافاضة على
جانب الخلق اه وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما وابن محيصن والزهري انفسكم افعل
التفضيل بفتح الفاء اي من اشرفكم وافضلكم من النفاسة فهو صلى الله عليه وسلم من اشرف
العرب بل كل العالم اخرج الترمذي وصححه والنسائي عن المطلب بن ربيعة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغه بعض ما يقول الناس فصعد المنبر فحمد الله تعالى
واثنى عليه وقال من انا قالوا انت رسول الله قال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
ان الله تعالى خلق الخلق فجعلني في خير خلقه وجعلهم فرقتين فجعلني في خير فرقة وجعلهم
قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة وجعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا فانا خيركم نفسا واخرج البخاري والبيهقي في الدلائل
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني آدم قرنا
فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه واخرج مسلم وغيره عن واثلة بن الاسقع قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من
ولد اسمعيل بني كنانة واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني

في تفسير من انفسكم النبي صلى الله عليه وسلم

من بني هاشم وروى البيهقي عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما افترق الناس
فرقتين الا جعلني الله تعالى في خيرهما فاخرجت من بين ابوي فلم يصبني شيء من عهر الجاهلية وخرجت
من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت الى ابي وامي فانا خيركم نفسا وخيركم
ابا انتهى كذا في روح البيان والاشارة فيه الى نفاسة جوهره في اصل الخلقة لانه اول جوهر
خلقه الله تعالى وعن ابي هريرة انه عليه الصلاة والسلام سأل جبريل عليه السلام فقال يا جبريل
كم عمرك من السنين فقال يا رسول الله لست اعلم غير ان في الحجاب الرابع نجما يطلع في
كل سبعين الف سنة مرة رأيته اثنين وسبعين الف مرة فقال عليه الصلاة والسلام
يا جبريل وعزة ربي انا ذلك الكوكب ولما خلق الله آدم جعل نوره في جبينه في ظهره فكان يلمع
في جبينه ثم انتقل الى ولده شيث الذي هو وصيه والثالث من ولده وكانت حواء
تلد ذكرا وانثى معا ولم تلد منفردا الا شيث كرامة لهذا النور ثم انتقل الى واحد بعد واحد
من اولاده الى ان وصل الى عبد المطلب ثم الى ابنه عبد الله ثم الى آمنة وكان عليه الصلاة
والسلام علة غائية لوجود كل كون فوجوده الشريف وعنصره اللطيف افضل الموجودات
الكونية وروحه المطهر افضل الارواح القدسية وقبيلته افضل القبائل ولسانه خير الالسنة
وكتابه خير الكتب الالهية وآله واصحابه خير الآل وخير الاصحاب وامته خير الامم وزمان ولادته
خير الازمان وروضته المنورة خير الاماكن مطلقا والماء الذي نبع من اصابعه الشريفة
افضل المياه مطلقا ثم بعده الافضل ماء زمزم لانه غسل منه صدره عليه الصلاة والسلام
ليلة المعراج ثم ان في قوله تعالى لقد جاءكم اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم هدية عظيمة
من الله تعالى وتحفة جسيمة ولا يعرض عن هدية الله تعالى الا الكافرون والمنافقون اه
واعلم ان في هذه الآية الكريمة والاحاديث الصحاح ثبت خيرة ذكر ميلاد الشريف صلى الله
عليه وسلم فان قيل هذا مسلم لكن تكرار هذا الفعل خصوصا في شهر ربيع الاول بدعة
قلت كلا ان اعادة الفعل المستحسن والمسنون كيف يكون بدعة ورسول الله صلى الله عليه
وسلم ما منع من هذه الخصوصية وقال الله سبحانه وتعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا وايضا قال الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي في كتابه ما ثبت بالسنة ولا زال
اهل الاسلام يحتفلون بشهر مولده صلى الله عليه وسلم ويعملون الولائم ويتصدقون في لياليه
بانواع الصدقات ويظهرون السرور ويزيدون المبرات ويعتنون بقراءة مولده الكريم

... [illegible] ... اسبابه امان فی ذلک العام ولشرف
... [illegible] العبد والزام ... [illegible] شهوده المبارک احیانا ولیکون
[illegible] علی من فی قلبه مرض وهذا معنی قوله للذین احسنوا اعمالهم
ای عملوها علی الوجه اللائق وهو حسنها الوصفی المستلزم لحسنها الذاتی وقد فسره رسول الله
صلی الله علیه وسلم بقوله ان تعبد الله کانک تراه فان لم تکن تراه فانه یراک فعلم ان الحسن
العبادة علی وجه رؤیة الله وشهوده والحضور معه لا تکون الا بعد جذبة الیه بحق
وادراک فراغ عن غفلته عنه حق الحضور لیعنی اذا حصل للعبد ملکة الحضور وهو حضور الله
سبحانه فی القلب دائما والحضور الدائمی المعتبر المعبر بفناء الاتم یعنی یحصل له الفناء بما سوی الله
تعالی ویفنی من نفسه وعن ما سوی الله تعالی ولا یبقی له ادراک الحضور بالکلیة
فحینئذ یتم الحضور المعتبر ... فما فی المعنی وصفا به ای قوله للذین اخلصوا اعمالهم عن الریاء
وخلوصهم عن غیر الله تعالی الحسنی ای المثوبة الحسنی او هی فی اللغة تانیث الاحسن والعرب
تطلق هذا اللفظ علی الخصلة المحبوبة والمرغوب فیها کما فی الکبیر وزیادة ای ما یزید علی
تلک المثوبة تفضلا لقوله تعالی ویزیدهم من فضله فالمثوبة ما اعطاه الله تعالی فی
مقابلة الاعمال والزیادة ما اعطاه لا فی مقابلتها والکل فضل عندنا وجمهور المحققین
علی ان الحسنی الجنة والزیادة اللقاء والنظر الی وجه الله الکریم قال فی الکبیر هذا الصحیح
الوارد فیه هو ان الحسنی هی الجنة والزیادة هی النظر الی الله سبحانه وتعالی اهـ وفی
الخبر ان اهل الجنة اذا رأوا الحق نسوا نعیم الجنة وهذه الرؤیة بعین الراس واما
فی الدنیا فبعین العین لغیر نبینا صلی الله علیه وسلم اهـ روح البیان وقال فی روح
المعانی تحت قوله للذین احسنوا ای العمل بان فعلوا المامور به واجتنبوا المنهی عنه
الحسنی ای منزلة الحسنی وهی الجنة وزیادة وهی النظر الی وجهه الکریم جل جلاله وعم نواله
وهو التفسیر الماثور عن ابی بکر رضی وعلی کرم الله تعالی وجهه وابن عباس وحذیفة و
ابن مسعود وابی موسی الاشعری وخلق آخرین وروی مرفوعا الی رسول الله صلی الله
علیه وسلم من طریق شتی وقد اخرج الطیالسی واحمد ومسلم والترمذی وابن ماجه وابن
جریر وابن المنذر وابن ابی حاتم وابن خزیمة وابن حبان وابو الشیخ والدار قطنی
فی الرؤیة وابن مردویه والبیهقی فی الاسماء والصفات عن صهیب ان رسول الله

لآية للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا
اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه فيقولون وما هو الم يثقل موازيننا و
يبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويزحزحنا عن النار قال فيكشف لهم الحجاب فينظرون اليه
سبحانه فوالله ما اعطاهم الله تعالى شيئا احب اليهم من النظر اليه ولا اقر لاعينهم فحكاية
هذا التفسير بقيل كما فعل البيضاوي عفا الله تعالى عنه مما لا ينبغي وقول الزمخشري عامله الله تعالى
بعدله ان الحديث مرفوع بالقاف اي مفترى الا الصدر الا من رقيع فانه متفق على صحته
وقد اخرجه حفاظ ليس فيهم بالقال لعمر جار في تفسير ذلك غير ما ذكر لكن في هذه الدرجة من
الصحة ولا رفع فيه صريحا فقد اخرج ابن جرير عن مجاهد قال الزيادة المغفرة والرضوان
واخرج عن الحسن انها تضعيف الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف انتهى ملخصا
وفي التفسير الكبير وجاءت الاخبار الصحيحة باثبات الرؤية اه وفي تفسير ابن جرير بحديث عن ابي
موسى الاشعري قال اذا كان يوم القيامة بعث الله الى اهل الجنة مناديا ينادي يا اهل الجنة ان
الله وعدكم فينظرون الى ما وعد الله لهم من الكرامة فيقولون نعم فيقول للذين احسنوا الحسنى
وزيادة النظر الى وجه الرحمن اه وايضا قال فيه باسناده الى الحسنى الجنة والزيادة
النظر الى وجه الله انتهى ملخصا قوله تعالى ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا الا
ساعة من النهار اي شيئا قليلا منه فانها مثل في غاية القلة وتخصيصها بالنهار
لان ساعاته اعرف حالا من ساعات الليل استقصروا المدة لهول ما راوا والانسان
اذا عظم خوفه ينسى الامور الظاهرة اه يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا كما كانوا يعرفون
في الدنيا فكانهم لم يتفارقوا الا قليلا وهذا اول ما نشروا ثم ينقطع التعارف لشدة الامر عليهم
وقيل يعرف بعضهم بعضا اذا خرجوا من القبور ثم ينقطع التعارف اذا عاينوا العذاب ويتبرأ بعضهم من
بعض قوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون قال الامام القشيري الولي فعيل مبالغة في الفاعل هو الذي
يتوالى عبادة الله وطاعته فعبادته تجري على التوالي من غير ان يتخللها عصيان ومن
شرط الولي ان يكون محفوظا كما ان من شرط النبي ان يكون معصوما وكل من كان
للشرع عليه اعتراض فهو مغرور ومخادع اه قلت ما قال الامام القشيري رحمة الله عليه
من شرط الولي ان يكون محفوظا هو الولي الذي حصل له الفناء الاتم والاكمل واما الولي

... ان الفارالاثم فهو غير محفوظ بل يصدر عنه العصيان احيانا لكن لا يصر عليه بل يتوب ويرجع عنه ويندم كما قال في روح المعاني ومن الناس من قسم الولاية الى ثلثة اقسام قسم يقع فيها الاثم على الندرة لكن يبادر للتنصل منه فورا وعد العلامة ابن حجر الهيتمي من وقع منه الذنب كذلك فبادر للتنصل منه محفوظا قال وقوعه منه على الندرة مع المبادرة للتنصل لا ينافي الحفظ انما ينافيه تكرار الوقوع وكثرته وكذا الندرة مع عدم المبادرة للتنصل وكبرى لا يقع فيها الذنب اصلا مع امكان الوقوع وما ذكر من التقسيم حسن وليعلم منه ان الكثير ممن يدعي الولاية في زماننا وتدعى له ليس له منها سوى الدعوى بالاصرار والعياذ بالله تعالى على كبائر تقع منه في اليوم مرارا عافانا الله تعالى والمسلمين من ذلك اعلم ان الولاية على قسمين عامة وهي مشتركة بين جميع المؤمنين كما قال الله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وخاصة وهي مختصة بالواصلين الى الله من اهل السلوك والولاية عبارة عن فناء العبد في الحق والبقاء به ولا يشترط في الولاية الكرامات الكونية فانها توجد في غير الملة الاسلامية لكن يشترط فيها الكرامات القلبية كالعلوم الالهية والمعارف الربانية فعلم بان الكرامتان قد تجتمعان كما اجتمعا في الشيخ عبد القادر الكيلاني والشيخ ابي مدين المغربي قدس الله سرهما فانه لم يات من اهل الشرق مثل عبد القادر في الخوارق ومن اهل الغرب مثل ابي مدين مع ما لهما من العلوم والمعارف الكلية وقد تفترقان فتوجد الثانية دون الاولى كما في اكثر الكمل من اهل الفناء واما الكرامات الكونية كالمشي على الماء والطيران في الهواء وقطع المسافة البعيدة في المدة القليلة وغيرها فقد صدرت من الرهابنة والمتفلسفة الذين استدرجهم الحق بالخذلان من حيث لا يعلمون ولا نهاية لكمال الولاية فمراتب الاولياء غير متناهية والطريق التوحيد وتزكية النفس عن الاخلاق الذميمة وتطهيرها من الاغراض الدنيئة فمن جاهد في طريق الحق فقد سعى في لحاق نفسه بزمرة الاولياء ومن اتبع الهوى فقد اجتهد في الالتحاق بزمرة الاعداء والسلوك لا يتم الا بالارادة والارادة لا تحصل الا بالفناء فان المريد من يفني ارادته في ارادة الشيخ فمن عمل برائه امرا فهو ليس بمريد اه وفي روح المعاني والاية ظاهرة في ان الاولياء هم المتقون واقل ما يكفي في اطلاق الولي التقرب اليه سبحانه بالفرائض من امتثال الاوامر واجتناب الزواجر والكمل التقرب اليه جل شانه بكل ما يمكن من القرب

تحقيق ولايت واقسام

وفي مبين المعين الولي هو من يتولى الله تعالى بذاته امره فلا تصرف له اصلا ولا وجود له ولا ذات ولا فعل ولا وصف والتركيب يدل على القرب فكانه قريب منه عز وجل لاستدامة عبادته واستقامة طاعاته او لاستغراق في بحر معرفته ومشاهدة طلوعه عظمته انتهى لا خوف عليهم في الدارين من لحوق مكروه والخوف انما يكون من حدوث شيء مكاره في المستقبل ولا هم يحزنون من فوات مطلوب والحزن انما يكون من تحقق شيء مما كرهه في الماضي او من فوات شيء احبه فيه اي لا يعتريهم ما يوجب ذلك لا انه يعتريهم لكنهم لا يخافون ولا يحزنون ولا انهم لا يعتريهم خوف وحزن بل يستمرون على النشاط والسرور كيف لا واستشعار الخوف والخشية استعظاما لجلال الله وهيبته واستقصارا للجد والسعي في اقامة حقوق العبودية من خصائص الخواص والمقربين ولذا قال في الكواشي لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة والا فهم اشد خوفا وحزنا في الدنيا من غيرهم انتهى والتحقيق انهم لفنائهم في عين الهوية الاحدية لم يبق فيهم بقية ولا غاية لما وراءها ليخافوا حتى يخافوا ويحزنوا كما في نفائس المجالس او وفق عين المعاني الاولياء هم الذين اذا رأوا ذكر الله وفي بحر الحقائق المراد من الاولياء الذين هم يخافون النفس وفي كشف الاسرار في تعريف الاولياء هم عنوان شريعة وبرهان حقيقة ظاهرهم محلى من احكام الشريعة باطنهم منور بانوار الحقيقة وفي الفتوحات هو الذي تولاه الله تعالى بنصرته في مقام مجاهدة الاعداء الاربعة الهوى والنفس والشيطان والدنيا وفيها تقسيم الاولياء الى عدة اقسام منها الاقطاب والاوتاد والابدال والنقباء والنجباء وقد ورد في ذلك مرفوعا وموقوفا من حديث عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وانس وابن عباس وغيرهم وفي الجواهر والدرر للشعراني سمعت شيخنا يقول اذا نقل الولي ولم يرجع لوقته عوقب بالحجاب ومن ان يحب الله اظهار خرق العادات المسماة في لسان العامة كرامات فيظهرها ويقول لو كنت تؤاخذ بهذه الزلة لقبض عني هذا التصرف وغاب عنه ان ذلك استدراج بل لو سلم من الزلة فالواجب خوفه من المكر والاستدراج واخفاء الكرامات للولي ما اوجب الشهرة فان الشهرة آفة وقد نقل عن الخواص انها تنقص مرتبة الكمال وايد ذلك بالاثر المشهور حسب امرئ من الشر ان يشار اليه بالاصابع وعن عرفه الناس واحسن ما يعتمد عليه في معرفة الولي اتباع الشريعة الغراء وسلوك المحجة البيضاء فمن عرج

[illegible] من الولاية بعارض فلا ينبغي ان يطلق عليه اسم الولي ولو اتى بالف الف خارق ام
[illegible] روح المعاني وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير الاولياء فقد اخرج
ابن [illegible] والترمذي في نوادر الاصول وابو الشيخ وابن مردويه وآخرون عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما قيل يا رسول الله من اولياء الله قال الذين اذا رؤا
ذكر الله تعالى اي لحسن سمتهم واخباتهم واخرج احمد وابن ابي حاتم والبيهقي وجماعة
عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى عبادا
ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء على مجالسهم وقربهم من الله تعالى
فقال اعرابي يا رسول الله انعتهم لنا قال هم قوم تحابوا في الله على غير ارحام بينهم ولا اموال
يتعاطونها يضع الله تعالى لهم يوم القيامة منابر من نور فيجلسون عليها يوم يفزع الناس و
[illegible] يحزنون هم اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون انتهى بتغيير يسير وقد ورد رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلا من ذلك حسبما يقتضيه مقام الارشاد والتذكير ترغيبا للسائل وفيما
خصه [illegible] من احكامها واريد بوصفهم بانهم يغبطهم النبيون على مجالسهم وقربهم الاشارة
الى راحتهم [illegible] الانبياء عليهم السلام من الاشتغال باممهم والمراد انهم يغبطونهم
على مجموع [illegible] وعن الكواشي ان ذلك خارج مخرج المبالغة والمعنى انه لو فرض
قوم بهذه الصفة لكانوا هؤلاء وقال بعض المحققين ان ذلك لتصوير حسن حالهم على طريقة
التمثيل وايا ما كان فلا دليل فيه على ان الولاية افضل من النبوة وقد كفر معتقد ذلك انتهى
كذا في روح المعاني وايضا قال امامنا وسيدنا ووسيلتنا امام الرباني محبوب السبحاني حضرت
مجدد الف ثاني اعني الشيخ احمد سرهندي في مكتوباته مكتوب صد و هشتم بميان سيد احمد صدور يافت
در بيان آنكه نبوت افضل از ولايت است بر عكس آنچه گفته اند كه ولايت افضل از نبوة است
ثبتنا الله سبحانه واياكم وجميع المسلمين على متابعة سيد المرسلين عليه وعلى آله من الصلوة افضلها
ومن التسليمات اكملها بعضى از مشائخ در سكر وقت گفته اند كه ولايت افضل از نبوة است
و بعضى ديگر ازين ولايت ولايت نبى خواسته اند تا وهم افضليت ولى بر نبى مرتفع شود
اما في الحقيقة كار بر عكس است زيرا كه نبوة نبى از ولايت او افضل است در ولايت از تنگى
سينه بخلق نمى تواند آورد و در نبوت او كمال انشراح صدرى نه توجه حق سبحانه مانع
توجه خلق است ونه توجه خلق مانع توجه حق تعالى در نبوة تنها رو بخلق نيست تا ولايت دا

ان النبوة افضل من الولاية

گروہی دارد ترجیح بروی بدہند عیاذاً باللہ سبحانہ در تحقیق تنہا مرتبہ عوام کالانعام
شان نبوة ازان برتر است فہم اینمعنی ارباب سکر یا وشوارست اکابر مستقیم الاحوال
باینمعرفت ممتاز اند اھ وفی شرح فقہ الاکبر ومنہا ان الولی لا یبلغ درجة النبی لان الانبیاء
معصومون مامونون عن الخوف الخاتمة مکرمون بالوحی حتی فی المنام وبمشاہدة الملائکة
الکرام مامورون بتبلیغ الاحکام وارشاد الانام بعد الاتصاف بکمالات الاولیاء
العظام فما نقل عن بعض الکرامیة من جواز کون الولی افضل من النبی کفر وضلالة
والحاد وجہالة نعم قد یقع تردد فی ان مرتبة النبوة افضل ام مرتبة الولایة بعد القطع
بان النبی متصف بالمرتبتین وانہ افضل من الولی الذی لیس بنبی فمنہم من قال
بناء علی ان النبوة تکمیل للغیر وہو بعد الکمال وفوقہ فی الجمال ومنہم من قال بالثانی
زعما بان الولایة عبارة عن العرفان باللہ وصفاتہ وقرب منہ وکرامة عندہ والنبوة عبارة
عن سفارة بینہ وبین عبدہ وتبلیغ احکامہ الیہ وقیام بخدمتہ متعلقة بمصالح العبید
قاسوا الغائب علی الشاہد والخلق علی المخلوق بانہم شبہوا الولی بجالس الملک والنبی بالوزیر
فی قیام امر الملک ولم یعرفوا بان مقام جمع الجمع حاصل للانبیاء ولکمل اتباعہم نصیبا
وہو ان لا یحجبہم الکثرة عن الوحدة ولا الوحدة عن الکثرة وہو فوق مرتبة التوحید الصرف الذی
مقام عموم الاولیاء فقول بعض الصوفیة ان الولایة افضل من النبوة معناہ ان ولایة
النبی افضل من نبوتہ اذا عرفت ان النبوة والرسالة اکمل فی علو درجتہ
ینافی اجماع العلماء علی ان الانبیاء افضل من الاولیاء انتہی وایضا صرح
المولانا الجامی فی شرحہ علی فصوص الحکم بان النبوة افضل من الولایة ولذا کانت ولایة
النبی وایضا صرح بہ کثیر من الاکابر فافہم ولا تکن من القاصرین فالحاصل ینبغی للمومن
ان یجتہد فی تحصیل سیر اولیاء اللہ واقل الامر ان لا یقصر فی حبہم فان المرء مع من احب
ویحشر معہ فلا بد من المحبة الجامعة من وجہ خاص اللہم اجعلنا من اولیائک وان لم تجعلنا
منہم فمن محبیہم بحرمة سید الانبیاء والاولیاء یا ارحم الراحمین انک علی کل شیء قدیر الذین
آمنوا وکانوا یتقون ای الذین جمعوا بین الایمان والتقوی لہم البشری فی الحیاة الدنیا
والآخرة اختلف فی تفسیرہ عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم انہا الرؤیا الصالحة یراہا المومن
وقال بعضہم لہم البشری عند الموت تاتیہم الملائکة بالرحمة واما البشری فی الآخرة فتلقی الملائکة

ایاہم مستقیمین المبشرین بالفوز والکرامۃ عظمی فرمودہ کہ بشارت دنیا وعدۂ لقاءست و
فوز آخرت تحقیق آن وعدہ و شیخ الاسلام فرمودہ کہ ولی را دو بشارت است در دنیا
شناخت و در عقبے نواخت درین سرای سرور مجاہدہ و دران سرای بلوز مشاہدہ ای
بکل حال اینجا صفا و وفا و آنجا رضا ولقا ویقول الفقیر البشری فی الدنیا حضورہ وقربہ
ورضوانہ سبحانہ وتعالی بیرا یا السالک والبشری فی الاخرۃ معیۃ النبی صلی اللہ علیہ
وسلم لقولہ تعالی فاولئک مع الذین انعم اللہ مع النبیین والصدیقین والشہداء
والصالحین وحسن اولئک رفیقا واللہ سبحانہ اعلم قولہ تعالی فلا تک فی مریۃ
مما یعبد ھؤلاء ما یعبدون الا کما یعبد اباؤھم من قبل و
انا لموفوھم نصیبہم غیر منقوص) واعلم ان فی الایۃ ذم للتقلید وہو قبول
قول الغیر بلا دلیل وہو واجب لغیر المجتہد واما التقلید غیر المجتہد لغیر المجتہد فلا یجوز اصلا
کما ہو ظاہر الایۃ وقال فی روح البیان لا یجوز التقلید فی اصول الدین والاعتقادات
بل لا بد من النظر والاستدلال لکن ایمان المقلد صحیح عند الحنفیۃ وہو الذی اعتقد
جمیع ما وجب علیہ من حدوث العالم ووجود الصانع وصفاتہ وارسال الرسل وما جاؤا
بہ حقا من غیر دلیل لان النبی صلی اللہ علیہ وسلم قبل ایمان الاعراب والصبیان والنسوان
والعبید والاماء من غیر دلیل ولکنہ یاثم بترک النظر والاستدلال لوجوبہ علیہ ولا یحصل
الیقین الا بترک التقلید وبالوصول الی عین التوحید ام ثم ان اہل التقلید وارباب الطبیعۃ
انما یعبدون الدنیا والہوی کما قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم تعس عبد الدینار وتعس
عبد الدراہم وتعس عبد الخمیصۃ وقال اللہ تعالی افرأیت من اتخذ الٰہہ ہواہ فلا بد من ترک اتباع الہوی
وترک الدنیا وعن جابر بن عبد اللہ انہ قال شہدت مجلسا من مجالس رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وسلم اذا اتاہ رجل ابیض حسن الشعر واللون علیہ ثیاب بیض فقال
السلام علیک یا رسول اللہ فقال علیہ الصلاۃ والسلام وعلیک السلام فقال یا رسول اللہ
ما الدنیا قال ہی حکم المنام واہلہا مجازون ومعاقبون قال یا رسول اللہ وما الاخرۃ قال
عیش الابد فریق فی الجنۃ وفریق فی السعیر فقال یا رسول اللہ فما الجنۃ قال بذل الدنیا
لطالبہا نعیمہا لا اہلہا ابدا قال فما جہنم قال بذل الاخرۃ لطالبہا لا یفارقہا اہلہا ابدا قال
فما خیر ہذہ الامۃ قال الذی یعمل بطاعۃ اللہ قال فکیف تکون الرجل فیہا قال مشمرا

تقلید غیر مجتہد جائز نیست

كطالب القافلة قال فكم القرب بها قال كقدر التخلف عن القافلة قال فكم بين الدنيا والاخرة قال غمضة عين قال فذهب الرجل فلم ير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبرئيل اتاكم ليزهدكم في الدنيا ويرغبكم في الاخرة كذا في تنبيه الغافلين ولنعم ما قال من قال

سه خيز دلاست شواز مئ قدسي ازانكه + مانده درين تيره جام بهر نشست آدمم +

قوله تعالى فاستقم كما امرت ومن تاب معك معطوف على المستكن في فاستقم من غير تاكيد بالمنفصل لوجود الفاصل القائم مقامه اي ومن تاب من الشرك والكفر وشاركك في الايمان هو المعنى بالمعية والافليس لهم مصاحبة له في التوبة عما ذكر اذ الانبياء معصومون عن الكفر وكذا عن تعمد الكبائر قبل الوحي وبعده بالاجماع لكن الظاهر ان الاشتراك في المنفس التوبة يكفي في الاصطحاب ولا يلزم الاشتراك في المتوب عنه وقد كان عليه الصلاة والسلام يستغفر الله كل يوم اكثر من سبعين مرة على ما ورد في الحديث كذا في حواشي سعدي المفتي اه واعلم ان حقيقة الاستقامة هي الوفاء بالعهود كلها وملازمة الصراط المستقيم برعاية حد التوسط في كل الامور من الطعام والشراب واللباس في كل امر ديني ودنيوي ترغيب وترهيب وحال وعلم وصفة ومعاملة وذلك هو الصراط المستقيم والتمشي على الصراط الذي يقال لها الاستقامة اعتدالية عسيرة جدا لما قال في بحر العلوم والاستقامة على جميع حدود الله على الوجه الذي امر العبد بالاستقامة عليه مما يكاد يخرج عن طوق البشر ولذلك قال عليه الصلاة والسلام شيبتني سورة هود ولن يطيق مثل هذه المخاطبة بالاستقامة الامن ايد بالمشاهدات القوية والانوار الصادقة ثم بالتثبت كما قال لولا ان ثبتناك الخ قيل لمحمد بن فضيل حاجة العارفين الى ماذا قال حاجتهم الى الخصلة التي كملت بها المحاسن كلها الا وهي الاستقامة فكل من كان اتم معرفة كان اتم استقامة وسال من نظام الدين الاولياء شيخه فريد الدين گنج شكر اي دعاء اطلب لك قال الاستقامة كذا في تفسير الرؤفي وفي تفسير الفارسي للامام القشيري فرمود كه مستقيم آنكس است كه از راه حق باز نگردد تا بسر منزل وصال برسد و شيخ ابو علي دقاق گفته استقامت آنست كه سر خود را از ماسوي محفوظ داري كذا في الحسيني وقال ابو علي الجوزجاني كن طالب الاستقامة لا طالب الكرامة فان نفسك متحركة في طلب الكرامة وربك يطلب منك الاستقامة كذا في شرح فهنا الاكبر فالكرامة الكبرى الاستقامة في خدمة الخالق لا ما ظهار

الخوارق. وقال حضرة الشيخ الشهير بالهدائي قدس سره في نفائس المجالس لا يتيسر الاستقامة
الا بايفاء حق كل مرتبة من الشريعة والطريقة والمعرفة والحقيقة فمن رعاية حق الشريعة العدالة
في الاحكام فالاستقامة في مرتبة الطبيعة برعاية الشريعة وفي مرتبة النفس برعاية الطريقة
وفي مرتبة الروح برعاية المعرفة وفي مرتبة السر برعاية المعرفة والحقيقة فرعاية تلك الامور
في غاية الصعوبة ولذلك قال عليه الصلاة والسلام شيبتني سورة هود فالكمال الانساني
بتكميل تلك المراتب لا باظهار الخوارق. وقيل للشيخ ابي سعيد ان فلانا يمشي على الماء
قال ان السمك والضفدع كذلك وقيل ان فلانا يطير في الهواء فقال ان الطيور كذلك
فقيل فما الكمال عندك قال ان تكون في الظاهر مع الخلق وفي الباطن مع الحق. واعلم
ان النفوس جبلت على الاعوجاج عن طريق الاستقامة الا ما اختص منها بالعناية الازلية
وجذبة الالهية قال المولى الجامي

سالكان بي كشش دوست بجايي نرسند + سالها گرچه درين راه تك و پوي كنند

قوله تعالى ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا
فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ وهي نار جهنم والركون هو الميل اليسير واذا كان الركون الى من صدر
منهم ظلم مرة في الافضاء الى مساس النار هكذا فما ظنك بالركون الى من صدر منهم
الظلم مرارا ورسخوا فيه ثم يميل اليهم كل الميل ويتهالك على مصاحبتهم ويتعب قلبه
وقالبه في ادخال السرور عليهم ويستنهض الرجل والخيل في جلب المنافع اليهم ويبتهج
بالتزيي بزيهم والمشاركة في غيهم ويمد عينيه الى ما متعوا به من زهرة الدنيا الفانية ويغبطهم
بما اوتوا من القطوف الدانية غافلا عن حقيقة ذلك ذاهلا عن منتهى ما هنالك
فينبغي ان يعد مثل ذلك من الذين ظلموا لا من الراكنين اليهم وما احسن ما كتبه بعض
الناصحين للزهري حين خالط السلاطين وهو عافانا الله تعالى واياك ابا بكر من الفتن
فقد اصبحت بحال ينبغي لمن عرفك ان يدعو لك الله تعالى ويرحمك اصبحت شيخا كبيرا وقد
اثقلتك نعم الله تعالى بما فهمك من كتابه وعلمك من سنة نبيه صلى الله عليه وسلم
وليس كذلك اخذ الله تعالى الميثاق على العلماء قال سبحانه وتعالى لتبيننه للناس ولا تكتمونه
واعلم ان ايسر ما ارتكبت واخف ما احتملت انك آنست وحشة الظالم وسهلت سبيل
الغي بدنوك ممن لم يؤد حقا ولم يترك باطلا حين ادناك اتخذوك قطبا تدور عليك
رحى باطلهم وجسرا يعبرون عليك الى بلائهم وسلما يصعدون فيك الى ضلالهم يدخلون

الشك يبك العلماء وتقيا دون يبك قلوب الجهلاء فما اليسر ما عمو الك في جنب ما خربوا عليك وما
اكثر ما اخذوا منك فيما افسدوا عليك من دينك فما يومنك ان تكون ممن قال الله تعالى
فيهم فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا فانك تعامل
من لا يجهل ويحفظ عليك من لا يغفل فداو دينك فقد دخله سقم وهيئ زادك فقد حضر
السفر البعيد وما يخفى على الله من شيئ في الارض ولا في السماء والسلام انتهى وعن الاوزاعي
ما من شيئ ابغض الى الله تعالى من عالم يزور عاملا وعن محمد بن سلمة الذباب على العذرة
احسن من قارئ على باب هولاء وفي الخبر دعا لظالم بالبقاء فقد احب ان يعصى الله تعالى
في ارضه اه كما في روح المعاني وفي الحديث اياكم والظلم فانه يخرب قلوبكم وفي تخرب القلب
تخرب سائر الجسد فالظالم بظلم على نفسه حيث يخرب اعضاءه الظاهرة والباطنة وعلى التحقيق
يخرب بنيان الله ولتغيره ولفساده ولانه اذا ظلم غيره واذاه فقد ظلم على الله ورسوله واذاه
والدليل عليه قوله عليه السلام انا من الله والمومنون مني فمن اذى مومنا فقد اذاني ومن
اذاني فقد اذى الله تعالى ودخل في الركون الى الظالمين المداهنة والرضى باقوالهم واعمالهم و
محبة مصاحبتهم ومعاشرتهم وتعظيم ذكرهم واصلاح دواتهم وقلمهم ودفع القلم اوالكاغذ
الى ايديهم والمشي خلفهم والتشبه بهم وفي الحديث العلماء امناء الرسل على عباد الله ما لم يخالطوا
السلطان فاذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسل فاحذروهم واعتزلوهم واذكر كثيرا قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا قرأ الرجل القران وتفقه في الدين ثم اتى باب السلطان تملقا اليه وطمعا
لما في يديه خاض بقدر خطاه في نار جهنم والحديث كانه ماخوذ من الاية فهما متطابقان معنى
كما لا يخفى واعلم ان الركون في الاية اسند الى المخاطبين والمخالطة واتيان الباب كل منها
انما يكون مذموما اذا كان من قبل العلماء واما اذا كان من جانب السلاطين والامراء بان
يكونوا مجبورين في ذلك مطالبين بالاختلاط لاجل الانتفاع الديني فلا باس حينئذ بالمخالطة
لان المجبور المطالب مويد من عند الله تعالى خال عن الاغراض النفسانية بخلاف ما اذا
كان مقارنا بالاغراض النفسانية فيكون موكولا الى نفسه فتختطفه الشياطين نعوذ بالله تعالى
كما في روح البيان قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات) اي يكفرنها ويذهبن
المواخذة عليها والظاهران المراد من الحسنات ما يعم الصلوات المفروضة وغيرها من الطاعات المفروضة وغيرها وقد صح
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فالامن الصلاة

واتبعوا الاتى العملية من مرض ما فى ما يحتسبه يا بنى الا اشكر اغفر الله ما تقدم من ذنبه فى رواية
قد وجدا يحيى بن المعين وقرين الثقات عن ابو والحاكم واشهد ان عليهم وهم مرفوعه لم السنن
الا الخشية والستيهوا اخرج احمد ابو داود فى السنن باسناد حسن عن سهل بن معاذ بن انس
عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اكل طعاما ثم قال الحمد لله الذى اطعمنى هذا الطعام
ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه ومن لبس ثوبا فقال الحمد لله الذى كسانى
هذا ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر الى غير ذلك من الاخبار
الواردة فى تكفير افعال ليست بفرض وفيه ذنوبا كثيرة وقيل المراد بها الصلوات الخمس المفروضة
بها فى بعض طرق خبر النزول عن ابن ابا اليسر من الانصار قبل امراة ثم ندم فاتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما فعل فقال عليه الصلاة والسلام انتظر امر ربى فلما صلى
صلاة قال صلى الله عليه وسلم ثم اذهب بها فانها كفارة لما عملت وروى هذا القول عن ابن
عباس وابن مسعود وابن المسيب والظاهر ان ذلك منهم اقتصار على بعض مهم من افراد
ذلك العام وسبب النزول لا يا بسے العموم كما لا يخفى ١ هـ والمراد بالسيئات
عند الاكثرين الصغائر لان الكبائر لا يكفرها على ما قالوا الا التوبة اهـ كذا فى روح المعانى
وفى الحسينى فى بحر الحقائق انوار الحسنات وهى الاعمال الصالحة والذكر والمراقبة طرفى النهار
وزلفا من الليل يذهبن سيئات الاوقات التى تصرف فى قضاء الحوائج النفسانية الانسانية
وما يتولد من الاشتغال بها اهـ واحسن الحسنات وافضل الساعات العلم بالله وطريقة
التوحيد وخلاف هوى النفس فبذكر الله يتخلص العبد من الذنوب وبه يحصل تزكية النفس وتصفية
القلب فبه يتقوى العبد على طاعة الرحمن ويتخلص من كيد الشيطان قالوا يا رسول الله لا اله الا الله
من الحسنات قال هى احسن الحسنات قوله تعالى واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين)
فى عبادتهم صلاة كانت او صبرا او غيرهما من فرائض الاسلام ومندوبات الاعمال ومكارم الاخلاق
وهى من الشيم اى يوفيهم اجور اعمالهم من غير بخس اصلا اهـ وفى التاويلات النجمية واصبر ايها الطالب
الصادق والعاشق الوامق على صرف الاوقات فى طلب المحبوب بدوام الذكر ومراقبة
القلب وترك الشهوات ومخالفة الهوى والطبيعة فان الله لا يضيع اجر المحسنين اى سعى
الطالبين كما قال الا من طلبنى وجدنى ولكن من سنة كرمه تعالى قوله من تقرب الى شبرا
تقربت اليه ذراعا اهـ والمقصود من الحديث القدسى بيان سعة فيضه وجوده على عباده

ان الحسنات يذهبن السيئات

والتقرب الى الله تعالى انما يكون بقطع التعينات ورفع حجب الكثرة عن الوحدة الذاتية الا ان ذلك مشروط بالشرائط ومربوط بالاسباب فى الصورة الظاهرة ولا تقيد تلك الشرائط والاسباب الا بالجذبة الالٰهية والدعوة الربانية ممن دعاه وازال الموانع عن طريقه فقد وصل والا فقد انقطع دون الطريق وبقى متحيرا مبهوتا ۔ داد حق را قابليت شرط نيست بلكه شرط قابليت داد اوست + وعن ابى بكر الوراق قال طلبنا اربعة اشياء بسنين فوجدناها فى اربعة طلبنا رضى الله تعالى فوجدناه فى طاعته وطلبنا السعة فى المعيشة فوجدناها فى صلاة الضحى وطلبنا سلامة الدين فوجدناها فى حفظ اللسان وطلبنا نور القبر فوجدناه فى صلاة الليل فعلى العاقل السعى فى طريق الطاعات وتنوير القلب بنور العبادات وقال فى الاحيار المانع من الوصول عدم السلوك والمانع من السلوك عدم الارادة والمانع من الارادة عدم الايمان وسبب عدم الايمان عدم الهداية انتهى واعلم ان موارد الصبر كثيرة منها الصبر على العمى وفى الحديث القدسى اذا ابتليت عبدى بحبيبتيه اى العينين وسميتا بذلك لانهما احب الاشياء الى الشخص فصبر على البلاء راضيا بقضاء الله تعالى عوضته منهما الجنة والاعمى اول من يرى الله تعالى يوم القيامة ومنها الصبر على الحمى وصداع الراس وموت الاولاد والاحباب وغير ذلك من انواع الابتلاء ومنها الصوم فان فيه صبرا على ما تكرهه النفس من انها مالوفة بالاكل والشرب اهـ وعن انس رضى الله عنه قال بعث الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا فقال يا رسول الله انى رسول الفقراء اليك فقال مرحبا بك جئت من عند قوم هم احب الى فقال يا رسول الله ان الفقراء يقولون ان الاغنياء قد ذهبوا بالخير كله هم يحجون ولا نقدر عليه ويتصدقون ولا نقدر عليه ويعتقون ولا نقدر عليه واذا مرضوا بعثوا الفضل اموالهم ذخرا لهم فقال عليه الصلاة والسلام بلغ الفقراء منى ان لمن صبر واحتسب منهم ثلاث خصال ليس للاغنياء منها الخصلة الاولى فان فى الجنة غرفا من ياقوت احمر ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الدنيا الى النجوم لا يدخلها الا نبى فقير او شهيد فقير او مومن فقير والخصلة الثانية يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام والخصلة الثالثة اذا قال الفقير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مخلصا وقال الغنى مثل ذلك لم يلحق الغنى بالفقير فى فضله ولو انفق فيها عشرة آلاف درهم وكذلك اعمال البر كلها فرجع الرسول اليهم بما قال فقالوا رضينا يا رب كذا فى روح البيان قوله تعالى

عز الدين بن عبد السلام الملك لا سبيل له الى معرفة باطن العبد في قول اكثرهم وقال المحققون
من العرفاء اذا اطلع الذاكر على ذكره ويدركه فيدركه الملك ايضا فيكتبه فاذا ذهب عن الذاكر
شعوره لاجل رسوخه في الذكر والفناء في المذكور فلم يدركه الملك ايضا فلم يكتبه بل على الله سبحانه
حسابه وجزائه ؎ حساب دوستان در دل بود اگر وہ دلبر باسمجھے لكن يدركه اولياء
الله تعالى الذين بهم الادراك لكونهم يبصرون ويعقلون بالله كما في الحديث وبي يبصر
وبي يعقل ملخصا او يمحو ويثبت في السعادة والشقاوة كما روى عن عمر رضي الله تعالى
انه كان يطوف بالبيت وهو يبكي ويقول اللهم ان كنت كتبتني في اهل السعادة فاثبتني
فيها وان كنت كتبتني في اهل الشقاوة فامحني واثبتني في اهل السعادة والمغفرة لانك
تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب فالله تعالى يمحو الكفر ويثبت الايمان ويمحو الجهل
ويثبت العلم والمعرفة ويمحو الغفلة والنسيان ويثبت الحضور والذكر ويمحو البغض ويثبت
المحبة ويمحو الشك ويثبت اليقين ويمحو الرياء ويثبت الاخلاص ويمحو حظوظ النفسانية ويثبت
حقوق الربانية ويمحو آثار الوجود ويثبت الجود والى غير ذلك ايضا اشارة العرفاء واعلم انه
تعالى يمحو الشقاوة والسعادة العارضتين فانهما تقبلان ذلك بخلاف الاصليتين فالله
تعالى اعلم وفي الاحياء ان قيل فائدة الدعاء والقضاء لا مرد له قلنا ان من جملة القضاء
كون الدعاء سببا لرد البلاء واستجلاب الرحمة وصار كالترس فانه لما كان لرد السهم
لم يكن حمله منافيا للاعتراف بالقضاء فكذا الدعاء فقدر الله الامر وقدر سببه قال الحسن البصري
طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب وقال علامة الحقيقة ترك ملاحظة العمل لا ترك العمل
فعلى العاقل ان يجتهد في اعمال البر وكثرة الدعاء بتضرع وذل وحضور القلب وكف النفس عن
الهوى الى ان يجيء الاجل قوله تعالى وليعلموا انما هو اله واحد وليذكر اولو
الالباب) اي ليعلموا بالتأمل الصادق فيما فيه من الآيات ان لا شريك له فيعبدوه
ولا يعبدوا الها غيره من الدنيا والهوى والشيطان والمعبودون من دون الله وليتذكروا
ويتعظوا ما كانوا يعلمون من قبل من التوحيد وغيره من شئون الله قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان في الجنة مدينة من نور لم ينظر اليها ملك مقرب ولا نبي مرسل صحيح ما فيها من القصور والغرف
والازواج والخدام من النور اعده الله تعالى للعاقلين فاذا ميز الله اهل الجنة من اهل النار
ميز اهل العقل فجعلهم في تلك المدينة فيجزي كل قوم على قدر عقولهم فيتفاوتون في الدرجات

قال ان اللہ یضل من یشاء ویھدی الیہ من اناب) ضمیر الیہ
راجع الی اللہ تعالی قال فی القاموس ناب الی اللہ کاناب ای من اقبل الی الحق ورجع عن
الفساد اھ قولہ تعالی الذین امنوا وتطمئن قلوبھم بذکر اللہ الا بذکر اللہ
تطمئن القلوب) قال فی الحقائق السلمی قلوب العوام تطمئن بالتسبیح والثناء وقلوب الخواص
بحقائق الاسماء الحسنی وقلوب الاخص بمشاھدۃ اللہ تعالی اھ واعلم ان القلوب اربعۃ قلب قاس
وھو قلب الکفار والمنافقین فاطمینانہ بالدنیا وشھواتھا کقولہ تعالی رضوا بالحیاۃ الدنیا واطمأنوا
بھا وقلب ناس وھو قلب المسلم المذنب کقولہ تعالی فنسی ولم نجد لہ عزما فاطمینانہ بالتوبۃ ونعیم
الجنۃ کقولہ تعالی فتاب علیہ وھدی وقلب مشتاق وھو قلب المومن المطیع فاطمینانہ بذکر اللہ کقولہ
تعالی الذین امنوا وتطمئن قلوبھم بذکر اللہ وقلب واصل وھو قلب الانبیاء وخواص الاولیاء
فاطمینانہ باللہ وصفاتہ اھ قال فی نفائس المجالس الذکر صیقال القلوب وسبب سرور المحبوب
فمن ذکر اللہ فاللہ یذکرہ کما قال تعالی فاذکرونی اذکرکم فالمحبون تطمئن قلوبھم بذکرھم لہ
تعالی واما الواصلون فاطمینان قلوبھم بذکرہ تعالی اھ ومن شرط الذکر ان یاخذہ الذاکر
بالتلقین من اھل الذکر وھم اولیاء اللہ ویحبھم فان محبۃ اولیاء اللہ تعالی وموالاتھم من انفع
الاعمال عند اللہ تعالی وبغضھم وعداوتھم واستحقارھم والطعن فیھم من اضر الاعمال
عندہ تعالی واکبر الکبائر فی الحدیث من عادی ولیا فقد بارزنی بالمحاربۃ قولہ تعالی
لکل اجل کتاب یمحو اللہ ما یشاء ویثبت ما یشاء) ای لکل وقت حکم مکتوب
مفروض یلیق بصلاح حال اھلہ فان الحکمۃ تقتضی اختلاف الاحکام علی حسب اختلاف الاعصار
والامم وھو جواب لقولھم لو کان نبیا ما نسخ اکثر احکام التوراۃ والانجیل فقال اللہ تعالی
یمحو اللہ ما یشاء محوہ ویثبت ما یشاء اثباتہ علی حسب مقتضی حکمتہ وھو سبحانہ تعالی طبیب
العالم کما یبدل الطبیب الدواء علی حسب امزجۃ المرضاء وحالتہ الضعف والقوۃ والحرارۃ
والبرودۃ ومناسبۃ للزمان والمکان وغیرہ فکذلک اللہ تعالی سبحانہ یبدل احکامہ علی حسب
قوۃ العباد وضعفھا او یمحو سیئات التائب ویثبت الحسنات مکانھا او یمحو من دیوان
الحفظۃ ما لیس بحسنۃ ولا سیئۃ وذلک لانھم مامورون بکتب جمیع ما یتلفظ بہ الانسان و
یفعل واختلف ھل یکتب الملکان ذکر القلب فسئل سفیان ابن عیینۃ ھل یعلم الملکان
الغیب فقال لا فقیل یکتبان من علامۃ وقال النووی یکتبون عمل القلب وقال الشیخ

[illegible] لا یطلع علیہ الملکان بل علی اللہ حسابہ وجزاؤہ

كما بين المشارق الارض ومغاربها بالف صنعت ام قلت العقلاء هم الذين اختاروا
الآخرة والزاهدون يعني تارك الدنيا قوله تعالى (ومن يقنط من رحمة
ربه الا الضالون) استفهام انكاري اي لا يقنط من رحمة ربه الا المخطئون
طريق المعرفة والصواب فلا يعرفون سعة رحمته وكمال علمه وقدرته قال في تاج العروس
من قصر عمره فليذكر بالاذكار الجامعة مثل سبحان الله عدد خلقه ونحو ذلك والمراد
بقصر العمر ان يكون رجوعه الى الله في معرك المنايا ونحوها من الامراض المخوفة والاعراض
المهلكة قوله تعالى (لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون) قسم من الله
تعالى بحياة النبي صلى الله عليه وسلم وهو المشهور وعليه الجمهور والعمر بالفتح والضم
واحد وهو البقاء وتقديره لعمرك قسمي ام وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما
خلق الله تعالى نفسا اكرم على الله من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله اقسم بحياة
احد غيره وفي التأويلات النجمية هذه مرتبة ما نالها احد من العالمين الا سيد المرسلين
وخاتم النبيين عليه الصلاة والسلام من الازل الى الابد وهو انه تعالى اقسم بحياته
فانه فني عن نفسه باقيا بربه كما قال تعالى (انك ميت) اي ميت عنك حي بنا وهو مختص بهذا
المقام المحمود انتهى قوله تعالى (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) اي دم
على ما انت عليه من عبادته تعالى حتى يأتيك الموت والمعنى دم على العبادة ما دمت حيا من
غير اخلال بها لحظة هذا باعتبار الشريعة واما باعتبار الحقيقة فعبادته باقية في كل موطن
اذ هي حال تعلق القلب من الملكوت ولا يعرض له فناء والانقطاع لاحوال الملكوت
قال في العوارف منازل طريق الوصول لا تنقطع ابد الآباد وفي عمر الآخرة الابدي فكيف
في العمر القصير الدنيوي انتهى قوله تعالى (من عمل صالحا من ذكر او انثى
وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة) في الدنيا يعيش عيشا طيبا لانه ان
كان موسرا فظاهر وان كان معسرا فيطيب عيشه بالقناعة والرضى بالقسمة و
توقع الاجر العظيم في الآخرة كالصائم يطيب نهاره بملاحظة نعيم ليله بخلاف الفاجر
فانه ان كان معسرا فظاهر وان كان موسرا فلا يدعه الحرص وخوف الفوت ان
يتهنأ بعيشه (ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون) اي ولنعطينهم في الآخرة اجرهم
الخاص بهم بما كانوا يعملون من الصالحات ثم اعلم ان صلاحية اعمال العباد انما تكون على

قدر صدقهم في المعاملات وحسن استعداديهم في قبول الفيض الالهي فيكون طيب حياتهم باحياء الله اياهم بحسب ذلك ولنجزينهم في الاخرة اجر كل طائفة منهم باوفر ما كانوا يظنون ان يجازيهم الله على اعمالهم قوله تعالى فاذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون) قال ابن مسعود رضي الله عنه قرات على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فقال لي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا اقرانيه جبريل عليه السلام كذا في المدارك لكن قال في الهداية والاولى ان يقول استعيذ بالله ليوافق القران ويقرب منه اعوذ بالله اھ وقال في رد المحتار على قوله بلفظ اعوذ) اي بلفظ استعيذ وان مشى عليه في الهداية وتمامه في البحر والزيلعي اھ فالمؤمنون والمتوكلون لا تؤثر فيهم وسواس الشيطان ولا تسلط له عليهم وفي الاية اشارة الى ان مجرد القول لا ينفع بل لا بد لمن اراد ان لا يكون للشيطان سبيل اليه ان يجمع بين الايمان والتوكل واختلف في وجوب الاستعاذة واستحبابه قال في الارشاد الوجوب مذهب الجمهور وقال القاري في تفسير الفاتحة سوال الاستعاذة غير واجبة عند الجمهور والامر فاسته للندب انتهى وقال في الحسيني وامر باستعاذة قبل از قرات بقول جمهور امر استحبابست وباختيار جمعي از كبار بر سبيل ايجاب ودر تفسير قرطبي قولي هست ... تعوذ برامت بر سبيل سنت است اھ وفي رد المحتار اي فتسن القراءة القران

قوله ... ادع الى سبيل ربك بالحكمة) اي بالحجة القطعية المفيدة للعقائد الحقة ... شبهة من دعي اليها فهي لدعوة خواص الامة الطالبين للحقائق والموعظة الحسنة ... الدلائل الاقناعية والحكاية النافعة فهي لدعوة عوامهم وجادلهم بالتي هي احسن) اي ناظر معاندهم بالطريقة التي هي احسن المناظرة والمجادلة هي منازعة لا لاظهار الصواب بل لالزام الخصم كما في الرشدية لكن المراد ههنا المناظرة وفي التفسير الكبير والجدال الاحسن ان يكون دليلا مركبا من مقدمات مسلمة المشهور عند الجمهور ومقدمات مسلمة عند ذلك القائل اھ فلا حاجة حينئذ ... واختيار المجاز وفي الاية دليل على ان المناظرة في العلم جائزة اذا قصد بها اظهار ... ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين بذلك اي ما عليك الا ما ذكر من ... التبليغ والمجادلة بالاحسن واما حصول الهداية والضلال والمجازاة فلا ... بالضالين والمهتدين فيجازي كلا منهم بما يستحقه اھ واعلم ان الناس

فرقتان فرقة السعادة لهم عارضية والشقاوة اصلية وفرقة الشقاوة لهم عارضية والسعادة لهم اصلية فاما الذين تكون الشقاوة لهم اصلية والسعادة لهم عارضية فلا تنفعهم الموعظة واما الذين تكون الشقاوة لهم عارضية والسعادة اصلية فينفعهم الموعظة فكم من ولي في الظاهر يعود عدوا لله وولياً للشيطان نعوذ بالله لكون شقاوته اصلية قد تداخلها السعادة العارضية وكم من عدو في الظاهر يعود ولياً لله وعدوا للشيطان لكون سعادته اصلية قد تداخلها الشقاوة العارضية فيكون نتيجة الاولى الهلاك وسوء الخاتمة ويكون غاية الاخرى النجاة وحسن الخاتمة وايضا ترك العمل بالكتاب والسنة والاصرار على المعاصي يجر كثيرا من العصاة الى الموت على الكفر نسأل الله تعالى من حفظ الايمان وبقاء الايقان وزيادة العرفان قوله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده) قال في التاويلات النجمية كلمة سبحان للتعجب بما يشير الى عجب يعبر من اموره تعالى جرى بينه وبين حبيبه اه وفي اسئلة الحكم ما اقتران الاسراء بالتسبيح ليتقي بذلك ذو العقل وصاحب العلم ومن تحكم عليه خياله من اهل التشبيه والتجسيم ما يخيله في حق الخالق من الجهة والجسد والحد والمكان وانما تعجب بعروجه دون نزوله عليه السلام لانه لما عرج كان مقصده الحق ولما نزل كان مقصده الخلق والمقصود من التعجب التعجب بعروجه اه واختلف في ان المعراج لمحمد صلى الله عليه وسلم كان في المنام او في اليقظة فعن الحسن انه في المنام وروى ذلك عن عائشة ومعاوية رضي الله عنهما ولعلهم لم يصح عنها كما في البحر وكانت رضي الله عنها اذ ذاك صغيرة ولم تكن زوجته عليه الصلاة والسلام وكان معاوية كافرا يومئذ واحتج لذلك بقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس لان الرؤيا تختص بالنوم لغة وذهب الجمهور الى انه في اليقظة ببدنه وروحه صلى الله عليه وسلم والرؤيا تكون بمعنى الرؤية في اليقظة واحتج الجمهور لذلك بانه لو كان في المنام ما تعجب منه قريش ولا استحالوه لان النائم قد يرى نفسه في السماء ويذهب من المشرق الى المغرب ولا يستبعده احد وايضا العبد ظاهر في الروح والبدن وقال بعضهم كان الاسراء مرتين مرة في نوم قبل النبوة فاسري بروحه فقط ومرة في اليقظة بجسده مع روحه صلى الله عليه وسلم توطئة وتطبيقا للحديثين كما في روح المعاني وفي الكبير والاكثرون من طوائف المسلمين اتفقوا على انه اسرى بجسد رسول الله صلى الله عليه وسلم اه ملخصا وقال النفر سقط السؤال والاعتراضات

على المعراج بقوله اسرى دون سار ونظيره قوله عليه الصلاة والسلام حبب الي من دنياكم
ثلاث حيث لم يقل احببت وقلت لما كان سيد المرسلين ومحبوب العالمين فاني في الله و
باقي بالله على وجه الاتم كان الاسراء له من الله تعالى ولما كان اسرار الله تعالى اياه على
حسب قوته وقدرته بلغ من قوته تعالى ما بلغ ورأى ما رأى ووصل الى ما وصل فدنى
وتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وما زاغ البصر وما طغى وكان السير لموسى
عليه السلام من عنده على حسب قوته كما يدل عليه قوله تعالى فلما ذهب موسى لميقات ربه وقال
لن تراني وخر موسى صاعقا فعجز عن نيل مرامه اهـ وانما قال لعبده دون بنبيه لئلا يتوهم
فيه نبوة والوهية كما توهموا في عيسى بن مريم بالانسلاخ من الاكوان وعروجه بجسمه الى الملأ
الاعلى مناقضا للعادات البشرية واطوارها وايضا فيه اشارة الى شرف مقام العبودية
حتى قال الامام في تفسيره ان العبودية افضل من الرسالة لان العبودية ينصرف من الخلق الى
الحق فهي مقام الجمع وبالرسالة ينصرف من الحق الى الخلق فهي مقام الفرق والعبودية ان
يكل اموره الى سيده فيكون هو المتكفل باصلاح مهامه والرسالة التكفل بمهام الامة وشتان
ما بينهما اهـ قلت وفيه اشارة الى ان المعبود الحقيقي هو الحق سبحانه واحد فرد صمد لا اله الا هو ولا
شريك له والعابد الحقيقي هو حبيبه ومحبوبه سيد المرسلين اصل كل الموجودات ونور ذوات
فقط والعبدية الحقيقية هي النسبة بينهما فالباقي في الاصل هو المعبود فالعبدية غاية الفضيلة
وشرف المنزلة التي لا تكون في غيرها كما اشار اليه سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم من
تواضع لله رفعه الله وكان العبد لمولاه ومن كان لله كان الله له فلسر العبدية رفعه الله تعالى
وعرجه الى ما شاء ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشرفا بالشرف ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وبي يبصر وبي
يسمع وبي يعقل فلاجل هذا راى ربه بعين راسه اهـ ثم وصل الى غاية القرب كما
قال الله سبحانه ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فدنا اشارة الى العروج
والوصول وقوله فتدلى اشارة الى النزول والوصول وقوله فكان قاب قوسين او
ادنى بمنزلة النتيجة وقوله قاب قوسين اشارة الى السير في الصفات وقوله او ادنى اشارة
الى السير في الذات وذلك المرتبة لغاية في الصفات والذات ثم اعلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما رجع من هذه المرتبة فيكون لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المعراج دائما

ايضا لان السالك اذا وصل الى غاية القرب فلا بد يرجع منه الا شوا ان يقع عليه الحجاب ويحجب فيبقى
فيقع لا الرحمة فيرجع القهقرى واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يرجع من مقام القرب
الخاص ابدا ابدا بل يترقى منه الى الاعلى لانه قال الله سبحانه في حقه وللآخرة خير لك من
الاولى فكيف ينزل من هذا القرب ولعمري لا يدخل في قلبي ولا يدركه فهمي خلاف هذا و
ايضا قال سبحانه وتعالى قلوب المومنين عرش الله تعالى وايضا قال لا يسعني ارضي
ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المومن فما الحال في باب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
سيد العارفين وسيد المقربين وسيد المومنين فان قيل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل يأباه قلت كان حال رسول
الله صلى الله عليه وسلم مستغرقا فتارة يغلب عليه الفناء والذهول وتارة يغلب عليه البقاء والشعور
فهذه الحالة له صلى الله عليه وسلم حالة البقاء والشعور واذا له صلى الله عليه وسلم كل وقت
تستمر هذه الحالة ولا تنفك منه ابدا بل يترقى من هذه الحالة كل حين الى دائما ابدا سواء
كان في تحت الثرى او ما فوق العرش اه وايضا يؤيده ما قال في اسئلة الحكم فما
نقل عبده من مكان الى مكان الا ليريه من آياته التي غابت عنه كانه تعالى قال ما
اسريت به الا لرؤية الآيات لا الي فاني لا يحدني مكان في مكان ولا تقيدني زماني
ونسبة الامكنة والازمنة الي نسبة واحدة وانا الذي وسعني قلب عبدي فكيف يسري
به الي وانا عنده ومعه اينما كان نزولا وعروجا واستواء انتهى وقال في روح البيان
ناقلا عن كشف الاسرار والمذهب الصحيح انه عليه الصلاة والسلام راى ربه بعينه راسه
وكان الحسن البصري يحلف بالله ان محمدا راى ربه ليلة المعراج وحكى النقاش عن الامام
احمد رحمة الله عليه انه قال انا اقول بحديث ابن عباس رضي الله عنهما بعينه راه راه حتى انقطع
نفس الامام احمد رح وقال عليه الصلاة والسلام رايت ربي بعيني وبقلبي روايت كرده شد
نيز در مدارج النبوة است ديد پروردگار تعالى وتقدس را بچشم اه انتهى بتلخيص
ايضا في القسطلاني والجمهور على انه صلى الله عليه وسلم راى ربه ليلة المعراج بعين راسه
انتهى وفي النووي وذهب جماعة الى انه راه بعينه وايضا فيه قال وذهب جماعة من المحققين
انه راى بعينه وهو قول انس وعكرمة والحسن والربيع انتهى وفي التفسير الحنفي وجماعة لمسنة
ان الصحيح ثبوت الروية وهو ما جرى عليه ابن عباس حبر الامة وهو الذي يرجع اليه في معضلات

وقد راجعه ابن عمر و فاخبره انه راه انتهی و فی اسئلة الحکم قال قلت ما الحکمة الربانیة فی منعه
ای موسی الرؤیة فی الموضع الدنیوی قیل لان الرؤیة غایة الکرامة فی الدنیا و غایة الکرامة
فیها لاکرم الخلق و هو سیدنا محمد صلی الله علیه وسلم صاحب المقام المحمود الذی شاهد ربه
لیلة المعراج بعین راسه انتهی و ایضا فی روح البیان ناقلا عن الحرائس البیان و نبینا
صلی الله علیه وسلم اخص خاصیة اذ هو مصطفی فی الازل [illegible] عارج والمشاهدة فاذا صار جسمه روحه
وکان واحدا من کل الوجوه صعد الی الملکوت ورای الحق بنور الجبروت و سمع خطابه بلا
واسطة ورای الحق بلا حجاب انتهی لیکن تعجب است [illegible] مولانا بحر العلوم عبد العلی لکهنوی که فرمود
در شرح فقه اکبر واز حسن بصری منقول است که [illegible] رویت بصری بوده و این مختار شیخ
عبد الحق دهلوی است و این مخالف جمهور اهل سنت و جماعت است و نیز بصر عنصری قابل دیدار
نیست انتهی وجه التباس آنکه این قول مولانا بحر العلوم رح که این مخالف جمهور اهل سنت و جماعت
است بلا سند تحریر فرمود و قول بلا سند قابل حجت نیست بلکه اقوال علما و فحول و اقوال
محدثین محققین برخلاف آن نقل کردم و این قول مولانا مرحوم که بصر عنصری قابل دیدار
نیست هم از آن قبیل است چرا که در دار عقبی رویت حق سبحانه تعالی مر مومنین را
ثابت است و این عقیدهٔ اهل سنت و جماعت است و از نصوص [illegible] و احادیث
صحیحه متحقق است حالانکه این امر ثابت نیست [illegible] بصر عنصری در دار [illegible] گردد و اگر
این هم تسلیم کرده شود پس برای سرور عالم صلی الله [illegible] چه محال است که بصر عنصری متغیر
شده باشد جواب دیگر جناب سرور عالم صلی [illegible] علیه وسلم بظاهر اگرچه بصر عنصری می دارد
لیکن فی الحقیقة نور الانوار بود و اصل کل انوار بود کما قال صلی الله علیه وسلم انا من نور الله
ولنعم ما قال [illegible] وصلی الله علی نور کزو شد [illegible] پیدا [illegible] است که فرمود
حق سبحانه تعالی در باب سرور عالم صلی الله [illegible] قد جاءکم [illegible] نورا
یعنی محمد صلی الله علیه وسلم کذا فی المدارج [illegible]
و از ینجا است که جناب سرور عالم [illegible] می دید از پس [illegible] چنانکه می دید از [illegible]
قبیل بود که صحابه کرام او را صلی الله علیه وسلم [illegible] حجره [illegible] جناب
سرور عالم صلی الله علیه وسلم اندرون حجره [illegible] فاصل [illegible] صحیح و جمهور علما
برین اند که جناب سرور عالم بچشم سر [illegible] معراج حق سبحانه تعالی را دیده چنانچه از مسند

معجب ثابت کردم بعون الله تعالی وتقدس واما قول عائشة رضی الله عنها ما فقد جسد محمد
لیلة المعراج فجوابه ان المعراج کان مکررا مرة بشخصه ومرة بروحه وقول عائشة رض
حکایة عن الثانية اه کما فی الخیالی واجاب الملا علی القاری من قول عائشة رضی الله
عنها والتاویل الصحیح ان المعراج کان بمکة فی اوائل البعثة حین لم تلد عائشة رض او
یقال القضیة کانت متعددة انتهی ملخصاً واجاب الشیخ عبد الحق الدهلوی رح فی
مدارج النبوت عن قول عائشة رض ما کانت العائشة رضی الله عنها موجودة عند رسول الله
صلی الله علیه وسلم فی ذلک الزمان انتهی وعن انس رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله
علیه وسلم رایت لیلة اسری بی الی السماء تحت العرش سبعین مدینة کل مدینة مثل دنیاکم
هذه سبعین مرة مملوة من الملائکة یسبحون ویقدسونه ویقولون فی تسبیحهم اللهم اغفر لمن شهد
الجمعة ای صلاتها اللهم اغفر لمن اغتسل یوم الجمعة ای لصلاتها ورایت لیلة اسری بی
مکتوبا علی باب الجنة الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانیة عشر فقلت لجبریل ما بال القرض افضل
من الصدقة قال لان السائل یسأل وعنده شیء والمستقرض لا یستقرض الا من حاجة
وبیان کون درهم القرض بثمانیة عشر درهما ان درهم القرض بدرهمین من دراهم الصدقة
کما جاء فی بعض الروایات ودرهم الصدقة بعشر تصیر الجملة عشرین درهم القرض یرجع
للمقرض بدله بدرهمین من عشرین یتخلف ثمانیة عشر اه کما نقل فی روح البیان قوله
تعالی ان عبادی الاضافة للتشریف وهم المخلصون وفیه من تعظیمهم ما
وفی الحسینی امام قشیری فرموده که بنده حق آن است که در بند غیر نباشد اه لیس لک
علیهم سلطان ای تسلط وقدرة علی اغوائهم کما قال انه لیس له سلطان علی الذین امنوا
وعلی ربهم یتوکلون وکفی بربک وکیلا لهم یتوکلون علیه ویستمدونه ولا یلزم من نفی
التسلط ان لا یمسهم الشیطان اصلا فان ذلک یرده قوله تعالی ان الذین
اتقوا اذا مسهم طائف من الشیطان تذکروا فاذا هم مبصرون فان کلمة اذا تدل
علی التحقیق والوقوع ولکنهم محفوظون من الاتباع لکونهم مؤیدین من عند الله تعالی اه
حکی انه جاء یهودی الی النبی صلی الله علیه وسلم فقال یا محمد نحن نعبد بحضور القلب بلا وسواس
الشیطان ونسمع من اصحابک انهم یصلون بالوسواس فقال علیه الصلاة والسلام
لابی بکر رضی الله عنه اجبه فقال یا یهودی بیان بیت مملو بالذهب والفضة والدر

والیاقوت والاقمشۃ النفیسۃ وبیت خراب خال لیس فیہ شئ من الالکوانات اتقصد
الفقل الی بیت المعمور المملو من الاقمشۃ النفیسۃ ام تقصد الی بیت الخراب فقال
الیہود یقصد الی بیت المعمور المملو بذلک فقال ابوبکر رضی اللہ تعالے عنہ قلوبنا
مملوۃ بالتوحید والمعرفۃ والایمان والیقین والتقوے والاحسان وغیرہا من
الفضائل وقلوبکم خالیۃ عن ہذہ فلا یقصد الخناس الیہا فاسلم الیہودی فظہر ان الشیطان
یمس ولکنہ غیر واصل الی مرادہ فان اللہ یحفظ عبادہ واولیاءہ اھ قولہ تعالے
(عسی ان یبعثک ربک مقاما محمودا) اے در مقامے پسندیدہ یعنی
مقامیکہ قائم و رو ستودہ باشد بستایش ہمہ ستایندگان وآن مقام شفاعت است
کہ حضرت رسالت پناہ را درانمقام ستایش کنند خلق اولین وآخرین وادب ہمہ
مشرف باشد وفی روح المعانی والمراد بذلک المقام مقام الشفاعۃ العظمے فے
فصل القضاء حیث لا احد الا وہو تحت لوائہ صلی اللہ علیہ وسلم ودر زاد المسیر ورد
کہ حق سبحانہ ویرا بر عرش نشاند و در عین المعانی فرمودہ کہ مقام محمود مقامی است
از عرش کہ پیغمبر را بدو گرامی کنند اھ سه ای فخ اتت تو در کون مقصود وجود
نام تو محمد و مقامت محمود + صاحب فتوحات قدس سرہ آوردہ کہ مقام محمود
مقامیست مرجع جمیع مقامات و منظر تمام اسماء الہیہ وآن خاصہ حضرت محمد است
وباب شفاعت درین مقام کشادہ میشود اھ من التفسیر الحسینی قولہ تعالی من
(یہد اللہ فہو المہتد ومن یضلل فلن تجد لہ ولیا مرشدا)
وفی الحدیث انما انا رسول ولیس الی من الہدایۃ شئ ولو کانت الہدایۃ الی لآمن کل من
فی الارض وانما ابلیس مزین ولیس لہ من الضلالۃ شئ ولو کانت الضلالۃ الیہ لاضل
کل من فی الارض ولکن اللہ یضل من یشاء ویہدی من یشاء اھ وفی تفسیر الشیخ محی الدین
بن العربی من یہدی اللہ بالوصال الی مقام المشاہدۃ والتمکین فیہا وہو المہتد بالحقیقۃ
لا غیر ومن یضلل عن نور وجہہ فلا ہادی لہ ولا مرشدا ومن یہد اللہ یہدا الی عالم
بالحقیقۃ ومن اضلہ یحجبہ عن ہاہم اھ قولہ تعالی ولا تطع من اغفلنا
عن ذکرنا واتبع ھواہ) الہوی بالفارسیۃ آرزوی النفس مصدر ہویہ
اذا احبہ واشتہاہ ثم سمی بہ المشتہی محمودا کان او مذموما ثم غلب علی

[illegible] ولا ذكر [illegible] ولكن [illegible] التعبير عن العشاق اى ذكر الله قال صيقل القلوب فى فكر علام الغيوب قال اهل التحقيق ان كلمة التوحيد لا اله الا الله اذا قالها الكافر تنفى عنه ظلمة الكفر وثبت فى قلبه نور التوحيد واذا قالها المومن تنفى عنه ظلمة النفس وتثبت فى قلبه نور [illegible] وان قالها فى كل يوم الف مرة فبكل مرة تنفى عنه شيئا لم تنفى فى المرة الاولى فان مقامات العلم بالله لا تنتهى الى الابد وفى الحديث جلوس ساعة فى [illegible] يذكرون الله خير من عبادة الف سنة كما فى مجالس حضرة الهدائى والذكر [illegible] فى حضور المذكور والفنا فيه ا هـ و اعلم ان لا يحصل [illegible] والحالة بذكر [illegible] الا عند حضور مرشد كامل وتعليمه اياه

قال فى المثنوى آن رسے كه [illegible] + [illegible] اندر ان آشفته +
بين مرو تنها [illegible] سر مپيچ … تا ببينى عون ولشكرهاى شيخ

واعلم ان المريد [illegible] فى اثنا السلوك واصابت قلبه الكلالة وسولت له نفسه التجاوز [illegible] خدمة [illegible] صحبته حتى يظن انه لو ذهب عن خدمة واشتغل بطاعة [illegible] الحق تعالى لعله يصل بمقصده و يحصل مقصوده بلا واسطة [illegible] فانه ظن فاسد ومتاع كاسد وانه [illegible] عن سبيل الرشاد ويبعد عن طريق السداد الا ان [illegible] الى النهاية الابدية وردت اليه صدق الارادة كما فى [illegible] البيان

[illegible] آن مردكز خود رسته شد … در وجود زنده [illegible]
مرده گشت وزندگى از وى بجست … [illegible] آن زنده كه با مرده نشست

وايضا ان صحبة الشيخ المرشد غذا للمريد لاشتمالها [illegible] تجرى الغذاء [illegible] الطيبة والفعال الحسنة ولما جاوز صحبته [illegible] [illegible] ولا يحمل على [illegible] الا شيطان فليلزم الرجوع [illegible] ملازمة الخدمة فى موافقة رفيق [illegible] قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين اى فى صحبتهم ومن ترك صحبة الشيخ المرشد بلا [illegible] فصار [illegible] وغرق فى ورطة [illegible] نعوذ بالله منها [illegible] از [illegible] كه [illegible] در زوم [illegible] مستان [illegible]

وفی تاویلات النجمیة ومن اداب الشیخ وشرائطه فی الشیخوخة ان لا یحرص علی قبول المرید بل یمتحنه بان یخبر عن دقة صراط الطلب وعزة المطلوب وعسره وفی ذلک یکون له مبشرا ولا یکون منفرا فان وجده صادقا فی دعواه وراغبا فیما یهواه معرضا عما سواه تقبله بقبول حسن ویکرم مثواه ویقبل قبال مولاه ویربیه تربیة الاولاد ویؤدبه باداب العباد ویتغافل عن کثیر من زلات المرید رحمة الله علیه ولا یؤاخذه بکل سهو وخطاء ونسیان عهد لضعف حاله الا بما یؤدیه الی مخالفة امر من اوامره او مزاولة نهی من نواهیه او یؤدی الی انکار واعتراض علی بعض افعاله واقواله فانه یؤاخذه به وینبهه عن ذلک الی ان رجع عن ذلک واستغفر منه واعترف بذنبه وندم وشرط معه ان لا یعود الی امثاله اه قلت وقالوا اکابر النقشبندیة ان فی هذا الزمان وقع التکاسل فی الطلب فلا یمتحنه لانه یتخلف عن الطلب بالکلیة ویفوت المقصود ولکن لا بد له ان ینظر الی حاله ان کان طالبا صادقا فیقبله والا فلا وادنی الطلب الصادق یعرف بمعاهدة دوام الذکر والتزام صحبة الشیخ وترک صحبة اهل الدنیا والفساق واهل البدعة واهل الهوی والتبتل عنهم واتباع السنة واتباع قول الشیخ واعتقاده ومحبته قوله تعالی و من یرجو لقاء ربه فلیعمل عملا صالحا ولا یشرک بعبادة ربه احدا) والمراد بلقائه کرامته وقال الامام اصحابنا حملوا لقاء الرب علی رؤیته وقال فی الحسینی علی لقاء ربه ای دیدار پروردگار در بهشت وقال الرازی من حصل له رجاء لقاء الله فلیشتغل بالعمل الصالح اه والعمل الصالح هو الخالص من الریاء وقال ابو عبد الله القرشی العمل الصالح الذی لیس للنفس فیه التفات ولا به طلب ثواب وجزاء اه وقال فی التاویلات النجمیة العمل الصالح متابعة النبی علیه السلام والتاسی بسنته ظاهرا وباطنا واما سنته باطنا فالتبتل الی الله وقطع النظر عمن سواه اه وقال فی التجرید دیده همت از ماسوی بربستن وجز بشهود حضرت مولی نا گشودن کما قال الله تعالی ما زاغ البصر وما طغی و قطب الاقطاب حضرت خواجه بهاء الدین النقشبند رح در ملفوظات خود میفرمایند گفته اند باشند بالکلیت احوال وصفات وحرکات وسکنات وخطرات وتعلقات قلبی وقالبی وسری وغیر آن بحق سبحانه مشغول باشد وتمام از خود منقطع نشود اسم بندگی بطریق حقیقت بروی مطلق نگردد وبعبادت اخلاص مشرف نشود چه شعب تعلقات بشریت وهوا آنکه نفس بد فرمائی بسیار است

بر لیتبلی بحکم رجعنا من الجهاد الاصغر الی الجهاد الاکبر ہجری و بیزاری و انقطاع می باید نمود و درین
طریق ماسوی حق طاغوتست کفر بوی و ایمان بحق سبحانه در هر قدمی شرط لازم سالک است
انتهی، قال النبی صلی الله علیه وسلم الهوی عند الله سبحانه ابغض من جمیع الآلهة و قال تعالی
افرایت من اتخذ الٰهه هواه از همه می باید برید و بحق سبحانه پیوست حضرت عزیزان را علیه الرحمة
والرضوان پرسیدند که ایمان چیست گفت کندن و پیوستن است سخن یکی از بزرگان این
طائفه است هر که ماسوی حق سبحانه رستگاری یافت مسلمان است و هر که از مرادات و مقاصد
خود در دو جهان ایمن گشت مومن است همه موجودات را از آسمان و زمین و عرش و
فرش علی السویه گذاشتی و از نا رسیدن و نارسیدن خود برخاستی و از توقع دیدن و نادیدن
پاک شدی از همه آفتها و بلاها رستی هیچ بلای تر درین راه صعب تر از وجود تو نیست و هیچ
زهری قاتل تر از تمنای از همه بر باید خاست انتهی آورده اند که جندب بن زهیر عامری بحضرت
رسالت پناه عرض نمود من عمل برای خدا میکنم اما چون کسی بران مطلع شود خوش دل
میشوم حضرت صلعم فرمود که خدا عملی را که غیری دران شریک دقبول نمیکند حق سبحانه تعالی
تصدیق سخن پیغمبر خود این آیت کریمه فرستاد ولا یشرک بعبادة ربه احدا کذا فی الحسینی و
الکبیر و عن ابن عباس رضی الله عنهما لم یقل ولا یشرک به لانه اراد العمل الذی یعمل و یحب
ان یحمد علیه و عن الحسن هذا فیمن اشرک بعمله غیر الله به والناس فاذا سره ظهوره لیقتدی
به هو کما شان الکاملین الواصلین المخلصین المعرضین عما سوی الله او تنتفی عنه التهمة
اذا کان ذلک من [illegible] حات فلا حرج فاما اذا اراد به مجرد مدح الناس والشهرة فهو
محض الریاء والشرک فیخفی [illegible] افسد العمل و عن عبد الله بن غالب انه کان
اذا اصبح یقول رزقنی الله البارحة خیرا قرأت کذا و صلیت کذا فاذا قیل له یا ابا فراس مثلک
یقول مثل هذا قال الله تعالی [illegible] بنعمة ربک فحدث و انتم تقولون لا تحدث بنعمة الله و انما
یجوز ذلک اذا قصد [illegible] علی [illegible] والمستراد لی من التفتی
و فی الکبیر اذا قصد لیعلم الر [illegible] فلا [illegible] لیقتدی به [illegible]
الاول مقام المبتدئین والمقام الثانی مقام الکاملین و فی الحدیث [illegible]
والآخرین لیوم القیامة لیوم لا ریب فیه نادی مناد من کان [illegible] فی عمل عمله لله احدا
فلیطلب ثواب عمله من عند غیر الله قال الله اغنی الشرکاء عن الشرک [illegible] فی [illegible] ان فی جهنم وادیا

تستعيذ جهنم من ذلك الوادي في كل يوم مائة مرة اعدّ ذلك الوادي للمرائين وفي الحديث اتقوا
الشرك الاصغر قيل وما شرك الاصغر قال الرياء قوله تعالى والباقيات الصالحات
خير عند ربك ثوابا وخير مردّا) وذلك لان ما عليه المهتدون ضر قليل متناه
اي انكان لهم ضرر في الجملة في الدنيا فهو قليل متناه يعقبه نفع عظيم غير متناه والذين عليه الضالون
نفع قليل اي انكان لهم ذلك ويعقبه ضرر عظيم غير متناه واختلفوا في المراد بالباقيات الصالحات
فقال المحققون انها الايمان والاعمال الصالحة اسماها باقية لان نفعها يدوم ولا يبطل اه كذا في
الكبير وفي روح البيان واعلم ان الباقيات الصالحات هي اعمال الآخرة كلها ومنها
الكلمات الطيبة قال ابو الدرداء رضي الله عنه جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
واخذ عودا يابسا وازال الورق عنه ثم قال ان قول لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله
ليحط الخطايا كما يحط ورق هذه الشجرة الريح خذهن يا ابا الدرداء قبل ان يحال بينك
وبينهن فهن الباقيات الصالحات وهي من كنوز الجنة اه هكذا في الكبير وقال العلامة
محي الدين بن العربي في تفسيره والباقيات الصالحات من العلوم والفضائل خير عند ربك
ثوابا الا وانها الى التجليات الوصفية والجنات القلبية وخير مردّا بالرجوع الى الذات الاحدية اه
وفي المدارك والباقيات الصالحات اعمال الآخرة كلها والصلوة الخمس وسبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قوله تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر)
قال الراغب الفزع الاكبر هو الفزع من دخول النار وفي المدارك فزع الاكبر هي النفخة
الاخرى وتتلقاهم الملائكة اي تستقبلهم ملائكة الرحمة مهنئين لهم هذا يومكم الذي كنتم
توعدون في الدنيا فتبشرون بما فيه من الفنون المثوبات على الايمان والطاعة في الحسيني
ع عابدان را گويند اين روز جزا ست شما است عارفان را خطاب رسد اين روز تماشا
شما است ع نيكمردان را نعيم اندر نعيم + عشق بازان را لقا اندر لقا +
حصه آنها وصال حور عين + بهره اينها جمال كبريا +
فليجتهد العاقل في طلب الله تعالى وهذا هو الطريق الاعلى والسبيل الاحرى والمرام
الاسنى وان لم يكن هذا فادنى المرتبة ان تجتهد في طاعة الله واتباع سنة رسول الله
لتكون من اهل الجنة والمغفرة قوله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده
هو اجتباكم) اي جاهدوا في سبيل الله حق جهاده اي بقلب صافي ونيت خالص

قال الامام الراغب الجهاد ثلاثة اضرب مجاهدة العدو الظاهر ومجاهدة الشيطان ومجاهدة النفس
وتدخل ثلاثتها في قوله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده وفي الحديث جاهدوا الكفار بايديكم والسنتكم
وفي الحديث جاهدوا اهواءكم كما تجاهدون اعداءكم وعنه صلى الله عليه وسلم انه رجع من غزوة
تبوك فقال رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر اه قلت واعلم ان نفس رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان مزكى بل لم تكن كذلك اي لم يكن له صلى الله عليه وسلم الهوى الا في امر الله ومشيته
حتى كان الله تعالى له وصار ساعدا معه بقوله ولسوف يعطيك ربك فترضى فلا ينبغي ان
يحمل كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر على الجهاد مع
النفس بل هذا اشارة الى الجهاد مع القالب يعني بالعناصر الاربعة كما صرح به الامام الرباني
المجدد الف ثاني في مكتوباته الشريفة قوله تعالى قد افلح المومنون)
اي فاز المصدقون ونالوا البقاء في الجنة والفلاح البقاء والفوز بالمراد والنجاة من
المكروه والافلاح الدخول في ذلك وفي المدارك والفلاح الظفر بالمطلوب
والنجاة من المرهوب اي فازوا بما طلبوا ونجوا مما هربوا والايمان في اللغة التصديق
والمومن المصدق لغة وفي الشرع كل من نطق بالشهادتين مواطئا قلبه لسانه فهو
مومن قال عليه السلام خلق الله الجنة فقال لها تكلمي فقالت قد افلح المومنون ثلاثا انا
حرام على كل بخيل مراء لانه بالرياء يبطل العبادات الذين هم في صلاتهم خاشعون
خائفون بالقلب ساكنون بالجوارح اه مدارك وفي روح البيان الخشوع الخوف
والتذلل اي خائفون من الله متذللون له وفي الحسيني محقق فرموده است كه در نماز اول
از خود بيزار بايد شد پس طالب وصول بقرب يار بايد گشت انتهى وفي تفسير محي الدين بن العربي
قد افلح دخل في الفوز الاعظم الموقنون الذين هم في صلاتهم على حضور القلب خاشعون
باستيلاء الخشية والهيبة عليهم بتجلي نور العظمة لهم اه ملخصا وفي التاويلات النجمية خاشعون
اي بالظاهر والباطن اما الظاهر فخشوع الرأس بانتكاسه وخشوع العين بانغماضها عن
الالتفات وخشوع الاذن بالتذلل للاستماع وخشوع اللسان بالقراءة والحضور
والتأني وخشوع اليدين وضع اليمين على الشمال بالتعظيم كالعبيد وخشوع الظهر انحناؤه
في الركوع مستويا وخشوع الفرج بنفي الخواطر الشهوانية وخشوع القدمين بثباتهما على الموضع
وسكونهما عن الحركة وخشوع القلب بملازمة الذكر ودوام الحضور وخشوع السر بالمراقبة

في ترك الملاحظات الى المكونات وخضوع الروح واستغراقه في بحر المحبة ووقوفه عند تجلى صفة
الجمال والجلال اه والذين هم عن اللغو معرضون اى عما لا يعنيهم من الاقوال والافعال وفى
المفردات اللغو في الكلام ما لا يعتد به وفي فتح الحسيني لغو چيزے را گويند كه از اقوال وافعال كه از
نشايد اه والذين هم للزكوة فاعلون قال في التاويلات النجمية يشير الى ان الزكوة انما
وجبت لتزكية النفس عن الصفات الذميمة الخبيثة من حب الدنيا وغيره كقوله تعالى خذ من
اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها فان الفلاح في تزكية النفس كقوله تعالى قد افلح من تزكى
وقوله تعالى قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها ولم يكن المراد مجرد اعطاء المال فحبه
في القلب انما كان لمصلحة ازالة حب الدنيا عن القلب فمثل حب الدنيا جميع الصفات
الذميمة الى ان تتم ازالتها والذين هم لفروجهم حافظون ممسكون لها من الحرام الا على ازواجهم
او ما ملكت ايمانهم ولم يقل من لان المملوك جرى مجرى غير العقلاء ولهذا يباع كما تباع
البهائم اه مدارك فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك لطالب قضاء شهوة من
غير هذين فاولئك هم العادون فيه دليل تحريم الزنا واللواطة والمتعة والاستمناء بالكف
لارادة الشهوة استدل الشافعي رح بهذه الاية بحرمته قال البغوي في الاية دليل ان
الاستمناء باليد حرام ويباح عند ابي حنيفة رح اذا خاف على نفسه الفتنة قال في الدر المختار
وكذا الاستمناء بالكف وان كره تحريما لحديث ناكح اليد ملعون ولو خاف الزنا يرجى
ان لا وبال عليه اه قال عليه في رد المحتار بل لو تعين الخلاص من الزنا به وجب لانه اخف
وعبارة الفتح فان غلبته الشهوة ففعل ارادة تسكينها به فرجا بان لا يعاقب انتهى وفي
روح البيان وكذلك يباح الاستمناء بيد زوجته او جاريته لكن قال القاضي حسين مع الكراهة
في معنى العزل وفي التاتارخانية قال ابو حنيفة رح حسبه ان ينجو رأسا برأس اه والذين هم لاماناتهم
وعهدهم راعون حافظون لها على وجه الاصلاح والذين هم على صلاتهم يحافظون يداومون
في اوقاتها قال في التاويلات النجمية يحافظون لئلا يقع الخلل في صورتها ومعناها ولا يضيع
منهم الحضور في الصف الاول صورة ومعنى وفي الحديث يكتب للذي خلف الامام بحذائه
في الصف الاول ثواب مائة صلاة وللذي في الايمن خمس وسبعون وللذي في الايسر
خمسون وللذي في سائر الصفوف خمس وعشرون كما في شرح المجمع وفي الحديث
اول من تدخل المسجد هم اهل الصف الاول وان صلوا في نواحي المسجد كما في خلاصة

الحقائق اولئك هم الموصوفون بالاوصاف الجليلة المذكورة هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون
لا يخرجون منها ولا يموتون وفي تفسير الفاتحة للمولى الفناري رحمه الله اعلم ان الجنان ثلاث
الاولى جنة الاختصاص الالهي وهي التي يدخلها الاطفال الذين لم يبلغوا حد العمل وحدهم من
اول ما يولد ويستهل صارخا الى انقضاء ستة اعوام ويعطي الله من يشاء من عباده من جنات
الاختصاص ما يشاء ومن اهلها المجانين الذين ما عقلوا ومن اهلها اهل التوحيد العلمي ومن اهلها اهل
الفترات ومن لم يصل اليهم دعوة رسول والجنة الثانية ميراث ينالها كل من دخل الجنة ممن
ذكرنا ومن المؤمنين وهي الاماكن التي كانت معينة لاهل النار لو دخلوها والجنة الثالثة جنة الاعمال
وهي التي ينزل الناس فيها باعمالهم فمن كان افضل من غيره في وجوه التفاضل كان له من
الجنة اكثر سواء كان الفاضل بهذه الحالة دون المفضول او لم يكن فما من عمل الا وله جنة
يقع التفاضل فيها بين اصحابها ورد في الحديث الصحيح عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال لبلال
يا بلال بم سبقتني الى الجنة فما وطئت فيها موضعا الا سمعت خشخشتك امامي فقال يا رسول الله ما احدثت
قط الا توضأت وما توضأت الا صليت ركعتين فقال عليه السلام بهما فعلمنا انها كانت جنة مخصوصة
بهذا العمل فما من فريضة ولا نافلة ولا فعل خير ولا ترك محرم ومكروه الا وله جنة مخصوصة ونعيم
خاص بمن دخلها قوله تعالى (وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في
بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تاكلون) فتنتفعون باعيانها
كما تنتفعون بما يحصل منها وفي الحديث عليكم بالبان البقر فانها دواء وشفاء ولحومها داء وقد صح
ان النبي عليه الصلاة والسلام ضحى عن نسائه بالبقر قال الحليمي هذا ليبس الحجاز ويبوسة لحم البقر
ورطوبة لبنها وسمنها فكانه يرى اختصاص ذلك وهذا تاويل مستحسن والا فالنبي صلى الله
عليه وسلم لا يتقرب الى الله بالداء فهو انما قال ذلك في البقر لتلك اليبوسة وجواب آخر
انه عليه الصلاة والسلام ضحى بالبقر لبيان الجواز ولعدم تيسر غيره كذا في المقاصد الحسنة
للامام السخاوي قوله تعالى (افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون)
ليبين المصلحة من خلقكم الامر بالعمل ثم البعث للجزاء ومعنى الرجوع الى الله الرجوع الى حيث
لا مالك ولا حاكم سواه قال الترمذي ان الله خلق الخلق ليعبدوه فيثيبهم على العبادة و
يعاقبهم على تركها فان عبدوه فانهم عبيد احرار كرام من رق الدنيا ملوك في دار السلام وان
رفضوا العبودية فهم اليوم عبيد اباق سقاط لئام وغدا اعداء في السجون بين الطباق النار

وفی التاویلات النجمیة افحسبتم انما خلقناکم عبثا یعنی لنفعکم ولضرکم حتی عشتم کما یعیش البهائم ثم
فما تقربتم الینا باعمال الصالحات للتقرب وحسبتم انکم الینا لا ترجعون باللطف والقهر فالرجوع
باللطف بان یموت بالموت الاختیاری قبل الموت الاضطراری وهو بان ترجعوا
من اسفل سافلین الطبیعة علی قدمی الشریعة والطریقة الی علی علیین عالم الحقیقة وهو الرجوع
بالقهر بان ترجعوا بعد الموت الاضطراری فتقادون الی النار بسلاسل تعلقاتکم بالشهوات
الدنیا وزینتها واغلال صفاتکم الذمیمة انتهی وفی الحدیث ما من ساعة تاتی علی العبد لا یذکر الله تعالی
فیها الا کانت علیه حسرة یوم القیامة واعلم ان العباد علی قسمین فی اعمارهم فرب عمر اتسعت
آماده وقلت امداده کاعمار بعض بنی اسرائیل اذ کان الواحد منهم لیعیش الالف ونحوها
ولم یحصل علی شیء مما یحصل لهذه الامة مع قصر اعمارها ورب عمر قلیلة آماده کثیرة امداده کعمر
من فتح علیه من هذه الامة فوصل الی عنایة الله بلمحة فمن بورک له فی عمره ادرک فی یسیر من الزمان
ما لا یدخل تحت العبارة فالخذلان کل الخذلان ان تتفرغ من الشواغل ثم لا تتوجه الیه بصدق
النیة حتی تفتح علیک ثم لا تصل همتک الیه بان تتعلق بما تعلقک ثم الا ترحل الیه عن عوالم نفسک
والاستیناس بیومک امسک فقد جاء خصلتان مغبون فیهما کثیر من الناس الصحة والفراغ
قوله تعالی (وتوبوا الی الله جمیعا ایها المؤمنون) اذ لا یکاد یخلو احد منکم
من تفریط فی امره ونهیه سیما فی الکف عن الشهوات وجمیعا حال من فاعل توبوا ای حال
کونکم مجتمعین وفی المدارک العبد لا یخلو عن تقصیر فی اوامره ولو اجتهد ولذا
وصی المؤمنین جمیعا بالتوبة وبتامیل الفلاح اذا تابوا وظاهر الآیة یدل علی ان العصیان
لا ینافی الایمان لانه قال ایها المؤمنون بعد امر بالتوبة التی تتعلق بالذنب امام قشیری
رحمه الله تعالی فرمود که محتاج تر بتوبه آنکس است که خود را محتاج توبه نداند ودر کشف الاسرار
آورده که همه را از مطیع وعاصی بتوبه امر فرمود تا عاصی خجل نشود چه اگر فرمودی
ای گناه کاران شما توبه کنید موجب رسوائی ایشان شدی وچون در دنیا ایشان را رسوا
نمی خواهند امید هست که در عقبی هم رسوا نکنند * چو رسوا نکردی بچندین خطا +
درین عالم پیش شاه وگدا + در آن عالم هم بر خاص وعام +
بیامرز ورسوا مکن والسلام + کذا فی الحسینی قال فی التاویلات النجمیة یشیر
الی ان التوبة کما هی واجبة علی المبتدی من ذنوبه کذلک لازمة للمتوسط والمنتهی فان

فان حسنات الابرار سیئات المقربین وکان رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول توبوا
الی الله جمیعا فانی اتوب الیه فی کل یوم مائة مرة فتوبة المبتدی من المحرمات والتوبة
المتوسط من زوائد المحللات والتوبة المنتهی بالاعراض عما سوی الله بالکلیة والاقبال
علی الله بالکلیة لعلکم تفلحون ففلاح المبتدی من النار الی الجنة والمتوسط من ارض الجنة
الی اعلی علیین مقامات القرب ودرجاتها والمنتهی من حبس الوجود المجازی الی
الوجود الحقیقی ومن ظلمة الخلقیة الی نور الربوبیة اه فی المثنوی ❊ چون تجلی کرد اوصاف قدیم
پس بسوزد وصف حادث را کلیم ❊ قرب نے بالا و پستی رفتن است ❊
قرب حق از حبس هستی رستن است ❊ قلت وایضا اشارة الی ان التوبة محبوب
عند الله سبحانه وما هو یکون محبوبا یستحسن لاحبائه واولیائه کلهم لقوله تعالی ان الله یحب
التوابین ویحب المتطهرین فکما ان الطهارة محبوب عند الله تعالی من کل مومن فکذلک
التوبة محبوب من کل مومن ولاجل هذا کان رسول الله صلی الله علیه وسلم یستغفر فی
کل یوم سبعین مرة وفی روایة مائة مرة وان کان هو صلی الله علیه وسلم معصوما اه والله
سبحانه اعلم قوله تعالی (الله نور السموات والارض) قال الشیخ محی الدین
بن العربی النور هو الذی یظهر بذاته وتظهر الاشیاء به وهو مطلقا اسم من اسماء الله تعالی
باعتبار شدة ظهوره وظهور الاشیاء به ولما وجد بوجوده وظهر بظهوره کان نور السموات
والارض وهو الوجود المطلق الذی وجد به ما وجد من الموجودات والاضاءة اه ملخصا
وفی الحسینی خدای تعالی نور آسمانها و زمینهاست نور نامی است از نامهای حق سبحانه امام زاهد
فرموده که حق را نور توان گفت ولے بپارسی روشنی نباید گفت چه روشنی ضد تاریکی است
و خدای تعالی آفریدگار این هر دو ضد است یا به تجوز مصدر بمعنی فاعل باید گرفت چون
زید عدل یعنی عادل … کلام این بود که منور السموات والارض روشن کننده سماوات
بکواکب … و زمین بنور … مرسلین یا روشنی بخش آینه دلهاے ساکنان
ارض با نوار … آرایشنده آسمان و زمین است اه ملخصا و
قال الامام الغزالی قدس سره فی شرح الاسم النور هو الظاهر الذی به کل ظهور فان
الظاهر فی نفسه المظهر لغیره یسمی نورا ومهما قوبل الوجود بالعدم کان الظهور لا محالة للوجود
ولا ظلام اظلم من العدم فالبری من ظلمة العدم الی ظهور الوجود جدیر بان یسمی نورا

والوجود نور فائض على الاشياء كلها من نور ذاته فهو نور السموات والارض فكما انه لا ذرة
من نور الشمس الا وهي دالة على وجود الشمس النيرة فلا ذرة من وجود السموات والارض
وما بينهما الا وهي بجواز وجودها دالة على وجوب وجود موجدها انتهى وقال الشيخ نجم الدين
قدس سره الله نور السموات والارض اي مظهرهما من العدم الى الوجود فان معنى النور في
اللغة الضياء وهو الذي يبين الاشياء ويظهرها للابصار انتهى ففي كل شئ له آية تدل انه واحد حقيقي
يعني في كل شئ من العالم العلوي والسفلي وما فيه من الصنائع والبدائع تدل على ان الله تعالى
جل جلاله هو الواحد القادر ليس كمثله شئ وهو السميع البصير **قوله تعالى رجال لا تلهيهم**
لا تشغلهم من غاية الاستغراق في مقام الشهود تجارة عن ذكر الله التجارة صفة التاجر من بيع
وشراء ولا بيع البيع اعطاء المثمن واخذ الثمن والشراء اعطاء الثمن واخذ المثمن وفي المدارك
تجارة في السفر والبيع في الحضر وقيل التجارة الشراء اطلاقا لاسم الجنس على النوع كما هو صنيع صاحب
الجلالين عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار
ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب قال كثير من
الصحابة رضي الله عنهم نزلت هذه الآية في اهل الاسواق الذين سمعوا النداء بالصلوة وتركوا
كل شغل وبادروا اليها آورده اند كه ملك حسين كه والی هرات بود از حضرت قطب الاقطاب
خواجه بهاء الحق والدين نقشبند قدس سره پرسید که در طریقه شما ذکر جهر وخلوت وسماع
میباشد فرمودند که نمی باشد پس گفت که بنای طریقه شما چیست فرمودند که خلوت در انجمن
بظاهر با خلق و بباطن با حق ست — از درون شو آشنا و از برون بیگانه وش +
اینچنین زیبا روش کم می بود اندر جهان + آنچه حق سبحانه وتعالی میفرماید رجال لا تلهیهم
تجارة ولا بیع عن ذکر الله اشاره بدین مقام است + وحضرت حقائق پناهی قدس سره
در بیان این طریقه انیقه فرموده اند **رباعی** سر رشته دولت ای برادر بکف آر +
وین عمر گرامی بخسارت مگذار + دائم همه جا با همه کس در همه کار +
میدار نهفته چشم دل جانب یار + وصاحب کشف الاسرار آورده که ظاهر ایشان
با خلق است وباطن ایشان در شهود حق وتحقیق این روش خواجگان ماوراء النهر است اه
كما في تفسير الحسيني ومن هو هذا شانه فهو من الرجال ومن هو ليس كذلك فهو من النساء وان كان
من الرجال ظاهرا اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام فقال يا داود فرغ لي بيتا اسكن

فقال یا رب انت منزه عن البیوت قال فرغ لی قلبک فتفرغها ای القلب التی اشارت الیه البیوت لتمنعها عن توثین الکونات وتصقیلها عن صدأ تعلقات الکونین وانا اتجلی فیها تعالی والمراد منه علیکم قال علیه الصلاة والسلام ان لکل شیٔ صقالة وان صقالة القلوب ذکر الله فاذا صقلت تجلی الله فیها بنور الجمال وهو الزیادة فی قوله تعالی للذین احسنوا الحسنی وزیادة اهـ وروی انه اذا کان یوم القیامة یحشر قوم وجوههم کالکوکب الدری فتقول لهم الملائکة ما اعمالکم فیقولون کنا اذا سمعنا الاذان قمنا الی الطهارة لا یشغلنا غیرها ثم یحشر طائفة وجوههم کالاقمار فیقولون بعد السؤال کنا نتوضأ قبل الوقت ثم یحشر طائفة وجوههم کالشموس فیقولون کنا نسمع الاذان فی المسجد اهـ کذا فی روح البیان قوله تعالی (انما کان قول المؤمنین اذا دعوا الی الله ورسوله لیحکم بینهم ان یقولوا سمعنا واطعنا واولئک هم المفلحون ومن یطع الله ورسوله ویخش الله ویتقه فاولئک هم الفائزون) قال فی الحسینی که فرمان برداری کرد خدای تعالی را در فرائض وفرستاده او را در سنن یا در هر چه فرماید وبترسد از عذاب خدا بر گناهان گذشته وبپرهیزد از خشم او ومعصیت نکند در زمان آینده پس آن گروه ایشانند فوز یافتگان بنعیم مقیم در کشاف آورده که یکی از ملوک التماس آیتی کرد که عمل بدان کافی باشد ومحتاج آیت دیگر نشود وعلمای زمان بدین آیت اتفاق کردند چه حصول فوز وفلاح وفوز بجنت ما داری وخشیه وتقوی ستوده نیست

اینک ره اگر مقصد اقصی طلبی + واینک عمل ار رضای مولی طلبی +

انتهی فلا بد من الاطاعة لله ولرسوله فی اداء الفرائض والواجبات واجتناب المحارم والمکروهات فلا بد من الاجابة فمن لم یجب داعی الله کفر ومن لم یجب داعی الرسول ضل وسبب عدم الاجابة المرض قال الامام الراغب المرض الخروج عن الاعتدال الخاص بالانسان وذلک ضربان جسمی وهو المذکور فی قوله تعالی ولا علی المریض حرج والثانی عبارة عن الرذائل کالجهل والجبن والبخل والنفاق ونحوها من الرذائل الخلقیة نحو قوله تعالی فی قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ویشبه النفاق والکفر وغیرهما من الرذائل بالمرض اما لکونها مانعة عن ادراک الفضائل کالمرض المانع للبدن عن التصرف الکامل واما لکونها مانعة عن تحصیل الحیاة الاخرویة المذکورة فی قوله تعالی وان الدار الآخرة لهی الحیوان واما لمیل النفس بها

الی الاعتقادات الردیئة مثل میل البدن المریض الی الاشیاء المضرة اه وفی حدیث لا
یؤمن احدکم حتی یکون هواه تابعا لما جئت به معناه لا یبلغ العبد کمال الایمان ولا یستکمل
درجاته حتی یکون میل نفسه منقادا لما جاء به النبی علیه السلام من الهدی والاحکام ثم ان
حقیقة الاطاعة والاجابة انما هی بترک سوی الله والاعراض عما دونه فمن اقبل علی غیره
فهو لآفات عرضت له وهی انحراف مزاج قلبه عن فطرة الله التی فطر الناس علیها من حب الدنیا
وحب الاخرة والشک فی الدین بمقالات اهل الهوی والبدع من المتفلسفین والطبائعیین
والدهریین وغیرهم من الضلال والخوف الحیف بان یأمره الله ورسوله بترک الدنیا ونهی النفس
عن الهوی وانواع المجاهدات والریاضات المؤدیة الی تزکیة النفس وتصفیة القلب
لتحلیة الروح بحلیة اخلاق الحق والوصول الی الحضرة ثم الایقان بما وعد بقوله للذین احسنوا
الحسنی وزیادة واعلم ان عدم الاتیان علی الاوامر والنواهی وعدم اجابة دعوة الله ورسوله
موجبة الشقاوة والنفاق ولما لم یدفع النفاق عن قلبه بالتوبة والاخلاص وصدق النیة ولم
یتدارک بخلوص الایمان والایقان علی الله تعالی ورسوله واحکامه ولم یعلم ان الله هو القادر
الحاضر الناظر الخبیر العلیم المنتقم وصداقة قوله ووعده ووعیده ولم یخف الله ولم یحب الله
ورسوله لا یمکن عنه اجابة الدعوة المذکورة واتیان علی الاوامر والنواهی لانه تحصل ذلک
لقوة الایمان والایقان والاخلاص والعرفان وما لم تتم لا تحصل فافهم جدا اللهم زدنا
الایقان والعرفان ووفقنا علی طاعتک وطاعة رسولک کما تحب وترضی قوله تعالی (فلیحذر
الذین یخالفون عن امره) والضمیر لله لانه الآمر حقیقة او للرسول کما فی المدارک
ان تصیبهم فتنة محنة فی الدنیا فی البدن او فی المال او فی الولد کالمرض والقتل والهلاک
وتسلط السلطان الجائر او ختم الغفلة علی القلب قال الجنید قدس سره الفتنة هی قساوة القلب
وعدم تاثره لمعرفة الالهی کما فی الحسینی وفی الاحمدی والفتنة هی المحنة او القتل او الزلازل
والاهوال او تسلیط سلطان جائر او قسوة القلب عن معرفة الرب او اسباغ النعم استدراجا
کما فی المدارک وغیره وفی التاویلات النجمیة فلیحذر الذین یخالفون عن امره ای من متابعته ان
تصیبهم فتنة من موجبات الفترة بکثرة المال او قبول الخلق او التزویج بلا وقته او السفر
بلا امر الشیخ او مخالطة الاحداث والنسوان والافتتان بهم او صحبة الاغنیاء او التردد علی
ابواب الملوک وطلب المناصب والاشتغال بما سوی الله تعالی فتنة او یصیبهم عذاب

اليهم بالانقطاع عن الله انتهى وفي حقائق البقلي نفتنة بهما والله اعلم صحبة الاضداد والمخالفين
والمنكرين وذلك ان من صاحبهم لسوء ظنه باولياء الله يقع في الفتنة لانهم اعداء الله و
اعداء اوليائه يقعون في كل وقت في الحق ويقبحون احوالهم عند العامة لصرف وجوه الناس
عنهم وهذه الفتنة اعظم الفتنة اه وقال المحبوب السبحاني والغوث الصمداني الشيخ عبد القادر
جيلاني قدس سره في فتوح الغيب لا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله فالسلامة مع
الكتاب والسنة والهلاكة مع غيرهما وبهما يترقى العبد الى حالة الولاية والبدلية والغوثية
انتهى وايضا قال فيه فقال عز وجل ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى اي ما اتاكم به فهو
من عندي لا من هواه ونفسه فاتبعوه ثم قال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فبين
ان طريق المحبة اتباعه قولا وفعلا اه قوله تعالى ا/ر/ ارايت من اتخذ الهه هواه)
والمعنى ارايت يا محمد من جعل هواه الها لنفسه بان اطاعه وبنى عليه امر دينه معرضا عن
استماع الحجة والبرهان بالكلية قال ابو سليمان رحمه الله من اتبع نفسه هواها فقد سعى في
قتلها لان حياتها بالذكر وموتها وقتلها بالغفلة فاذا غفل تبع الشهوات واذا اتبع الشهوات
صار في حكم الاموات اه وقال قطب العارفين الشيخ عبد القادر الجيلاني في فتوح الغيب اذا فني
العبد عن الخلق والهوى والنفس والارادة والاماني دنيا واخرى ولم يرد الا الله عز وجل
وخرج الكل عن قلبه وصل الى الحق واصطفاه واجتباه واحبه وحببه الى خلقه وجعله يحبه ويحب
قربه ويتنعم بفضله ويتقلب في نعمه وفتح عليه ابواب رحمته ووعده ان لا يغلقها عنه ابدا
فيختار العبد حينئذ الله ويدبر بتدبيره ويشاء بمشيته ويرضى برضائه ويمتثل امره دون غيره ولا
يرى لغيره عز وجل وجودا ولا فعلا اه وقال الشيخ نجم الدين كبرى وفي الحديث ما عبد اله
ابغض على الله من الهوى فكل من يعيش على ما يكون له فيه شرب نفساني ولو كان استعمال الشريعة
بهذه الطبيعة ومطلبه فيه الحظوظ النفسانية لا الحقوق الربانية فهو عابد هواه اه وقطب
الاقطاب حضرت خواجه بهاؤ الدين نقشبند رحمة الله عليه فرمايند تا اينده كيفيت احوال وصفات
وحركات وسكنات وخطرات وتعلقات قلبي وقالبي وسري وغير آن بحق سبحانه مشغول
باشد وتمام از خود منقطع نشود اسم بندگى بطريق حقيقت بروى مطلق نگردد وسعادت
خلاص مشرف نشود چه شعب تعلقات بشريت وهواهاى نفس بد فرمائى بسيار است
هر لحظه تحكم رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر تبرى وبيزاري وانقطاع مى بايد

دریں طریق ماسوی حق طاغوت است کفر بوی و ایمان بحق سبحانه در هر قدمی شرط لازم سالک است فمن یکفر بالطاغوت ویومن بالله فقد استمسک بالعروة الوثقیٰ قال النبی صلی الله علیه وسلم الهوی عند الله سبحانه البغض من جمیع الآلهة وقال تعالیٰ افرایت من اتخذ الٰهه هواه از چهد می باید برید و بحق سبحانه پیوست انتهی از ملفوظات شریف قوله تعالیٰ وهو الذی خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وکان ربک قدیرا مبالغا فی القدرة حیث قدر ان یخلق من مادة واحدة لبشرا ذا اعضاء مختلفة وطباع متباعدة وجعله قسمین متقابلین وربما یخلق من مادة واحدة توامین ذکرا وانثی نسب آنست که نکاح ازو روا نبود وصهر آنست که مناکحه با وحلال بود وکذا فی الحسینی قال فی کشف الاسرار ابن سیرین گفت این آیت در مصطفی علیه السلام وعلی کرم الله وجهه فرود آمد که مصطفی دختر خویش را بزنی بعلی داد علی پسر عمش بود وشوهر دخترش هم نسب بود وهم صهر و قصهٔ تزویج فاطمه رضی الله تعالیٰ عنها آنست که مصطفی صلی الله علیه وسلم روزی در مسجد آمد شاخی ریحان بدست گرفته سلمان را رضی الله عنه گفت یا سلمان رو علی را خوان سلمان رفت وگفت یا علی اجب رسول الله علی گفت یا سلمان رسول خدا را این زمان چون دیدی وچگونه او را گذاشتی گفت یا علی سخت شادان وخندان چون ماه تابان وشمع درخشان علی آمد بنزدیک مصطفی علیه السلام ومصطفی آن شاخ ریحان فرا دست علی داد عظیم خوش بوی بود گفت یا رسول الله این چه بوییست بدین خوشی گفت یا علی از آن نثارها که حوران بهشت کرده اند بر تزویج دخترم فاطمه گفت بآله یا رسول الله گفت یا علی من در مسجد نشسته بودم که فرشته درآمد بر صفتی که هرگز چنان ندیده بودم گفت نام من محمود است ومقام من در آسمان دنیا در مقام معلوم خود بودم ثلثی از شب ندای شنیدم از طبقات آسمان که ای فرشتگان مقربان و روحانیان وکروبیان همه جمع شوید در آسمان چهارم همه جمع شدند وهمچنین سکان مقعد صدق واهل فرادیس اعلی ودرجات علی حاضر گشتند فرمان آمد که ای مقربان درگاه وای خاصگیان پادشاه سورهٔ هل اتی علی الانسان بخوانید ایشان همه بآواز دلربائی والحان طرب افزائی سورهٔ هل اتی خواندن گرفتند آنگه درخت طوبی را فرمان آمد تو نثار کن بر ایشان بر تزویج فاطمه زهرا با علی مرتضی ودرخت طوبی در بهشت بهیچ قصر وغرفه ودریچه نیست که از درخت طوبی در آنجا شاخی نیست

پس طوبی بر خود بلرزید و در بهشت گوهر و مروارید و حلها باریدن گرفت پس فرمان آمد تا منبری
از یک دانه مروارید سپید در زیر درخت طوبی بنهادند فرشته که نام او راحیل است و در هفت
طبقه آسمان فرشته از و فصیح تر و گویا تر نیست بدان منبر بر آمد و خدای را جل جلاله ثنا گفت
و بر پیغمبران درود داد آنگه جبار کائنات خداوند ذو الجلال قادر بر کمال بی واسطه ندا کرد
ای جبرائیل و ای میکائیل شما هر دو گواه معرفت فاطمه باشید که من فاطمه زهرا را بزنی
بعلی مرتضی دادم آن ساعت که رب العزة این ندا کرد بادی آمد زیر جنات عدن روشن
و خوش که در آن تیزی و گرفتگی نه و بوی خوش و جواهر نثار کرد و رضوان و ولدان و
حوران بهشت برین عقد نثار کردند پس رب العزة مرا بدین بشارت بتو فرستاد یا محمد
گفت حبیب مرا البشارت ده و بوی بگو که ما این عقد در آسمان بستیم تو نیز در زمین ببندید
پس مصطفی علیه السلام مهاجر و انصار را حاضر کرد آنگه روی با علی کرد و گفت یا علی چنین حکمی در آسمان
رفت اکنون من فاطمه دخترم را بچهار صد درم کابین بزنی تو دادم علی گفت یا رسول الله قبلت پذیرفتم
نکاح وی رسول الله گفت بارک الله فیکما قال فی انسان العیون کان فی السنة الثانیة
من الهجرة تزویج فاطمة لعلی رضی الله عنهما عقد علیها فی رمضان وکان عمرها خمس عشرة سنة
وکان سن علی یومئذ احد وعشرین سنة وستة اشهر واولم علیها بکبش من عند سعد ولما
خطبها علی قال علیه السلام ان علیا یخطبک فسکتت وفی روایة قال لها ای بنیة ان
ابن عمک قد خطبک فما ذا تقولین فبکت ثم قالت کانک یا ابت انما ادخرتنی لفقیر قریش
فقال علیه السلام والذی بعثنی بالحق ما تکلمت بهذا حتی اذن الله فیه من السماء فقالت
فاطمة رضیت بما رضی الله و رسوله ولما اراد ان یعقد خطب خطبة منها الحمد لله المحمود بنعمته
المعبود بوحدته الذی خلق الخلق بقدرته و میزهم بحکمته ثم ان الله تعالی جعل المصاهرة
نسبا وصهرا وکان ربک قدیرا ثم ان الله امرنی ان ازوج فاطمة من علی علی اربعمائة
مثقال فضة ارضیت یا علی قال رضیت منها الحمد لله شکرا لانعمه وایادیه واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شریک له شهادة تبلغه وترضیه ولما تم العقد دعا علیه السلام
بطبق البسر فوضعه بین یدیه ثم قال للحاضرین انتهبوا ودعا لفاطمة وعلی رضی الله عنهما ثم
قال اللهم بارک فیهما وبارک علیهما وبارک لهما وتلا قوله تعالی قل هو الله احد والمعوذتین
ثم ادخل باهلک باسم الله والبرکة وکان فراشهما اهاب کبش ای جلده وکان لها قطیفة

اذا جعلاها بالطول انكشفت ظهورهما واذا جعلاها بالعرض انكشفت رؤسهما وقالت له في بعض الايام يا رسول الله مالنا فراش الا جلد كبش ننام عليه بالليل ونعلف عليه ناضحنا بالنهار فقال عليه السلام يا بنية اصبري فان موسى بن عمران عليه السلام اقام مع امرأة عشر سنين ليس لهما فراش الا عباءة قطوانية وهي نسبة الى قطوان موضع بالكوفة و فاطمة ولدتها خديجة رضي الله عنها واعلم ان في رواية كشف الاسرار والنسان العيون تغير في الحلة قوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) وذلك بان يثبت له بدل كل سيئة حسنة وبدل كل عقاب ثوابا وعن ابي ذر رضي الله عنه قال عليه السلام يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال عرضوا عليه صغار ذنوبه ونحوا عنه كبارها فيقال عملت كذا و كذا وهو مقر لا ينكر وهو مشفق من الكبائر فيقال اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة فيقول ان لي ذنوبا ما اراها ههنا قال فقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك حتى بدت نواجذه ثم تلا فاولئك الخ قال الزجاج ليس ان السيئة بعينها تصير حسنة ولكن التاويل ان السيئة تمحى بالتوبة وتكتب الحسنة من التوبة انتهى وقال المولى الجامي في شرح فصوص الحكم فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات يعني في الحكم فان الاعيان نفسها لا تتبدل ولكن تنقلب احكامها اه قوله تعالى ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا) اي من رجع عن المعاصي مطلق بتركها بالكلية والندم عليها وعمل صالحا فانه يرجع الى الله تعالى بعد الموت رجوعا مرضيا اي مغفورا مرحوما فلا يتحد الشرط والجزاء لان في الجزاء معنى زائدا على ما في الشرط فان الشرط هو التوبة بمعنى الرجوع عن المعاصي والجزاء هو الرجوع اي رجوعا مرضيا و هذه الاية تعميم بعد التخصيص لان متعلق التوبة في الاية الاولى الشرك والقتل والزنى فقط وههنا مطلق المعاصي والتوبة في الشرع ترك الذنب لقبحه والندم على ما فرط منه والعزم على ترك المعاودة وفي الحديث القدسي انين المذنبين احب الي من زجل المسبحين اي من اصواتهم بالتسبيح فيا ايها المؤمن لم تتاخر في التوبة فاي نعمة اعظم منها وتسارع في التوبة وادخل في عباد الله الخلص واعلم ان سراية توقي على الكفر والموت على غير ملة الاسلام قال ابو اسحق رأيت رجلا اصفر وجهه مغطى شائبة فقال كنت نباشا فنبشت ليلة قبر امرأة [illegible] في قبرها اصابع فكتبت ذلك الى الاوزاعي فكتب لي ان اسأله

كيف وجد اهل القبور فسألته فقال وجدت اكثرهم متحولا عن القبلة فقال لا وزاعي
انا لله وانا اليه راجعون هو الذي مات على غير الملة الاسلامية اي بسبب الاصرار المؤدي
الى الكفر والعياذ بالله تعالى اه كذا في روح البيان قوله تعالى يوم لا ينفع
مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم) بدل من مفعول المحذوف
اي لا مخلصا سليم القلب من مرض الكفر والنفاق ضرورة اشتراط نفع كل منهما بالايمان
قال في كشف الاسرار بنفس سليمة من الكفر والمعاصي وانما اضافه الى القلب لان الجوارح
تابعة للقلب فتسلم لسلامته وتفسد لفساده في الخبر ان في جسد ابن آدم لمضغة اذا صلحت
صلح لها سائر الجسد واذا فسدت فسد لها سائر الجسد الا وهي القلب قال الليث كان الكفار
يقولون نحن اكثر اموالا واولادا فاخبر الله انه لا ينفعهم ذلك اليوم المال والبنون لعدم
سلامة قلوبهم في الدنيا واما المسلمون فتنفعهم خيراتهم وينفعهم البنون الصالحون ان المسلم
اذا مات ابنه قبله يكون له ذخرا واجرا وان تخلف بعده فانه يذكره بصالح دعائه وتتوقع
منه الشفاعة من حيث صلاحه في تفسير الحسيني گفته اند كه سلامت قلب اخلاص است در شهادت
ان لا اله الا الله محمد رسول الله قولي آنست كه دل سليم از حب دنيا وگويند از حسد وخيانت
ودر تيسير گويد از بغض اهل بيت وازواج مطهرات واصحاب حضرت پيغمبر عليه السلام امام
قشيري رحمه الله فرموده كه قلب سليم آنست كه خالي باشد از غير خدا اسلمي رح فرموده كه قلب
سليم آنست كه نه درد وآفات دنيا گنجد نه طمع عقبى يا خالي باشد از بدعت ومطمئن
بسنت اه قلت القلب السليم ما يكون خاليا عن محبة الغير ومخالفة الخير قوله تعالى امن
يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء) والمعنى امن يستجيب

الجزء العشرون

الملجأ الى ضيق من الامر اذا تضرع بالدعاء اليه ويدفع عن الانسان ما يسوءه
والمضطر الذي احوجته شدة من الشدائد الى اللجاء والفزاعة الى الله تعالى كالمرض
والفقر والدين والغرق والحبس والجور وغيرها من النوازل الدهر فكشفها بالشفاء والاغناء
والانجاء والاطلاق والتخليص ودعاء المضطر لا يحجاب له ودعاء المظلوم لا مرد له ولكل
اجل كتاب قال اهل التفسير اللام في المضطر للجنس لا للاستغراق حتى يلزم اجابة كل مضطر
فان الله تعالى يجيب المضطرين لكن يجيب بعضهم بالقول وبعضهم بالفعل على حسب الحكمة
والمصلحة وفي الحديث حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة

فلما سمع ابو بكر رضي الله عنه قال يا رسول الله حبب الي من دنياكم ثلاث النظر اليك وانفاق مالي عليك والجلوس بين يديك وقال عمر رضي الله عنه حبب لي من دنياكم ثلاث التقرب الى اوليائه والقهر لاعداء الله والحفظ لحدود الله وقال عثمان رضي الله عنه يا سيدي حبب لي من دنياكم ثلاث افشاء السلام واطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام وقال علي رضي الله عنه حبب الي من دنياكم ثلث الضرب بالسيف والصوم بالصيف واكرام الضيف فجاء جبريل عليه السلام وقال يا سيدي حبب لي من دنياكم ثلاث ارشاد الضالين وايناس المساكين ومؤانسة كلام رب العالمين ثم غاب وجاء بعد ساعة فقال ان الله يقرئك السلام ويقول احب من دنياكم ثلاثا دمع العاصين وعذاب المذنبين الغير التائبين واجابة دعوة المضطرين والاسم في الدعاء تخليص النيات وتطهير الاعتقاد عن شوائب الشكوك والتوسل الى الله تعالى بالتوبة النصوح ثم تطهير الجوارح والاعضاء ليكون محلا للامداد من السماء ومنه الاستنجاء والتطيب ثم الوضوء واستقبال القبلة وتقديم الذكر والثناء والصلاة على النبي قبل الشروع في عرض الحاجات والدعوات وكذا عند اختتامها وكذا البسط يديه بالضراعة والابتهال ورفع يديه حذو صدره وقال بعض حذو منكبيه قوله تعالى (من جاء بالحسنة فله خير منها) الحسنة هي كلمة الشهادة والاخلاص فانها الحسنة المطلقة واحسن الحسنات وقال في المدارك على قوله تعالى ومن جاء بالحسنة اي بقول لا اله الا الله عند الجمهور اه ويجوز ان يراد بذلك الطاعة المطلقة والمراد بالخير الجنة او عوضه عشرة بل سبعمائة بل المضاعف منها وفي الحديث اذا كان يوم القيامة جاء الايمان والشرك يجثوان بين يدي رب العالمين فيقول الله تعالى للايمان انطلق انت واهلك الى الجنة ويقول للشرك انطلق انت واهلك الى النار ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاء بالحسنة الى قوله في النار وفي الحديث كتب الله كتابا قبل ان يخلق الخلق بالفي عام في ورقة آس ثم وضعها على العرش ثم نادى يا امة محمد ان رحمتي سبقت غضبي اعطيتكم قبل ان تسألوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني من لقيني منكم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبدي ورسولي ادخلته الجنة وفي الحديث ان موسى كان يمشي ذات يوم بالطريق فناداه الجبار يا موسى فالتفت يمينا وشمالا ولم يجد ثم نودي الثانية يا موسى فالتفت يمينا وشمالا ولم ير احدا فارتعدت فرائصه ثم نودي الثالثة يا موسى بن عمران اني انا الله لا اله الا انا فقال لبيك فخر لله ساجدا فقال

وان الله لمع المحسنين ثم هي من جلبها لقطع طريق الجنة كما في الكبير وفي
روح المعاني سبل السير الينا والوصول الى جنابنا وفي الحديث ومن عمل بما علم ورثه
الله تعالى علم ما لم يعلم انتهى وفي روح البيان واطلق المجاهدة ليعم جهاد الاعداء الظاهرة
والباطنة اما الاول فكجهاد الكفار المحاربين واما الثاني فكجهاد النفس والشيطان وفي الحديث
جاهدوا اهواءكم كما تجاهدون اعداءكم ويكون الجهاد باليد واللسان كما قال عليه السلام جاهدوا
الكفار بايديكم والسنتكم اي باسماعهم من الكلام كالهجو ونحوه قال ابن عطاء اي الذين
جاهدوا في رضانا لنهدينهم الى محل الرضا والمجاهدة صدق الافتقار الى الله تعالى
بالانقطاع عن كل ما سواه كما في روح المعاني وقال عبد الله بن المبارك المجاهدة
علم ادب الخدمة فان ادب الخدمة اعز من الخدمة وفي الكواشي المجاهدة غض البصر
وحفظ اللسان وخطرات القلب ويجمعها الخروج عن العادات البشرية انتهى وقال
سهل بن عبد الله التستري رحمه الله والذين جاهدوا في اقامة السنة لنهدينهم سبيل الجنة
ومن جاهد بالمعرفة والانفصال عما سوى الله وصل الى العين واللقاء ومن تقدمت
مجاهدته على مشاهدته صار مريدا مرادا وسالكا مجذوبا وهو اعلى درجة ممن تقدمت
مشاهدته على مجاهدته وصار مرادا مريدا ومجذوبا سالكا لان سلوكه على وفق العادة
الالهية ولانه متمكن باطنه بخلاف الثاني فانه متلون مغلوب في التلوينات الغيبية
لنهدينهم سبلنا اي سبيل وجداننا كما قال الا من طلبني وجدني ومن تقرب الي
شبرا تقربت اليه ذراعا قال الكاشفي در ترجمه بعضي از كلمات زبور آمده

انا المطلوب فاطلبني تجدني + انا المقصود فاطلبني تجدني +
اگر جست وجوي من شتابد + مرادي خود بزودي بازيابد + وفي المثنوي
گر گران وگر شتابنده بود + آنكه جوينده است يابنده بود +

وفي بحر الحقائق هركه كوشش كند در طلب ما بنماييم او را راه دريافت و شيخ ابو بكر واسطي
ميفرمايد هركه جهدي كند براي ما راه دهيم او را بسوي خود ام قوله تعالى كل حزب
بما لديهم فرحون) اي كل قوم بما لديهم من الدين المعوج المؤسس على الراي
الزائغ والزعم الباطل مسرورون ظنا منهم انه حق كما في روح المعاني قوله تعالى
ظهر الفساد في البر والبحر) كالجدب والموت وكثرة الحرق والغرق ومحق البركات من

كل شيء وقلت المنافع في الجملة وكثرة المضار وظهر الوباء والطاعون في الناس وقالوا
اذا انقطع القطر عميت ذوات البحر بما كسبت ايدي الناس اي بسبب فعل الناس
من المعاصي والذنوب وشؤمه وحكم الاية عام في كل فساد يظهر الى يوم القيامة ومن
هنا قيل من اذنب ذنبا يكون جميع الخلائق من الانس والدواب والوحوش والطيور
والذر خصماء يوم القيامة لانه تعالى يمنع المطر بشؤم المعصية فيتضرر بذلك اهل البر والبحر
جميعا كذا في روح المعاني وغيره قوله تعالى (واتبع سبيل من اناب الي)
رجع بالتوحيد والاخلاص في الطاعة وهم المؤمنون الكاملون قوله تعالى ان وعد الله
حق بالحشر والجنة والنار والثواب والعقاب فلا تغرنكم الحياة الدنيا والمراد بالحياة الدنيا
زينتها وزخارفها وآمالها ولا يغرنكم بالله الغرور قال في المفردات الغرور كل ما يغر الانسان
من مال وجاه وشهوة وشيطان وقد فسر بالشيطان اذ هو اخبث الغارين اي ولا يخدعنكم
الشيطان المبالغ في الغرور والخدعة بان يمنيكم التوبة والمغفرة فيجسركم على المعاصي ويؤيسكم
الرجوع الى القبور ويحملكم على الغفلة عن احوال القيامة واهوالها اه قال في كشف الاسرار
الغرة بالله حسن الظن به مع سوء العمل ففي الاية حسم المادة الطمع في الانتفاع بالغير مع اهمال
الاسلام او الطاعات اعتمادا على صلاح الغير فلا يليق للمؤمن الاهمال في العبادة والتوبة
والندم اغترارا واعتمادا على مجرد الكرم ذكر في الاسرائيليات ان الكليم عليه السلام مرض
فذكر له دواء المرض فابى وقال يعافيني بغير دواء فطالت علته فاوحى الله تعالى اليه وقال
وعزتي وجلالي لا ابرئك حتى تداوي اتريد ان تبطل حكمتي فاتضح بهذا ان الاعمال اسباب
ووسائل للنجاة والدرجات وان لم تكن عللا موجبة فكما ان اهل الدنيا يباشرون الاسباب
في تحصيل مرامهم فكذلك ينبغي لاهل الآخرة ان يباشروا الاعمال الصالحة في تحصيل الدرجات
العالية والمطالب الاخروية ولا ينبغي للمؤمن ان يتطير ويعد نفسه من الاشقياء فيتكاسل
في العمل بل ينبغي ان يحسن الظن بالله تعالى ويجاهد في طريقه فان للاعتقاد تاثيرا بليغا قوله تعالى
(ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما
تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت
ان الله عليم خبير) وعن النبي صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب خمس وتلا هذه الاية
فمن ادعى علم شيء من هذه المغيبات الخمس فهو كافر بالله تعالى وانما عدد هذه الخمس و

[illegible]

[illegible] من الاقوال [illegible]

او المنكر كما ان بعض [illegible] الى الاشتغال [illegible]

الفحشاء والمنكر ليصلون ولا ينتهون عن ذلك قال انها تنهاهم عن الفحشاء والمنكر بهذا

المعنى لا يستلزم انتهاءهم او لكن بعده الذي يلويه ليس المراد بهذا فلا يكون منافيا

للصلاة لان غيرها من الاشتغال كثيرا يكون كذلك كالنوم في وقته وغيره فالقول

المراد ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر مطلقا وعلى هذا قال بعض المفسرين الصلاة

هي التي تكون مع الحضور وهي تنهى حتى نقل عنه صلى الله عليه وسلم من لم تنهه صلاته

عن المعاصي لم تزدد بها الا بعدا ام ولذكر الله اكبر اي والصلاة اكبر من سائر الطاعات

وانما عبر عن ذكر الله كما في قوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله او لذكر الله افضل الطاعات لان

ثواب الذكر هو الذكر كما قال تعالى فاذكروني اذكركم وقال عليه السلام يقول الله تعالى

انا مع عبدي اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملاء ذكرته في

ملاء خير منهم فما المراد بهذا الذكر الذكر الخالص وهو خير من ضرب الاعناق و

عتق الرقاب واعطاء المال للاحباب والذكر طرد الغفلة ولذا قالوا ليس في الجنة

ذكر اي لانه لا غفلة فيها بل حال اهل الجنة الحضور الدائم الموردح البيان قوله تعالى

الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له ان الله

بكل شيء عليم) فيعلم من يليق ببسط الرزق فيبسطه له ويعلم من يليق بقبضه

فيقبض له او فيعلم ان كلا من البسط والقبض في اي وقت يوافق الحكمة والمصلحة

فيفعل كلا منهما في وقته وفي الحديث القدسي ان من عبادي لا يصلح ايمانه الا الغنى

ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي من لا يصلح ايمانه الا الفقر ولو اغنيته

لافسده ذلك واعلم ان الله تعالى لا يقطع الارزاق الكفار مع وجود الكفر والمعاصي

فكيف يقطع ارزاق المؤمنين مع وجود الايمان والطاعات وانه سبحانه لا يسال

من العباد الا التوحيد والتقوى والتوكل فانما الرزق على الله الكريم وقد قدر مقادير

الخلق قبل خلق السموات والارض بخمسين الف سنة وما قدر في الخلق والرزق

والاجل لا يتبدل لقصد القاصدين خواجه عالم صلى الله عليه وسلم فرمود كه اى مردم

بل حال اهل الجنة الحضور الدائم

رزق قسمت کرده شده است تجاوز نمیکند الامر فیها الی ما فی وی نوشته شده است
پس حرص کنید در طلب روزی یعنی بطاعت جویند نصیحت ای مردم در قناعت
فراخی است و در سیار رفتن واقتاده بکار داشتن بستگی و کفایت است و در زهد
راحت است و حضرت حساب در هر کاری را جزاست و هر کل آیت قریب است قوله تعالی
وما هذه الحیوة الدنیا الا لهو ولعب وان الدار الاخرة لهی الحیوان
لو کانوا یعلمون) اشارة الی تحقیر الدنیا وکیف لا والدنیا لا تزن عند الله تعالی
جناح بعوضة فقد اخرج الترمذی عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم
لو کانت الدنیا تعدل عند الله تعالی جناح بعوضة ما سقی کافرا منها شربة ماء وقال بعض العارفین
الدنیا احقر من ذراع خنزیر میت بال علیه کلب بید مجذوم ولعل ما ذکر حقارة ما فیها من
الحیاة بالطریق الاولی ام کذا فی روح المعانی الا لهو ولعب ای الا کما یلهو ویلعب الصبیان
یجتمعون علیه ویتهجون به ساعة ثم یتفرقون عنه وفی الخبر النبوی حین سئل عن الدنیا فقال
دنیاک ما شغلک عن ربک وفی المثنوی ~ چیست دنیا از خدا غافل شدن +
نے قماش ونقره و فرزند و زن + وان الدار الاخرة لهی الحیوان ای دار الجنة
لهی دار الحیاة الحقیقیة لامتناع طریان الموت والفناء علیها فهی فی ذاتها حیاة
للمبالغة لو کانوا یعلمون لما آثروا علیها الدنیا التی اصلها عدم الحیاة ثم ما یحدث فیها من
الحیاة عارضة سریعة الزوال فعلی العاقل ان لا یضیع العمر العزیز فی الهوی واشتغال الدنیا
الدنیة الرذیلة بل یسارع فی تحصیل الباقی قال الفضیل رحمة الله علیه لو کانت الدنیا من
ذهب یفنی والاخرة من خزف یبقی لکان ینبغی لنا ان نختار خزفا یبقی علی ذهب یفنی کما
روی عن سلیمان علیه السلام قال لتسبیحة فی صحیفة مؤمن خیر مما اوتی ابن داود فانه
یذهب والتسبیحة تبقی کما قال العارف ~ پس از سی سال این معنی محقق شد بخاقانی +
که یکدم با خدا بودن به از ملک سلیمانی + ولا یبقی عند الموت الا ثلاث صفات صفاء القلب
ای عن کدورات الدنیا وانسه بذکر الله وحبه لله ولا یخفی ان صفاء القلب طهارته عن ادناس
الدنیا لا تکون الا مع المعرفة والمعرفة لا تکون الا بدوام الذکر والفکر ام وفی فتوح الغیب
من اراد الاخرة فعلیه بالزهد فی الدنیا ومن اراد الله فعلیه بالزهد فی الاخرة فیترک دنیاه
لاخرته واخرته لربه قوله تعالی والذین جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا

لا یبقی عند الموت الا ثلاث صفات

الى فقير اسمه يا موسى بن عمران فرفع راسه فقال لبيك ... انك في ظل عرشي
يوم لا ظل الا ظلي فكن لليتيم كالاب الرحيم وكن للارملة كالزوج العطوف يا موسى
يا موسى كما تدين تدان يا موسى انه من لقيني وهو جاحد بمحمد ادخلته النار ولو كان ابراهيم
خليلي وموسى كليمي فقال الهي ومن محمد قال يا موسى وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا اكرم
علي منه كتبت اسمه مع اسمي في العرش قبل ان اخلق السموات والارض والشمس
والقمر بالفي سنة وعزتي وجلالي ان الجنة محرمة على الناس حتى يدخلها محمد قال موسى
ومن امة محمد قال امته الحمادون يحمدون صعودا وهبوطا وعلى كل حال يشدون اوساطهم
ويطهرون ابدانهم صائمون بالنهار ورهبان بالليل اقبل منهم اليسير وادخلهم الجنة بشهادة
ان لا اله الا الله قال الهي اجعلني نبي تلك الامة قال نبيها منها قال اجعلني من امة ذلك النبي قال
استقدمت واستأخروا يا موسى ولكن ساجمع بينك في دار الجلال وعن وهب بن منبه
قال لما قرب الله موسى نجيا قال يا رب اني اجد في التوراة امة احمد هي خير امة اخرجت
للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم من امتي قال يا موسى تلك
امة احمد قال يا رب اجد في التوراة انهم ياكلون صدقاتهم وتقبل ذلك منهم ويستجاب
دعاؤهم فاجعلهم من امتي قال تلك امة احمد فاشتاق الى لقائهم فقال تعالى انه ليس اليوم
وقت ظهورهم فان شئت اسمعتك كلامهم قال بلى يا رب فقال الله تعالى يا امة
محمد فاجابوه من اصلاب آبائهم ملبين اي قائلين اللهم لبيك موسى سخن ايشان بشنيد
آنگه خداي تعالى روا داشت كه ايشان را بي تحفه باز گرداند گفت اجبتكم قبل ان تدعوني
واعطيتكم قبل ان تسألوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني ورحمتكم قبل ان تسترحموني
كذا في روح البيان قوله تعالى (والذين امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن
عنهم سيئاتهم ولنجزينهم احسن ما كانوا يعملون) اي احسن
جزاء اعمالهم بان تعطى بواحد عشرا او اكثر لا جزاء احسن اعمالهم فقط والعمل الصالح كل ما امره الله
فانه صار محلا بامره ولو نهي عنه لما كان صالحا وفي الآية تنبيه لكل مسلم ان يصبر على الاذى
في الله وحقيقة الايمان نور اذا دخل قلب المؤمن لا تخرجه اذى الخلق بل يزيد في الصبر على الاذى
والتوكل على الله فانه نور حقيقي اصلي ذاتي لا يتكدر بالعوارض كنور الشمس والقمر فانهما اذا طلعا
يزيدا وينورهما بالارتفاع ولا يقدر احد ان يطفئ نورهما وكنور الفجر الشفاف المضيء بالليل

فانہ لایقبل الانطفاء مثل الشمعۃ لان نورہا اصلی ونور الشمعۃ عارضی ثم ان فی المحن والاذی تفاوتا فمن کانت محنتہ بموت قریب من الناس او فقد حبیب من الخلق او نحوہ فحقیر قدرہ وکثیر من الناس مثلہ ومن کانت محنتہ للہ و فی اللہ فعزیز قدرہ و قلیل مثلہ وقد کان کفار مکۃ یوذون النبی صلی اللہ علیہ وسلم بانواع الاذی فیصبر وقد قال ما اوذی نبی مثل ما اوذیت وکذا کانوا یوذون الاصحاب رضی اللہ عنہم تؤذی کل قبیلۃ من اسلم منہا وتعذبہ وتفتنہ عن دینہ وذلک بالحبس والضرب والجوع والعطش وغیر ذلک حتی ان الواحد منہم ما یقدر ان یستوی جالسا من شدۃ الضرب الذی بہ وکان ابو جہل ومن تابعہ یحرض علی الاذی وکان اذا سمع بان رجلا لہ شرف ومنعۃ جاء الیہ ووبخہ وقال لہ لیغلبن رایک ولیضعفن شرفک وان کان تاجرا قال واللہ لتکسدن تجارتک ویہلک مالک وان کان ضعیفا حرض علی فتاہ حتی ان بعض الضعفاء فتن دینہ ورجع الی الشرک نعوذ باللہ تعالی وکان بلال رضی اللہ عنہ ممن یعذب فی اللہ ولا یقول الا احد احد اللہ واحد لا شریک لہ وہکذا الاقویاء من اہل السعادۃ ثبتوا علی دینہم واختاروا عذاب الدنیا وفضوحہا علی عذاب الاخرۃ وفضوحہا فان عذاب الاخرۃ اشد من عذاب الدنیا اضعافا کثیرۃ قال الواسطی رحمہ اللہ تعالی لا یوذی فی الدنیا الا الانبیاء وخواص الاولیاء واکابر العباد فالصبر لازم فی موطن الاذی قال المولی الجامی ؎ عاشق ثابت قدم آنست کز کوی دوست رو نگرداند اگر شمشیر بارد بر سرش + کما فی روح البیان وفی الکبیر واللطیفۃ فیہ ان اللہ اراد بیان شرف المومن الصابر وخستہ المنافق الکافر فقال ہناک اوذی المومن فی سبیل اللہ لیترک سبیلہ ولم یترکہ واوذی المنافق الکافر فترک اللہ بنفسہ وکان یمکنہ ان یظہر موافقتہم ان بلغ الایذاء الی حد الاکراہ ویکون قلبہ مطمئن بالایمان فلا یترک اللہ ومع ہذا لم یفعلہ بل ترک اللہ بالکلیۃ والمومن اوذی ولم یترک سبیل اللہ بل اظہر کلمتی الشہادۃ وصبر علی الطاعۃ والعبادۃ انتہی قولہ تعالی ان الصلوۃ تنہی عن الفحشاء والمنکر قال فی روح المعانی کانہ قیل وصل بہم ان الصلوۃ تنہاہم عن الفحشاء والمنکر ومعنی نہیہا ایاہم عن ذلک انہا لتضمنہا صنوف العبادۃ من التکبیر والتسبیح والقراۃ والوقوف بین یدی اللہ عز وجل والرکوع والسجود لہ سبحانہ الدال علی غایۃ الخضوع والتعظیم کانہا تقول لمن یاتی بہا لا تفعل الفحشاء والمنکر ولا

تلك المغيبات لا يعلمها الا الله الا ان السؤال ورد عنها كما جاء في شان النزول لما قال في شرح المعاني والذي ينبغي ان يعلم ان كل غيب لا يعلمه الا الله عز وجل وليس المغيبات محصورة بهذه الخمس وانما خصت بالذكر لوقوع السؤال عنها او لانها كثيرا ما تشتاق النفوس الى العلم بها ويجوز ان يطلع الله تعالى بعض اصفيائه على احدى هذه الخمس ويرزقه عز وجل العلم بذلك في الجملة وعلمها الخاص به جل وعلا ما كان على وجه الاحاطة والشمول لاحوال كل منها وتفصيله على الوجه الاتم وفي شرح المناوي الكبير للجامع الصغير في الكلام على حديث بريدة السابق خمس لا يعلمهن الا الله على وجه الاحاطة والشمول كليا وجزئيا فلا ينافيه اطلاع الله تعالى بعض خواصه على بعض المغيبات حتى من هذه الخمس لانها جزئيات معدودة وانكار المعتزلة لذلك مكابرة انتهى ويعلم مما ذكرنا وجه الجمع بين الاخبار الدالة على استئثار الله تعالى بعلم ذلك وبين ما يدل على خلافه كبعض اخباراته عليه الصلاة والسلام بالمغيبات التي هي من هذا القبيل ولعل ذلك من كتب نحو الشفاء والمواهب اللدنية مما ذكر فيه معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم واخباره عليه الصلاة والسلام بالمغيبات وكذا ما في البين الا اختصاص او الاستئثار بالعلم المذكور انما هو على ما سمعت منا من ان المراد بالعلم الذي استأثر سبحانه وتعالى به العلم الكامل باحوال كل على التفصيل فما في البين منافاة ويجوز ان يكون الله تعالى قد اطلع حبيبه عليه الصلاة والسلام على وقت قيام الساعة على وجه كامل لكن لا على وجه يحاكي علمه تعالى به الا انه سبحانه اوجب عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كتمه لحكمة ويكون ذلك من خواصه عليه الصلاة والسلام وليس عندي ما يفيد الجزم بذلك هذا ا ه ملخصا وفي روح البيان فعلم ان الغيب مختص بالله تعالى وما روي عن الانبياء والاولياء من الاخبار عن الغيوب فبتعليم الله تعالى اما بطريق الوحي او بطريق الالهام او الكشف فلا ينافي ذلك الاختصاص به وايضا فيه وتصديق الكاهن بما يخبره عن الغيب كفر لقوله عليه الصلاة والسلام من اتى كاهنا فصدقه فيما يقول فقد كفر بما انزل الله على محمد والكاهن هو الذي يخبر عن الكوائن في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الاسرار وكان في العرب كهنة يدعون معرفة الامور فمنهم من يزعم انه له رئيا من الجن يلقي اليه الاخبار وفي الحديث من سال عرافا لم تقبل له صلاة اربعين ليلة والعراف من يخبر عن المسروق ومكان الضالة والمراد من ساله على وجه التصديق لخبره وتعظيم المسئول يعني اذا اعتقد انه ملهم من الله وان الجن يلقون اليه مما يسمعون من الملائكة فصدقه فهو حرام واذا اعتقد انه عالم بالغيب فهو كفر واما اذا سال ليمتحن حاله ويختبر باطن امره وعنده ما يميز به صدقه من كذبه فهو جائز انتهى ملخصا قوله تعالى ﴿ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون﴾ والمراد بيان طول ما بين تدبير الحوادث وحدوثها من الزمان وبعضي گفته اند يعني فرشته فرود مي آيد از نزد وبالا ميرود در مدتي كه اگر آدمي رود وآيد

ان الله تعالى يطلع بعض خواصه على المغيبات

جز ہزار سال میسر نشود زیراکہ از زمین تا آسمان پانصد سال راہ ہست پس مقدار عروج
و نزول ہزار سال بود اھ واما قولہ فی سورۃ المعارج فی یوم کان مقدارہ خمسین الف
سنۃ فاراد بہ مدۃ المسافۃ بین سدرۃ المنتہی والارض ثم عودہ الی السدرۃ وقال
بعضہم وینفرد اللہ بالامر فی یوم کان مقدارہ الف سنۃ لان یوما من ایام الاخرۃ
مثل الف سنۃ من ایام الدنیا کما قال وان یوما عند ربک کالف سنۃ فمعنی خمسین
الف سنۃ علی ہذا ان تشتد علی الکافرین حتی یکون کخمسین الف سنۃ فی الطول و
یسہل علی المومنین حتی یکون کقدر صلاۃ مکتوبۃ صلاہا فی الدنیا فقیامۃ کل واحد علی حسب
ما یلیق بمعاملتہ ففی الحشر مواقف ومواطن بحسب الاشخاص من جہۃ الاعمال والاحوال
والمقامات اھ من روح البیان قولہ تعالی ان المسلمین والمسلمات والمومنین
والمومنات) الآیۃ المسلم الداخل فی السلم بعد الحرب المنقاد الذی لا یعاند او المفوض
امرہ الی اللہ المتوکل علیہ من اسلم وجہہ الی اللہ والمومن المصدق باللہ ورسولہ وبما یجب
ان یصدق بہ والقانتین ای القائمین بالطاعۃ والصادقین والصادقات ای الصادقین
فی النیات والاقوال والاعمال والصدقات والصابرین والصابرات علی الطاعات
وعن المعاصی والخاشعین والخاشعات المتواضعین للہ بالقلوب والجوارح او الخائفین
والمتصدقین والمتصدقات بما وجب فی مالہم والمعطین للصدقات فرضا ونفلا والصائمین
والصائمات فرضا ونفلا والحافظین فروجہم والحافظات عما لا یحل والذاکرین اللہ
کثیرا والذاکرات اعد اللہ لہم مغفرۃ واجرا عظیما) وعن ابی سعید الخدری
رضی اللہ عنہ سئل رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ای العباد افضل درجۃ عند اللہ یوم القیامۃ
قال الذاکرون اللہ کثیرا والذاکرات قالوا یا رسول اللہ ومن الغازی فی سبیل اللہ قال
لو ضرب بسیفہ الکفار والمشرکین حتی تکسر ویختضب دما لکان ذاکر اللہ کثیرا افضل منہ درجۃ
وعن ابی ہریرۃ رضی اللہ عنہ کان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یسیر فی طریق مکۃ فمر علی
جبل یقال لہ جمدان فقال سیروا ہذا جمدان سبق المفردون قالوا وما المفردون یا
رسول اللہ قال الذاکرون اللہ کثیرا والذاکرات ای کثیر والمراد من کثرۃ ذکرہ ان لا
ینساہ علی کل حال ومعنی ذکرہ علیہ الصلاۃ والسلام ہذا الکلام عقیب قولہ ہذا جمدان لطیفۃ
وہی ان جمدان کان منفردا ولم یکن مثلہ فکذا ہولاء الذاکرون منفردون ناجون

على السعادات وسلمى گويد مراد انه ذكر كثير دل است چه دوام ذكر بزبان ممكن نيست
قال بعض الكبار اذا قارب طلوع الشمس يبتدئ بقراءة المسبعات وهي من تعليم
الخضر عليه السلام علمها ابراهيم التيمي وذكر انه تعلمها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي
عشرة اشياء سبعة سبعة الفاتحة والمعوذتان وقل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون
واية الكرسي وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والصلاة على النبي صلعم والنه
بان يقول اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وسلم والاستغفار بان اللهم اغفرلي ولوالدي
ولجميع المومنين والمومنات وقوله سبعا اللهم افعل بنا وبهم عاجلا واجلا في الدين و
الدنيا والاخرة ما انت له اهل ولا تفعل بنا وبهم يا مولانا ما نحن له اهل انك غفور حليم جواد كريم
رؤف الرحيم **قوله تعالى** ما كان محمد ابا احد من رجالكم قال في
اسئلة المقحمة كان الله عالما في الازل ان لا يكون لذكور اولاد رسوله نسل ولا ينتقض
عمومه بكونه ابا للطاهر والقاسم وابراهيم لانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال لان الرجل هو الذكر
البالغ يعني ايشان بمبلغ رجال نرسيدند ودر حقيقة پسر صلبي نيست كه ميان وے
وآن پسر حرمت بمصاهرة باشد. ولو انهم كانوا رجاله لا رجالهم فعلى هذا كان الخبر من قبيل
معجزاته على صدقه فان المخبر عنه قد حصل كما اخبر وقد صدق الخبر انتهى ولكن رسول الله
وخاتم النبيين قرأ عاصم بفتح التاء وهو آلة الختم بمعنى ما يختم به كالطابع بمعنى ما يطبع
به والمعنى وكان آخرهم الذي ختموا به وبالفارسية مهر پيغمبران يعني بدو مهر كرده شد در نبوت
وپيغمبران را بدو ختم كرده اند ام وقرأ الباقون بكسر التاء اي كان خاتمهم اي فاعل الختم
بالفارسية مهر كننده پيغمبران است ولا يقدح في كونه خاتم النبيين نزول عيسى بعده لان
معنى كونه خاتم النبيين انه لا ينبأ احد بعده كما قال لعلي رضي الله عنه انت مني بمنزلة هارون
من موسى الا انه لا نبي بعدي وعيسى ممن تنبأ قبل وحين ينزل انما ينزل على شريعة محمد
صلى الله عليه وسلم مصليا الى قبلته كانه بعض امته فلا يكون اليه وحي ولا نصب احكام
ولا شريعة جديد بل يكون خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ام كذا في روح البيان وغيره
والمراد بكونه عليه الصلاة والسلام خاتمهم انقطاع حدوث وصف النبوة في احد من الثقلين
بعد تحليه عليه الصلاة والسلام بها في هذه النشأة ولا يقدح في ذلك ما اجمعت الامة
عليه واشتهرت فيه الاخبار ولعلها بلغت مبلغ التواتر المعنوي ونطق به الكتاب

على قول وجب الايمان به واكفر منكره كذا في روح المعاني فعلم من هذه ان
الرسول صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين لجميع المكلفين من الانس والجن فسقط قول
من قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم هذه الطبقة دون غيرها من طبقات الارض
لان اختصاص دعوة الاسلام بهذه الارض لم يكن لاحد من الارض وصول الى ارض
اخرى ولو كان لقوم منهم وصول الى ارض اخرى تلزمهم دعوة الاسلام لامكان الوصول
اليهم لانه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مبعوث الى كافة الخلق وختم به النبوة قال في
تفسير الخطيب قال الماوردي على انها سبع ارضين تختص دعوة الاسلام باهل الارض العليا
ولا تلزم في غيرها من الارضين وان كان فيها من يعقل من خلق مميز وحكى الكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس رضي الله عنهما انها سبع ارضين منبسطة ليس بعضها فوق بعض تفرق بينها البحار
فعلى هذا ان لم يكن لاحد من اهل الارض وصول الى ارض اخرى اختصت دعوة الاسلام بهذه
الارض وان كان لقوم منهم وصول الى ارض اخرى تلزمهم دعوة الاسلام لامكان الوصول
اليهم لان فصل البحار اذا امكن سلوكها لا يمتنع لزوم ما عم حكمه واحتمل ان لا تلزمهم دعوة
الاسلام لانها لو لزمتهم لكان النص بها واردا ولكان النبي صلى الله عليه وسلم بها مامورا
انتهى ملخصا وايضا في المشكوة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضلت
على الانبياء بست اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنائم وجعلت
لي الارض مسجدا وطهورا وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون رواه مسلم وقال الامام
الغزالي في آخر كتاب الاقتصاد ان الامة فهمت من هذا اللفظ ومن قرائن احواله
صلى الله عليه وسلم انه افهم عدم نبي بعده ابدا وانه ليس فيه تاويل ولا تخصيص ومن اوّل تخصيص
النبيين باولى العزم من الرسل ونحو هذا فكلامه من انواع الهذيان لا يمنع الحكم بتكفيره لانه
مكذب لهذا النص الذي اجمعت الامة على انه غير ماول ولا مخصوص انتهى وعن اثر ابن عباس
الذي في الدر المنثور ان الله خلق سبع ارضين في كل ارض آدم كآدمكم ونوح كنوحكم
وابراهيم كابراهيمكم وعيسى كعيسكم ونبي كنبيكم في مقابلة تعميم آية المذكورة واجماع الامة
وحديث المسلم الذي ارسلت الى الخلق كافة لا يثبت دعوى القائل وايضا قال الله سبحانه وما
ارسلناك الا كافة للناس اي عامة شاملة محيطة باحمرهم واسودهم قال في
لسان العيون والخلق يشمل الانس والجن والملك والحيوانات والنباتات والحجر

مطلب في تفصيل خاتم النبيين وجواب عن الحديث الذي في الدر المنثور في كل ارض آدم كآدمكم

قال الجلال السيوطي وهذا القول اي ارساله للملائكة رجحته في كتاب الخصائص وقد
رجحه قبلي الشيخ تقي الدين السبكي ومذهب بعض الى انه لم يرسل الى الملائكة منهم الحافظ
العراقي وغيره ملخصا من روح البيان وفي سبيل السلام قلت وقد نقل الحافظ السيوطي
خلاصة ما جنح اليه السبكي في مقامته السندسية وافره وذكره العلامة القسطلاني في
المواهب ومال اليه واعتمده العلامة الزرقاني في شرحها وعزاه الى الامام البارزي
في توثيق عرى الايمان وصرح به الشيخ سيدي محي الدين في الفتوحات ومشى عليه سيدي
علي الخواص وايده الشيخ السيدي عبد الوهاب الشعراني في اليواقيت نفعنا الله بهم اجمعين
وخلاصة ما فيها ان نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الخلق كافة حتى الملائكة بل الى
الحيوانات والجمادات كلها من شجر وحجر انتهى وايضا قال الله تعالى ليكون للعالمين
نذيرا وايضا في روح البيان وقال اهل السنة والجماعة لا نبي بعد نبينا لقوله تعالى
ولكن رسول الله وخاتم النبيين وقوله عليه السلام لا نبي بعدي ومن قال بعد نبينا نبي يكفر
لانه انكر النص وكذلك لو شك فيه لان الحجة تبين الحق من الباطل وايضا فيه ولما نزل
قوله تعالى وخاتم النبيين استغرب الكفار كون باب النبوة مسدودا فضرب النبي صلى الله
عليه وسلم لهذا مثلا ليتقرر في نفوسهم وقال ان مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل بنى
بنيانا فاحسنه واجمله الا موضع لبنة فجعل الناس يطوفون به ويتعجبون له ويقولون
هلا وضعت هذه اللبنة فانا اللبنة وانا خاتم النبيين انتهى ملخصا وفي فتوحات المكية
وانما لم يعطف المصلي السلام الذي سلم به على نفسه بالواو على السلام الذي سلم به على نبيه
اي لم يقل والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين بعد قوله السلام عليك ايها النبي لانه لو
عطفه عليه وقال والسلام علينا على نفسه من جهة النبوة وهو باب سده الله تعالى
كما سد باب الرسالة عن كل مخلوق بعده الى يوم القيامة انتهى ملخصا وعن عطاء بن يسار في
كل ارض آدم كآدمكم ونوح مثل نوحكم وابراهيم مثل ابراهيمكم وعيسى كعيساكم قالوا معناه
ان في كل ارض خلقا لله لهم سادة يقومون عليهم مقام آدم ونوح وابراهيم وعيسى فينا
قال السخاوي في المقاصد الحسنة حديث الارضون سبع في كل ارض من الخلق مثل ما في
هذه حتى آدم كآدمكم وابراهيم كابراهيمكم هو مجهول ان صح نقله عن ابن عباس رضي الله عنهما
على انه اخذه عن الاسرائيليات اي اقاويل بني اسرائيل مما ذكر في التوراة او اخذه

من علمائهم ومشائخهم كما فى شرح النخبة وذلك واشباله اذا لم يخبر به ويصح سنده الى معصوم
فهو مردود على قائله انتهى كلام المقاصد مع تفسير الاسرائيليات وقال فى انسان العيون قد جاء
عن ابن عباس رضى الله عنه فى قوله تعالى ومن الارض مثلهن قال سبع ارضين فى كل ارض
نبى كنبيكم وآدم كآدمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم وعيسى كعيساكم رواه الحاكم فى
المستدرك وقال صحيح الاسناد وقال البيهقى اسناده صحيح لكنه شاذ بالمرة اى لانه لا يلزم
من صحة الاسناد صحة المتن فقد يكون فيه مع صحة اسناده ما يمنع صحته فهو ضعيف قال الجلال
السيوطى ويمكن ان يؤول على ان المراد بهم النذر الذين كانوا يبلغون الجن عن الانبياء البشر
ولا يبعد ان يسمى كل منهم باسم النبى الذى يبلغ عنه هذا كلامه وحينئذ كان لنبينا عليه السلام
رسول من الجن اسمه كاسمه انتهى وقال فى خريدة العجائب وفريدة الغرائب اى خبر فى كل ارض
آدم الخ يا عجب من قول الفلاسفة ان الشموس شموس كثيرة والاقمار اقمار كثيرة ففى كل اقليم
شمس وقمر ونجوم اه كما فى روح البيان فى صفحة ۱۹۳ فى تفسير قوله ومن الارض مثلهن
قوله تعالى هو الذى يصلى عليكم وملائكته) يعتنى بكم بالرحمة والمغفرة
والتزكية والاعتناء عنايت ورعايت واشتن وقوله ملائكته عطف على المستكن فى يصلى
اى ويعتنى ملائكته بالدعاء والاستغفار فالمراد بالصلاة المعنى المجازى الشامل للرحمة والاستغفار
وهو الاعتناء بما فيه خيرهم وصلاح امرهم وقيل له عليه الصلاة والسلام ليلة المعراج
قف يا محمد فان ربك يصلى فقال عليه السلام ان ربى لغنى عن ان يصلى فقال تعالى
انا الغنى عن ان يصلى لاحد وانما اقول سبحانى سبحانى سبقت رحمتى غضبى وفى
التاويلات النجمية يشير الى انكم ان تذكرونى بذكر محدث فانى صليت عليكم بصلاة قديمة
لا اول لها ولا آخر وانكم لولا صلاتى عليكم لما وفقتم لذكرى كما ان محبتكم لو لم تكن سابقة
على محبتكم لما اهتديتم الى محبتى واما صلاة الملائكة فانما هى دعاء لكم على انهم وجدوا رتبة
الموافقة مع الله فى الصلاة عليكم ببركتكم ولولا استحقاقكم لصلاة الله عليكم لما وجدوا
هذه الرتبة الشريفة وفى عرائس البقلى صلوات الله اختياره للعبد فى الازل بمعرفته
ومحبته فاذا خص بذلك جعل زلاته مغفورة وجعل خواص ملائكته مستغفرين له
لئلا يحتاج الى الاستغفار بنفسه لاشتغاله بالله ومحبته قال ابو بكر بن طاهر صلوات الله
على عبده ان يزينه بانوار الايمان ويحليه بحلية التوفيق ويتوجه بتاج الصدق ويسقط

عن تعسف الاهواء المضلة والارادات الباطلة ويحيل بها الرقى بالمقصود ما لخير بحكم الله تعالى بتلك الصلاة والعناية من الظلمات المعاصي الى نور الطاعة كما في روح المعاني و في روح البيان الظلمة عدم النور ويعبر بها عن الجهل والشرك والفسق ونحوها والمعنى رحمة الله وبسبب دعاء الملائكة نرتقم بالمقصود وظلمة الشهود وتنويرهم بنور الشريعة وتحققهم بسر الحقيقة اھ وقال الكاشفي مراد از اخراج ادامت واستقامت است بر خروج چه در وقت صلاة خداتعالى و ملائكه بر ايشان در ظلمات نبوده اند وكان في الازل قبل خلقهم بالمؤمنين بكافتهم رحيما قوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا الشهادة قول صادر عن علم حصل بمشاهدة بصر او بصيرة والمعنى انا ارسلناك بعظمتنا مقدر شهادتك على امتك بتصديقهم وتكذيبهم تؤديها يوم القيامة اداء مقبولا قبول قول الشاهد العدل في الحكم واشار بعض الصوفية الى ان الله تعالى قد اطلعه صلى الله عليه وسلم على اعمال العباد فنظر اليها ولذلك اطلق عليه الصلاة والسلام شاهد قال مولانا جلال الدين الرومي قدس سره في مثنويه ــ در نظر بود ش مقامات العباد + زان سبب نامش خدا شاهد نهاد + وقيل المراد شاهدا على جميع الامم يوم القيامة بان انبياءهم قد بلغوا الرسالة ودعوهم الى الله تعالى ومبشرا لاهل الايمان والطاعة بالجنة وداهل المحبة بالرؤية ونذيرا لاهل الكفر والعصيان بالنار ولاهل الغفلة بالحجاب وداعيا الى الله اي الى الاقرار به وبوحدانيته وبسائر ما يجب الايمان به من صفاته باذنه وسراجا منيرا اي بتيسيره وسراجا منيرا اعلم ان الله تعالى شبه نبينا عليه الصلاة والسلام بالسراج لوجوه الاول ان السراج الواحد يوقد منه الف سراج ولا ينقص من نوره شيء وكذلك محمد صلى الله عليه واله وسلم نور منه العالم وما نقص من نوره شيء والثاني ان ضوء السراج يفيد في ظلمة البيوت كالسرداب وغيره كذلك نوره صلى الله عليه وسلم والثالث ان ضوء السراج ينتقل في اي موضع شاء فكذلك نوره ينتقل في اي قلب شاء ومن اي جنبة شاء وايضا في الامة كلهم كالسراج لجميع الجهات الا من عمي مثل ابي جهل ومن تبعه على صفته فانه لا يستضيء بنوره ولا يراه حقيقة كما قال تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون حكي ان السلطان محمود الغزنوي دخل على الشيخ ابي الحسن الخرقاني قدس سره

اذ افاض علینا برکاته وخلبس ساعة ثم قال یا شیخ ما تقول فی حق ابی یزید البسطامی
فقال الشیخ هو رجل من رآه اهتدی فقال السلطان وکیف ذلک فان اباجهل رای
رسول الله صلی الله علیه وسلم ولم یتخلص من الضلالة فقال الشیخ فی جوابه ما رأی رسول الله
صلی الله علیه وسلم وانما رای محمد ابن عبد الله یتیم ابی طالب حتی لو کان رای رسول الله صلی الله
لدخل فی السعادة ای لو رآه علیه الصلاة والسلام من حیث انه رسول الله لو الله حبیب الله
سید العالمین امام المرسلین صلی الله علیه افضل الصلوة لعقد منزلته وشرفه عنده دائما ابدا
فهو الذی جعل الله نورا وارسله الی الخلق وقال قد جاءکم من الله نور وتشیر به الی ان
محمد صلی الله علیه وسلم نور الله ونور الله محیط تمام العالم فکذلک رسالته صلی الله علیه وسلم
محیط علی کافة الخلق لانه نور الله ووصفه تعالی بالانارة حیث قال غیر الزیادة نوره وفی
الحبیب منیرا تاکید است یعنی تو چراغی نه چون چراغهای دیگر که آن چراغها گاهی مرده باشد
وگاهی افروخته و نور تو از اول تا آخر یکسان باشد و در کشف الاسرار فرموده که
حق سبحانه تعالی آفتاب را چراغ خواند که وجعلنا سراجا وهاجا و پیغمبر ما را نیز چراغ گفت
آن چراغ آسمان است واین چراغ کونین وآن چراغ دنیاست واین چراغ
دین وآن چراغ آب وگل است واین چراغ جان ودل بطلوع آن چراغ از خواب
بیدار شوند وبظهور این چراغ از خواب جهالت برخاسته بعرصه گاه ایمان ومعرفت
آمده اند واز عدم بوجود لانه هو صلی الله علیه وسلم اصل کل الموجودات لانها من نوره صلی الله
علیه وسلم سه وصلی الله علی نور کز وشد نورها پیدا + قوله تعالی
ان الله وملائکته یصلون علی النبی یا ایها الذین امنوا
صلوا علیه وسلموا تسلیما) ای ان الله وملائکته یعتنون بشانه ویهتمون باظهار
شرفه وتعظیم شانه وذلک من الله تعالی بالرحمة ومن الملائکة بالدعاء فعموم الصلوة
محمول علی عموم المجاز اذ لا یجوز ارادة معنی المشترک معا فانه لا عموم للمشترک
مطلقا ای سواء کان فی المعانی تناف اولا هذا ما فی روح البیان وقال فی الاحمدی
فقد حمل الصلوة علی الاعتناء بالشان احترازا عن المحذور المذکور ای عموم المجاز
انتهی وقال فی روح المعانی وقال جمع من المحققین تفصی عن ذلک بعموم المجاز
فیراد معنی مجازی عام یکون کل من المعانی فردا حقیقیا له یا ایها الذین امنوا صلوا

فيه دنى عظم شانه واعتنى انتم ايضا بذلك فانكم اولى به وسلموا تسليما بان تقولوا اللهم صل على محمد وسلم او صلى الله عليه وسلم او بان يقال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم لقوله عليه السلام اذا صليتم علي فعمموا والا فقد نقصت الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم او والسلام من المسالمة بمعنى الانقياد وعدم المخالفة فيكون معنى حينئذ انقادوا انقيادا صلواتهم عليه تحصل المعارفة بينهم وبينه وعلامة المصلي يوم القيامة ان يكون لسانه ابيض وعلامة التارك ان يكون لسانه اسود وبها تعرف الامة يومئذ وايضا فيه مزيد قربات وذلك لان بالصلوات تزيد مرتبة النبي فتزيد مرتبة الامة لان مرتبة التابع تابعة لمرتبة المتبوع كما اشار اليه المولى جلال الدين الرومي في المعراجية

صلوات بر تو آدم که فزوده باد قربت + چه بقرب کل بگردد همه جزوها مقرب +

وايضا فيه اثبات المحبة ومن احب شيئا اكثر ذكره قال سهل بن عبد الله التستري قدس سره الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم افضل العبادات لان الله تولاها هو وملائكته ثم امر به المومنين وسائر العبادات ليس كذلك يعني ان الله تعالى امر بسائر العبادات ولم يفعل بنفسه وفي الحديث ان لله ملكا اعطاه سمع الخلائق وهو قائم على قبري اذا مت الى يوم القيامة فليس احد من امتي يصلي علي صلاة الا سماه باسمه واسم ابيه قال يا محمد صلى عليك فلان كذا وكذا ويصلي الرب على ذلك الرجل بكل واحدة عشرا ومن احسانات الصلوات حضور القلب وجمع الخاطر وفي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فوائد كثيرة والفاظ كثيرة منها اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وعلى المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات من صلى هذه الصلوات كثر ماله يوما فيوما ومنها قوله اللهم صل على محمد وآله عدد ما خلقت اللهم صل على محمد وآله ملئ ما خلقت اللهم صل على محمد وآله عدد كل شئ اللهم صل على محمد وآله ملئ كل شئ اللهم صل على محمد وآله عدد ما احصاه كتابك اللهم صل على محمد وآله ملئ ما احصاه كتابك اللهم صل على محمد وآله عدد ما احاط به علمك اللهم صل على محمد وآله ملئ ما احاط به علمك وفي الحسيني اين صلوات ثمانيه منسوب است بنجباء والشان هشت تن اند در هر زمانے زياده وكم نشوند حضرت شيخ قدس سره در فتوحات فرموده كه ايشان اهل علم اند بصفات ثمانيه ومقام ايشان كرسي است يعني كشف ايشان از ان تجاوز نتواند نمود وسلطان ابراهيم بن ادهم قدس سره ايشانرا

في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

در قبها الملائکه دیده در حرم مسجد اقصی و هر یک یک کلمه ازین صلوات بوے
آموخته اند فرموده که ببرکات این کلمات تفرقات کلی هست واحوال ومواجید
بجهت مواظبت این ورد بسیار غلبه میکند وفوائد این بسیار است وابراهیم بن ادهم
تمام عمر ورد این داشته ومنها اللهم صل علی سیدنا محمد مفرق فرق الکفر والطغیان
ومشتت بغاة جیوش القرین والشیطان وعلی آل محمد وسلم از حضرت شیخ المشایخ
سعد الدین الحموی قدس سره روایت کرده اند که اگر کسے از وسوسه شیطان و غدغه
نفس وهوی متفکر باشد باید که پیوسته بدین نوع صلوات فرستد تا از شر شیاطین
وهمزات ایشان مامون ومحفوظ باشند ومنها قوله اللهم صل علی سیدنا محمد ما اختلف
الملوان وتعاقب العصران وکر الجدیدان واستقل الفرقدان وبلغ روحه وارواح
اهل بیته منا التحیة والسلام وبارک وسلم علیه کثیرا این درود موثر در رویت جمال با کمال
سرور عالم صلی الله علیه وسلم در خواب است ومنها قوله اللهم صل علی محمد وآل محمد
بعدد کل داء ودواء از مولانا شمس الدین کیشی وقتے در ولایت وے وباء عام
بوده حضرت رسالت را علیه الصلاة والسلام در واقعه دیده وگفته یا رسول الله مرا دعائے
تعلیم ده که ببرکت آن در بلیه طاعون ایمن شوم آن حضرت فرموده که بدین نوع
برمن صلوات ده تا از طاعون امان یابد ومنها قوله السلام علیک یا امام الحرمین
السلام علیک یا امام الخافقین السلام علیک یا رسول الثقلین السلام علیک یا سید
من فی الکونین وشفیع من فی الدارین السلام علیک یا صاحب القبلتین السلام علیک
یا نور المشرقین وضیاء المغربین السلام علیک یا جد السبطین الحسن والحسین علیک وعلی
عترتک واسرتک واولادک واحفادک وازواجک وافواجک وخلفائک ونقبائک ونجبائک
واصحابک واحزابک واتباعک واشیاعک سلام الله والملائکة والناس اجمعین الی
یوم الدین والحمد لله رب العالمین این را تسلیمات سبعه گویند که هفت سلام اند هر که را کار
در مانده ومهمات او فرو بسته باشد هفت روز بعد نماز پیشین یازده بار صلوة
فرستد پس این هفت سلام را هفت بار بخواند مهم کفایت شود وحاجت روا گردد
انتهی ملخصا تم هی واجبة مرة عند الطحاوی وکلما ذکر اسمه عند الکرخی وهو الاحتیاط
وعلیه الجمهور کما فی المدارک وغیره قوله تعالی والذین یوذون المومنین

بغير ما اكتسبوا) اي يفعلون بهم ما يتأذون به من قول او
فعل بغير جناية يستحقون بها الاذية وتقييده بهذا بعد اطلاقه في الاية السابقة
للايذان بان اذى الله ورسوله لا يكون الا غير حق واما اذى هؤلاء فقد يكون
حقا وقد يكون غير حق ودلالة عامة لكل اذى بغير حق في كل مؤمن ومؤمنة فقد
احتملوا الاحتمال مثل الاكتساب بناء ومعنى وبالفارسية بر داشتن بهتانا واثما مبينا
اي ذنبا ظاهرا واعلم ان اذى المؤمنين قرن باذى الرسول عليه الصلاة والسلام
كما ان اذى الرسول قرن باذى الله تعالى ففيه اشارة الى ان من اذى المؤمنين
كان كمن اذى الرسول ومن اذى الرسول كان كمن اذى الله تعالى فكما ان
المؤذي لله والرسول مستحق الطرد واللعن في الدنيا والاخرة فكذا المؤذي
للمؤمن وفي الحديث المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده بان لا يتعرض
لهم بما حرم من دمائهم واموالهم واعراضهم واعلم ان المؤمن اذا يلزم عليه ان لا
يتأذى بل يصبر فان له فيه الاجر فالمؤذي لا يسعى في الحقيقة الا في ايصال الاجر
الى من اذاه ولذا ورد واحسن الى من اساء اليك وذلك لان المسيء
وان كان مسيئا في الشريعة لكنه محسن في الحقيقة قوله تعالى يسألك الناس عن الساعة
اي عن وقت قيامها والساعة جزء من اجزاء الزمان ويعبر بها عن القيامة تشبيها
بذلك لسرعة حسابها كان المشركون يسألونه عليه السلام عن ذلك استعجالا بطريق
الاستهزاء والتعنت والانكار واليهود امتحانا لما ان الله تعالى عمى اي اخفى
وقتها في التوراة وسائر الكتب السماوية كما في المدارك قل انما علمها عند الله لا يطلع
عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا وما يدريك اي شئ يجعلك داريا وعالما بوقت قيامها
اي لا يعلمك به شئ اصلا فانت لا تعرفه وليس من شرط النبي ان يعلم الغيب بغير تعليم
من الله وبالفارسية چه چيز ترا دانا كرد بآن لعل الساعة تكون قريبا وفي
الحديث لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفحش وحتى يعبد الدرهم والدينار الى
غير ذلك وايضا يرفع العلم ويظهر الجهل ويفشو الزنى والفجور ورقص القينات
وشرب الخمور وان ترفع الاشرار وتوضع الاخيار وعلو اصوات الفساق في
المساجد والمطر بلا نبات ونحو ذلك مذكور في المطولات قوله تعالى يا ايها الذين

آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا صدقا وصوابا او قاصدا الى الحق والسداد والسداد القصد
الى الحق والقول بالحق يصلح اعمالكم يتقبل طاعتكم او يوفقكم لصالح العمل كما في المدارك ويغفر لكم
ذنوبكم اى يمحها والمعنى راقبوا الله في حفظ السنتكم وتسديد قولكم فانكم ان فعلتم ذلك اعطاكم
ما هو غاية الطلبة من تقبل حسناتكم والاثابة عليها ومن مغفرة سيئاتكم وتكفيرها كوفى الحسينى
قول جامع درين باب آنست كه قول سديد سخنست كه صدق باشد نه كذب وصواب بود
نه خطا وجد بود نه هزل چنين سخن گوئيد ومن يطع الله ورسوله في الاوامر والنواهى التى
من جملتها هذه التكليفات والطاعة موافقة الامر والمعصية مخالفة فقد فاز فوزا عظيما
عاش في الدنيا محمودا وفي الآخرة مسعودا ونجا من كل ما يخاف ووصل الى كل ما يرجوا وفي
التأويلات النجمية يشير الى ان الايمان لا يكمل الا بالتقوى وهو التوحيد عقدا وحفظ الحدود
جهدا ولا يحصل سداد اعمال التقوى الا بالقول السديد وهي كلمة لا اله الا الله فبالمداومة
على قول هذه الكلمة بشرائطها يصلح لكم اعمال التقوى فبسداد اقوالكم بسبب سداد اعمالكم وبسداد
الاقوال وسداد الاعمال تحصل سداد الاحوال وهو قوله ويغفر لكم ذنوبكم وهو عبارة عن
رفع الحجب الظلمانية بنور المغفرة الربانية ومن يطع الله فيما امره ونهاه ويطع الرسول
فيما ارشده الى صراط المستقيم متابعته فقد فاز فوزا عظيما بالخروج عن الحجب الوجودية
بالفناء في وجود الهوية والبقاء ببقاء الربوبية انتهى نقلست كه در بغداد چون معتزله
غلبه كردند امام احمد حنبل رضي الله عنه را طلبيدند وگفتند كه قرآن را مخلوق بگو ور نه
تكليف سخت ترا رسانيم هر گاه كه اورا بسراى خليفه بردند سرهنگى بود بر در سراى گفت
اى امام مردانه باش كه وقتى من دزدى كردم وهزار چوبم زدند ومن مقر نشدم
تا عاقبت رهائى يافتم من كه در باطل چنين صبر كردم تو كه بر حق است اولى تر باشى
بصبر كردن احمد گفت آن سخن او مرا عظيم يارى داد وتأثير كرد [illegible] مى بردند
واو پير وضعيف بود ودستش ز پس بر بستند وهزار تازيانه بزدندش كه
قرآن را مخلوق گو نگفت ودر آن ميان بند ازارش گشاده شد ودستش بسته بود
در حال دو دست از غيب پيدا آمد وبه بست وآن ازان بود كه بارى تنها در حمام بود
خواست كه ازار بگشايد وبشويد آنرا ترك كرد ونگشود گفت اگر خلق حاضر نيست خداى تعالى
حاضر است [illegible] بپوشيده [illegible] درره حق گشته اند بلا [illegible]

این باشد سبب بقرب و ولا + صبر وتقوی وطاعت ہو سے +
نزد عارف زہر زخرف او سے + قولہ تعالیٰ (انا عرضنا الامانۃ علی
السموات والارض والجبال فابین ان یحملنہا واشفقن منہا و
حملہا الانسان انہ کان ظلوما جہولا) واختلف فی ہذہ الامانۃ
فقال ابن عباس اراد بالامانۃ الطاعۃ من الفرائض التی فرضہا اللہ تعالیٰ علی عبادہ
وقال ابن مسعود ہی الامانۃ اداء الصلوۃ وایتاء الزکوۃ وصوم رمضان وحج البیت
وصدق الحدیث وقضاء الدین والعدل فی المکیال والمیزان وقال ابو العالیۃ ما امروا
بہ ونہوا عنہ اھ من الخطیب وفی الکبیر فی الامانۃ وجوہ کثیرۃ منہا من قال ہو التکلیف
ومنہم من قال معرفۃ اللہ تعالیٰ وفی روح البیان والامانۃ ضد الخیانۃ وہی علی
ثلاث مراتب المرتبۃ الاولی انہا التکالیف الشرعیۃ والامور الدینیۃ المرعیۃ والمرتبۃ الثانیۃ
انہا المحبۃ والعشق والانجذاب الالٰہی التی ہی ثمرۃ الامانۃ الاولی ونتیجتہا وبہا فضل
الانسان علی الملائکۃ اذ الملائکۃ وان حصل لہم المحبۃ فی الجملۃ لکن محبتہم لیست مبنیۃ علی
المحن والبلایا والتکالیف الشاقۃ التی توقی الترقی اذ الترقی لیس الا للانسان والمرتبۃ
الثالثۃ انہا الفیض الالٰہی بلا واسطۃ وبہذا سماہ بالامانۃ لانہ من صفات الحق تعالیٰ
فلا یتملکہ احد وہذا الفیض انما یحصل بالخروج عن الحجب الوجودیۃ المشار الیہا بالظلومیۃ
والجہولیۃ وذلک بالفناء فی وجود الہویۃ والبقاء ببقاء الہویۃ وہذہ المرتبۃ نتیجۃ المرتبۃ
الثانیۃ وغایتہا فان العشق من مقام المحبۃ الصفاتیۃ وہذا الفیض والفناء من مقام
المحبوبیۃ الذاتیۃ اھ ملخصا کما فی الزلالین وقال الامام الربانی المجدد الف ثانی قدس سرہ
فی مکتوباتہ المراد من الامانۃ ہہنا الخلافۃ ملخصا قولہ تعالیٰ (وما انفقتم من شیٔ
فہو یخلفہ) والمعنی ای شیٔ انفقتم فی طاعۃ اللہ وطریق الخیر والبر فاللہ تعالیٰ یعطی خلفہ
ویعوضہ منہ اما فی الدنیا بالمال او بالقناعۃ التی ہی کنز لا یفنی واما فی الاخرۃ بالثواب
والنعیم او فیہما جمیعا فلا تخشوا الفقر وانفقوا فی سبیل اللہ وتعرضوا الالطاف اللہ عاجلا و
آجلا وفی الحدیث ان للہ ملائکۃ خلقہم کیف یشاء وصورہم علی ما یشاء تحت عرشہ الہمہم
ان ینادوا قبل طلوع الشمس وقبل غروبہا فی کل یوم مرتین الا من وسع علی عیالہ
وجیرانہ وسع اللہ علیہ فی الدنیا والاخرۃ الا من ضیق ضیق اللہ علیہ الا ان اللہ قد اعطاکم

لنفقة درهم جعل الله خيرا من سبعين قنطارا والقنطار كجبل احد وزنا انفقوا ولا تخشوا ولا تضيقوا ولا تقتروا ولكن اكثروا نفقتكم يوم الجمعة وفي الحديث يوجر ابن آدم في نفقته كلها الا شيئا وضعه في الماء والطين قال حضرة الشيخ صدر الدين قنوي في شرح هذا الحديث اعلم ان صور الاعمال اعراض جواهرها مقاصد العمال وعلومهم واعتقاداتهم ومتعلقات هممهم وهذا الحديث وان كان من حيث الصيغة مطلقا فالاحوال والقرائن تخصصه وذلك ان بناء المساجد والرباطات ومواضع العبادات يوجر الباني لها عليها بلا خلاف فالمراد بالمذكور هنا انما هو البناء الذي لم يقصد صاحبه الا التنزه والانفساح والاستراحة والرياء والسمعة واذا كان كذلك فمطمح همة الباني ومقصده لا يتجاوز هذا العالم فلا يكون لبنائه ثمرة ونتيجة في الآخرة لانه لم يقصد بما فعله امرا وراء هذه الدار فافعاله اعراض زائلة لا موجب لتعديها من هنا الى الآخرة فلا ثمار لها فلا اجر انتهى وعن رفاعة بن رافع رضي الله عنه قال كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع راسه صلى الله عليه وسلم من الركوع قال سمع الله لمن حمده فقال رجل وراءه ربنا لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من المتكلم آنفا قال الرجل انا قال قال لقد رأيت بضعا وثلاثين ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها اولا وانما ابتدرها هذا العدد لان ذلك عدد حروف هذه الكلمات فلكل حرف روح هو المثبت له والمبقي لصورة ما وقع النطق به فبالارواح تبقى الصور وبنيات العمال وتوجهات نفوسهم ترتفع حيث منتهى همة العامل وللملائكة مراتب منها مخلوقة من الانوار القدسية والارواح الكلية ومنها من الاعمال الصالحة والاذكار الخالصة لبعضها على عدد لبعض كلمات الاذكار ولبعضها على عدد حروف الاذكار ولبعضها على عدد الحروف المكررة ولبعضها على عدد ادوار كان الاعمال على قدر استعداد الذاكرين وقوتهم الروحية وهمتهم العلية وفي حديث المذكور دليل على ان من الاعمال ما يكتبه غير الحفظة مع الحفظة ويختصم الملأ الاعلى في الاعمال الصالحة ويستبقون الى كتابة اعمال بني آدم على قدر مراتبهم وتفصيل سر الحديث في شرح الاربعين لحضرة الشيخ الاجل صدر الدين القنوي قدس سره اه كما في روح البيان قوله تعالى (اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) ومعنى قوله اليه اي الى محل القبول والرضاء والضمير اليه راجع الى الله تعالى والكلم الطيب كلمات التوحيد اي لا اله الا الله

بالكلم كما انالانم تحمس كثيرا كما ذهب اليه الجمهور ولذا وصف بالمذكر وجمع كلمة كما ذهب اليه البعض قال في حل الرموز قالوا كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله تصعد الى الله بنفسها وغيرها من الاذكار والاعمال ترفعها الملائكة كما قال تعالى والعمل الصالح يرفعه اي يرفع الحق ويقبله على يدي الملائكة وفيه معنى آخر وهو ان يرفعه بمعنى يجعله ذا قدر وقيمة يعني قدر ومرتبه او رفيع سازد مراد عمل موحد مخلص است كه هيچ چيزي بقيمت آن نيست وكاري كه ريا بآن آميخته باشد از همه چيزي خوارتر وبي مقدارتر است اه وقال في روح المعاني واخرج ابن المبارك عن قتادة اي عمل الصالح يرفعه الله تعالى ويقبله قال ابن عطية هذا ارجح الاقوال عندي اه وقال الرازي في كلمة الطيب وجوه احدها كلمة لا اله الا الله هي الطيبة وثانيها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر طيب والمختار ان كل كلام هو ذكر الله او هو لله كالنصيحة والعلم فهو اليه يصعد وفي الضمير اليه وجهان احدهما هي عائدة الى الكلم الطيب اي العمل هو الذي يرفعه الكلم الطيب وورد في الخبر لا يقبل الله قولا بلا عمل وثانيهما الرافع هو الله اه ملخصا قلت يصعد اهل الشهود بانفسهم لا اعمالهم فقط ويؤيده حديث المعراجية اذا عرج محمد صلى الله عليه وسلم الى ما فوق العرش وراى الجنة فوجد البلال موجودا فيها وفي روح البيان هرچند كه فرشتگان مقربان درگاه عزت اند وطاوسان حضرت حق سبحانه با اين مرتبت خاكيان مومنان برايشان شرف دارند كما قال عليه السلام المومن اكرم على الله من الملائكة الذين عنده فالملائكة وان طاروا من الارض الى السماء في اسرع وقت فاهل الشهود طاروا الى ما فوق السماء في لمحة البصر فلهم اجنحة من العقول السليمة والالباب الصافية والتوجهات المسرعة والجذبات المعجلات اجتهدوا وسلكوا ثم صاروا ثم طاروا وطيرانا عجز عنه الملائكة وحاروا واليه الاشارة بقوله عليه السلام لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل ؎ بر بساط بوريا سير دو عالم ميكنيم + با وجود بي نوائي برق جولانيم ما +
چون با موج حق پرم عاجز شود از ما ملك + گرد ياد لا مكاني طرفه سيلانيم ما +
انتهى قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا

آن روز كه اين آيت آمد مصطفى عليه السلام سخت شاد شد واز شادي كه باوي رسيد سه بار بگفت امتي ورب الكعبة والله تعالى اصطفاهم على سائر الامم كذا اصطفى

رسولهم فلا في جميع الرسل وهذا الايراث للمجموع لا يقتضي الاختصاص بمن يحفظ جميع
القرآن بل يشمل من يحفظ منه جزءا ولو انه الفاتحة فان الصحابة رضي الله عنهم لم يكن واحد
منهم يحفظ جميع القرآن ونحن على القطع بانهم مصطفون كما في المناسبات فمنهم اي من الذين
اصطفينا من عبادنا ظالم لنفسه في العمل بالكتاب وهو الموقوف امره لامر الله اما يعذبه
واما يتوب عليه ومنهم مقتصد يعمل بالكتاب في اغلب الاوقات ولا يخلو من خلط السيئ
ومنهم سابق بالخيرات بالاعمال الصالحة بضم التعليم والارشاد الى العلم والعمل وقد روي
ان عمر رضي الله عنه قال على المنبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سابقنا سابق ومقتصدنا
ناج وظالمنا مغفور له وروي عن كعب الاحبار انه قيل له ما منعك ان تسلم على يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ابي مكنني من جميع التوراة الا ورقات منعني ان
انظر فيها فخرج ابي يوما لحاجة فنظرت فيها فوجدت فيها نعت امة محمد وان يجعلهم الله
يوم القيامة ثلاثة اثلاث ثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا
ويدخلون الجنة وثلث تشفع لهم الملائكة والنبيون فاسلمت وقلت لعلي اكون من الصنف
الاول واظلم اكن من الصنف الاول فلعلي اكون من الصنف الثاني او من الصنف الثالث
فلما قرأت القرآن وجدتها في القرآن وهو قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الى قوله يدخلونها الآية
ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها جمع الضمير لان المراد بالسابق الجنس وتخصيص حال
السابقين وما لهم بالذكر والسكوت عن الفريقين الآخرين وان لم يدل على حرمانهما من دخول
الجنة مطلقا لكن فيه تحذير لهما من التقصير وتحريض لهما على السعي في ادراك شئون السابقين
وفي الكبير ذلك هو الفضل الكبير يحتمل وجوها احدها الذي فيه الهداية الى عليها القول باذن الله
ذلك هو الفضل الكبير ثانيها السبق بالخيرات والفضل الكبير ثالثها الايراث فضل كبير هذا
الوجه المشهور من التفسير يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير و
قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور وروي الضحاك رحمه الله
قال اذا دخل اهل الجنة الجنة استقبلهم الولدان والخدم كانهم اللؤلؤ المكنون فيبعث الله
من الملائكة من معه هدية من رب العالمين وكسوة من كسوة الجنة فيلبسه فيريد ان
يدخل الجنة فيقول الملك كما انت فيقف ومعه عشرة خواتيم من خواتيم الجنة هدية من رب
العالمين فيضعها في اصابعه مكتوب في اول خاتم منها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وفي

الثالث مكتوب ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود وفي الخامس مكتوب ادخلوها بسلام آمنين وفي
السادس مكتوب اني جزيتهم اليوم بما صبروا وفي السابع مكتوب انهم هم الفائزون وفي
الثامن مكتوب صرتم آمنين لا تخافوا ابدا وفي التاسع مكتوب رافقتم النبيين والصديقين
والشهداء وفي العاشر مكتوب في جوار من لا يؤذي الجيران ثم يقول الملك ادخلوها بسلام
آمنين فلما دخلوا قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الى آخر الاية قلت الذي اصطفاه الله
تعالى لا يدخل النار بل يدخل الجنة من فضله وكرمه **قوله تعالى ان اصحاب الجنة
اليوم في شغل فاكهون**) من الفكاهة بفتح الفاء وهي طلب العيش والنشاط
بالتنعم واما الفكاهة بالضم فالمزاح ثم ان الشغل فسر على وجوه بحسب اقتضاء مقام البيان
ذلك منها اقتضاض الابكار وفي الحديث ان الرجل ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب
والجماع فقال رجل من اهل الكتاب ان الذي يأكل ويشرب يكون له الحاجة فقال عليه السلام
يفيض من جسده احدهم عرق مثل المسك الاذفر فيضمر بذلك بطنه وفي الحديث ان احدهم
ليفتض في الغداة الواحدة مائة عذراء قال عكرمة فتكون الشهوة في آخرهن كالشهوة
في اولاهن وكلما افتضها رجعت على حالها عذراء ولا تجد وجع الافتضاض اصلا كما في
الدنيا وجاء رجل فقال يا رسول الله انفضي الى نسائنا في الجنة كما نفضي اليهن في الدنيا قال
والذي نفسي بيده ان المؤمن ليفضي في اليوم الواحد الى الف عذراء عبد الله بن وهب
گفت که در جنت غرفه ایست که ویرا عالیه گفته می شود در وی حوریست ویرا غنجه گفته می شود
هرگاه که دوست خدای بوی آید بوی جبریل اذن دهد ویرا پس برخیزد برا طرافش با وی
چهار هزار کنیزک باشد که جمع کنند دامنهائی وی وگیسوهائی بخور کنند از برای وی مجمرهای
بی آتش گفته اند در صحبت بهشتیان منی ومذی وفضولات نباشد چنانکه در دنیا بلی لذت
صحبت آن باشد که زیر هر تار موی یک قطره عرق بیاید که رنگش رنگ عرق بود وبویش بوی
مشک وفي الفتوحات المكية ولذة الجماع هناك تضاعف على لذة جماع اهل الدنيا اضعافا
مضاعفة فيجد كل من الرجل والمرأة لذة لا يقدر قدرها لو وجداها في الدنيا غشي عليهما من شدة
حلاوتها لكن تلك اللذة بخروج ريح اذ لا مني هناك كالدنيا كما صرحت به الاحاديث
فيخرج من كل الزوجين ريح كرائحة المسك وليس لاهل الجنة ادبار مطلقا لان الدبر انما خلق
في الدنيا مخرجا للغائط ولا غائط هناك ولولا ان ذكر الرجل وفرج المرأة يحتاج اليه في

بکر را اقتضاض والعذر دن

جماعهم لما كان وجه فى الجنة فرج لعدم البول فيها واهل الجنة لا يبولون ومنها سماع الصوت الطيبة والنغمات اللذيذة چون بنده مومن در بهشت آرزوی سماع کند رب العزة اسرافیل را بفرستد تا بجانب راست وی بایستد و قرآن خواندن گیرد داؤد را بر جپ بایستد زبور خواندن گیرد بنده سماع همی کند تا وقت وی خوش گردد و جان وی در شهود جانان مستغرق رب العزة در ان دم پرده جلال بر دارد و دیدار بنماید بنده بجام شراب طهور بنوازد و طه و یس خواندن گیرد جان بنده بحقیقت در سماع آید ثم انه ليس فى الجنة سماع المزامير والاوتار بل سماع القران وسماع اصوات الابكار المغنية والاوراق والاشجار ونحو ذلك ومنها التزاور يعنى بعض ايشان در بهشت زیارت یکدیگر است این بزیارت آن میرود و آن بزیارت این می آید وقتی پیغمبران بزیارت صدیقان و اولیاء و علماء روند وقتی صدیقان و اولیاء و علماء بزیارت پیغمبران روند وقتی همه بهم جمع شوند بزیارت درگاه عزت و حضرت الهیت روند و فى الحديث ان اهل الجنة يزورون ربهم فى كل جمعة فى رحال الكافور واقربهم منه مجلسا اسرعهم اليه يوم الجمعة وابكرهم غدوا وفى الحديث اذا نظروا الى الله نسوا نعيم الجنة ومنها ضيافة الله تعالى در بحر الحقائق گوید مراد ان اصحاب جنت طالبان بهشت اند که مقصد ایشان نعیم جنات بود و حق سبحانه تعالى ایشان را بنعیم مشغول گرداند و آن حال اگر چه نسبت با دوزخیان از جلائل احوال است نسبت با طالبان حق بغایت فرو می نماید و اینجا سر اکثر اهل الجنة البله پی توان برد و در کشف الاسرار از شیخ الاسلام الانصاری نقل میکند که مشغول نعمت بهشت از ان عامه مومنان است اما مقربان حضرت حق سبحانه تعالى از مطالعه شهود و ملاحظه نور وجود یک لحظه با نعیم بهشت نپردازند قال على رضى الله عنه لوجئت ساعة لست اهم وازواجهم فى ظلال على الارائك متكئون والارائك جمع اريكة وهى سرير فى حجلة وهى محركة موضع يزين بالثياب والستور للعروس كما فى القاموس قال فى كشف الاسرار يعنى آنست که ایشان و جفتان ایشان زیر سایها اند بناها و خیمها که از برای ایشان ساخته اند خیمها از مروارید سپید چهار فرسنگ در چهار فرسنگ آن خیمه زده شصت میل ارتفاع آن و در آن خیمه سریرها و تختها نهاده هر تختی سیصد گز ارتفاع آن بهشتی چون خواهد که بر ان تخت رود

یعنی زمین بہشت را زشمس وقمر نبود آسمان بی رنج بران تخت شود ام وانت تعلم
ان الظل بالمعنى الذي تعتبر فيه الشمس لا يتصور في الجنة اذ لا شمس فيها ومن هنا قال
الراغب الظل ضد الضح وهو اعم من الفيء فانه يقال ظل الليل وظل الجنة ويكون في الجنة
من انوار سكانها الحور العين وغيرهم اتم من نور الدنيا وفي الحديث فان الجنة لا خطر لها اي
لا عدل ولا مثل وهي ورب الكعبة نور يتلألأ الحديث وكذا في روح المعاني لهم فيها
فاكهة بيان لما يتمتعون به في الجنة من المآكل والمشارب وما يتلذذون به
من الملاذ الجسمانية والروحانية بعد بيان ما لهم فيها من مجالس الانس ١ ٩
ولهم ما يدعون اي لهم كل ما يطلبه احد لنفسه سلام قولا من رب رحيم صفة قولا اي
سلام يقال لهم قولا من جهة رب رحيم اي يسلم عليهم من جهته تعالى بلا واسطة تعظيما لهم
فقد اخرج ابن ماجة وجماعة عن جابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بينا اهل الجنة في
نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام
عليكم يا اهل الجنة وذلك قول الله تعالى سلام قولا من رب رحيم انتهى وعن ابي هريرة
قال قلت يا رسول الله مم خلق الخلق قال من الماء قلنا الجنة ما بناؤها قال لبنة من
ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك الاذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وتربتها
الزعفران من يدخلها ينعم ولا يبأس ويخلد ولا يموت ولا يبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم رواه احمد
والترمذي وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في الجنة شجرة الا وساقها من ذهب
رواه الترمذي وفي الحديث ان في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مائة عام رواه الترمذي
وفي الحديث في قوله تعالى وفرش مرفوعة قال ارتفاعها لكما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة
سنة رواه الترمذي وفي الحديث ان اول زمرة يدخلون الجنة يوم القيامة ضوء وجوههم
على مثل ضوء القمر ليلة البدر والزمرة الثانية على مثل احسن كوكب دري في السماء لكل رجل منهم زوجتان
على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقها من ورائها رواه الترمذي وفي الحديث يعطى
المؤمن في الجنة قوة مائة رواه الترمذي ملخصا وفي الحديث قال الله تعالى اعددت لعبادي
الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واقرأوا ان شئتم
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين متفق عليه كما في المشكوة وفي الحديث ان في الجنة شجرة يسير الراكب
في ظلها مائة عام لا يقطعها كما في المشكوة وفي الحديث موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها

وفي الحديث ان للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة عرضها وفي رواية طولها
ستون ميلا ملخصا وفي الحديث ادنى اهل الجنة الذي له ثمانون الف خادم واثنتان
وسبعون زوجة وتنصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية الى صنعاء و
بهذا الاسناد قال ان عليهم التيجان ادنى لؤلؤة منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب
[illegible] كذا رواه الترمذي وفي الحديث ان في الجنة بحر الماء وبحر العسل وبحر اللبن وبحر الخمر
ثم تشقق الانهار بعد رواه الترمذي وفي الدقائق الاخبار قال وهب ان الله خلق الجنة يوم
خلقها عرضها كعرض السماء والارض وطولها لا يعلمها الا الله فاذا كان يوم القيامة ذهبت
الارضون السبع والسموات السبع وصار موضعها سعة في الجنة فتتسع الى حد يسع اهلها
والجنان كلها مائة درجة ما بين الدرجتين خمسمائة عام انهارها جارية واثمارها متدلية فيها ما
تشتهي الانفس وتلذ الاعين فيها ازواج مطهرة من الحور العين خلقهن الله تعالى من نور
كانهن الياقوت والمرجان فيهن قاصرات الطرف عن غير ازواجهن فلا ينظرون الى
احد سواهم لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان كلما اصابها زوجها وجدها بكرا وقال ابن عباس
رضي الله عنهما للجنان ثمانية ابواب من ذهب مرصع بالجواهر مكتوب على الباب الاول
لا اله الا الله محمد رسول الله وهو باب الانبياء والمرسلين والشهداء والاسخياء والباب
الثاني باب المصلين الذين يحسنون الوضوء واركان الصلاة والباب الثالث باب
المزكين بطيب انفسهم والباب الرابع باب الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر والباب
الخامس باب من يقطع نفسه عن الشهوات ويمنعها عن الهوى والباب السادس باب الحجاج
والمعتمرين والباب السابع باب المجاهدين وباب الثامن باب المتقين الذين يغضون الابصار
عن المحارم ويعملون الخيرات من بر الوالدين وصلة الارحام وغير ذلك وهي ثمان جنان اولها
دار الجلال وهي من لؤلؤ الابيض وثانيها دار السلام وهي من ياقوت احمر وثالثها جنة
المأوى وهي من زبرجد اخضر ورابعها جنة الخلد وهي من مرجان احمر واصفر وخامسها
جنة النعيم وهي من فضة بيضاء وسادسها جنة الفردوس وهي من ذهب احمر وسابعها جنة
عدن وهي من درة بيضاء وثامنها دار القرار وهي من ذهب احمر وهي قصبة الجنان وهي
مشرفة على الجنان كلها ولها بابان ومصراعان مصراع من ذهب ومصراع من فضة ما بين
كل مصراعين كما بين السماء والارض واما بناؤها فلبنة من ذهب ولبنة من فضة وطينها المسك

امدرابها العنبر وحشيشها الزعفران وقصورها اللؤلؤ وغرفها الياقوت وابوابها الجوهر
وفيها انهار نهر الرحمة وهو يجري في جميع الجنان حصباؤه اللؤلؤ اشد بياضا من الثلج
واحلى من العسل وفيها نهر الكوثر وهو نهر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اشجاره الدر والياقوت
وفيها نهر الكافور وفيها نهر التسنيم وفيها نهر السلسبيل وفيها نهر الرحيق المختوم ومن وراء
ذلك انهار لا تحصى عددا انتهى ملخصا قوله تعالى (هذه جهنم التي كنتم ايها
المجرمون توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون) والمعنى ادخلوها
وقاسوا حرها وفنون عذابها اليوم بكفركم المستمر في الدنيا وفي ذكر اليوم ما يوجب
شدة ندامتهم وحسرتهم يعني ان ايام لذاتكم قد مضت ومن هذا الوقت واليوم وقت عذابكم
وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اوقد على النار الف سنة حتى احمرت ثم اوقد
عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة
رواه الترمذي وفي الحديث قال ناركم جزء من سبعين جزء من نار جهنم قيل يا رسول الله ان
كانت لكافية قال فضلت عليهن بتسعة وستين جزءا كلهن مثل حرها كما في البخاري وفي
الحديث يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها
رواه مسلم وفي الحديث ما بين منكبي الكافر في النار مسيرة ثلثة ايام للراكب المسرع وفي
في رواية ضرس الكافر مثل احد وغلظ جلده مسيرة ثلث رواه مسلم وفي الحديث
ان الكافر ليسحب لسانه الفرسخ والفرسخين يتوطأه الناس رواه الترمذي وفي
الحديث قال الصعود جبل من نار يتصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي به كذلك فيه ابدا
رواه الترمذي وفي الحديث لو ان دلوا من غساق يهراق في الدنيا لانتن اهل الدنيا
رواه الترمذي في الحديث في قوله ويسقى من ماء صديد يتجرعه قال يقرب الى فيه فيكرهه فاذا
ادني منه شوى وجهه ووقعت فروة راسه فاذا شربه قطع امعاءه حتى يخرج
من دبره يقول الله تعالى وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم ويقول وان يستغيثوا
يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب رواه الترمذي وفي الحديث لو ان قطرة
من الزقوم قطرت في دار الدنيا لافسدت على اهل الارض معايشهم فكيف بمن يكون طعامه
رواه الترمذي وفي الحديث يعظم اهل النار في النار حتى ان بين شحمة اذن احدهم الى
عاتقه مسيرة سبعمائة عام وان غلظ جلده سبعون ذراعا وان ضرسه مثل احد وفي

الحديث ان في النار حيات كامثال البخت تلسع احداهن اللسعة فيجد حموتها اربعين خريفا وان في النار عقارب كامثال البغال الموكفة تلسع احداهن اللسعة فيجد حموتها اربعين خريفا كذا في المشكوة وقال في دقائق الاخبار روي في الخبران الله تعالى ارسل جبرائيل الى مالك النار بان ياخذ من النار فياتي بها الى آدم عليه السلام حتى يطبخ بها طعاما قال مالك يا جبرائيل كم تريد من النار قال جبرائيل اريد منها مقدار تمرة قال يا جبرائيل لو اعطيتك مقدار تمرة لذاب سبع سموات وارضين من حرها قال مقدار نواتها قال لو اعطيتك ما تريد لم تنزل من السماء قطرة ولم ينبت في الارض نبات ثم نادى جبرائيل الهي كم آخذ من النار قال الله تعالى خذ مقدار ذرة منها فاخذ جبرائيل منها مقدار ذرة وغسلها في النهر سبعين مرة ثم جاء بها الى آدم عليه السلام فوضعها على جبل شاهق فذاب ذلك الجبل ثم رد النار الى مكانها وبقي دخانها في الاحجار والحديد الى يومنا هذا فهذه النار من دخان تلك النار اه وقال عاصم ان اهل النار يدعون مالكا فلا يرد عليهم جوابا اربعين عاما ثم يرد عليهم فيقول انكم ماكثون يعني دائمون ابدا ثم يدعون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فلا يجيبهم مقدار ما كانت الدنيا مرتين ثم يرد عليهم بقوله اخسئوا فيها ولا تكلمون قال النبي عليه السلام فوالله ما تكلم القوم بعدها بكلمة واحدة وما كان بعد ذلك الا زفير وشهيق في النار قال جبرائيل عليه السلام والذي بعثك بالحق نبيا لو ان مثل ثقب ابرة فتح منها جهة المشرق لاحترق اهل المغرب من شدة حرها والذي بعثك بالحق نبيا لو ان ثوبا من ثياب اهل النار علق بين السماء والارض لمات من حرها لما يجدون من نتنها والذي بعثك بالحق نبيا لو ان ذراعا من السلسلة التي ذكر الله تعالى في كتابه وضع على جبل لذاب الجبل حتى يبلغ الارض السابعة والذي بعثك بالحق نبيا لو ان رجلا من اهل النار يعذب بالمغرب لاحترق من المشرق من شدة عذابه حرها شديد وقعرها بعيد وحطبها الناس والحجارة وشرابها الحميم والصديد وثيابها من قطران واعلم ان للنار سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم من الرجال والنساء روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سأل جبرئيل عليه السلام الا كانت ابوابها كابوابنا هذه قال لا ولكنها مفتوحة بعضها اسفل من بعض من الباب الى الباب مسيرة سبعمائة سنة كل باب اشد حرا من الذي يليه سبعين ضعفا قال

عليه السلام من سكان هذه الابواب قال الباب الاسفل فيه المنافقون ومن كفر من
اصحاب المائدة وآل فرعون واسمه الهاوية الباب الثاني فيه المشركون واسمه الجحيم
والباب الثالث فيه الصابئون واسمه سقر والباب الرابع فيه ابليس ومن تبعه والمجوس
واسمه لظى والباب الخامس فيه اليهود واسمه حطمة والباب السادس فيه النصارى
واسمه سعير ثم امسك جبرائيل فقال عليه الصلاة والسلام يا جبرائيل لم لا تخبرني
عن سكان الباب السابع فقال يا محمد اتسألني عنه فقال بلى قال يا محمد اهل الكبائر
من امتك الذين ماتوا ولم يتوبوا فخر النبي صلى الله عليه وسلم مغشيا عليه فلما افاق قال
عليه السلام يا جبرائيل عظمت مصيبتي واشتد خوفي ايدخل من امتي النار قال جبرائيل
نعم يدخل اهل الكبائر من امتك ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى جبرائيل
لبكائه فقال عليه الصلاة والسلام لم تبكي انت وانت الروح الامين قال جبرائيل
اخاف ان ابتلى بما ابتلي به هاروت وماروت فهو الذي ابكاني اهـ ملخصا قلت
دخول النار لمن هو خارج من فرق اهل السنة والجماعة الذي قال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ستفترق امتي ثلاث وسبعون فرقة كلهم في النار الا واحدة وهم اهل السنة
والجماعة والله اعلم وروي ان لبعض الناس من هذه الامة يحشرون على صورة القردة
وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكوسين ارجلهم فوق وجوههم يسحبون
عليها وبعضهم عمياء وبعضهم صما وبكما وبعضهم يمضغون السنتهم فهي مدلاة على
صدورهم يسيل القيح من افواههم يتقذرهم اهل الجمع الى غير ذلك كذا في روح
البيان اللهم نجنا عن غضبك وقهرك وقنا عذاب النار بحرمة سيد المرسلين
واله المقربين وصلى وسلم عليه وعلى اله قوله تعالى اولم ير الانسان انا خلقناه
من نطفة فاذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال
من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة
(وهو بكل خلق عليم) روي عن جماعة من الكفار منهم ابي ابن خلف
وغيره حين اخذ عظاما باليا وجعله مفتتا بيده ويقول يا محمد ان الله يحيي بعد رم
فقال صلى الله عليه وسلم نعم ويبعثك ويدخلك جهنم فنزلت ردا عليه في انكاره
البعث لكنها عامة تصلح ردا لكل من ينكره من الانسان لان الاعتبار بعموم

اللفظ بخصوص السبب والمعنى اولم یر الانسان انا خلقناه من نطفة مذرة خارجة من
الاحلیل الذی هو قناة النجاسة فاذا هو خصیم مبین الخصومة متصدی المخاصمة ربه
وینکر قدرته علی احیاء الموتی بعد ما رمت عظامه علی ما فی المدارک واعلم ان المنکرین
للحشر منهم من لم یذکر فیه دلیلا ولا شبهة بل اکتفی بمجرد الاستبعاد وهم الاکثرون
کقولهم ائذا ضللنا فی الارض ائنا لفی خلق جدید وقولهم ائذا متنا وکنا ترابا وعظاما
ائنا لمبعوثون ومن قال یحیی العظام وهی رمیم علی طریق الاستبعاد فابطل الله استبعادهم
بقوله ونسی خلقه ای نسی انا خلقناه من تراب ثم من نطفة متشابهة الاجزاء ثم
جعلنا له من ناحیة الی قدمه اعظاما مختلفة الصور وما اکتفینا بذلک حتی اودعناه ما
لیس من قبیل هذه الاجرام وهو النطق والعقل اللذان استحق الاکرام فان کانوا یقنعون
بمجرد الاستبعاد فهلا یستبعدون خلق الناطق العاقل من نطفة قذرة لم تکن محلا للحیاة
اصلا ویستبعدون اعادة النطق والعقل الی محل کانا فیه ومنهم من ذکر شبهة وان
کانت فی آخرها تعود الی مجرد الاستبعاد وهی علی وجهین الاول انه بعد العدم لم یبق
شیئا فکیف یصح علی العدم الحکم بالوجود فاجاب الله تعالی عن هذه الشبهة بقوله قل یحییها
الذی انشأها اول مرة یعنی انه کما خلق الانسان ولم یک شیئا مذکورا کذلک یعیده وان
لم یبق شیئا مذکورا والثانی ان من تفرقت اجزاؤه فی مشارق العالم ومغاربه وصار
بعضه فی ابدان السباع وبعضه فی حواصل الطیور وبعضه فی جدران المنازل کیف
یجتمع والابعد من هذا انه لو اکل انسان انسانا وصارت اجزاء المأکول داخلة فی
اجزاء الاکل فان اعیدت اجزاء الاکل لا یبقی للمأکول اجزاء تخلق منها اعضاؤه وان
ان اعیدت الاجزاء المأکولة الی بدن المأکول واعید المأکول باجزائه لا تبقی
للاکل اجزاء تخلق منها فابطل الله تعالی هذه الشبهة بقوله وهو بکل خلق علیم ووجهه
ان فی الاکل اجزاء اصلیة واجزاء فضلیة وفی المأکول ایضا کذلک فاذا اکل
انسان انسانا صارت الاجزاء الاصلیة للمأکول فضلیة بالنسبة الی الاکل والاجزاء
الاصلیة للاکل وهی ما کان قبل الاکل هی التی تجمع وتعاد مع الاکل واجزاء
المأکولة مع المأکول والله بکل خلق علیم یعلم الاصل من الفضل فیجمع الاجزاء الاصلیة
للاکل ویجمع الاجزاء للمأکول وینفخ فیه الروح وکذلک یجمع الاجزاء المتفرقة فی

البقاع المتباعدة بحكمته وقدرته اهـ على ما في روح البيان وفي الحديث اقرأوا
سورة يس على موتاكم قال الامام وذلك لان الانسان حينئذ ضعيف القوة وكذا
الاعضاء لكن القلب يكون مقبلا على الله تعالى بالكلية فاذا قرئ عليه هذه السورة الكريمة
تزداد قوة قلبه ويشتد تصديقه بالاصول فيزداد اشراق قلبه بنور الايمان وتتقوى
بصيرته بلوامع العرفان انتهى قوله تعالى (كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا
آياته وليتذكر اولوا الالباب) اى وليتعظ به اصحاب العقول الخالصة عن شوب
الوهم عمم التدبر لعموم العلماء وخص التذكر بخصوص العقلاء لان التدبر للفهم والتذكر
لوقوع الاجلال والخشية الخاص باكابر اهل العلم فعلم ان المقصود من كلام الحق
التفكر والتذكر والاتعاظ لا حفظ الالفاظ فقط قال الشبلي قدس سره قرأت
اربعة آلاف حديث ثم اخترت منها حديثا واحدا وكان علم الاولين والآخرين
مندرجا فيه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبعض اصحابه اعمل لدنياك
بقدر مقامك فيها واعمل لآخرتك بقدر بقائك فيها واعمل لله بقدر حاجتك اليه
واعمل للنار بقدر صبرك عليها وكان الصحابة يكتفون ببعض السور القرآنية و
يشتغلون بالعمل بها فان المقصود من القرآن العمل * روي ان رجلا جاء الى
النبي عليه السلام وقال علمني مما علمك الله فدفعه الى رجل يعلمه القرآن فعلمه اذا زلزلت
الارض حتى اذا بلغ فمن يعمل الخ قال حسبي فاخبر النبي عليه السلام بذلك فقال فقه
الرجل وقال ابراهيم بن ادهم رحمه الله مررت بحجر مكتوب عليه قلبني ينفعك فقلبته فاذا
مكتوب عليه انت بما تعلم لا تعمل فكيف تطلب ما لم تعلم قوله تعالى (اذ عرض عليه
بالعشي الصافنات الجياد فقال اني احببت حب الخير عن ذكر
ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحا با
لسوق والاعناق) وبيانه ان سليمان عليه السلام قعد يوما بعدما صلى الظهر
على كرسيه وكان يريد جهادا فاستعرض تلك الافراس اى طلب عرضها عليه فلما تنزل
لتعرض عليه وهو ينظر اليها ويتعجب من حسنها حتى غربت الشمس وغفل عن العصر وكانت
فرضا عليه كما في كشف الاسرار فضرب اعناقها وقطع ارجلها تقربا الى الله وطلبا
لمرضاته على ان يكون العقر قربة في تلك الشريعة ولذا لم ينكر عليه فعله ومباحا

في ذلك اليوم وانما اراد بذلك الاستبانة بحال الدنيا لمكان فرلفتة الله والى صلوة فذبح
فتسعمائة وبقي مائة وهو ما لم يعرض عليه وعن علي رضي الله عنه اشتغل سليمان عليه السلام
بعرض الافراس للجهاد حتى توارت بالحجاب اي غربت الشمس فقال بامر الله للملائكة الموكلين بالشمس
ردوها علي الشمس فردوها الى موضع وقت العصر حتى صلى العصر في وقتها فذلك من معجزات
سليمان عليه السلام وفي كشف الاسرار وچنانكه اين معجزه از بهر سليمان پيغمبر پيدا گشت
در دين امت از بهر امير المومنين علي رضي الله عنه از روي كرامت پيدا گشت در خبر است
مصطفى عليه الصلاة والسلام سر بر كنار علي نهاد وبخفت علي نماز ديگر نكرده بود ونخواست
كه خواب بر رسول قطع كند مرد عالم بود گفت نماز طاعت حق است وخدمت رسول نيز
طاعت حق همچنان مى بود تا قرص آفتاب بمغرب فرو شد مصطفى عليه السلام از خواب
در آمد علي گفت يا رسول الله وقت نماز عصر فوت شد من نماز نكردم رسول گفت اى
علي چرا نماز نكردي گفت نخواستم كه لذت خواب بر تو قطع كنم جبرئيل آمد كه يا محمد حق تعالى
مرا فرمود تا قرص آفتاب از مغرب باز آرم تا علي نماز ديگر بوقت بگزارد ونزد محدثان
مشهور است وامام طحاوي در شرح آثار خويش فرمود كه روات اين ثقات اند
واز احمد بن صالح رحمه الله نقل كرده كه اهل علم را سزاوار نيست كه تغافل كنند از حفظ
اين حديث كه از علامت نبوت است ولا عبرة بقول البعض بوضعه انتهى كما في الحسيني و
حبست الشمس ايضا عن الغروب لنبينا صلى الله عليه وسلم وذلك انه اخبر في قصة المعراج
ان عير قريش تقدم يوم كذا فلما كان ذلك اليوم اشرفت قريش ينظرون ذلك وقد
ولى النهار حتى كادت الشمس تغرب فدعا الله تعالى فحبس الشمس عن الغروب حتى
قدمت العير وفي بعض الروايات حبست له عن الطلوع لانه عليه السلام قال و
تطلع العير عليكم من الثنية عند طلوع الشمس فحبس الله الشمس عن الطلوع حتى
قدمت العير كذا في روح البيان وفي الاية اشارة الى ان حب غير الله شاغل
عن الله وموجب للحجاب لان كل محبوب سوى الله اذا حجبك عن الله لحظة يلزمك
ان تعالجه بسيف نفي لا اله الا الله قوله تعالى امن هو قانت آناء الليل
ساجدا او قائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه) اي المغفرة
او الجنة لانه يحذر ضرر الدنيا ويرجو حظا حظا كالكافر ونزلت الآية على ابن الموسى

فينبغي ان يكون المؤمن بين الخوف والرجاء يرجو رحمة ربه لعمله ويحذر عذابه لتقصيره في عمله ثم
الرجاء اذا جاوز حده يكون امنا والخوف اذا جاوز حده يكون ياسا وكل منهما كفر
فوجب ان يعتدل كما قال عليه الصلاة والسلام لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا
ثم في الآية تحريض على صلاة الليل وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال من احب ان
يهون الله عليه الموقف يوم القيامة فليره الله في سواد الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة
ويرجو رحمة ربه قوله تعالى (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون) والمعنى لا يستوي من يوجد فيه حقيقة العلم ومن لا يوجد وحقيقته
ان يكون العمل بموجب علمه وان لم يكن العمل بموجب علمه فهو جاهل وفي الآية بيان
لفضل العلم وتحقير للعلماء الغير العاملين فهم عند الله جهلة حيث جعل القانتين هم العلماء قال
الشيخ السهروردي في عوارف المعارف ارباب الهمة اهل العلم الذين حكم الله تعالى
لهم بالعلم في قوله تعالى امن هو قانت آناء الليل الى قوله قل هل يستوي الخ حكم
لهؤلاء الذين قاموا بالليل بالعلم فهم في موضع علمهم اذ عجزوا النفوس عن مقار
طبيعتها ورقوا بالنظر الى اللذات الروحانية التي هي حقيقتها فتجافت جنوبهم
عن المضاجع وخرجوا من صفة الغافلين انتهى وفي الحديث يشفع يوم القيامة
ثلاثة الانبياء والعلماء والشهداء وقال ابن عباس رضي الله عنهما خير سليمان بن
داود عليهما السلام بين العلم والمال والملك فاختار العلم فاعطي المال والملك
انما يتذكر اولوا الالباب اي انما يتعظ بهذه البيانات الواضحة اصحاب العقول الخالصة
من شوائب الخلل والوهم فحقيقة اللب الاتعاظ بالآيات ومن لم يتعظ فكأنه لا لب له وفي
الحديث طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة قال في الاحياء اختلف الناس في الذي هو فرض
على كل مسلم فقال المتكلمون هو علم الكلام اذ به يدرك التوحيد ويعلم ذات الله وصفاته
وقال الفقهاء هو علم الفقه اذ به يعرف العبادات والحلال والحرام وقال المفسرون و
المحدثون هو علم الكتاب والسنة اذ بهما يتوصل الى العلوم كلها وقال المتصوفة هو علم التصوف
اذ به يعرف العبد مقامه من الله وحاصله ان كل فريق نزل الوجوب على العلم الذي هو بصدده
وبالجملة كل ما يحتاج اليه امر الدين سواء كان من الاعتقاديات او العبادات او المعاملات
والمكاشفات فهو فرض وفي هدوح للبيان وهي يفترض عليه علم احوال القلب من التوكل

والانابة والخشية والرضى فانه والجمع فى جميع الاحوال وكذلك فى سائر الاخلاق نحو الجود والبخل والجبن والجرأة والتكبر والتواضع والعفة والشره والاسراف والتقتير وغيرها انتهى قوله تعالى (انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب) الذين صبروا على دينهم فلم يتركوه للاذى وحافظوا على حدوده ولم يفرطوا فى مراعاة حقوقه لما اعتراهم من فنون الآلام والبلايا التى من جملتها مهاجرة الاهل ومفارقة الاوطان بغير حساب اى بحيث لا يحصى ولا يحصر وفى الحديث انه تنصب الموازين يوم القيامة لاهل الصلوة والصدقة والحج فيوفون بها اجورهم ولا تنصب لاهل البلاء بل يصب عليهم الاجر صبا حتى يتمنى اهل المعافاة فى الدنيا ان اجسادهم تقرض بالمقاريض مما يذهب به اهل البلاء من الفضل قال سفيان لما نزل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال عليه السلام رب زد لامتى فنزل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة فقال عليه السلام رب زد لامتى فنزل من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة فقال رب زد لامتى فنزل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسئل النبى عليه السلام اى الناس اشد بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل على حسب دينه فان كان فى دينه صلبا اشتد بلاؤه وان كان فى دينه رقة هون عليه فما زال كذلك حتى يمشى على الارض كمن ليس له ذنب وقال طاهر المقدسى الصبر على وجوه صبر منه وصبر له وصبر عليه وصبر فيه واهونه الصبر على اوامر الله وهو الذى بين الله ثوابه فقال انما يوفى الصابرون الخ روح المعانى وفى ذلك تسلية لاهل البلاء وتنشيط للعباد على مكابدة العبادات وتحريض على ملازمة الطاعات وقال يوسف بن الحسين ليس بصابر من يتجرع المصيبة ويبدى فيها الكراهة بل الصابر من يتلذذ بصبره حتى يبلغ به الى مقام الرضى انتهى قوله تعالى (فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه) مدح لهم بانهم نقاد فى الدين يميزون بين الحسن والاحسن والفاضل والافضل فاذا اعترضهم امران واجب ومندوب اختاروا الواجب وكذلك المباح والمندوب كما فى روح المعانى وقال فى روح البيان وفيه تصريح بكون التبشير من لسان الرسول عليه السلام وهو تبشير الملك والتبشير فى الآخرة كما قال تعالى لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة وبالجملة تبشير

الآخرة مرتب على خير الدنيا فمن استاين الثاني استاين الاول وفي كشف الاسرار
مثال هذا الاحسن في الدين ان ولي القتيل اذا طالب الدم فهو حسن واذا عفا ورضي بالدية
فهو حسن ومن جزى بالسيئة السيئة مثلها فهو حسن ومن عفا وغفر فهو احسن وان
وزن او كال فهو حسن وان ارجح فهو احسن وان اتزن وعدل فهو حسن وان اخف
على نفسه فهو احسن وان رد السلام فقال وعليكم السلام فهو حسن وان قال وعليكم السلام
ورحمة الله فهو احسن وان حج راكبا فهو حسن وان فعله راجلا فهو احسن وغير ذلك
قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه
بالفارسية آيا كسى كه گشاده كرده خدا تعالى سينه او را براى قبول اسلام باشد
چون كسيكه سينه او از قبول حق و اسلام تنگ است پس آن گشاده سينه بر روشنى
معرفت است از پروردگار خود واز حضرت رسالت پناه مروى است كه علامت شرح
صدر روشنان گشادگى دل بازگشت است بدار الخلود يعنى توجه بآخرت وپهلو تهى
كردن از دار الغرور يعنى پرهيز كردن از دنيا وساختگى كردن براى مرگ پيش از نزول
آن وعزيزى درين باب فرموده نظم نشانى آن دلى كز فيض اسلام هست نورانى
توجه باشد اول سوى دار الملك روحانى + ز دنيا روى گردانيدن وفكر اجل كردن +
كه چون مرگ اندر آيد خوش توان مردن آن باسانى كذا في الحسيني واعلم انه لا نور ولا سعادة
للمسلم الا بالعلم والمعرفة ولكل واحد من المؤمنين معرفة تختص به وانما تتفاوت درجاتهم
بحسب تفاوت معارفهم والايمان والمعارف انوار فمنهم من يضيئ نوره جميع الجهات
ومنهم من لا يضيئ نوره الا موضع قدميه فايمان آحاد العوام نوره كنور الشمع وبعضهم
نوره كنور السراج وايمان الصديقين نوره كنور القمر والنجوم على تفاوتها واما الانبياء
فنور ايمانهم كنور الشمس وازيد فكما ينكشف في نورها كل الآفاق مع اتساعها ولا ينكشف
في نور الشمع الا زاوية ضيقة من البيت كذلك يتفاوت انشراح الصدور بالمعارف
وانكشاف سعة الملكوت لقلوب المؤمنين ولهذا جاء في الحديث انه تعالى يوم القيامة
اخرجوا من النار من في قلبه مثقال من الايمان ونصف مثقال وربع مثقال و
شعيرة وذرة ففيه تنبيه على تفاوت درجات الايمان وبقدره تظهر الانوار
يوم القيامة في المواقف خصوصا عند المرور على الصراط على ما في روح البيان وغيره

علامات شرح الصدور

للقاسية قلوبهم من ذكر الله اى فاذا ذكر الله تعالى عندهم وآياته اشمأزوا من اجله و
ازدادت قلوبهم قساوة واعتبر الجمع فى جانب الكافر والافراد فى اولئك المؤمنين
حيث قال سبحانه افمن شرح الله صدره دون صدورهم للاشارة الى ان المؤمنين
وان تعددوا كرجل واحد ولا كذلك الكفار كذا فى روح المعانى اولئك فى ضلال
مبين البعداء الموصوفون بما ذكر من قساوة القلب فى التأويلات النجمية يشير الى ان
الايمان نور يقذفه الله بمصباح قلوب عباده المؤمنين والاسلام ضوء نور الايمان تستضئ
به مشكاة صدورهم فى الحقيقة من شرح الله صدره وللعبور لنور الاسلام فهو على نور من نظر
عناية ربه ومن امارات ذلك النور محو آثار ظلمات الصفات الذميمة النفسانية من حب
الدنيا وزينتها وشهواتها واثبات حب الآخرة والاعمال الصالحة والتحلية بالاخلاق الكريمة
الحميدة كما قال الله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت ومن اماراته ان تلين قلوبهم لذكر الله فتزداد
شوقهم الى لقاء الله تعالى وجواره فيسأمون من محن الدنيا وتحمل اثقالها وصفات البهيمية
والسبعية والشيطانية فيفرون الى الله تعالى ويتنورون بانوار صفاته منها نور
اللوائح بنور العلم ثم نور اللوامع ببيان الفهم ثم نور المحاضرة بزوائد اليقين ثم نور المكاشفة
بتجلى الصفات ثم نور المشاهدة بظهور الذات ثم انوار جلال الصمدية بحقائق التوحيد فعند ذلك
لا وجد ولا وجود ولا قصد ولا مقصود ولا قرب ولا بعد ولا وصال ولا هجران كل شئ
هالك الا وجهه كلا بل هو الله الواحد القهار ٭ جامى مكن انديشه ز نزديكى و دورى ٭
لا قرب ولا بعد ولا وصل ولا بين ٭ قوله تعالى تقشعر منه جلود الذين
يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله والمعنى انهم
اذا سمعوا القرآن وقوارع آيات وعيده اصابتهم رهبة وخشية تقشعر منها جلودهم واذا
ذكروا رحمة الله تعالى عند سماع آيات وعده تعالى والطافه تبدلت خشيتهم رجاء ورا
هبتهم رغبة وذلك قوله تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اى ساكنة مطمئنة الى ذكر
رحمة الله تعالى قال عليه السلام اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما تتحات
عن الشجرة اليابسة ورقها وعنه عليه السلام اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله حرمه
الله على النار ومعنى الاية بالفارسية لرزد يعنى از خوف وعيد كه در قرآن است پوستها
بر تنهاى آنانكه مى ترسند از پروردگار خود پس نرم ميشود بآرام ميگيرد پوستها و دلها

النار [illegible] بانکه روان سوخت وعفو [illegible] فرزی [illegible] میلی وبا [illegible]
فی بعض [illegible] انما [illegible] الا [illegible] شعر [illegible] جلودهم [illegible]
[illegible] ان [illegible] وتلين جلودهم وقلوبهم [illegible] فقال [illegible] فی الحسینی
[illegible] العجب [illegible] الله [illegible] ان تقشعر جلودهم وتطمئن قلوبهم وتم [illegible]
قلوبهم [illegible] علیهم [illegible] ذلک [illegible] الصرع [illegible] من الشیطان وعن عبد الله بن عبد
الله بن الزبیر قال قلت لجدتی اسماء بنت ابی بکر رضی الله عنهما کیف کان اصحاب رسول الله
صلی الله علیه وسلم یفعلون اذا قرئ علیهم القرآن قالت کانوا کما نعتهم الله تدمع اعینهم وتقشعر
جلودهم قال فقلت لها ان ناسا الیوم اذا قرئ علیهم القرآن خر احدهم مغشیا علیه
فقالت اعوذ بالله من الشیطان الرجیم وروی ان ابن عمر رضی الله عنه مر برجل
من اهل العراق ساقط فقال ما بال هذا قالوا انه اذا قرئ علیه القرآن او سمع ذکر الله
سقط فقال ابن عمر رضی الله عنه انا لنخشی الله وما نسقط وقال ابن عمر رضی الله عنه ان
الشیطان یدخل فی جوف احدهم ما کان هذا صنیع اصحاب محمد علیه السلام کذا فی التفسیر
نحو کشف الاسرار والمعالم والوسیط کذا فی روح البیان قوله تعالی قل یا عبادی
الذین اسرفوا علی انفسهم ای افرطوا فی المعاصی جانین علیها قال
الراغب السرف تجاوز الحد فی کل ما یفعله الانسان وان کان ذلک فی الانفاق اشهر و
قوله تعالی قل یا عبادی الذین اسرفوا یتناول الاسراف فی الاموال وفی غیرها
قال فی الوسیط المفسرون کلهم قالوا ان هذه الآیة نزلت فی قوم خافوا ان اسلموا
ان لا یغفر لهم ما جنوا من الذنوب العظام کالشرک وقتل النفس والزنا ومعاداة النبی صلی
الله علیه وسلم والقتال معه فانزل الله تعالی هذه الآیة وقیل نزلت فی وحشی قاتل حمزة
رضی الله عنه علی ما فی المدارک وعلی کل تقدیر فخصوص السبب لا ینافی عموم اللفظ قال علیه الصلاة
والسلام ما احب ان تکون لی الدنیا وما فیها بها ای ما احب ان املک الدنیا وما فیها بدل
هذه الآیة وبالفارسیة دوست نمی دارم که دنیا وما فیها مرا باشد بعوض این آیت یعنی این
آیت از دنیا وهرچه در دنیا باشد بهتر است وذلک لان الله تعالی من علی من اسرف
من عباده ووعدهم مغفرة ذنوبهم جمیعا ونهاهم ان لا یقنطوا من رحمته الواسعة سبحانه
الله کان رسول الله صلی الله علیه وسلم فی محبة امته دائما فیفرح بکل بشارة توجد من الله

تواق في فرحه كثير الا انه يسل محمد الله في حمو في مجد الاستر دا كما في الدنيا والاخرة وفي كل حال
وفي كل مقام فتبارك وتعالى واعلم ان الاية لا تدل على غفران جميع الذنوب لجميع الناس
بل على غفران جميع ذنوب لمن شاء الله غفران ذنوبه فلا تنافي الامر بالتوبة وسبق
تعذيب العصاة والامر بالاخلاص في الامر والوعيد بالعذاب فالله تعالى لا يغفر الشرك
الا بالتوبة والرجوع عنه ويغفر ما دون ذلك من الصغائر والكبائر بالتوبة وبدونها
لمن يشاء لكل احد من اهل الذنوب يروى ابن مسعود رضي الله عنه قرأ هذه الاية ان
الله يغفر الذنوب جميعا لمن يشاء فيحمل المطلق على المقيد وذلك لانه لا يجري في ملكه الا ما يشاء
واعلم ان اهل السنة لم يشترطوا التوبة في غفران الذنوب مطلقا اي سواء كانت صغائرا
وكبائرا سوى الشرك ودل عليه آثار كثيرة روي ان الله تعالى يقول يوم القيامة
لبعض عصاة المؤمنين سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم فهذا نوع مثاله يدل
على المغفرة بلا توبة كما قال في الفقه الاكبر وشرحه لملا علي القاري وما كان من السيئات
اي المعاصي جميعها دون الشرك اي الاشراك خصوصا والكفر عموما ولم يتب عنها
اي من السيئات صغيرا وكبيرا دون ما استثنى عنها حتى مات مؤمنا اي غير تائب
فانه في مشيئة الله تعالى ان شاء عذبه وان شاء عفا عنه اي بفضله ولو وقع شفاعة
في حقه ولم يعذبه بالنار ابدا بل يدخله الجنة ويجعله فيها مخلدا انتهى وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة
وتسعين وانزل في الارض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة
حافرها عن ولدها فهذا مما يدل على كمال الرجاء والبشارة للمسلمين لانه حصل في هذه الدار
من رحمة واحدة ما حصل من النعم الظاهرة والباطنة فما ظنك بمائة رحمة في الدار الآخرة
قال يحيى بن معاذ رحمه الله في كتاب الله كنوز موجبة للعفو عن جميع المؤمنين منها قل
يا عبادي الخ ولذا قال ارجى آية في القرآن لاهل التوحيد هذه الاية وقوله تعالى ان
الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله ولسوف يعطيك
ربك فترضى وذلك ان كل نبي مرسل مظهر لبعض احكام الرحمة ولذا كانت رسالته
مقيدة ومقصورة على طائفة مخصوصة ولما كان نبينا عليه الصلاة والسلام مظهر حقيقة الرحمة الكبرى
كانت بعثته عامة وقيل فيه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وتم حكم رحمانيته بالشفاعة الكبرى

[illegible]

بہا سیادتہ علی جمیع الناس حتی ان من یکون لہ درجۃ الشفاعۃ من الملائکۃ والانبیاء
والمؤمنین لا یشفعون الا بعدہ فلا تقنطوا ایہا الامۃ المرحومۃ من رحمۃ اللہ المطلقۃ
ان اللہ یغفر الذنوب جمیعا بشفاعۃ حبیبی چو مظہر تام رحمۃ اوست موسی علیہ السلام گفت یا الٰہی
تو بد المعصیۃ من العباد و تبغضہا گفت یا موسی ذلک تاسیس لعفوی یعنی معصیت
بندگان بارادت قسمت حالا نکہ آنرا دشمن میداری و بندہ را بمعصیت دشمن
میگیری حق جل جلالہ گفت آن بنیاد عفو و کرم خویش است کہ می نہم خزینہ رحمت ما چرا
اگر عاصیان نباشند ضائع ماند سہ نداریم بجکونہ تو شہ راہ + بیجز لا تقنطوا من رحمۃ اللہ
تو فرمودی کہ نومیدی میارید + زسر لطف و عنایت بخشم وا مید + بدین معنی نسبی امید و در کرم
بخشای تو انکس امید واریم + امید در مند انزا دوا کن + دل امید وار انزا روا کن +
وانیبوا یا عبادی الی ربکم ای ارجعوا الی ربکم بالتوبۃ من المعاصی واسلموا لہ
ای اخلصوا العمل لوجہہ فان الاسلام بمعنی الخالص من قبل ان یاتیکم العذاب فی الدنیا
والآخرۃ ثم لا تنصرون لا تمنعون من عذاب اللہ ان لم تتوبوا قبل نزولہ وقال الرازی
ان قولہ یا عبادی مختص بالمؤمنین واثبت ہذا المعنی بادلۃ کثیرۃ وقال فاثبت ہذا
منقول انہ تعالیٰ قال الذین اسرفوا علی انفسہم وہذا عام فی حق جمیع المسرفین ثم قال
تعالیٰ ان اللہ یغفر الذنوب جمیعا وہذا یقتضی کونہ غافرا لجمیع الذنوب الصادرۃ من
المؤمنین وذلک ہو المقصود فان قیل لو صارت الذنوب باسرہا مغفورۃ لما امر
بالتوبۃ فالجواب ان عندنا التوبۃ عن المعاصی واجبۃ وخوف العقاب قائم فانا لا نقطع
بازالۃ العقاب بالکلیۃ بل نقول یقع العفو تارۃ ابتداء وتارۃ یعذب مدۃ فی النار
ثم یخرجہ من النار ففائدۃ التوبۃ ازالۃ ہذا العقاب اہ وفی تفسیر ابی السعود واضافۃ العباد
تخصیصہ بالمؤمنین علی ما ہو عرف القرآن ان اللہ یغفر الذنوب جمیعا عفوا لمن یشاء ولو بعد
حین بتعذیب فی الجملۃ وبغیرہ حسبما یشاء وتقییدہ بالتوبۃ خلاف الظاہر وقال فی الکشاف
وفی قراءۃ ابن عباس وابن مسعود یغفر الذنوب جمیعا لمن یشاء ثم قال تعالیٰ وانیبوا الی ربکم
ای ولو توبوا الیہ واسلموا لہ ای واخلصوا لہ العمل وانما ذکر الانابۃ علی اثر المغفرۃ لئلا یطمع
طامع فی حصولہا بغیر توبۃ وللدلالۃ علی انہا شرط فیہا لازم لا تحصل بدونہ وقال الرازی ہذا
القول ضعیف جدا فالحاصل انہ اختلف المفسرون فی شان نزول ہذہ الآیۃ فقال بعضہم نزلت

فی باب المشرکین وقال بعضهم نزلت قل یا عبادی الی قوله انه هو الغفور الرحیم فی المؤمنین
وقوله وانیبوا الی ربکم الخ فی باب المشرکین وقال بعضهم نزلت فی المؤمنین واختاره
الرازی وابو السعود وغیره من المحققین هذا وقال بعضهم نزلت فی حق المؤمنین و
المشرکین کلیهما قال فی تفسیر روح المعانی والذی یترجح فی نظری ما اختاره
من عموم الخطاب فی یا عبادی للعاصین والکافرین وامر الاضافة سهل و
ان قوله تعالی ان الله یغفر الذنوب جمیعا مقید بلمن یشاء لقرینة التصریح به فی
قراءة عبد الله هنا وکون الامور متعلقة بالمشیئة ام محضا وقال فی شرح فقه الاکبر
ثم کون التوبة سببا لغفران الذنوب وعدم المواخذة بها مما لا خلاف فیه بین الائمة
ولیس شیئا یکون سببا لغفران جمیع الذنوب الا التوبة کما قال الله تعالی قل یا عبادی الذین
اسرفوا علی انفسهم الآیة وهذا مختص لمن تاب من الکفر فان الله لا یغفر ان یشرک به
ولذا قال الله تعالی لا تقنطوا وقال بعده وانیبوا الی ربکم قلت وهذا قوله مخالف
لما قاله السابق من هنا وهو ان وذلک لان صاحب المعصیة تحت المشیئة وهذا اهل السنة
والجماعة لقوله تعالی ان الله لا یغفر ان یشرک به ویغفر ما دون ذلک لمن یشاء من
غیر توبة فتامل قوله تعالی حمٓ) اسم للسورة ومحله الرفع علی انه خبر لمبتدأ ای هذه
السورة مسماة بحمٓ وقال صلی الله علیه وسلم حمٓ اسم من اسماء الله تعالی وکل اسم
من اسماء الله تعالی مفتاح من مفاتیح خزائنه تعالی فمن اشتغل باسم من الاسماء
الالهیة یحصل بینه وبین هذا الاسم ای بین هذا الاسم نوع مناسبة بقدر الاشتغال
ومتی قویت تلک المناسبة بحسب قوة الاشتغال تحصل بینه وبین مدلوله الحقیقی مناسبة
اخری فحینئذ یتجلی له الحق سبحانه من مرتبة ذلک الاسم ویفیض علیه ما شاء بقدر استعداده
وکل اسماء الله اعظم عند الحقیقة وفی التاویلات النجمیة یشیر الی القسم بسر بینه وبین حبیبه
محمد علیه الصلاة والسلام لا یسعه فیه ملک مقرب ولا نبی مرسل وذلک ان الحاء والمیم هما
حرفان من وسط اسم الله وهو رحمن وحرفان من وسط اسم حبیبه وحبیبه محمد علیه الصلاة
والسلام فکما ان الحرفین سر اسمیهما فهما یشیران الی القسم بسر کان بینهما ان تنزیل الکتاب
الخ وقال ابن عباس الر وحم ون حروف الرحمن مقطعة وفیه اقوال اخر ترکتها
خوفا للاطناب وقال فی کشف الاسرار حا اشارت بمحبت ومیم اشارت بمنت کوید

ای بار [illegible] دوست گشته وچہ ہر خدا سے ہم ہست بس مرا یافتہ لطافت
بود وانجمن ترا دوست گرفتہ ودو مراثنا خیر ای من ترا خواستہ ولو مرا اندازت
ای من ترا بودہ وعاطر انبودہ صد ہزار پردہ گاہ ما ایستادہ ما را خواستند ودعاہا
کردند بالسنان التعا۔ ت کردیم وشما را ای امت محمدؐ بی تقاست تما گفت اعطیتکم قبل
ان تسألونی واجبتکم قبل ان تدعونی وغفرت لکم قبل ان تستغفرونی آن رغبت و
شوق انبیا گذشتہ لیکو تا خلیل می گفت واجعل لی لسان صدق فی الاخرین وکلیم
میگفت اجعلنی من امۃ محمدؐ تا ازان بود کہ افضال تو با ایشان شرح دادیم کہ اگر افضال شما
بالسنان گفتیم ہمہ واین از شما گفتید لیکن ازان بود کہ افضال والعام خود با شما ایشان را
شرح دادیم پیش از شما وہر کرا برگزیدیم ایگان ایگان برگزیدیم چنانکہ اصطفی آدم ونوحا
وآل ابراہیم وآل عمران چون نوبت شما رسید علی العموم والشمول گفتیم ثم اورثنا الکتاب خزانۃ تو ہمہ
برگزیدگان تائید جائے دیگر گفت اصطفینا من عبادنا در تحت این خطاب ہم زاہد
وہم عابد است ہم ظالم وہم مظلوم اھ روی موسے علیہ السلام قال یا رب
ہل اکرمت احدا مثل ما اکرمتنی اسمعتنی کلامک فقال تعالے ان لی عبادا اخرجہم
فی آخر الزمان واکرمہم بشہر رمضان وانا اکون اقرب الیہم منک فانی کلمتک
بینی وبینک سبعون الف حجاب فاذا صامت امۃ محمدؐ وابیضت شفاہہم واصفرت
الوانہم ارفع تلک الحجب وقت افطارہم یا موسے طوبی لمن عطش کبدہ وجاع
بطنہ فی رمضان فانی لا اجازیہم دون لقائی وخلوف فمہم عندی اطیب من ریح
المسک ومن صام یوما استوجب مالا عین رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
علی قلب بشر قال موسے اکرمنی لشہر رمضان قال تعالی ہذا لامۃ محمد علیہ الصلاۃ
والسلام فانظر لاکرامہ تعالے وحمایتہ لہذہ الامۃ المرحومۃ فانہا بین الامم بہذہ
الکرامۃ موسومۃ بل کلہا منہا محرومۃ اھ کما فی روح البیان قولہ تعالے
یعلم خائنۃ الاعین وما تخفی الصدور) والمعنی انہ سبحانہ عالم لا
یعزب عن علمہ مثقال ذرۃ فی السموات ولا فی الارض والعالم اذا بلغ فی العلم الی
ہذا الحد کان الخوف الی الذنب منہ شدیدا جدا اھ کما قالہ الرازی فی تفسیرہ وفی
ابی السعود علی قولہ یعلم خائنۃ الاعین النظرۃ الخائنۃ ای الاشارۃ الی ان الخائنۃ

صفة النظرة المقدرة كما صرح به صاحب الكشاف والمراد بها استرقاق النظر الى غير المحرم
والنظرة الثانية اليه وفي الخبر يا ابن آدم لك النظر الاولى معفوة لوقوعها مفاجأة دون
الثانية لكونها مقارنة للقصد وهي من قبيل الزنى وفي التأويلات النجمية خائنة الاعين
للمحبين استحسانهم شيئا غير المحبوب والنظر الى غير المحبوب وفي معناه قيل ؎
فعيني اذا استحسنت غيرك + امرت الدموع بتأديبها +
امام قشیری فرموده که خیانت چشمهای محبان آنست که در اوقات مناجات
خواب را بجرأت گذارند چنانکه در زبور آمده که دروغ گوید هر که دعوی محبت من کند
وچون شب در آید چشم او بخواب رود واهم میگویم که اگر تمام شب بیداری ممکن نباشد
طالب را وقت تهجد بیدار شدن ومناجات وتضرع وانابت واستغفار ضروری است
وما تخفی الصدور من الضمائر والاسرار مطلقا خیرا کانت او شرا قوله تعالى ان الذين
قالوا ربنا الله) اعترافا بربوبيته واقرارا بوحدانيته ثم استقاموا اى اثبتوا
على الاقرار بقولهم ربنا الله وفي الحسيني ودر روح المعانى صدیق اکبر رض گفت شرک نیا وردند
وحضرت فاروق رض گفت بر امر ونهی بایستادند وحضرت عثمان رض فرمود که اخلاص
در عمل باشد ومرتضى على كرم الله وجهه فرموده که فرائض ادا نمودند وقال في روح البيان
ويندرج فيه كل العبادات والاعتقادات بصفة الدوام الى وقت الوفات وما نقل
عن خلفاء الراشدين رضي الله عنهم فبيان لجزئياتها وفي التأويلات النجمية تشير الآية
الى يوم الميثاق لما خوطبوا بقوله الست بربكم قالوا بلى اى ربنا الله وهم الذريات
المستخرجة من ظهر آدم عليه السلام اقروا بربوبيته ثم استقاموا على اقرارهم بالربوبية
ثابتين على اقدام العبودية لما اخرجوا الى عالم الصورة ولهذا ذكر بلفظ ثم لانه للتراخي
فاقروا في عالم الارواح ثم استقاموا في عالم الاشباح وهم المؤمنون بخلاف
المنافقين والكافرين فانهم اقروا ولم يستقيموا على ذلك فاستقامة العوام
في الظاهر بالاوامر والنواهي وفي الباطن بالتفريد عن نعيم الجنان شوقا الى لقاء
الرحمن وطلب العرفان واستقامة الاخص في الظاهر برعاية حقوق المتابعة على
وفق المبايعة بتسليم النفس والمال وفي الباطن بالتوحيد في استهلاك الناسوتية
في اللاهوتية يستقيم بالله مع الله فانيا عن الانانية باقيا بالهوية تتنزل عليهم الملائكة

بیان الاستقامة ومراتبها

اعوانهم مقدرة وثابت في وقت الموت وفي القبر عند سؤال منكر ونكير وعند البعث الا
تخافوا مما تقدمون عليه من الامر الاخرة ولا تحزنوا على ما خلفتم
من اهل وولد فانا نخلفكم فيهم وقيل ان لا تخافوا ولا تحزنوا على ما خلفتم
من الامور الآخرة فلا ترون مكروها فان الخوف غم يلحق لتوقع المكروه ولا تحزنوا على ما خلفتم
بينكم وبين ابائكم واولادكم المسلمين في الجنة فان الحزن غم يلحق من فوات نافع او
حصول ضار وابشروا بالفارسية وشاد باشيد بالجنة التي كنتم توعدون في الدنيا
على السنة الرسل وعن ثابت بلغنا اذا انشقت الارض يوم القيامة ينظر المؤمن الى
حافظيه قائمين على راسه يقولان له لا تخف ولا تحزن وابشر بالجنة الموعودة وان
تشري اليوم امورا لم ترى مثلها فلا تهولنك فانما يراد بها غيرك ام قلت هذه بشارة
بواسطة الملائكة تكون للعوام فاما اولياء الله تعالى فيبشرهم الله تعالى بنفسه لا وسطة
بين المحب والمحبوب قال الله في المحبوب فبشره بقوله الا ان اولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون الخ ولكم فيها ما تشتهي انفسكم من اللذائذ ولكم فيها ما تدعون ما تتمنون
نزلا من غفور للذنوب العظام مبدل السيئات بالحسنات رحيم بالمؤمنين قوله تعالى
وانه لكتاب عزيز ام اي كثير النفع عديم النظير فهو من العز الذي هو خلاف
الذل او منيع لا تتاتى معارضته وتحريفه فهو من العز بمعنى الغلبة لا ياتيه الباطل من
بين يديه ولا من خلفه ای لا ياتيه الباطل فيما اخبر مما مضى ولا فيما اخبر عن الامور
الآتية تنزيل ای هو تنزيل من حكيم حميد وفي الحديث يدعى يوم القيامة باهل القرآن فيتوج
كل انسان بتاج ملك تاج سبعون الف ركن ما من ركن الا وفيه ياقوتة حمراء تضيئ
من مسيرة كذا من الايام والليالي ثم يقال له ارضيت فيقول نعم فيقول له الملكان
اللذان كانا عليه يعني الكرام الكاتبين زده يا رب فيقول الرب اكسوه حلة الكرامة
فيلبس حلة الكرامة ثم يقال له رضيت فيقول نعم فيقول ملكاه زده يا رب فيقول للاهل
القرآن ابسط يمينك فيملأ من الرضوان ای من رضوان الله ويقال له ابسط شمالك فيملأ
من الخلد ثم يقال له ارضيت فيقول نعم يا رب فيقول ملكاه زده يا رب فيقول الله اني
قد اعطيته رضواني وخلدي ثم يعطى من النور مثل الشمس فيشيعه سبعون الف ملك الى الجنة
فيقول الرب انطلقوا به الى الجنة فاعطوه بكل حرف حسنة ودرجة ما بين الدرجتين مسيرة

ماقدعام وفي حديث آخر يجاء بالوالدين فيفعل بهما من الكرامة ما فعل بولدهما تكرمة لصاحب
القرآن فيقولان من اين لنا هذا فيقول بتعليمكما ولدكما القرآن ام كما في روح البيان

قوله تعالى (الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب)

فالمعنى الله يجمع الى جنابه على طريق الاصطفاء من يشاء من عباده بحسب استعداده ويهدي
اليه بالعناية من ينيب في الحسيني يعني هركه از همه اعراض كند وحق را خواهد حق سبحانه
او را راه راست بدو نمايد و في التاويلات النجمية تشير بقوله الله يجتبي اليه الآية الى
مقامي المجذوب والسالك فان المجذوب من الخواص اجتباه الله تعالى في الازل
وسلكه في سلك من يحبهم واصطنعه لنفسه وجذبه عن الوادين بجذبة توازي عمل الثقلين
في مقعد صدق عند مليك مقتدر والسالك من العوام الذين سلكهم في سلك من يحبونه
ووفقهم للهداية على قدمي الجهد والانابة الى سبيل الرشاد ومن طريق العناد ام والانابة
نتيجة التوبة فاذا صحت التوبة حصلت الانابة الى الله تعالى قوله تعالى قل لا اسئلكم
عليه اجرا روي انه اجتمع المشركون في مجمع لهم فقال بعضهم اترون محمدا يسأل
على تعاطاه اجرا فنزلت والمعنى لا اطلب منكم على ما انا عليه من التبليغ والبشارة كما لا يطلب
الانبياء من قبلي الا المودة في القربى استثناء منقطع اي لا اسألكم اجرا قط ولكني اسألكم ان تودوا
قرابتي كما في المدارك وروي انه لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء
الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن مات على حب آل محمد مات شهيدا الا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا
له الا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا الا من مات على حب آل محمد مات مؤمنا
مستكمل الايمان الا من مات على حب آل محمد مات بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا
ومن مات على حب آل محمد مات يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها
الا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان الى الجنة الا ومن مات على حب
آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة
والجماعة الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس
من رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا الا ومن مات على بغض
آل محمد لم يشم رائحة الجنة ام. ولا شك ان فاطمة وعليا والحسن والحسين [illegible]

منهم كان التعلق بينهم وبين رسول الله اشد التعلقات بالنقل المتواتر فوجب ان يكونوا
هم الال بل الالكاخص قرابته عليه الصلاة والسلام فاطمة وعلي وابناهما وآل علي
وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس الذين حرمت عليهم الصدقة وهم بنو هاشم وبنو المطلب
وقيل آل رسول الله الذين قبلوا دعوته وقال الحسين كل من تقرب الى الله بطاعته
وجبت عليكم محبته اي فان المحب يحب المحب لكونهما محبين لمحبوب واحد اه وفي الحديث
احبوا الله تعالى لما يغذوكم به من نعمة واحبوني لحب الله تعالى واحبوا اهل بيتي بحبي
رواه الترمذي وغيره وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده لا يبغضنا اهل البيت رجل الا ادخله الله تعالى النار اخرجه ابن حبان والحاكم
عن ابي سعيد والحق وجوب محبة قرابته عليه الصلاة والسلام من حيث انهم قرابة النبي صلى الله
عليه وسلم وكلما كانت جهة القرابة اقوى كان طلب المودة اشد فمودة العلويين
الفاطميين الزم من محبة العباسيين على القول بعموم القربى وآثار تلك المحبة التعظيم و
الاحترام والقيام باداء الحقوق اتم قيام وقد تهاون كثير من الناس بذلك اه وقيل
المراد من المودة مودة الرسول لاجل القرابة النسبية يعني الآية على هذا التقدير لا اسالكم
على التبليغ اجرا واصلا الا ان تودوني لاجل قرابتي منكم وبسببها وتكفوا عني الاذى
قوله تعالى (ومن يقترف حسنة) اي يكتسب اي حسنة كانت سيما حب
آل رسول الله نزد له فيها حسنا بمضاعفة والتوفيق لمثلها والاخلاص فيها وزيادة
لا يصل العبد اليها بوسعه مما لا يدخل تحت طوق البشر ان الله غفور شكور من اطاع وجاء
بالحسنة بتوفية الثواب والتفضيل عليه بالزيادة فالشكر من الله مجاز عن هذا المعنى
لان معناه الحقيقي وهو فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما لا يتصور من الله لامتناع
ان ينعم عليه احد حتى يقابل بالشكر وفي الحديث ان عيسى بن مريم قال اخبرني يا رب عن هذه
الامة المرحومة فاوحى الله اليه انها امة محمد حكماء علماء كانهم من الحكمة انبياء يرضون
باليسير من العطاء وارضى منهم باليسير من العمل وادخلهم الجنة بقول لا اله الا الله قوله تعالى
(وهو الذي يقبل التوبة عن عباده) بالتجاوز عما تابوا وفي شرح فقه الاكبر
ولا يجوز لاحد ان يقول ان قبول التوبة صحيح في مشيئة الله تعالى فان ذلك جهل محض
ويخاف على قائله الكفر لانه وعد قبول التوبة قطعا من غير شك فاذا شك التائب في قبول توبته

اي ان القبول الان تفضل التوبة مخصوص برحمته

اذا كانت صحيحة فانه بتلك التوبة والاعتقاد يكون مذنبا بذنب اعظم من الاول
نعوذ بالله من ذلك قال ابن عباس رضى الله عنهما اى بالتوبة الموبين والكافر والعائد
ومن تاب يتوب قبل الله توبته والتوبة هي الرجوع عن المعاصي بالندم عليها والعزم ان لا يعود اليها
ابدا وروى جابر رضى الله عنه ان اعرابيا دخل مسجد رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وقال اللهم انى استغفرك واتوب اليك وكبر فلما فرغ من صلاته قال له على
رضى الله عنه يا هذا ان سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكذابين وتوبتك هذه يحتاج
الى التوبة فقال يا امير المؤمنين وما التوبة قال التوبة اسم يقع على ستة معان على الماضى
من الذنوب بالندامة ولتضييع الفرائض بالاعادة ورد المظالم واذابة النفس
فى الطاعة كما ربيتها فى المعصية واذاقتها مرارة الطاعة كما اذقتها حلاوة المعصية
والبكاء بدل كل ضحك ضحكته ويحتمل ان تكون التوبة مجموع هذه الامور فالمراد
الكمال افرادها ويحتمل انها اسم لكل واحد منها والاول اظهر كذا فى روح المعانى ويعفو
عن السيئات صغيرها وكبيرها غير الشرك الكفر لمن يشاء بمحض رحمته وشفاعة شافع وان
لم يتوبوا عنها والعفو عن كثير من الذنوب قبل التوبة ليصير العبد به قابلا للتوبة
والا لما تاب وفى الخبر ان لبعض المذنبين يرفع يديه الى جناب الحق فلا ينظر اليه اى
بعين الرحمة ثم يدعو ثانيا فيعرض عنه ثم يدعو ويتضرع ثالثا فيقول يا ملائكتى قد استحييت
من عبدى وليس له رب غيرى فقد غفرت له واستجبت اى حصلت مرامه فانى استحيى من
تضرع العباد ومعنى استحيائه تعالى تركه تخييب العبد فى رجائه اه روح البيان
قوله تعالى (وما اصابكم من مصيبة) اى مصيبة كان كانت من الآلام
والاسقام والقحط والخوف حتى خدش العود وعثرة القدم واختلاج العرق وغير ذلك
فى البدن او المال وفى الاهل والعيال فبما كسبت ايديكم اى فهو بسبب معاصيكم التى
اكتسبتموها وفى الحديث لا يرد القضاء الا بالدعاء ولا يزيد العمر الا بالبر وان الرجل ليحرم الرزق
بالذنب يصيبه قوله لا يرد الخ لان من جملة القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب
لدفع البلاء وجلب الرحمة وفيه تفصيل آخر تركته خوفا للاطناب وان شئت تفصيله
فارجع الى شرح هذا الحديث قوله تعالى والذين يجتنبون كبائر الاثم
وكبائر الاثم ما رتب عليه الوعيد او يوجب الحد او كل ما نهى الله تعالى عنه والفواحش

ما فحش وعظم قبحه منها كما فى روح المعانى وفى شرح عقائد النسفى قد اختلفت الروايات
فيها فروى ابن عمر رضه انها تسعة الشرك بالله وقتل النفس بغير حق وقذف المحصنة و
الزنا والفرار عن الزحف والسحر واكل مال اليتيم وعقوق الوالدين المسلمين والالحاد فى
الحرم وزاد ابو هريرة اكل الربا وزاد على رضى الله عنه السرقة وشرب الخمر وقال
صاحب الكفاية الحق انهما اسمان اضافيان لا يعرفان بذاتهما فكل معصية ان اضيفت
الى ما فوقها فهى صغيرة وان اضيفت الى ما دونها فهى كبيرة انتهى ملخصا ونقل فى
روح البيان وهو الشرك بالله اى الكفر مطلقا وان لم يعبد الصنم وقتل النفس
بغير حق سواء قتل نفسه او غيره وقذف المحصنة اى شتم الحرة المكلفة المسلمة العفيفة
التى احصنها الله تعالى من القبائح والزنى واللواطة والسحر واكل مال اليتيم و
عقوق الوالدين المسلمين اذا كان مؤديا الى اضاعة الحقوق والا فلا طاعة
لمخلوق فى معصية الخالق والالحاد فى الحرم اى الذنب فيه ولو صغيرة فالكبيرة فيه
كبيرتان قلت بل مائة الف كما جاء به الروايات واكل الربا والسرقة وشرب الخمر
وقطع الطريق وشهادة الزور واليمين الغموس والكذب وسوء الظن بالله وحب
الدنيا واذية الرسول عليه الصلاة والسلام وسب العالم بالعلوم الدينية على
وجه المزاح فانه لعذر قلت وعلى وجه الاهانة كفر والغناء واذية الرسول عليه الصلاة
والسلام كفر باى وجه كان والغناء والغيبة والتجسس والتطفيف فى الكيل والوزن
والكبر والعجب والحسد والخيانة وترك الصلاة والصوم والزكاة والحج اذا كان
عليه فرض وكتم الشهادة وقطع الرحم والسعى بين الاثنين بالفساد وترك الجمعة
والجماعة ومصادقة الامير الجائر والاستمناء بالكف وترك العدل فى القسم
واتيان المرأة فى الحيض واتيان البهيمة وتصديق الكاهن واللعب بالشطرنج
والنرد شير والنياحة والغناء المخصوص والرقص وترك الامر بالمعروف والنهى
عن المنكر فى حالة الاستطاعة واخذ الرشوة والاغلام واخذ الصلة والعطاء
من اهل الجور قال الامام الغزالى رح اذا كان ظاهر الانسان الصلاح والستر فلا
حرج عليك فى قبول صدقته ولا يلزمك البحث بان تقول فسد الزمان فان هذا
سوء الظن بذلك المسلم وفى التاويلات النجمية كبائر الاثم حب الدنيا ومتابعة الهوى

فانہا راس کل خطیئۃ ومنشائہا والفواحش ہی الاشتغال بطلب الدنیا وصرفہا فی تتابع الہوی قولہ تعالی (وانہ لعلم للساعۃ) ای ان نزول عیسی علیہ السلام بنزولہ فی آخر الزمان وفی تفسیر الاحمدی ہذہ ہی الآیۃ التی یفہم منہا ان نزول عیسی یدل علی قرب القیامۃ وذلک لان اکثر المفسرین علی ان ضمیر وانہ راجع الی عیسی المذکور سابقا انتہی وفی الحدیث فبینما ہو یعنی المسیح الدجال اذ بعث اللہ المسیح ابن مریم فینزل عند المنارۃ البیضاء الشرقی دمشق بین مہرودتین یعنی ثوبین مصبوغین بالہرد بالضم وہو طین احمر واضعا کفیہ علی اجنحۃ ملکین اذا طأطأ راسہ قطر یعنی چون سر در پیش افگند قطرات از روئیش ریزان گردد واذا رفعہ تحدر منہ جمان کاللؤلؤ یعنی چون سر بالا کند قطرہا بر روی وی چون مروارید روان شود فلا یحل لکافر یجد ریح نفسہ الامات یعنی نفس ہر کافر کہ رسد بمیرد ونفسہ حین ینتہی طرفہ یعنی ہر جا کہ چشم وی افتد نفس وی رسد فیطلبہ ای الدجال عند بابہا انتہی وتجتمع عیسی علیہ السلام والمہدی رضی اللہ عنہ وفی شرح العقائد الاصح ان عیسی یصلی بالناس ویؤمہم ویقتدی بہ المہدی رضی اللہ عنہ لانہ افضل منہ فامامتہ اولی من المہدی لان عیسی علیہ السلام نبی والمہدی ولی ولا یبلغ الولی درجۃ النبی لکن قال فی شرح فقہ الاکبر وقد اقیمت الصلاۃ فیشیر المہدی لعیسی بالتقدم فیمتنع معللا بان ہذہ الصلاۃ اقیمت لک فانت اولی بان تکون الامام فی ہذا المقام ویقتدی بہ لیظہر متابعتہ لنبینا علیہ الصلاۃ والسلام کما اشار الی ہذا المعنی صلی اللہ علیہ وسلم بقولہ لو کان موسی حیا لما وسعہ الا اتباعی وایضا قال وفی شرح العقائد الاصح ان عیسی یصلی بالناس ویقتدی بہ المہدی لا ینافی ما قدمناہ انتہی ملخصا وایضا فی الحدیث لیوشکن ان ینزل فیکم ابن مریم حکما وعدلا یکسر الصلیب ویقتل الخنزیر ویضع الجزیۃ ویہلک فی زمانہ الملل کلہا الا الاسلام وروی ایضا فی الاخبار الصحیحۃ انہ اذا شاع الضلالۃ فی الزمان وکثرت الجہالۃ فیما بین الناس لفقدان العلم والتعلم خرج الدجال الاعور الیمنی راکبا علی حمار سائرا من المشرق الی المغرب وادعی الربوبیۃ نعوذ باللہ تعالی ومعہ دلائل تدل علی ذلک وشواہد تشہد علیہ لا تعد ولا تحصی ومن جملتہا ان یکون علی احد جنبیہ جنۃ والاخر نار وعلی احد رکبتیہ جبل من الخبز

وعلى الآخر يجري من الماء ويحيي الميت في ظاهر نظر الخلق ولكن في الحقيقة يحكم للشياطين ان
يتصوروا بصورة الاموات فيتصور بصورة اقارب رجلا يدعوه الدجال الى اتباعه
فيؤمن ذلك الرجل ويخرج الزرع من سنابل النبات ولما عاين الخلق ذلك آمن
له سبعون الف امرء وغيره روايات مختلفة على ما في الكتب ويقتله عيسى عليه السلام
ثم يتزوج عيسى عليه السلام ويولد له عليه السلام ويمكث على الارض اربعين سنة ثم يموت
ويدفن عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقوم هو وعيسى ابن مريم عليهما الصلاة
والسلام وابو بكر وعمر رضي الله عنهما وهكذا ورد لفظ الحديث اه كذا في الاحمدي
وغيره وفي المشكوة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية
ويفيض المال حتى لا يقبله احد حتى تكون السجدة خيرا من الدنيا وما فيها ثم يقول ابو هريرة
فاقرؤا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته الآية متفق عليه وفي شرح
فقه الاكبر وانه اي عيسى عليه السلام لعلم الساعة اي علامة القيامة وقال الله تعالى وان من
اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته اي قبل موت عيسى بعد نزوله عند قيام الساعة فيصير الملل
واحدة وهي ملة الاسلام وان المهدي رح يظهر اولا في الحرمين ثم يأتي بيت المقدس فيأتي
الدجال ويحصره في ذلك الحال فينزل عيسى من المنارة الشرقية في دمشق الشام ويجيء الى
قتال الدجال فيقتله بضربة في الحال فانه يذوب كالملح عند نزول عيسى من السماء عند رؤيته اه
ملخصا ثم يخرج ياجوج وماجوج وقصتهما في علامات القيامة مذكورة في المطولات
قوله تعالى الاخلاء يومئذ اي يوم القيامة بعضهم لبعض عدو
الا المتقين) فان خلتهم في الدنيا لما كانت في الله تبقى على حالها بل تزداد بمشاهدة
كل منهم آثار الخلة من الثواب ورفع الدرجات اه وفي التفسير الكبير الذين حصلت
بينهم محبة ومودة في الدنيا ان كانت تلك المحبة لاجل طلب الدنيا وطيباتها ولذاتها
فهذه المطالب لا تبقى في القيامة بل يصير طلب الدنيا سببا لحصول الآلام والآفات في يوم القيامة فلا جرم تنقلب
هذه المحبة الدنيوية بغضة ونفرة في القيامة اما ان كان الموجب لحصول المحبة في الدنيا الاشتراك في محبة
الله وفي خدمته وطاعته فهذا السبب غير قابل للنسخ والتغير فلا جرم كانت هذه المحبة باقية في القيامة
بل كانها تصير اقوى واصفى واكمل وافضل مما كانت في الدنيا فهذا هو التفسير المطابق

لقوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين انتهى و في الحسيني در تاويلات
ملا كاشي مذكور است كه خلت چهار نوع مي باشد خلت تامه حقيقي كه محبت روحانيه است
و آن مستند بوده بتناسب ارواح و تعارف آن چون محبت انبياء و اولياء
و شهداء و اصفيا با يكديگر دوم محبت قلبيه و استناد اين بتناسب اوصاف كامله
و اخلاق فاضله است چون محبت صلحاء و ابرار باهم و دوستي امم با انبياء و ارادت
مريدان بمشائخ و اين دو نوع از محبت خلل پذير نيست نه در دنيا و نه در آخرت و
ثمر فوائد و نتائج صوري و معنوي است سوم محبت عقليه كه مستند است بتحصيل اسباب
معاش و تيسير مصالح دنيويه چون محبت تجار و صناع و دوستي خدام با مخاديم
و ارباب حاجات با اغنيا چهارم محبت نفسانيه و استناد آن بلذات حسيه و شهوات
نفسيه پس در قيامت كه اسباب اين دو نوع از محبت فاني و زائل باشد آن
محبت نيز زوال پذيرد بلكه آن دوستي به دشمني مبدل شود انتهى و في التاويلات
النجمية يشير الى ان كل خلة و صداقة تكون في الدنيا مبنية على الهوى و الطبيعة
الانسانية تكون في الآخرة عداوة يتبرأ بعضهم من بعض و الاخلاء في الله خلتهم باقية
الى الابد و ينتفع بعضهم من بعض و يشفع بعضهم في بعض و يتكلم بعضهم في شأن
بعض وهم المتقون الذين استثناهم الله تعالى و شرائط الخلة في الله ان يكونوا
متحابين في الله محبة خالصة لوجه الله من غير شوب لعلة دنيوية انتهى ملخصا و في
الحديث ان الله يقول يوم القيامة اين المتحابون بجلالي اليوم اظلهم في ظلي يوم
لا ظل الا ظلي رواه مسلم و ايضا في الحديث عن ابي هريرة قال كنت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لعمدا من ياقوت
عليها غرف من زبرجد لها ابواب مفتحة تضيء كما يضيء الكوكب الدري فقالوا يا
رسول الله من يسكنها قال المتحابون في الله و المتجالسون في الله و المتلاقون
في الله كما في المشكوة و في الحديث في رواية الترمذي يقول الله تعالى المتحابون
في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون و الشهداء و ايضا في الحديث عن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله لأناسا ما هم بانبياء و لا شهداء
يغبطهم الانبياء و الشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله قالوا يا رسول الله تخبرنا من

بهم فقال هم قوم تحابوا بروح الله على غير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم
لنور وانهم لعلى نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس وقرأ
هذه الاية الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون رواه ابو داود

وما عمدي حب تراب ارض + ولكن ما يحل به الحبيب

قوله تعالى (افرأيت من اتخذ الهه هواه) وهو ما تهواه نفسه الخبيثة
وقال الشعبي انما سمي الهوى لانه يهوي صاحبه في النار وهو تعجيب لحال من ترك متابعة الهدى
الى مطاوعة الهوى فكانه عبده وسبق تفصيل هذه الاية في سورة الفرقان وفي الحديث
وما عبد تحت ظل السماء ابغض الى الله من هوى قوله تعالى (ووصينا الانسان عبدنا
اليه وامرناه بان يحسن بوالديه احسانا حملته امه كرها ووضعته كرها
الاية) قال الشيخ نجم الدين قدس سره في تاويلاته في الاية اشارة الى رعاية حق الوالدين
على جهة الاحترام لما عليهما من حق التربية والانعام ليعلم ان رعاية حق الله تعالى على جهة التعظيم
لما عليه من حق الربوبية وانعام الوجود احق واولى هـ قال في فتح الرحمن عدد تعالى
على الابناء منن الامهات وذكر الام في هذه الآيات في اربع مراتب والاب في واحدة
جمعهما بالذكر في قوله بوالديه ثم ذكر الحمل للام ثم الوضع لها ثم الرضاع الذي عبر عنه
بالفصال فهذا يناسب ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جعل للام ثلاثة ارباع
البر والربع للاب وذلك اذ قال له رجل يا رسول الله من ابر قال امك ثم قال ثم من
قال ثم امك ثم قال ثم من قال ثم امك ثم قال ثم من قال ثم اباك قيل اذا تعذر مراعاة حق الوالدين
جميعا بان يتأذى احدهما بمراعاة الآخر يرجح حق الاب فيما يرجع الى التعظيم والاحترام
لان النسب منه ويرجح حق الام فيما يرجع الى الخدمة والانعام حتى لو دخلا عليه يقوم للاب
ولو سألا منه شيئا يبدأ في الاعطاء بالام كما في منبع الآداب قال الامام الغزالي
اكثر العلماء على ان طاعة الابوين واجبة في الشبهات ولم تجب في الحرام المحض وفي
اللمعات والمذكور في كتب الفقه ان حق الوالد اعظم من حق الوالدة وبرها اوجب كذا
في شرعة الاسلام انتهى وفي المرقاة على حديث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله حرم عليكم عقوق الامهات اي مخالفتهن من العق وهو القطع والشق والمراد
صدور ما يتأذى به احد الوالدين من ولده عرفا القول او فعل وخص الامهات بالذكر

حقوق الوالدين

للام لتحمل مشاقهن وضعفهن قال الخطابي لم يخص الامهات بالعقوق لان عقوق الاباء محرم
ايضا ولكن نبه باحدهما عن الاخر فان بر الام مقدم على بر الاب اھ ملخصا وفي الاية
ذم لمن التعنت في حق الوالدين في التافيف وفي ذلك تنبيه على ورآءه من التعنيف
وفي الحديث ان الجنة يوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم
ومن مات والداه وهو لهما غير بار فليستغفر لهما ويتصدق لهما حتى يكتب بارا لوالديه و
من دعا لابويه في كل يوم خمس مرات فقد ادى حقهما ومن زار قبر ابويه او احدهما في
كل جمعة كتب بارا كما في الحديث ولا يتقيد بحق الوالدين ويثبت بولاية الحسبة للولد على
الوالد والعبد على السيد والزوجة على الزوج والتلميذ على الاستاذ والرعية على الوالي لكن
بالتعريف ثم الوعظ والنصح باللطف لا بالسب والتعنيف والتهديد ولا بمباشرة الضرب
ويجب على الابوين ان لا يحملا الولد على العقوق لسوء المعاملة والجفاء وليعيناه على البر
قال عليه الصلاة والسلام رحم الله والدا اعان ولده على البر اي لم يحمله على العقوق لسوء
عمله فائدة في الحديث من صلى ليلة الخميس ما بين المغرب والعشاء ركعتين يقرء في كل ركعة فاتحة
الكتاب مرة وآية الكرسي خمس مرات وقل هو الله احد خمس مرات والمعوذتين خمسا خمسا
فاذا فرغ من صلاته استغفر الله خمس عشرة مرة وجعل ثوابه لوالديه
فقد ادى حق والديه عليه وان كان عاقا لهما واعطاه الله ما يعطي الصديقين والشهداء
كذا في الاحياء وقوت القلوب قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر
لذنبك) وهو كل مقام عال ارتفع عليه السلام عنه الى اعلى وما صدر عنه عليه السلام من ترك
الاولى وعبر عنه بالذنب نظرا الى منصبه الجليل كيف لا وحسنات الابرار سيئات المقربين
وارشاد الى التواضع وهضم النفس واستقصار العمل اھ كما في روح البيان وقال
في الجلالين قيل له ذلك مع عصمته ليستن به امته وقد فعله صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم
اني استغفر الله في كل يوم مائة مرة انتهى وفي الزلالين على قوله ليستن به الخ وهذا احد من
الوجوه التي ذكرها الشيخ المحدث الدهلوي في مدارج النبوت انتهى وايضا في المعالم
استغفر لذنبك ليستن بك غيرك ودر مدارج النبوت است گفته است مسكين در نفس خود
كه بتحقيق تمام كردم درين كلام يعني آية ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ما قبل
وما بعد وحي نيست يافتم احسا كر احتمال ندارد مگر يك وجه را وآن تشريف وتكريم پيغمبرا ست

صلی الله علیه وسلم بلی آنکه در اینجا گناهی باشد وگفت سبکی وبعد از آنکه افاده من وشیخی
با شیخم ابن عطیه را نیز که افاده است برین وگفته است که معنی آیت تشریف است
با تحکم ونیست هر اینجا گناهی وتحقیق توفیق یافته است ابن عطیه را هر آنچه گفت انتهی وبعضی
محققین گفته اند که مغفرت اینجا کنایه است از عصمت لیس معنی لیغفر لک الله ما تقدم من
ذنبک وما تأخر لیعصمک الله فیما تقدم من عمرک وفیما تأخر منه واین قول در غایت
حسن وقبول است انتهی. وللمؤمنین والمؤمنات ای لذنوب امتک بالدعا لهم وتحریضهم
فیما یستدعی غفرانهم فانهم احق الناس بذلک منک لان ما عملوا من خیر کان لک مثل اجره
او لمکمل الخیر مثل اجر ذلک الغیر قلت ویمکن ان یقال ان رسول الله صلی الله علیه وسلم و
ان کان مغفورا او معصوما فی الحقیقة لکن بوجه المخالطة والمجالسة مع الکفار لغرض
الهدایة والتبلیغ یغان علی قلبه کما ورد فی الحدیث وایضا قال الله تعالی فی حقه علیه الصلاة
والسلام وللآخرة خیر لک من الاولی فیظن علیه الصلاة والسلام ذلک ذنبا له فلاجل تسکین
قلبه علیه الصلاة والسلام قال الله تعالی یعنی ان ظننت ان هذه ذنب لک فاستغفر لذنبک وایضا
ان الله یحب التوبة کما قال تعالی ان الله یحب التوابین والله اعلم وهذه الآیة ارجی فی
القرآن فانه لا شک انه علیه الصلاة والسلام ائتمر بهذا الامر وانه لا شک ان الله تعالی
اجابه فیه فانه لو لم یرد اجابته فیه لما امره بذلک ؎ هر که را چون تو پیشوا باشد +
نا امید از خدا چرا باشد + چون نشان شفاعت کبری + یافت بر نام نامیت طغرا +
فالحمد لله تعالی ومنته وشکره علی النعم علی المؤمنین بذاته تعالی وتقدس بصلاته علی
المؤمنین بان قال وهو الذی یصلی علیکم وملائکته وایضا امر الملائکة بالاستغفار
للمؤمنین وایضا امر رسوله بالاستغفار للمؤمنین فما حال الارفع لهذه الامة المرحومة
ثم هذه الکلمة کلمة التوحید فالتوحید لا یماثله ولا یعادله شیء والا لما کان واحدا بل
کان اثنین کما قال فی خبر الصحیح عن الله تعالی قال الله تعالی لو ان السموات السبع
وعامرهن غیری والارضین السبع وعامرهن غیری فی کفة ولا اله الا الله فی کفة
لمالت بهن لا اله الا الله وفی الحدیث اذا قال العبد المسلم لا اله الا الله خرقت السموات
حتی تقف بین یدی الله فیقول الله اسکنی اسکنی فیقول کیف اسکن ولم تغفر
لقائلها فیقول ما اجریتک علی لسانه الا وقد غفرت له فی طلب المغفرة للمؤمنین

فالمومنات فتصل لهم بابه الحسنة لقوله عليه السلام من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله
له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة وفي الخبر من لم يكن عنده ما يتصدق به فليستغفر للمؤمنين والمؤمنات
فانه صدقة قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا اي شاهدا على امتك لقوله تعالى
ويكون الرسول عليكم شهيدا يعني على التصديق من صدقه وتكذيب من كذبه اي مقبولا قوله
في حقهم يوم القيامة عند الله تعالى سواء شهد لهم او عليهم وفي التوراة يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ
ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يدفع السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله
حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله فيفتح بها اعينا عميا وآذانا صما وقلوبا
غلفا كما في شرح التبيان مبشرا ونذيرا وتعزروه وتوقروه گفته اند ضمير تعزروه
وتوقروه بحضرت صلى الله عليه وسلم است يعني او را نصرت كنيد و تعظيم او بجا آريد كه
تعظيم او بحقيقت تعظيم حق است ٭ در حريم سر تعظيم تو كس آگاه نيست ٭
وز كمال احتشامت هيچ كس آگاه نيست ٭ كما في الحسيني وفي الجلالين وضميرهما لله
ورسوله اه اي تنصروا وتعظموا كل منهما ولهما احتمالان كما في الزلالين لكن قال في المدارك
ومن فرق الضمائر فجعل الاولين للنبي صلى الله عليه وسلم فقد ابعد بكرة واصيلا اي غدوة
وعشيا فالبكرة اول النهار والاصيل آخره او دائما فانه يراد بهما الدوام وعن ابي
العالية البكرة صلاة الفجر والاصيل الصلوة الاربع فتكون الآية مشتملة على جميع الصلوات
المفروضة ومعنى تعظيم رسول الله وتوقيره حقيقة اتباع سنته في الظاهر والباطن والعلم
بانه زبدة الموجودات وخلاصتها وهو المحبوب الازلي ما سوى تبع له ولذا ارسله
تعالى شاهدا فانه لما كان اول مخلوق خلقه الله كان شاهدا بوحدانية الحق وربوبيته
وشاهدا بما اخرج من العدم الى الوجود من الارواح والنفوس والاجرام والاركان
والاجسام والاجساد والمعادن والنبات والحيوان والملك والجن والشيطان
والانسان وغير ذلك لئلا يشذ عنه ما يمكن للمخلوق دركه من اسرار افعاله وعجائب
صنعه وغرائب قدرته بحيث لا يشاركه فيه غيره ولهذا قال عليه الصلاة والسلام علمت
ما كان وما سيكون لانه شاهد الكل وما غاب لحظة وشاهد خلق آدم عليه السلام
ولاجله قال كنت نبيا وآدم بين الماء والطين اي كنت مخلوقا وعالما باني نبي

وتکرمنی بالنبوة وآدم بین ان یخلق له جسد وروح ولم یخلق بعد واحد منهما فشاهد خلقه
وما جری علیه من الاکرام والاخراج من الجنة بسبب المخالفة وما تاب الله علیه الی اخر ما جری
علیه وشاهد خلق ابلیس وما جری علیه من امتناع السجود لآدم والطرد واللعن بعد طول عبادته
ووفور علمه بمخالفة امر واحد فحصل له بکل حادث جری علی الانبیاء والرسل والامم فهوم وعلوم
ثم انزل روحه فی قالبه لیزداد له نور فوجود کل موجود من وجوده وعلوم کل نبی وولی
من علومه حتی صحف آدم وابراهیم وموسی وغیرهم من اهل الکتاب الالهیة اھ کما فی روح
البیان قوله تعالی ان الذین یبایعونک انما یبایعون الله) یعنی ان
من بایعک بمنزلة من بایع الله فکان العقد مع النبی صلی الله علیه وسلم صورة العقد مع الله
بل حقیقة ثم ان قوله ید الله فوق ایدیهم تاکید لما قبله والمقصود ان عقد المیثاق مع الرسول
کعقده مع الله تعالی من غیر تفاوت بینهما وفیه تشریف عظیم لید رسول الله التی تعلوا
ایدی المؤمنین المبایعین حیث عبر عنها بید الله وبتبعیته صلی الله علیه وسلم حصل لامته هذا
الشرف لقوله علیه السلام لا یزال العبد یتقرب الیّ بالنوافل حتی احببته فاذا احببته
فکنت سمعه الذی یسمع به ویده التی یبطش بها وقال اهل الحقیقة هذه الآیة کقوله
تعالی من اطاع الرسول فقد اطاع الله فالنبی علیه الصلاة والسلام قد فنی عن وجوده
بالکلیة وتحقق بالله فی ذاته وصفاته وافعاله فکل ما صدر عنه صدر عن الله فمبایعته
مبایعة الله کما ان اطاعته اطاعة الله سلمی رح گفته که این سخن در مقام جمع است
وحق سبحانه تعالی مرتبه جمع را برای هیچ کس تصریح نکرده الا برای آنکه
اخص واشرف موجودات است ولهذا السر یقول علیه الصلاة والسلام یوم القیامة
امتی امتی دون نفسی نفسی لانه لم یبق فیه بقیة الوجود اصلا قوله تعالی ان اکرمکم
عند الله اتقاکم) المراد من یکون اتقی یکون عند الله اکرم ای التقوی
یفید الاکرام هذا احد الوجه الذی ذکره الرازی وفی الحدیث من سره ان یکون اکرم
الناس فلیتق الله وعن ابن عباس رضی الله عنهما کرم الدنیا الغنی وکرم الاخرة
التقوی کما فی المدارک وفی ابی السعود فان مدار کمال النفوس وتفاوت الاشخاص
هو التقوی قال علیه الصلاة والسلام یا ایها الناس انما الناس رجلان مؤمن تقی
کریم علی الله تعالی وفاجر شقی هین علی الله تعالی انتهی قوله تعالی ونحن اقرب

الیه من حبل الورید) قال المفسرون ای اعلم بحاله من کان اقرب الیه من حبل الورید
وعبر عن قرب العلم بقرب الذات تجوزا لانه لازم له فاطلق الملزوم علی اللازم وقال
الکاشفی وباید دانست که قرب حق تعالی بی چون وچگونست ای عزیز کیفیت
قرب جانرا که پیوسته است بتن در نمی توان یافت قرب حق را که پیوسته از کیفیت
مقدس ومنزه است چگونه ادراک توان کرد وهمین در مثنوی معنوی مذکور است
ع قرب نی بالا وپستی رفتن است + قرب حق از قید هستی رستن است +
ودر مکتوبات محبوب سبحانی مجدد الف ثانی قدس سره نوشته این قرب واحاطه ومعیت
نه از قبیل قرب واحاطه جسم با جسم یا جوهر بعرض بلکه انجا قرب واحاطه است که عقل از تصور
آن عاجز است ودر ادراک کیفیت قاصر پس درین صورت قرب ومعیت و
احاطه ثابت بود وکیفیت هیچ معلوم نشود انتهی کلامه الشریف بالاختصار ونیز فرموده
اما کیفیت قرب ومعیت واحاطه او تعالی ندانیم قوله تعالی ما یلفظ من
قول الا لدیه رقیب عتید) ملک یرقب قوله ذلک ویکتبه فان کان خیرا فهو صاحب
الیمین بعینه والا فهو صاحب الشمال عتید ای معد مهیا لکتابة ما امر به من الخیر والشر وهو
حاضر اینما کان وفی الحدیث کاتب الحسنات علی یمین الرجل وکاتب السیئات علی یسار
الرجل وکاتب الحسنات امیر وامین علی کاتب السیئات فاذا عمل حسنة کتبها ملک الیمین عشرا
واذا عمل سیئة قال صاحب الیمین لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله یسبح او یستغفر
وفی الحدیث ومامن حافظین یرفعان الی الله ما حفظا فیری الله فی اول الصحیفة خیرا وفی
آخرها خیرا الا قال للملائکة اشهدوا انی قد غفرت لعبدی ما بین طرفی الصحیفة کما فی
کشف الاسرار وایضا فی الحدیث ان الله تبارک وتعالی وکل بعبده المؤمن ملکین یکتبان
عمله فاذا مات قال الملکان اللذان وکلا به یکتبان عمله قد مات فلان فتأذن لنا
فنصعد الی السماء فیقول الله تعالی سمائی مملوة من ملائکتی یسبحون فیقولان فاین
فیقول قوما علی قبر عبدی فکبرانی وهللانی واکتبا ذلک لعبدی الی
یوم القیامة اهـ ودر لباب ورده که در حکمت اولی مذکور است که عجب بود آدم از بسیار
که دو ملک موکل بروند نابینش ولبشسته اند زبان او قلم ایشان است وآب دهن او
مداد ایشان چگونه وی مالایعنی سخن گوید وحال آنکه میگویید ومالایعنی بسیار میگوید

حدیث آمده که من حسن اسلام المرء ترکه ما لا یعنیه کما فی الحسینی قوله ان فی ذلک لذکری
لمن کان له قلب) ای فیما ذکر فی هذه السورة من العبر والاخبار وابلاک القرون لتذکرة وعظة لمن کان له قلب سلیم مدرک بکنه ما یشاهده من الامور ویتفکر فیها کما ینبغی وقال المفسرون قوله لمن کان له قلب ای علم وفهم وفسره ابن عباس رضی الله عنهما بالعقل وقال ابو اللیث لمن کان له قلب ای عقل لانه یعقل بالقلب فکنی عنه او القی السمع
وهو شهید من الشهود بمعنی الشاهد ای حاضر بذهنه لیفهم معانیه لان من لا یحضر ذهنه فکانه غائب شیخ ابو سعید خراز قدس سره فرموده که القای سمع بوقت شنیدن قران چنان باید که گویا از حضرت پیغمبر می شنود پس در فهم بالاتر رود وچنان داند که از جبرائیل استماع میکند پس فهم را بلندتر رساند وچنان داند که از خدای تعالی می شنود
واز امام جعفر رضی الله عنه منقول است که تکرار نیاوردم قران آیا وقتیکه از متکلم آن شنودم
وگفته اند چون بنده بدرگاه آید ودل وگرفتار شغل دنیا بود رقم خذلان برات عمل او کشند وبروی وباز زنند وگفته اند من لم یحضر قلبه فی الصلاة فلا تقبل صلاته ومن لم یصل درجة الرؤیة فی الصلاة فما بلغ غایتها ولما کان له فیها قرة عین لانه لم یر من یناجیه فان لم یسمع ولم یر فلیس بمصل ولا هو ممن القی السمع وهو شهید یعنی ادنی مرتبة الصلاة الحضور مع الرب فمن لا یری ربه فیها ولا یشهد شهودا روحانیا او رؤیة عیانیة قلبیة او مثالیة خیالیة او قریبا منها المعبر عنه بقوله علیه السلام ان تعبد الله کانک تراه ولا یسمع کلامه المطلق بغیر واسطة الروحانیات او بواسطة منهم ولا حصل له الحضور العلمی المعبر عنه بقوله فان لم تکن تراه فاعلم انه یراک فلیس بمصل وصلاته افادت له الخلاص من القتل لا غیر وبقدر خوف المرء من ربه وقربه منه یکون حضوره ۱۲
قال احمد ابن همدان رحمه الله لا یتعظ بمواعظ القران الا المخائفون علی ایمانهم واسلامهم وعلی کل نفس من انفاسهم قوله تعالی ان المتقین) عن الکفر والمعصیة والجهل والمیل الی ما سوی المولی والمتصفین بالایمان والطاعة والمعرفة والتوجه الی الحضرة العلیا فی جنات ای بساتین لا یعرف کنهها فالتنکیر للتعظیم ویجوز ان یکون للتکثیر وعیون آخذین ما آتاهم ربهم والمعنی ان کل ما اعطاهم حسن مرضی متلقی بالقبول لیس فیه ما یرد لانه فی غایة الجودة انهم کانوا قبل ذلک ای قبل دخول الجنة ای فی الدنیا محسنین کانوا قلیلا

من اللیل یہجعون ای کانوا ینامون قلیلا من اللیل یعنی یذکرون ویصلون اکثر اللیل
وینامون اقل ولا یکونون مثل البطالین الغافلین النائمین الی الصباح وعن جعفر بن محمد
انہ قال من لم یہجع ما بین المغرب والعشاء حتی یشہد العشاء فہو منہم وبالاسحار ہم یستغفرون ای
السحر ہو السدس الاخیر من اللیل ای ہم مع قلۃ ہجوعہم وکثرۃ تہجدہم یداومون علی الاستغفار
فی الاسحار کانہم اسلفوا فی لیلہم الجرائم ؎ عاصیان از گناہ توبہ کنند ✦
عارفان از عبادت استغفار ✦ ای من التقصیر فی العبادۃ ودر حدیث آمدہ کہ فرشتہ
سیئات بر آسمان میرود ہر گاہ کہ نظر وے بر عرش می افتد سیئات از بندہ محو می بیند
و بجائے سیئات وے حسنات می بیند دران حال سوال میکند از حق سبحانہ تعالی
ای خداوند کریم من سیئات آن بندہ آوردہ ام ہر گاہ بر عرش دیدم سیئات ندارد بجائے
سیئات حسنات یافتم وجہ اش چیست حق سبحانہ تعالی میفرماید کہ او بندہ من توبہ کردہ
شد من سیئات او را معاف کردہ بجای وے حسنات قائم گردم ۱۲ قال الحافظ ؎

ہر گنج سعادت کہ خدا داد بحافظ ✦ از یمن دعائے شب و ورد سحری بود ✦

قولہ تعالی (وفی الارض آیات للموقنین) الایقان بی گمان شدن ای
دلائل واضحۃ علی وجود الصانع وعلمہ وقدرتہ وارادتہ ووحدتہ وفرط رحمتہ من
حیث انہا مدحوۃ کالبساط الممہد وفیہا مسالک فجاج للمتقلبین فی اقطارہا
والسالکین فی مناکبہا وفیہا سہل وجبل وبر وبحر وفی البر صنائع کثیرۃ وعجائب قدرتہ
وکذلک فی البحر صنائع قدرتہ لا تعد ولا تحصی یخرج منہ ویولد فیہ اللؤلؤ والجواہر
والحیوانات بالانواع متعددۃ وقطع متجاورات وعیون متفجرۃ ومعادن متضمنۃ
وانہا تلقح بالانواع الاشجار والوان النبات واصناف الثمار المختلفۃ الوان
والطعوم والروائح وفیہا یولد الریحان بالانواع مختلفۃ والوان متعددۃ وفیہا الحیوانات
با قسامہا وغیر ذلک من قدرتہ الباہرۃ وصنائعہ القاہرۃ فکل واحد منہا یخبر بواحدانیتہ تعالی
وتقدس وتفردہ وانہ ہو الحق القادر الخالق القوی الظاہر المنور الحکیم العلیم المدبر الرزاق
الرحمن الرحیم الحی القیوم بیدہ زمام کل العالم وبقدرتہ نظام کل الامم لا الہ الا ہو المعبود
الذی لا یموت
الوانا ... جل جلالہ وعم نوالہ ... سبحان اللہ والحمد للہ ولا الہ الا اللہ واللہ اکبر وہو
الحی ... سبوح قدوس ربنا ورب الملائکۃ والروح ... رب العالمین

ان الحسنات یذہبن السیئات ... [illegible]

افلا تبصرون ای وفی انفسکم آیات ادهش فی العالم شئ الا وفی الانفس له نظیر ویدل دلالته علی تحقق
التطبیق لعالم الصغیر بالکبیر بالقرد به من الهیات النافعة والمناظر البهیة والترکیبات
العجیبة والتمکن من الافعال البدیعة واستنباط الصنائع المختلفة واستجماع الکمالات
المتنوعة و[illegible] ع الاعضاء وغیر ذلک من الاسرار وفی انفسکم آیات من عجائب الصنع
الدالة علی کمال الحکمة والقدرة والتدبیر والارادة وفی تقلبها من هیئة الی هیئة ومن حال
الی حال من وقت المیلاد الی وقت الوفات ۔ ففی کل شئ له آیة ۞ تدل علی انه
واحد وفی التساویات النجسیة یشیر الی ان نفس الانسان مرأت جمیع صفات
الحق ولهذا قال علیه الصلاة والسلام من عرف نفسه فقد عرف ربه فلا یعرف احد نفسه الا
بعد کونها فی ان تصیر مرآة تامة مصقولة قابلة لتجلی صفات الحق لها فیعرف نفسه بالمرآتیة
ویعرف ربه بالتجلی فیها کما قال تعالی سنریهم آیاتنا فی الآفاق وفی انفسهم حتی یتبین لهم
انه الحق ۔ جهان مرآت حسن شاهد ماست ۞ فشاهد وجهه فی کل ذرات ۞ افلا تبصرون
ای الا تنظرون فلا تبصرون بعین البصیرة حتی تعتبروا وتستدلوا بالصنعة علی
الصانع وبالنقش علی النقاش فی تقریر التیسیر استفهام بمعنی امر است یعنی بنظر عبرت
درنگرید وعلامات کمال صنع در ذات خود مشاهده کنید در حقائق سلمی مذکور است
هر کرا این آیتها در نفس خود بیند و در صفحه وجود نامه قدرت مطالعه نماید خط خود را
ضائع کرده باشد وازند تعالی هیچ بهره نیابد ۔ نظری بسوی خود کن که تو جان دلربائی ۞
مفگن بخاک خود را که تو از بلند جائی ۞ تو ز چشم خود نهانی تو کمال خود چه دانی ۞
چو دُر از صدف برون آ که تو بس گران بهائی ۞ وکذلک فی السماء آیات دالة علی
قدرته وحکمته مثل الشمس والقمر والنجوم والبروج والسحاب والمطر والریاح والبرق والرعد
وغیر ذلک فکلها مسخرة بامره سبحانه فهو الواحد الفرد الصمد لکن لا یدرک کنه ذاته العقول من الرسل
وتحیرت عن ادراک کنهه العقول وتحیرت فی معرفة کمال ذاته العرفاء فهو نور الانوار ثم الورا
الورا کما قال سیدنا ومولانا وسید العرفاء حین ناجی ربه فی لیلة المعراج ما عرفناک
حق معرفتک قوله تعالی (والذین آمنوا واتبعتهم ذریتهم بایمان) والمعنی
واتبعتهم ذریتهم بایمان فی الجملة قاصرین عن رتبة ایمان الآباء واعتبار هذا القید للایذان
بثبوت الحکم فی الایمان الکامل اصالة لا الحاقا الحقنا بهم ذریتهم ای اولادهم الصغار والکبار

عن ابن عباس رضي الله عنهما انه عليه الصلاة والسلام قال ان الله تعالى يرفع ذرية المؤمن في درجته وان
كانوا دونه في العمل لتقربهم عينه اي ليكمل سروره ثم تلا هذه الآية وما التناهم اي وما انقصنا الآباء بهذا
الالحاق من عملهم من شيء من الاولى والمعنى ما نقصناهم من عملهم شيئا بان اعطينا البعض مثوباتهم
فتنتقص مثوباتهم وتنحط درجتهم لانه والذرية يصدق على الآباء والابناء فان المؤمن
اذا كان عمله اكبر الحق به من هو دونه في العمل ابا كان او ابنا وهذا منقول عن ابن عباس
وغيره ويلحق بالذرية من النسب الذرية بالسبب وهو المحبة فان كان معها اخذ علم او
عمل كانت اجدر فتكون ذرية الافادة كذرية الولادة كذا في تفسير الخطيب وفي القرطبي
عن ابن عباس ان كان الآباء ارفع درجة رفع الله الابناء الى الآباء وان كان
الابناء ارفع درجة رفع الله الآباء الى الابناء فالآباء داخلون في اسم الذرية كقوله تعالى
وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون وعن ابن عباس يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا دخل اهل الجنة الجنة سال احدهم عن ابويه وعن زوجته وولده فيقال انهم لم يدركوا ما ادركت
فيقول يا رب اني عملت لي ولهم فيؤمر بالحاقهم به انتهى فان قلت ما قولك في احياء ابوين
الشريفين وايمانهما ام احياهما النبي صلى الله عليه وسلم وآمنا به ام لا قلت بعون الله تعالى
وتوفيقه ان النبي صلى الله عليه احياهما في الحجة الوداع وآمنا به وهذا قول الجمهور المحققين
ولا عبرة بخلاف بعض المعاندين كما قال في رد المحتار على قول الدر المختار (ولدت من
نكاح لا من سفاح) ولا يقال ان فيه اساءة ادب لاقتضائه كفر الابوين الشريفين مع ان الله
تعالى احياهما له وآمنا به كما ورد في حديث ضعيف انتهى وايضا قال بعد هذا واحياء
الابوين بعد موتهما لا ينافي ايضا ما قاله الامام في فقه الاكبر من ان والدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ماتا على الكفر ولا في صحيح مسلم استاذنت ربي ان استغفر لامي فلم يأذن لي وفيه ايضا
ان رجلا قال يا رسول الله اين ابي قال في النار فلما قفى دعاه فقال ان ابي واباك في النار
لامكان ان يكون الاحياء بعد ذلك لانه كان في حجة الوداع وكون الايمان عند المعاينة
غير نافع فكيف بعد الموت فذلك في غير الخصوصية التي اكرم الله بها نبيه صلعم انتهى ملخصا وايضا
في جلد الثالث منه الا ترى ان نبينا صلى الله عليه وسلم قد اكرم الله تعالى بحياة ابويه له حتى آمنا به
كما في حديث صححه القرطبي وابن ناصر الدين حافظ الشام وغيرهما فانتفعا بالايمان بعد الموت على
خلاف القاعدة اكراما لنبيه صلى الله عليه وسلم انتهى وايضا فيه وكان عيسى عليه السلام يحيي الموتى

وکذلک نبینا صلی اللہ علیہ وسلم احیی اللہ تعالی علی یدیہ جماعة من الموتی انتہی وایضا فی المدارج النبوت
واحیاء والدین شریفین آنحضرت صلعم وایمان آوردن ایشان چنانکہ در احادیث آمدہ است
ہم ازین قبیل است ولیکن محدثان را در صحت این احادیث سخن است وبعضی از متاخرین
آنہا را اثبات نمودہ وبدرجہ اعتبار رسانیدہ اند انتہی وقال فی انسان العیون لا یقال
علی ثبوت ہذا الخبر وصحتہ التی صرح بہا غیر واحد من الحفاظ ولم یلتفتوا الی من طعن فیہ
کیف ینفع الایمان بعد الموت لانا نقول ہذا من جملة خصوصیاتہ صلعم انتہی وفی الاشباہ
من مات علی الکفر ابیح لعنہ الا والدی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لثبوت ان اللہ تعالی
احیاہما لہ حتی آمنا بہ کذا فی مناقب الکردری انتہی وقال علیہ فی الحموی یعنی لثبوت
فی حدیث ذکرہ غیر واحد من الحفاظ ولم یلتفتوا لمن طعن فیہ کیف ینفع الایمان بعد الموت
والجواب عنہ ان اللہ تعالی احیاہما لہ فآمنا بہ خصوصیة لہ صلعم ومحل کون الایمان لا ینفع
بعد الموت فی غیر الخصوصیة وقد صح انہ علیہ الصلاة والسلام ردت علیہ الشمس بعد مغیبہا
فعاد الوقت حتی صلی العصر اداء کرامة لہ صلی اللہ علیہ وسلم فکذا ہذا کذا فی شرح الہمزیة
لابن حجر انتہی واعلم ان السلف اختلفوا فی ابوی الرسول صلی اللہ علیہ وسلم الی ما علی
الکفر ام لا فذہب الی الاول جمع منہم صاحب التیسیر وذہب الی الثانی جماعة منہم متمسکین
باحادیث دالة علی طہارة نسبہ الشریف علیہ الصلاة والسلام من دنس الشرک وشین
الکفر ونفر من الجمع قالوا بنجاتہما من النار منہم الامام القرطبی فانہ قال ان اللہ تعالی احیاہما
لہ علیہ الصلاة والسلام وآمنا بہ اہ وقال الحافظ سید الناس فی السیرة روی ان عبد اللہ
ابن عبد المطلب وآمنة ابنة وہب ابوی النبی صلی اللہ علیہ وسلم اسلما واللہ تعالی احیاہما لہ
فآمنا بہ وسئل القاضی ابوبکر بن العربی احد الائمة المالکیة عن رجل قال ان النبی صلی اللہ علیہ
وسلم فی النار فاجاب بانہ ملعون لان اللہ تعالی یقول ان الذین یؤذون اللہ ورسولہ
لعنہم اللہ ورسولہ فی الدنیا والآخرة قال ولا اذی اعظم من ان یقال ان ابیہ فی النار اہ
ملخصا وایضا فی روح البیان فی صفحة ۳۵ من جلد الاول ولیس احیاہما وایمانہما ممتنعا
عقلا ولا شرعا فقد ورد فی الکتاب احیاء قتیل بنی اسرائیل واخبارہ بقاتلہ وکان
عیسی علیہ السلام یحیی الموتی وکذلک نبینا علیہ الصلاة والسلام احیی اللہ علی یدیہ جماعة من الموتی
[illegible] فما یمنع من ایمانہما بعد احیائہما زیادة فی کرامتہ وفضیلتہ اہ وایضا فی

موضع آخر منه وفي الحديث اذا كان يوم القيامة شفعت لابي وامي وعمي ابي طالب الخ
فيجوز ان يكون ذكر شفاعته لابويه كان قبل احيائهما وايمانهما انتهى ملخصا وفي تفسير ابن كثير
وقد ذكرنا في التذكرة ان الله احيا له ابويه حتى امنا به واجبنا عن قوله ان ابي واباك في النار
انتهى واما الجواب عن قول ابي حنيفة رح ووالدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتا على الكفر الخ
فنقل صريح وجواب صحيح في رسالة السرور والفلاح للعلامة الساجقلي المحقق رحمه الله تعالى
وشكر سعيه حيث قال فما معنى قول ابي حنيفة رحمه الله تعالى في الفقه الاكبر ووالدا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ماتا على الكفر قلت ليس معناه ان والديه ماتا على الكفر حقيقة بل على الكفر مجازا
وهو لا يضرهما لانهما لا يخالفان ولم يوجب ابو حنيفة رحمه الله تعالى على اهل الفترة الا الايمان
بالخالق ويجب عند الامام الثواب على ايمان اهل الفترة بالخالق وايضا قال فالعجب من ملا علي
القاري صنع رسالة في الامر المكروه وصدره بالنقول عن الفقه الاكبر ولم يدر ان المراد
بالكفر فيه الكفر مجازا وهو لا يضرهما كما عرفت واتى باخبار احاد في الامر المكروه مع انه
قابل للتاويل على ان العمل باصول الفقه اولى من العمل باخبار الاحاد فلعل البرودة
اثرت في راسه فاختل عقله انتهى كلام الساجقلي بالاختصار كذا في سبل السلام وايضا اجاب
بجواب آخر بقوله فنقول قوله ماتا على الكفر الخ قال شيخ مشائخنا العلامة الطحطاوي معزيا
للعلامة ابن الحجر المكي نور الله مضجعه معناه انهما ماتا في زمن الكفر وليس معناه اتصافهما بالكفر
انتهى قلت فهو على حد قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اي في زمن ملكه
وهذا شائع ذائع في كلام العرب والبلغاء فافاد في الكلام حذفا وتقديرا واستعارة
تبعية في الحرف ثم قال فغاية مادلت عليه العبارة ان الوالدين الكريمين لم يدركا البعثة
النبي صلى الله عليه وسلم وانهما من الفترة فصريح النص لم يدل على حكم غير هذا ثم لعدم نجاة
ولا غيرها الا ان جانب النجاة يترجح ليكون موافقا لما اجمع عليه السادة الصوفية من الاشاعرة
من ان الوالدين الكريمين من قسم اهل الفترة الناجين بيقين اه وهذا هو اللائق بجلالة امام
الائمة وقدوة اعيان الامة تغمده الله برحمته واسكنه بحبوبة جنته اقول وهذا كله على تقدير
ثبوت تلك العبارة في فقه الاكبر عن الامام الاعظم وقد جنح الافاضل من العلماء الكبار
الى ان هذه العبارة مدسوسة على الامام قال العلامة المحقق السيد الطحطاوي رحمه الله تعالى
في حاشية الدر المختار وما في فقه الاكبر من ان والديه صلى الله عليه وسلم ماتا على الكفر فمدسوس

على الامام ويدل عليه ان النسخ المعتمدة منه ليس فيها شئ من ذلك قال الفهامة المدقق ابن حجر المكي
في فتاواه والموجود فيها ذلك لابي حنيفة محمد بن يوسف البخاري لا لابي حنيفة النعمان بن
ثابت الكوفي وعلى التسليم ان الامام قال ذلك فمعناه انهما ماتا في زمن الكفر وهذا لا يقتضي اتصافهما
به كيف والله تعالى يقول وتقلبك في الساجدين والمراد بالساجدين ما يعم الساجدات اي تنقلك
من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات انتهى وايضا ذكر العلامة الزرقاني في شرح المواهب
معزيا للعلامة المحقق السنوسي والتلمساني محشي الشفاء انه لم يسبق لوالديه شرك وكانا مسلمين
كسائر اصوله صلى الله عليه وسلم لانه عليه الصلاة والسلام انتقل من الاصلاب الكريمة الى الارحام
الطاهرة ولا يكون ذلك الا مع الايمان بالله تعالى وما قاله المورخون قلة حياء وادب انتهى.
هذا كله في سبل السلام الثانية ذكر العلامة الجد رحمه الله تعالى معزيا للشيخ على القاري في
شرح المشكاة للحافظ السيوطي لم ترضعه صلى الله عليه وسلم امراة الا اسلمت قال ومرضعاته
اربع امه وقد ورد الحديث باحيائها حتى آمنت به صلى الله عليه وسلم وحليمة وثويبة وام
ايمن رضي الله تعالى عنهن انتهى قال العلامة الجد يوخذ من نقل على القاري ايمان امه واقراره
له بالرجوع اليه حيث لم يتعقبه ولعل شرحه للمشكاة متاخر عن شرحه للفقه الاكبر انتهى الثالثة
قد حدثني من اثق بحديثه قال حدثني رجل موثوق به من اهل بخارى القادمين الى زيارة
النبي صلى الله عليه وسلم ان الموجود عندهم في نسخة الفقه الاكبر ووالدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ماتا
على الكفر وعليه فيكون قد دس في العبارة باسقاط ميم واحدة انتهى من سبل السلام وايضا
فيه فمن ذلك احياء والديه الكريمين حتى آمنا بالجناب الرفيع ثم اعيد بمقتضى الحكمة على اسلوب
بديع وقد لهج بذلك العلماء في القديم والحديث ورواه جمع عظيم من ثقات الحفاظ وائمة
الحديث فمنهم الحافظ ابن شاهين والحافظ الخطيب البغدادي وابن عساكر والسهيلي والقرطبي
والمحب الطبري وابن سيد الناس والحافظ ابن ناصر الدمشقي والحافظ ابن حجر والحافظ السيوطي
والصلاح الصفدي وابن المنير بالتكبير ونقله عن عن هولاء الائمة جماهير العلماء الاعلام مستندين
بما روي عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال ربه ان يحيي ابويه فاحياهما
فآمنا به ثم رواه الحافظ السهيلي في كتاب الروض والخطيب في كتاب السابق واللاحق وايضا
فيه واعلم انه وقع للعلماء اختلاف فيما ذكرناه فمن مصحح ومن مضعف فعلى الاول الحافظ ابن
ناصر الدمشقي والقرطبي وغيرهما واعتمده جم غفير من المحققين منهم العلامة حجر في كتابه الخز وجبر

والعقد الشريف وشرح الجوهرة وشى عليه العلامة القلعسانى وذكره الشعرانى فى اليواقيت والجواهر
فى فرره ونقله مولانا احمد على بجمعية عن شرح المشكوة والقناه وعلى الثانى الحافظ السهيلى
والحافظ السيوطى ثم استفيد من كلام العلامة الزرقانى قول ثالث بالتوفيق
وهو من قال بضعف الحديث مراده من جهة اللفظ والسند بمقتضى الصناعة الحديثية
لا من جهة العمل والاعتقاد فانه صحيح من هذا الوجه ومن قال بالصحة مراده العمل والاعتقاد
يعنى غير التفات الى لفظ ولا الى سند اصلا وعلى ذلك السادة الصوفية وايضا
فيه قال فى الدرج المنيفة قد جعل ائمة الحديث هذا ناسخا ولم يبالوا الضعفة لان الحديث
الضعيف يعمل به فى الفضائل والمناقب وهذه فضيلة ومنقبة انتهى كما فى سبيل السلام
وهذا نبذ منه كالقطرة من البحر وان شئت زيادة تفصيل وتحقيق فارجع اليه ولنعل على
هذا القدر لتسكن قلب المؤمن المنصف وفى روح البيان ان الجم الغفير من العلماء
ذهبوا الى ان النبى صلى الله عليه وسلم مر على عقبة الحجون فى حجة الوداع فسأل الله
ان يحيى امه فاحياها فامنت به وردها الله تعالى روحها انتهى فى صفحة ٩٦ من جلد الاول
وايضا روى الحافظ ابن شاهين فى الناسخ والمنسوخ قال حدثنا محمد بن الحسين
بن زياد مولى الانصار حدثنا احمد بن يحيى الحضرمى بمكة حدثنا ابو غزية محمد بن الزهرى
حدثنا عبد الوهاب بن موسى الزهرى عن عبد الرحمن ابن ابى الزناد عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم نزل الحجون كئيبا حزينا فاقام
به ماشاء الله عز وجل ثم رجع مسرورا فقلت يا رسول الله نزلت الى الحجون كئيبا حزينا
فاقمت به ماشاء الله ثم رجعت مسرورا قال سالت الله ربى فاحيا لى امى فامنت
بى ثم ردها وايضا روى الحافظ الخطيب فى السابق واللاحق باسناده
عن عائشة رضى الله عنها قالت حج بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع
فمر بى الى عقبة الحجون وهو باك حزين مغتم فبكيت لبكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم انه نزل فقال يا حميراء استمسكى فاستندت الى جنب البعير فمكث عنى طويلا ثم عاد الى
وهو فرح متبسم فقلت بابى وامى يا رسول الله نزلت من عندى وانت باك
حزين مغتم فبكيت لبكائك ثم انك عدت الى وانت فرح متبسم فمم ذاك يا رسول الله
فقال ذهبت لقبر امى فسألت الله ان يحييها فاحياها فامنت بى وردها الله وايضا

ورواه الحافظ الطبري في سيرته من اسناد آخر عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم نزل الحجون كئيبا حزينا فاقام به ما شاء الله عز وجل ثم رجع مسرورا قال
سألت ربي فاحيا لي امي فآمنت بي ثم ردها والكل مذكور في المواهب وشرحها اهـ
واما الجواب عن حديث مسلم ان ابي واباك في النار فقال في سبل السلام قال الامام
السنة الجلال السيوطي عطر الله مضجعه قوله ان ابي واباك في النار بهذا اللفظ لم يتفق
الرواة وانما ذكره حماد بن سلمة عن ثابت عن انس وهي الطريق التي رواه مسلم منها وقد
خالفه معمر عن ثابت فلم يذكر ان ابي واباك في النار ولكن قال صلى الله عليه وسلم للسائل
حين قال له يا رسول الله اين ابي قال في النار فلما قفا دعاه وقال له اذا مررت بقبر كافر
فبشره بالنار فهذا اللفظ لا دلالة فيه على والده الكريم صلى الله عليه وسلم بامر البتة وهو
اثبت من حيث الرواية فان معمرا اثبت من حماد لان حمادا تكلم في حفظه ووقع في احاديثه
مناكير ذكروا ان ربيبه دسها في كتبه بل كان لا يحفظ ومن ثم لم يخرج له البخاري
شيئا وما خرج له مسلم في الاصول الا من روايته عن ثابت قال الحاكم في المدخل
ما خرج مسلم لحماد في الاصول الا من حديثه عن ثابت وقد خرج له في الشواهد عن
طائفة واما معمر فلم يتكلم في حفظه ولا استنكر شيء من حديثه واتفق على التخريج له الشيخان
فكان لفظه اثبت قال ثم وجدنا الحديث ورد من حديث سعد ابن ابي وقاص بمثل لفظ رواية
معمر عن ثابت عن انس واخرج البزار والطبراني والبيهقي من طريق ابراهيم بن سعد
عن الزهري عن عامر بن سعد عن ابيه ان اعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اين ابي قال في النار قال فاين ابوك قال حيثما مررت بقبر كافر فبشره بالنار وهذا
اسناد على شرط الشيخين فتعين الاعتماد على هذا اللفظ وتعين تقديمه على غيره وقد زاد الطبراني
والبيهقي في اخره قال فاسلم الاعرابي بعد فقال لقد كلفني رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعبا ما مررت بقبر كافر الا بشرته بالنار وقد اخرج ابن ماجه من طريق ابراهيم بن سعد
عن الزهري عن سالم عن ابيه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان ابي كان يصل الرحم وكان وكان فاين هو قال في النار قال فكانه
وجد من ذلك فقال يا رسول الله فاين ابوك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيثما
مررت بقبر مشرك فبشره بالنار قال فاسلم الاعرابي بعد فقال لقد كلفني رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقيل ما مررت بقبر كافر الا بشرته بالنار فهذه الزيادة اوضحت بلا شك ان هذا اللفظ هو الذي
صدر منه صلى الله عليه وسلم ورآه الاعرابي ابتداء لانه امر مقتضيا الامتثال فلم يسعه الا امتثاله
ولو كان الجواب باللفظ الاول لم يكن فيه امر بشيء البتة فعلم ان اللفظ الاول من تصرف الراوي
رواه بالمعنى على حسب فهمه وقد وقع في الصحيحين روايات كثيرة من هذا النمط فيها لفظ
تصرف فيه الراوي وغيره اثبت انتهى قلت ونظيره ما تقدم من الكلام على حديث مسلم الى هنا ذكره
في شرح المواهب عبارة الزرقاني وقوله فتبين ان السائل اعرابي وهو مظنة خشية النفرة والردة
والمصطفى صلى الله عليه وسلم كان اذا ساله اعرابي وخاف من افصاح الجواب له ان
يفتتن اجابه بجواب فيه تورية وايهام اصطلاحي وهذا كذلك لم يصرح فيه بالاب الكريم
انما قال حيثما مررت الخ وهذه جملة لا تدل على ذلك فكره صلى الله عليه وسلم ان يفصح له بحقيقة
الحال ومخالفة ابيه لابيه في المحل الذي هو فيه خشية ارتداده لما جبلت عليه النفوس من كراهة
الاستئثار عليها ولما كانت عليه العرب من الجفاء وغلظ القلوب فاورد له جوابا باموهما
ايهاما مربيها لتطييبا لقلبه انتهى عبارة سبل السلام وايضا قال ثم قال في شرح
المواهب ان حديث الذي رواه حماد تصرف فيه الرواة وان هذه الطريقة التي
هي طريقة معمر في غاية الاتقان انتهى لكن قال مولانا بحر العلوم عبد العلي اللكهنوي
في شرحه الفارسي على فقه الاكبر واين فقير ميگويد عفي عنه در يج كلام چند خلل اند يكي
آنكه اهل سنت وجماعت اتفاق دارند كه حال تكليف اين دار است وبعد رفتن ازين دار
ايمان مقبول نيست وقول او سبحانه فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا شاهد برين
معنى است ترجمه آيت اين است كه نفع نكند آنها را ايمان آنها وقت ديدن نشان
عذاب من يا مراد از باس ساعت غرغره باشد چنانچه مذهب جمهور علماء است
يا مراد قبر باشد چنانچه مذهب مرجوح است وبرهر دو تقدير ايمان بعد مرگ مقبول نيست
پس كي راست آيد قول وي كه والدين آنحضرت صلى الله عليه وسلم پس مرگ
ايمان آوردند دويم آنكه راست نيست قول وي باك نكرده بضعف اين حديث
چه البته باك بايد كرد جهت مخالفت قرآن ومخالفت احاديث صحيح وجهت لزوم
تكليف پس مرگ وآن خلاف اجماع است خلل سيوم آنكه اين حديث را ناسخ
ديگر احاديث صحيحه گفته اند ونسخ در ما سواي امر ونهي نميشود واين اخبار است وناسخ

خواہد شد و نہ منسوخ و نیز حدیث ضعیف ناسخ صحیح کے خواہد بود پس ظاہر شد شناعت
ان مذہب ازین جہت امام احمد اختیار نکردہ انتہی کلامہ ملخصا راقم الحروف میگوید
عفی عنہ جواب از خلل اول آنست کہ آیت کریمہ در باب آن کفار است کہ بران معجزہ
نبی صادر شدہ باشد یعنی از معجزہ نبی زندہ نشدہ باشند و ان کفار کہ از
معجزہ نبی زندہ شدہ باشند و باز ایمان آوردند و الدین شریفین آنحضرت صلی اللہ
علیہ وسلم از معجزہ او زندہ شدند اکراما للنبی صلی اللہ علیہ وسلم و عود دار دنیا
عود فرمودند بعد از ان ایمان آوردند پس ایشان در دنیا ایمان آوردند نہ در
آخرۃ و نہ در وقت غرغرہ پس قیاس آن آیت کریمہ قیاس مع الفارق است و
جواب از خلل دوم آنکہ ہرگاہ کہ مخالفت از قرآن مجید ثابت نشد و نہ مخالفت از حدیث
صحیح چہ بسیاری از محدثین در آن حدیث کلام و در راوی وی جرح کردہ اند
چنانچہ قبل ازین مفصل مذکور شد و نہ جہت تکلیف پس مرگ زیرا کہ این واقعہ
خرق عادت از معجزہ نبی صلعم سرزد شد و از خصوصیت آن سرور عالم صلی اللہ علیہ وسلم است
کما قال الزرقانی فلا یرد حدیث احیائہما قرآن و لا اجماع لان محلہا فی غیر الخصوصیۃ
انتہی کذا فی سبل السلام و جواب از خلل سیوم آنکہ این امر قابل تسلیم نیست مطلقا
کہ نسخ در ما سوای امر و نہی نمیشود چہ بسیاری از احادیث این امر ثابت است چنانچہ
تارک صلوۃ را قصدا خبر فی النار داد و ہمچنین قتل نفس مومن را عمدا علاوہ ازین
بسیارے از احادیث بدین نوع واقع شدہ حالانکہ این خبر را این حدیث
ناسخ است من قال لا الہ الا اللہ دخل الجنۃ ان سرق و ان زنی و نیز ما سوائے
این حدیث دیگر اینکہ در آن حدیث کہ مخالفین در سند آوردہ کلام محدثین است
و طعن و جرح و ثبوت تغییر و تبدل عبارت حدیث پس قابل تعارض نماند تا تاویل
نسخ او کردہ شود و نیز عرفا ہم ثابت است کہ نسخ خبر میشود چنانچہ خبر میدہد کہ
زید آمدہ است بعدہ میگوید کہ زید آمدہ است و نیز میگوید کہ رویت ہلال در این
شہر نگردید بعدہ میگوید کہ رویت ہلال واقع گردید پس این چنین تعارض و نسخ در
اخبار عقلا ہم محال نیست و نیز فخر الدین رازی در تفسیر کبیر و امام جلال الدین سیوطی
در تفسیر در منثور و علامہ قرطبی و علامہ ابن جریر در تفسیر خود تحت آیہ کریمہ و ما ادریٰ

مالیفعل بنے ولا بکم بحر پر میفرمایند کہ این آیت منسوخ است از آیات سورہ فتح قال لما نزلت ہذہ الآیۃ فرح المشرکون والمنافقون والیہود وقالوا کیف نتبع نبیا لا یدری مالیفعل بہ وبنا فانزل اللہ تعالی انا فتحنا لک فتحا مبینا لیغفر لک اللہ ما تقدم من ذنبک الی قولہ وکان ذلک عند اللہ فوزا عظیما فبین تعالی مالیفعل بہ وبمن اتبعہ ونسخت ہذہ الآیۃ وارغم اللہ انف المنافقین والمشرکین او لیس این نسخ خبر با خبر است ونیز ولیس للانسان الا ما سعی منسوخ است بقولہ تعالی واتبعتہم ذریتہم بایمان الحقنا بہم ذریتہم وایناہم نسخ خبر با خبر است این جواب مجمل دادہ شد چنانکہ اعتراض مجمل است ورنہ بنہج از تفصیل سابقا مذکور شد پس از مولانا بحر العلوم عبد العلی قدس سرہ تعجب معلوم میشود کہ برین مذہب کہ موثق بہ براہین ومختار جمع غفیر محققین ومحدثین وفقہاء ومفسرین است لفظ شناعت اطلاق فرمود وباید دانست کہ من ناچیز را دعوی مساوات در علم از مولانا مرحوم نیست لیکن در بعض مسائل وی البتہ تامل است منجملہ آن این مسئلہ است و فی روح البیان ناقلا عن عرائس البیان وکذلک حال المریدین عند العارفین یبلغون الی درجات کبرائہم وشیوخہم ما اسوا باحوالہم وقبلوا الکلامہم کما قال رویم قدس سرہ من امن بکلامنا من وراء سبعین حجابا فہو من اہلنا وقال علیہ الصلاۃ والسلام من احب قوما فہو منہم وقال تعالی ومن یطع اللہ والرسول فاولئک مع الذین انعم اللہ علیہم من النبیین والصدیقین والشہداء والصالحین ولا تعجب من ذلک فانہ تعالی تبلغہم الی اعلی الدرجات انتہی ملخصا قولہ تعالی اقتربت الساعۃ وانشق القمر انفلق فلقتین علی ابی قبیس وقیقعان آیۃ لہ صلی اللہ علیہ وسلم فقال اشہدوا رواہ الشیخان وفی روایۃ صار القمر شقتین شقۃ علی ابی قبیس وشقۃ علی السوید قال اجتمع المشرکون الی عہد النبی صلی اللہ علیہ وسلم منہم الولید وابو جہل والعاص بن وائل والعاص ابن ہشام والاسود بن المطلب والنضر ابن الحارث فقالوا للنبی صلی اللہ علیہ وسلم ان کنت صادقا فی نبوتک فشق لنا القمر فلقتین نصفا علی ابی قبیس ونصفا علی قیقعان فقال النبی صلی اللہ علیہ وسلم ان فعلت تومنوا فقالوا نعم قال وکانت لیلۃ البدر فسال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ربہ ان یعطیہ ما سئلوا فرفع صلی اللہ علیہ وسلم اصبعہ وامر القمر ان ینشق نصفین فانفلق فلقتین نصفا علی قبیس

ولصدا على قيقعان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا اى ابصروا باقبائل ام
وقد اجمع المفسرون على ان المراد فى تلك الآية هو الانشقاق الذى كان معجزة من النبى
صلى الله عليه وسلم لا الذى يقع فى يوم القيامة كما زعمه البعض ويدل عليه قوله وان يروا
آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر واخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق مسروق عن ابى مسعود
قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قريش هذه سحر ابن كبشة فقالوا
انتظروا ما يأتيكم السفار فان محمدا لا يستطيع ان يسحر الناس كلهم فاسئلوا من يأتيكم من السفار
هل رأوا اهذا فاسئلوهم فقالوا نعم رأيناه وقال بعض الملاحدة لو وقع انشقاق القمر
لاشترك اهل الارض كلهم فى رويته ومعرفته ولم يختص بها اهل مكة والجواب عنه من وجوه الاول
ان انشقاق القمر آية ليلية جرى مع طائفة فى جنح ليلة واكثر الناس نيام كما فى الانسان
العيون والثانى انه كما قال فى اسئلة المقحمة لا يستبعد اختفاؤه عن قوم دون قوم لسبب غيم
او غيره يمنع من رويته وفى المدارك ولا يقال لو انشق لما خفى اهل الاقطار ولو ظهر عندهم
لنقلوه متواترا لان الطباع جبلت على نشر العجائب لانه يجوز ان يحجبه الله عنهم بغيم اه قوله تعالى
ان المتقين فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر ا
المراد من العندية قرب المنزلة دون قرب المكان والمسافة قال الامام جعفر الصادق رضى الله
عنه مدح الله المكان بالصدق اى بقوله فى مقعد صدق اى مكان مرضى فلا يقعد فيه الا اهل الصدق وهو المقام
الذى يصدق الله فيه وعده لاوليائه بان يبيح لهم النظر الى وجهه الكريم روى صالح بن
حبان عن عبد الله بن بريدة انه قال فى هذه الآية ان اهل الجنة يدخلون كل يوم مرتين
على الجبار تعالى فيقرأون عليه القرآن وقد جلس كل امرئ منهم مجلسه الذى له ومجلسهم على
منابر الدر والياقوت والزمرد والذهب والفضة باعمالهم فلم تقر اعينهم بشئ قط كما تقر
اعينهم بذلك ولم يسمعوا شيئا اعظم ولا احسن منه ثم ينصرفون الى رحالهم ناعمين
قريرة اعينهم الى مثلها من الغد قال البقلى يا اخى هو لا يقربهم الله فى الدنيا والآخرة
ادخلهم فى اقرب المنازل وهو مقام المجالسة معه بحيث لا يطلع عليه الا اهل الصدق
فى طلبه وهم فقراء المعرفة الذين قال عليه الصلاة والسلام فيهم الفقراء جلساء الله
قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه) والمقام اسم مكان ومقامه تعالى
موقف الذى يقف فيه العباد للحساب قال فى عين المعانى نزلت فى ابى بكر

رضى الله عنه حين شرب لبن على ظمأ فاعجبه ثم اخبر انه من غير حل فاستقاء فقال صلى الله
عليه وسلم لما سمعه رحمك الله لقد انزلت فيك آية ودخل فيه من يهتم بالمعصية فيذكر
فيه عيبا من امن فزع الله جنتان جنة العقيدة وجنة العمل او جنة يثاب بها واخرى يتفضل
بها عليه او روحانية وجسمانية قوله تعالى (ألم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم
لذكر الله) والمعنى انه لم يجئ وقت ان تخشع قلوبهم لذكره تعالى وتطمئن به ويسارعوا
الى طاعته بالامتثال لاوامره والانتهاء عما نهوا عنه من غير توان ولا فتور قوله تعالى
(ما اصاب من مصيبة فى الارض ولا فى انفسكم الا فى كتاب)
اى الا مكتوبة مثبتة فى علم الله او فى اللوح المحفوظ من قبل ان نبرأها اى نخلق الانفس او المصائب
او الارض فان البرء فى اللغة هو الخلق والبارئ الخالق ففى الآية دليل على ان جميع الحوادث
الارضية قبل دخولها فى الوجود وكذا جميع اعمال الخلق بتفاصيلها مكتوبة فى اللوح المحفوظ
ففى الآية توطين للنفوس على الرضى بالقضاء والصبر على البلاء لكيلا تأسوا اى لكيلا تحزنوا
على ما فاتكم من نعم الدنيا كالمال والخصب والصحة والعافية والموت والحياة وغير ذلك
من المصائب والشدائد ولا تفرحوا بما آتاكم اى اعطاكم الله منها قال فى الحسينى اخبار است
بمعنى نهى يعنى از ادبار دنيا ملول وازاقبال وى مسرور مشويد كه آنرا قرارى است وبدين
را اعتبارى نه است وفى الآية اشارة الى انه يلزم ان يثبت الانسان على حال فى
السراء والضراء فان كان لا بد له من فرح فليفرح شكرا على اعطائه لا بطرا وان كان
لا بد من حزن فليحزن صبرا على قضائه لا ضجرا قال الشيخ ابو عبد الله محمد بن على الترمذى
الحكيم قدس سره ولقد مرضت فى سالف ايامى مرضة فلما شفانى الله منها مثلت نفسى
بين ما دبر الله لى من هذه العلة فى مقدار هذه المدة وبين عبادة الثقلين فى مقدار ايام
علتى فقلت لو خيرت بين هذه العلة وبين ان تكون لى عبادة الثقلين فى مقدار هذه المدة
الى ايهما تميل اختيارا فصح عزمى ودام يقينى ووقعت تمييزى على ان مختار الله تعالى
لى اكثر شرفا واعظم خطرا وانفع عاقبة وهى العلة التى دبرها لى ولا شوب فيها اذ كان
فعله فشتان بين فعله بك للتجربة وبين فعلك للتجربة فلما رأيت هذا تحقق فى عينى عبادة
الثقلين مقدار تلك المدة فى جنب ما نالنى الله فصارت العلة عندى نعمة وصارت النعمة
منة وصارت المنة املا وصار الامل عطفا فقلت فى نفسى بهذا كانوا يستمرون فى البلاء

على طيب النفوس تبع الحق وبهذا الذي انكشف كانوا يفرحون بالبلاء انتهى قوله تعالى
(يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات)
اي طبقات عالية ومراتب مرتفعة غير متناهية بسبب ما جمعوا من العلم والعمل فان العلم
المجرد بدون عمل لا ينفع بل كان عليه الوزر والوبال وهو والجاهل سواء بل في عذاب
الاخرة اشد واشد من الجاهل قال مقاتل اذا انتهى المومن الى باب الجنة يقال
له لست بعالم ادخل الجنة بعملك ويقال للعالم قف على باب الجنة واشفع للناس
وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال لان اعلم مسألة احب الي من ان اصلي مائة ركعة
ولان اعلم مسألة احب الي من اصلي الف ركعة وفي الحديث العلماء ورثة الانبياء
كما في المشكوة وايضا فيه فضل العالم على العابد كفضلي على ادنى كم وايضا فيه
حضور مجلس العلم افضل من صلاة الف ركعة وعيادة الف جنازة فقيل يا رسول الله
ومن القران فقال صلى الله عليه وسلم وهل ينفع القران الا بالعلم وللعالم فضيلة
لا تحصى ان شئت تفصيل فضيلته فارجع في رسالتنا النعمة العظمى قوله تعالى
(لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله
ورسوله) فالمراد بمن حاد الله ورسوله المنافقون واليهود والفساق والظلمة
والمبتدعة والمراد بنفي الوجدان نفي الموادة على معنى انه لا ينبغي ان يتحقق ذلك وحقه
ان يمتنع ولا يوجد بحال وان جد في طلبه كل احد قال في كشف الاسرار اخبر ان الايمان
يفسد بموادة الكفار وكذا بموادة من في حكمهم وعن سهل بن عبد الله التستري
قدس سره من صحح ايمانه واخلص توحيده فانه لا يانس الى مبتدع ولا يجالسه
ولا يواكله ولا يشاربه ولا يصاحبه ويظهر من نفسه العداوة والبغضاء ومن داهن
مبتدعا سلبه الله حلاوة السنن ومن تحبب الى مبتدع لطلب عز في الدنيا
او عرض منها اذله الله بتلك العزة وافقره الله بذلك الغنى ومن ضحك الى
مبتدع نزع الله نور الايمان من قلبه من لم يصدق فليجرب واما المعاملة للمبايعة
او للمجاورة او للمرافقة بحيث لا يضر بالدين فليست بمحرمة قال ابن الشيخ المعنى لا
يجتمع الايمان مع وداد اعداء الله كذا في روح البيان قوله تعالى
(وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت)

بالتي يليق به وما له حيث لا فائدة فيقول عند تيقنه بوقوعه رب لولا اخرتني الى اجل قريب
اي هي امد قصير وساعة اخرى قليلة فاصدق فاتصدق كثيرا وازكوة واكن
من الصالحين وعن ابن عباس رضي الله عنهما من كان له مال يجب فيه الزكاة
فلم يزكيا او مال يبلغه الى بيت الله فلم يحج يسأل عند الموت الرجعة فقال رجل اتق
الله يا ابن عباس انما سالت الكفار الرجعة قال ابن عباس رضي الله عنهما انى
اقرأ عليك بذا القرآن فقال يا ايها الذين امنوا الى قوله فاصدق واكن من الصالحين
فقال الرجل يا ابن عباس وما يوجب الزكاة قال مائتا درهم فصاعدا قال فما
يوجب الحج قال الزاد والراحلة فالاية في المؤمنين واهل القبلة لكن تخلو عن
التوبيخ بالكفار وان تمني الرجوع الى الدنيا لا يختص بالكفار بل كل قاصر مفرط
يتمنى ذلك ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون فيجازيكم عليه
ان خيرا فخير وان شرا فشر فسارعوا في الخيرات واستعدوا لما هو آت قال القاشاني
قضية الايمان غلبة حب الله على محبة كل شيء فلا تكن محبتهم ومحبة الدنيا من شدة التعلق
بهم وبالاموال غالبة في قلوبكم على محبة الله فتحتجبون بهم عنه فتصيرون الى النار
قوله يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم يشغلونكم عن طاعة الله
وان لم تكن لهم عداوة ظاهرة فان العدو لا يكون عدو الذات وانما يكون
عدوا بالفعل فاذا فعل الزوج والولد فعل العدو كان عدوا ولا فعل اقبح من
الحيلولة بين العبد وبين الطاعة او يخاصمونكم في امور الدين والدنيا مع ان الاولاد
يسرق ويأتي بالمال ويجمع على وجه الحرام ويرتكب المعاصي ويبتلي بانواع
الآفات فاحذروهم اي احفظوا انفسكم من محبتهم وشدة التعلق بهم على وجه الا
ليعز في دينكم ولا تؤثروا حقوقهم على حقوق الله تعالى والله عنده اجر عظيم
لمن آثر محبة الله وطاعته على محبة الاموال والاولاد وانفقوا خيرا لانفسكم
ومن يوق شح نفسه اي ومن يقه الله ويعصمه من بخل النفس الذي
هي الرذيلة المعجونة في طينة النفس وبالفارسية وهر كه نگاه داشته از بخل
نفس خود يعني حق خدا را امساك نكند و در راه وي بذل مي نمايد فاولئك
هم المفلحون اي الفائزون بكل مرام روي عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه كان بالبيت فاذا رجل متعلق باستار الكعبة وهو يقول بحرمة هذا البيت
اغفر لي وقال عليه الصلاة والسلام وما ذنبك صفه لي قال هو اعظم من ان اصفه
لك قال ويحك ذنبك اعظم ام الارضون قال بل ذنبي يا رسول الله قال ويحك
ذنبك اعظم ام الجبال قال بل ذنبي يا رسول الله قال فذنبك اعظم ام السموات
قال من ذنبي قال فذنبك اعظم ام العرش قال بل ذنبي قال فذنبك اعظم ام الله
قال بل الله اعظم واعلى قال ويحك صف لي ذنبك قال يا رسول الله اني ذو ثروة
من المال وان السائل ليأتيني فكانما يستقبلني بشعلة من النار فقال عليه الصلاة
والسلام مني بعني دور شو از من لا تحرقني بنارك فهو الذي بعثني بالهداية والكرامة
لو قمت بين الركن والمقام ثم بكيت الفي عام حتى تجري من دموعك الانهار وتسقى
بها الاشجار ثم مت وانت لئيم لكبك الله في النار اما علمت ان البخل كفر وان
الكفار في النار ويحك اما علمت ان الله يقول ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه و
من يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ان تقرضوا الله قرضا حسنا اي مقرونا
بالاخلاص وطيب النفس يضاعفه لكم من المضاعفة بمعنى التضعيف اي يجعل لكم
اجره مضاعفا ويكتب بالواحد عشرة او سبعين او سبعمائة واكثر بمقتضى مشيته
على حسب النيات والاوقات والمحال ويغفر لكم ذنوبكم والله شكور يعطي الكثير
بمقابلة اليسير او الله شكور بمعنى انه كثير الثناء على عبده بذكر افعاله الحسنة
وطاعته فالشكر الثناء على المحسن بذكر احسانه وهذا المعنى اختاره الامام
القشيري قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأها فقال
مخرجا من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت ومن شدائد يوم القيامة
فقال صلى الله عليه وسلم اني لاعلم آية لو اخذ الناس بها لكفتهم ومن يتق الله
فما زال يقرأها ويعيدها كذا في المدارك وفي الجلالين يجعل له مخرجا اي
من كرب الدنيا والاخرة ويرزقه من حيث لا يحتسب اي لا يخطر بباله ا ه
ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي يكل امره اليه عن طمع غيره وتدبير نفسه فهو
كافيه في الدارين وهذا بيان لوجوب التوكل على الله وتفويض الامر اليه لانه

إذ قد علم ان كل شيء من الرزق ونحوه لا يكون الا بتقديره وتوقيته لم يبق الا التسليم له
والتوكل اهـ كذا في المدارك والتوكل هو تفويض الامر الى الله عز وجل ثقة بحسن تدبيره وحكمه فلهذا كان
التوكل محمودا واعلم ان الكسب لا ينافي التوكل بل التوكل بعد الحركة في امر المعاش كتوكل
الزارع بعد إلقاء البذر في الارض وكان الصحابة يتجرون في البر والبحر ويعملون في نخيلهم واكتسبوا فاذا كم
في زمانكم اذا احتاج احدكم كان اول ما يأكل دينه وربما رأوا رجلا في جماعة
جنازة فقالوا له اذهب الى دكانك واما الذين قعدوا عن الحركة والكسب وهم
الكمل فطريقتهم صعبة لا تحصل لكل واحد ولا شك ان التوكل الحقيقي ان لا يرجع
المتوكل الى رزق معين وغذاء موظف كالطير الا ان يكون من اكمل الكمل فان
المعين وغيره سواء عندهم لتعلق قلوبهم بالله لا بغيره كذا في روح البيان بتغيير
وفي الحسيني بنا اين آيت بر تقوى وتوكل است تقوى تخم بوستان قربت
واز رتبه معيت خبر دهد كه ان الله مع الذين اتقوا وتوكل رائحه گلزار كفايت است
واز بوی ريحان محبت رسد كه ان الله يحب المتوكلين وبے اين دو وصف
قدم در طريق تحقيق نتوان نهاد اهـ قال سهل قدس سره لا يصح التوكل الا للمتقين
ولا تتم التقوى الا بالتوكل ولذلك قرن الله بينهما فقال ومن يتق الله الخ
وايضا قال من يكل امره الى ربه فان الله يكفيه هم الدارين اجمع اهـ
قال الكاشاني ومن يتوكل على الله بقطع النظر عن الوسائط والانقطاع اليه
من الوسائل فهو كافيه يوصل اليه ما قدر له ويسوق اليه ما قسم له اجله ان الله
يبلغ ما اراد من امره لا مانع له ولا عائق فمن تيقن ذلك ما خاف احدا ولا
رجا وفوض امره اليه ونجا قد عين الله لكل امر حدا معينا ووقتا معينا في الازل
لا يزيد بسعي ساع ولا ينقص بمنع مانع ولا يتأخر عن وقته ولا يتقدم عليه و
المتيقن لهذا الشاهد له متوكل بالحقيقة انتهى قلت وليس على المتوكلين غلبة الشيطان
واذا لم يسلط الشيطان فيترك العصيان ويرتكب التقوى في كل الامور
كما قال الله تعالى وتقدس انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى
ربهم يتوكلون وايضا قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا
اي يسهل عليه امره ويوفقه للخير ويعصمه من المعاصي بسبب التقوى

قوله تعالى (يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا)
اى صادقة بان لا يعودوا الى الذنب ولا يريدوا العود اليه كما فى الجلالين وعن ابن عباس
رضى الله عنه هى الاستغفار باللسان والندم بالجنان والاقلاع بالاركان اه
كما فى المدارك وقال ذو النون المصرى قدس سره التوبة ادمان البكاء
على ما سلف من الذنوب والخوف من الوقوع فيها وهجران اخوان السوء
وملازمة اهل الجنة وقال التسترى رحمه الله هى توبة السنى لا المبتدع لانه لا توبة
له بدليل قوله عليه السلام حجر الله على كل صاحب بدعة ان يتوب قلت لعل المراد
انه لا توبة له ما لم يتب عن اتيان البدعة وتركها يعنى التوبة عن المعاصى
لا يقبل الله لاهل البدعة ما لم يتب عن ارتكاب البدعة وقال القاشانى رحمه الله
مراتب التوبة كمراتب التقوى فكما ان اول مراتب التقوى هو الاجتناب
عن المنهيات الشرعية وآخرها الاتقاء عن الانانية والبقية فكذلك التوبة اولها
الرجوع عن المعاصى وآخرها الرجوع عن ذنب الوجود الذى هو من امهات
الكبائر عند اهل التحقيق اه واعلم ان التوبة واجبة على الفور لما فى التاخير من
الاصرار على المحرم وهو يجعل الصغيرة كبيرة قوله تعالى (يوم لا يخزى
الله النبى والذين امنوا معه) اى لا يخزى الله معه الذين امنوا اى
لا يعذبهم جميعا بان لا يخزيهم وقيل المراد من الايمان هو الكامل حتى لا يلزم ان لا يدخل
عصاة المومنين النار نورهم اى نور ايمانهم وطاعتهم على الصراط يسعى بين ايديهم
اى يضئ قدامهم وبايمانهم اى وعن ايمانهم وشمائلهم على وجه الاضمار وقال
بعضهم الايدى والايمان لان ارباب السعادة يؤتون صحائف اعمالهم بايمانهم
واصحاب الشقاوة يؤتون من شمائلهم ومن وراء ظهورهم فيكون ذلك علامة لذلك
قلت وايضا يكون النور لامة محمد صلى الله عليه وسلم فى اعضاء الوضوء لان اعضاء الوضوء
يتنور فانهم تكون غرا محجلين كما ورد فى الحديث وهذه خاصية لامة مرحومة
قوله تعالى (ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة و
اجر كبير) اى الذين يخشون ربهم بالغيب قبل معاينة العذاب كما هو مذكور
فى المدارك وقال فى روح البيان اى يخافون عذابه وهو عذاب

يوم القيامة ويوم الموت ويوم القبر خوفا وبرّ عليهم حال كون ذلك العذاب
لائقا بهم ودفع بها عنهم لم يتفرق خشيته تعالى على جميع قلوبهم ولا يكون المعز فيهم فقط بل فضل اكثر
عليها وهو اجر كبير اي ثواب عظيم لا يعلم حده الا الله تعالى وقيل لفضيل رحمه الله
بما بلغ الخوف الذي بلغ قال لعلة الذنوب فظرف اسباب واهل الامر العقل
السليم ثم تحصل كماله بترك العصيان قلت يزيد الخوف بقوة الايمان والقرب
من الرحمن قوله تعالى (وانك لعلى خلق عظيم) لا يدرك شاوه احد من
الخلق ولهذا افرد الخلق ووصفه بالعظمة كما وصف القرآن بالعظيم لينبه على ان
ذلك الخلق الذي هو عليه الصلاة والسلام جامع لمكارم الاخلاق اجتمع فيه شكر
نوح وخلة ابراهيم واخلاص موسى وصدق وعد اسماعيل وصبر يعقوب وايوب
واعتذار داود وتواضع سليمان وعيسى وغيرها من اخلاق سائر الانبياء
عليهم السلام كما قال تعالى فبهداهم اقتده اذ ليس هذا الهدى معرفة الله تعالى
لان ذلك تقليد وهو غير لائق بالرسول عليه الصلاة والسلام ولا الشرائع لان شريعته
ناسخة لشرائعهم ومخالفة لها في الفروع والمراد منه الاقتداء بكل منهم فيما اختص
به من الخلق الكريم لو كان كل منهم مختصا بخلق حسن غالب على سائر اخلاقه فلما امره
بذلك فكانه امره بجمع جميع ما كان متفرقا فيهم فهذه درجة عالية لم تتيسر لاحد من الانبياء
عليهم السلام فلا جرم وصفه الله تعالى بكونه على خلق عظيم كما قال العارف

لكل نبي في الانام فضيلة ❊ وجملتها مجموعة لمحمد ❊

ولم
يتصف عليه الصلاة والسلام بمقتضى قوته النظرية الا بالعلم والعرفان و
الايقان والاحسان ولم يفعل بمقتضى قوته العملية الا ما فيه رضى الله من فرض
او واجب او مستحب ولم يصدر منه حرام او مفسد او مكروه فكانه هو الملك
بل اعلى منه ويصحح هذا الكل قول عائشة رضي الله عنها لما سئلت عن خلقه عليه
الصلاة والسلام فقالت كان خلقه القرآن اي ارادت به انه عليه الصلاة والسلام
كان متحليا بما في القرآن من مكارم الاخلاق ومحاسن الاوصاف ومتخليا عما يزجر عنه
من السيئات وسفساف الخصال وقال صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى
ثلثمائة وستين خلقا من لقيه بخلق منها مع التوحيد دخل الجنة قال ابو بكر رضي الله عنه

بل فی منہا یا رسول اللہ قال کلہا فیک یا ابا بکر واحبہا الی اللہ السخاء ۱۲
و فی کشف الاسرار فی تفسیر الآیۃ عرض علیہ مفاتیح الارض فلم یقبلہا و در قالیلۃ
المعراج واراہ جمیع الملائکۃ والجنۃ فلم یلتفت الیہا قال اللہ تعالی ما زاغ البصر
وما طغی ما التفت یمینا وشمالا فقال تعالی انک لعلی خلق عظیم ۱۲ ای جوانمرد
قدر آن مہتر کہ داند وکدام خاطر بہدایت وی راہ رسد صد ہزار و بیست وچہار
ہزار نقطہ نبوت کہ رفتند در برابر درجات او کواکب و با آنکہ او غائب بود ہمہ نور
نبوت از وی گرفتند چنانکہ آفتاب اگرچہ غائب باشد کواکب نور از وی گیرند لیکن چون
آفتاب پیدا شود کواکب در نور او ناپیدا شوند ہمچنین ہمہ انبیا نور از وی گرفتند
لیکن چون محمد صلی اللہ علیہ وسلم بعالم صورت در آمد ایشان ہم گم شدند ؎
کانک شمس والملوک کواکب + اذا طلعت لم یبد منہن کوکب +
و فی قصیدۃ البردۃ فاق النبیین فی خَلق وفی خُلق ٭ ولم یدانوہ فی علم ولا کرم +
فانہ شمس فضل ہم کواکبہا + یظہرن انوارہا للناس فی الظلم +
و فی الحدیث ان المؤمن لیدرک بحسن خلقہ درجۃ قائم اللیل صائم النہار
و فی الحدیث علیکم بحسن الخلق فان حسن الخلق فی الجنۃ لا محالۃ وایاکم و
سوء الخلق فان سوء الخلق فی النار لا محالۃ قولہ تعالی کلوا و
اشربوا ہنیئا بما اسلفتم) ای بمقابلۃ ما قدمتم من الاعمال الصالحۃ
او بدلہ او بسببہ فی الایام الخالیۃ ای الماضیۃ فی الدنیا وعن مجاہد ایام الصیام
وایضا عن ابن عباس رضی اللہ عنہما ہی فی الصائمین ای کلوا واشربوا بدل ما امسکتم
عن الاکل والشرب لوجہ اللہ فی ایام الصیام کذا فی المدارک قولہ تعالی
واذکر اسم ربک وتبتل الیہ تبتیلا) ای دم علی ذکرہ تعالی
لیلا ونہارا علی ای وجہ کان من تسبیح وتہلیل وتحمید وصلاۃ وقراءۃ
قرآن ودراسۃ علم کما فی المدارک وذکر اللہ علی الدوام من وظائف المقربین
سواء کان قلبیا او لسانیا وسواء کان قیاما او قعودا او علی الجنوب
و فی ای اسم کان قال علیہ الصلاۃ والسلام من احصاہا دخل الجنۃ واعلم
ان السالک اذا یترقی بکثرۃ الذکر بواسطۃ الشیخ فیفنی فی المذکور فاذا

تجلى المذكور يعني الذكر والذاكر والتبتل الانقطاع والمعنى وانقطع الى ربك
انقطاعا تاما بالعبادة واخلاص النية والتوجه الكلي كما قال الله تعالى قل الله
ثم ذرهم وليس هذا منافيا لقوله عليه السلام لا رهبانية في الاسلام فان المراد
منه ترك النكاح وسكونة في الجبال والبر ثم ان التبتل يكون من الدنيا
اما ظاهرا فقط فهو مذموم كبعض الحفاة العراة الذين اظهروا الفقر في ظواهرهم
وابطنوا الحرص في ضمائرهم واما باطنا فقط وهو ممدوح كالاغنياء من الانبياء
والاولياء عليهم السلام فانهم انقطعوا عن الدنيا باطنا اذ ليس فيهم حب الدنيا
اصلا وانما تلبسوا ظاهرا لان ارادتهم تابعة لارادة الله والله تعالى
اراد ملكهم وولايتهم كسليمان ويوسف وداود والايوب والاسكندر وغيرهم
عليهم السلام واما ظاهرا وباطنا كاكثر الانبياء والاولياء وقد يكون التبتل
من الخلق اما ظاهرا فقط كتبتل بعض المتبدعة في قلل الجبال واجواف
المغارات لجذب القلوب وجلب الهدايا واما باطنا لا ظاهرا كاهل الارشاد
وهم عامة الانبياء وبعض الاولياء اذ لا بد في ارشاد الخلق من مخالطتهم واما
ظاهرا وباطنا كبعض الاولياء الذين اختاروا العزلة وسكنوا في المواضع
الخالية عن الناس واعلم ان السلوك الى الله تعالى يكون بالتبتل
ومعناه الاقبال الى الله بملازمة الذكر والاعراض عما سوى الله بمخالفة الهوى
وهذا هو السفر في الوطن بالحركة المعنوية من جانب المسافر الى جانب المسافر
اليه وان كان الله تعالى اقرب الى العبد من حبل الوريد فان مثال
الطالب والمطلوب مثال صورة حاضرة مع مرآة لا تتجلى فيها لصدأ
في وجهها فمتى صقلتها تجلت فيها الصورة لا بارتحال الصورة اليها ولا
بحركتها الى جانب الصورة ولكن بزوال الحجاب فالحجاب في عين العبد
والا فالله تعالى متجل بنوره غير خفي على اهل البصيرة وان كان فرق بين تجل
وتجل بحسب المحل ولذا قال صلى الله عليه وسلم ان الله يتجلى للناس عامة
ولابي بكر خاصة **قوله تعالى ان للمتقين مفازا)** يصلح مصدرا
اي نجاة من كل مكروه وظفرا بكل محبوب ويصلح للمكان وهو الجنة ثم

ابدل منه البدل البعض من الكل فقال حدائق واعنابا اى بساتين فيها انواع الشجر المثمر واعنابا كروما كذا فى المدارك وكواعب اى نساء عذارى استدارت ثديهن وصارت كالكعب فى النتوء اترابا اى مستويات فى السن وكاسا دهاقا اى مملوة بالخمر لا يسمعون فيها اى فى الحدائق لغوا ولا كذابا جزاء من ربك عطاء حسابا اى كافيا قوله تعالى واما من خاف مقام ربه اى علم ان له مقاما يوم القيامة لحساب ربه ام مدارك ونهى النفس عن الهوى عن الميل اليه بحكم الجبلة البشرية ولم يعتد بمتاع الحياة الدنيا وزهرتها ولم يغتر بزخارفها وزينتها على قنارعاقبتها وفى الحديث ان اخوف ما اتخوف على امتى الهوى وطول الامل اما الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسى الاخرة قوله تعالى قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود) واعلم ان هذه السورة نزلت لتثبيت المؤمنين على ما هم عليه من الايمان وتصبيرهم على اذية الكفار وتذكيرهم بما جرى على من تقدمهم من التعذيب على الايمان وصبرهم على ذلك حتى يتاسوا بهم وليصبروا على ما كانوا يلقون من قومهم وقصته كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك انى كبرت فابعث الى غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه فكان طريقه اذا سلك اى الغلام راهب فقعد اليه اى متوجها الى الراهب وسمع كلامه فاعجبه اى اعجب كلام الراهب ذلك الغلام فكان اذا اتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا اتى الساحر ضربه اى ضرب الساحر الغلام لمكثه فشكا ذلك الى الراهب فقال اى الراهب للغلام اذا خشيت الساحر فقل حبسنى اهلى اى مشغولى واذا خشيت اهلك فقل حبسنى الساحر فبينما هو كذلك اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس اى على اسد او حية يقال لها بالفارسية اژدر فقال اى الغلام اليوم اعلم الساحر افضل ام الراهب افضل فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضى الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فاتى الراهب فاخبره

فقال الراهب أي بني أنت اليوم أفضل مني قد بلغ من أمرك ما أرى وإنك
ستبتلى فإن ابتليت فلا تدل علي وكان الغلام يبرئ الأكمه وهو الذي ولد
أعمى والأبرص ويداوي الناس لسائر الأدواء فسمع جليس للملك كان قد عمي
فأتاه بهدايا كثيرة فقال ما هنا لك أجمع إن أنت شفيتني قال إني لا أشفي أحدا إنما
يشفي الله فإن آمنت بالله دعوت الله فشفاك فآمن بالله فشفاه الله فأتى الملك
فجلس إليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك قال ربي فقال أولك رب
غيري قال ربي وربك الله فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجيء بالغلام
فقال له الملك أي بني قد بلغ من سحرك ما تبرئ الأكمه والأبرص وتفعل يعني تداوي كذا
وتداوي كذا فقال أي الغلام إني لا أشفي أحدا إنما يشفي الله فأخذه فلم يزل
يعذبه حتى دله على الراهب فجيء بالراهب فقيل ارجع عن دينك فأبى فوضع المنشار
في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جيء بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك
فأبى فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جيء بالغلام
فقيل ارجع عن دينك فأبى فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال لهم اذهبوا به إلى
جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فإذا بلغتم ذروته فإن رجع عن دينه و
إلا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال أي الغلام اللهم اكفنيهم بما شئت
يعني ادفع عني شرهم بأي سبب شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشي
إلى الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك قال كفانيهم الله فدفعه إلى نفر
من أصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في سفينة صغيرة فتوسطوا به البحر فإن رجع
عن دينه وإلا فاقذفوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم
السفينة أي مالت وانقلبت فغرقوا وجاء يمشي إلى الملك فقال له الملك
ما فعل أصحابك قال كفانيهم الله فقال للملك إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك
به قال وما هو قال تجمع الناس في صعيد واحد أي أرض بارزة وتصلبني
على جذع ثم خذ سهما من كنانتي وهي التي يجعل فيها السهام ثم ضع السهم
في مقبضها ثم قل بسم الله رب الغلام ففعل كما قال الغلام ثم رماه فوقع السهم
في صدغه وهو ما بين العين والأذن فوضع يده على صدغه في موضع السهم فمات

فقال الناس آمنا برب الغلام فقيل للملك يعني اي الملك آرح
فقال ارأيت ما كنت تحذر منه قد نزل بك حذرك اي والله قد نزل بك ما كنت
تحذر منه وتخاف قد آمن الناس كلهم فامر بالاخدود اي بحفر خندق مستطيل على
افواه الطرق فخدت اي شقت واضرم النيران اي اوقد واشعلها وقال
من لم يرجع عن دينه فاقحموه فيها كذا يا ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي
يرضع لها فتقاعست اي تأخرت من ان تقع فيها فقال لها الغلام يا اماه اصبري
فانك على الحق فادخلت امه مع صبيها في النار دفعة واحترقت الملك
ومصاحبه الذين يجلسون على سريره كرسي ينظرون حال المؤمنين على حافات
الاخدود كذا في تفسير العزيزي وغيره وذكرت في هذه الآيات مصائب المؤمنين
وصبرهم عليها وثباتهم على الايمان مع ما اصابهم فيه من الشدة عبرة و
اسوة لهذه الامة قوله تعالى (ولسوف يعطيك ربك فترضى)
الى العطاء ما يطمئن به قلبك والآية عدة كريمة شاملة لما اعطاه الله تعالى
في الدنيا من كمال النفس وعلوم الاولين والآخرين وظهور الامر واعلاء الدين
بالفتوحات الواقعة في عصره عليه الصلوة والسلام وفي ايام الخلفاء الراشدين
وغيرهم من الملوك الاسلامية وفشو الدعوة والاسلام في مشارق الارض
ومغاربها ولما ادخر له من الكرامات والمقامات التي لا يعلمها الا الله
تعالى يروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على فاطمة رضي الله عنها
وعليها كساء من وبر الابل وهي تطحن بيديها وترضع ولدها فدمعت عيناه لما ابصرها
فقال يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا لحلاوة الآخرة فقد انزل الله ولسوف
يعطيك ربك فترضى امام باقر رضي الله عنه چنانکه نقل می فرموده که اهل عراق
شما می گوئید که امیدوار ترین آیتی از قرآن این است که لا تقنطوا من رحمة الله
و ما اهل بیت چنین می گوئیم که امیدوار ترین آیتی از قرآن این است ولسوف
يعطيك ربك فترضى چه رسول الله صلى الله عليه وسلم راضی نشود که یکی
از امت وی در دوزخ باشد وفي الحديث اشفع لامتي حتى يناديني ربي
ارضيت يا محمد فاقول رب قد رضيت وفي المدارك لما نزلت هذه الآية

قال صلى الله عليه وسلم اذا الله حرم قطرة دمع من خشية (القطرة) على النار قوله تعالى الا
الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون) اى غير مقطوع
على طاعتهم وصبرهم على الابتلاء بالشيخوخة والهرم وعلى مقاساة المشاق والقيام بالـ
على ضعف نحو جسمهم وفى الحديث ان العبد اذا مرض او سافر كتب له مثل ما كان يعمل صحيحا
مقيما قوله تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشى
ربه) وذلك الخشية هى من خصائص العلماء بشئون الله تعالى مناط لجميع الكمالية
العلمية والعملية المستتبعة للسعادة الدينية والدنيوية قال الله تعالى انما يخشى الله
من عباده العلماء. قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره) فى الحسينى ابن عباس رض فرموده
كه هيچ مومنے وكافرے نباشد كه بكند در دنيا خيرے يا شرى مگر خدا نمايد
عمل وى را بوے در قيامت اما سيئات مومن را بيامرزد وحسنات او را
بيفزايد وحسنات كافر را رد كند وبسيئات معذب سازد وابن مسعود رض
فرموده كه محكم ترين آيتے در قرآن اينست وپيغمبر ازا جامعه فاذه فرموده
در تيسير المعانى آورده كه صعصعه بن ناجيه رض كه جد فرزدق بود نزد حضرت
رسالت پناه آمد وگفت آنچه بر تو فرود آيد بر من بخوان آنحضرت صلعم اين
آيت بروے بخواند گفت حسبى حسبى همين بسنده است چون كسے دانست
كه بيان جزاى عمل بر كرے از ذره وحبه وقطمير ونقير بخواهند پرسيد وهيچگونه
فرو گذاشتے نخواهد بود هر آئينه امروز بحساب خود خواهد پرداخت ونكته
حاسبوا قبل ان تحاسبوا نصب العين خاطر خواهد ساخت انتهى وما قيل من ان
حسنة الكافر لو تؤثر فى نقص العقاب كما ورد ان حاتما الطائى يخفف الله عنه
العذاب وكما ورد مثله فى ابى طالب وغير ذلك ورد قوله تعالى وقدمنا الى
ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وقوله عليه السلام فى حق عبد الله
بن جدعان لا ينفعه لانه لم يقل يوما رب اغفر لى خطيئتى يوم الدين و
ذلك حين قالت عائشة رضى الله عنها يا رسول الله ابن جدعان كان
فى الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل نافعه وقوله عليه السلام

لاثواب للكافر في الآخرة ولا تخفيف عن عذابه

ظهر كان في الدرك الاسفل من النار فتلك الشفاعة مختصة به وفي شرح فقه الاكبر لا يقال ان قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره يفيد ان من عمل صالحا وان خيرا ثم مات كافرا يرى جزاء ذلك الخير وهو باطل بالاجماع لانا نقول ان معناه يره في الدنيا ليرد الاخرة ولا خير له كما ان المومن يرى في الدنيا جزاء ما ارتكبه من السيئات بان يصيبه بعض البليات ليرد الاخرة بريا من الذنوب و في الطحطاوي ويؤيده ما رواه الامام احمد ومسلم عن انس رض انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى لا يظلم المومن حسنة يعطي عليها في الدنيا ويثاب في الاخرة و واما الكافر فيطعم بحسناته في الدنيا حتى اذا افضى الى الاخرة لم يكن له حسنة يعطى بها خيرا انتهى قلت الكافر لا خير له لان الخير مرتب على الايمان والاخلاص من نية لتصحيح له و الكافر ليس له هذه فلا خيرا يعني خير المعتبر الذي يترتب عليه جزاء الاخرة قال في الاشباه العاشر من شروط النية الاول الاسلام ومن ثم لم تصح العبادة من كافر انتهى وايضا فيه لا ثواب الا بالنية اه وفي تفسير المظهري ان كان صدر عنهم من اعمال البر مثل اكرام الوالدين وبناء الرباطات واطعام الجائع واكرام الضيف فكل ذلك باطل لان عقاب كفرهم زايد على ثواب هذه الاشياء فلا يبقى لشي منها اثر في استحقاق الثواب انتهى اللهم صل على محمد الذي هو افضل خلقك وسيد رسلك بعدد ما في علمك وقدرتك وعلى اله واصحابه وبارك وسلم ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم برحمتك يا ارحم الراحمين ۵

وقد اتفق التمام بعونه تعالى وفضله في سنة الف وثلثمائة و خمس وعشرين من الهجرة النبوية صلى الله تعالى عليه واله وسلم فقط

اس کتاب کو جسکا جی چاہے طبع کراوے مولف کی طرف سے اجازت ہے

فہرست مطالب

غلط نامہ جواہر التنزیل

صفحہ	سطر	غلط	صحیح
٢	٧	انتنور	یتنور
٣	٢	اجمین	اجمعین
٦	١٢	المستعاد	المستفاد
٨	١٥	قصدیہ اعلامہ	قصدہ باعلامہ
١٠	١٦	فامراد	فامروا
١١	٣	شہارۃ	شہادۃ
١٣	١٣	معشطرالمومنین	معشرالمومنین
١٥	٢	نعل	دعل
١٦	٤	بالبنۃ	بالبینۃ
١٧	١٣	خب	حب
"	١٨	قسطوا	اقسطوا
"	٢٠	و؛الا	ولا
٢٠	٢٠	راکا	راوکا
٢	١٥	اتم	انتم
٢٤	١٠	فیما	فیہ
٢٥	٥	لم یحصوا	لم یحصوا
"	٩	اجسابہم	اجسامہم
٢٩	٣	الالکیر	الاکبر
٣٠	١	الیضا	ایضا
"	٢	یوا شر	یعاشر
"	١٦	مال لایزکی	مالا یزکی

صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۲۲	۲۲	یو ابہم	یو انہم	رر	۱۹	حالط	خالط
۳۲	۱۱	یرفع	یرفع	۱۰۰	۲۱	فیما	وفیما
۳۳	۱۹	ثغو	ثغور	۱۰۱	۳	ء الاعور	[illegible]
۳۳	۱۴	ملا	الملا	۱۰۵	۱۵	القرآ	[illegible]
۳۴	۲۲	یصب	ینصب	۱۰۷	۲۲	[illegible]	[illegible]
۳۵	۱۳	الاجتہاد بالاخرة	الاجتہاد بالائمۃ	۱۰۹	۱۲	صلی اللہ	صلی اللہ علیہ وسلم
رر	رر	حتی وجبوا	حتی اوجبوا	۱۱۳	۹	[illegible]	الی
رر	رر	علی امنہ	علی امتہ	۱۲۱	۲۰	تھو	[illegible]
۴۳	۲	الصحابۃ	اجماع الصحابۃ	۱۲۳	۵	فطرۃ الناس	فطر الناس
۴۵	۱۲	موجب	موجب	۱۲۵	۸	جلال	حلال
۴۶	۹	[illegible]	[illegible]	۱۲۹	۲۴	[illegible]	[illegible]
۴۸	۲۳	بالعالمین	للعالمین	۱۳۲	۵	کاا	[illegible]
۴۸	۹	عمل	عمل	۱۳۴	۲	[illegible]	[illegible]
۴۹	۱۱	اتیۃ	قاتیۃ	۱۴۰	۱۲	[illegible]	[illegible]
[illegible]	۱۳	فی	و فی	۱۵۰	۲۳	[illegible]	[illegible]
[illegible]	۱۳	لقال	[illegible]	۱۵۹	۱	[illegible]	[illegible]
[illegible]	۲۳	المسجد	[illegible]	۱۶۸	۱۹	[illegible]	[illegible]
[illegible]	۱۹	وعدۃ	موعدۃ	[illegible]	۲۲	[illegible]	[illegible]
[illegible]	۱۲	المنہج	علی المنہج	۱۸۶	۲۰	[illegible]	[illegible]
۹۰	۲	فبلی	بقیل	رر	۲۱	[illegible]	[illegible]
۹۱	۲۵	لاتم	الاثم	۹۱	۱۹	[illegible]	[illegible]
۹۵	۸	قال بتاسر	قال بالاول بتاسر	۱۹۲	۱۲	[illegible]	[illegible]
۹۶	[illegible]	بشری	البشری	۱۹۸	۲۵	[illegible]	[illegible]
رر	۱۹	[illegible]	[illegible]	۲۰۲	۵	[illegible]	[illegible]